الرابطة في بيان بمناسبة المولد النبوي أكدت على
أهمية الوعي بالأهداف العظيمة من هذا الاحتفال

الاعتصام

- أسباب تكبيل القضاء
  وسبل المعالجة والنهوض
- رسائل العتاب والجهاد
  في ذكرى مولد خير العباد

مجلة فكرية- ثقافية - إسلامية - العدد الرابع والعشرون
ربيع الأول وربيع الثاني 1441هـ
نوفمبر وديسمبر 2019م. السعر (200ريال)

في حوار مع نائب رئيس رابطة علماء اليمن السيد العلامة

عبدالمجيد عبدالرحمن الحوثي

إذا أردنا بناء حركة علمية مثمرة فإن أول ما يجب علينا القيام به هو أن نغرس في نفوس المجتمع المكانة العظيمة التي يحتلها العلم في الإسلام..

- المناهج التعليمية
  وحتمية التطوير..
- الظواهر والاختلالات
  في وزارة التربية والتعليم وآثارها ومعالجتها
- التعليم الأهلي
  بين الانهيار وصراع البقاء..
- التعليم بين الواقع والمأمول!!
- تجربة سنغافورة..

التربية والتعليم

غياب الرؤية وضعف الأداء

مبنى وزارة التربية والتعليم

الحمد لله القائل:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

تتقدم رابطة علماء اليمن بأخلص التهاني وأطيب الأماني

إلى الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بمناسبة ذكرى

مولد النبي الأعظم والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذه المناسبة العطرة تبارك الرابطة لأبناء الشعب اليمني الإنتصارات التي يحققها أبطال الجيش واللجان الشعبية في مختلف الجبهات سائلين المولى عزوجل أن يعيد الأمة إلى حياض نبيها وكتابها العظيم، وأن يجمع كلمة المسلمين، ويوحد صفوفهم، ويلم شملهم، وينصر المجاهدين، ويتقبل الشهداء، ويشفي الجرحى، ويفك الأسرى، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

الافتتاحية

عبدالسلام بن عباس الوجيه

رئيس التحرير - أمين عام الرابطة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة منقذ الامة محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين ، يصدر هذا العدد من مجلتكم الاعتصام متأخراً عن موعده المحدد لأسباب وظروف خارجة عن إرادتنا مرت المناسبة تلو الأخرى ، آخرها مناسبة المولد الذي كانت خاتمة المناسبات العظيمة والتي شهدت هذا العام مالم تشهده في سالف الأعوام من الاستقبال والاحتفال الذي لم يسبقه مثيل بعد أن عاد يمن الإيمان إلى تاريخه التليد وتراثه المجيد في نصرة رسول الله وآل بيته الاطهار مقتدياً ومتأسياً وحاملاً لكل قيم الإسلام المحمدي الأصيل مدافعاً عن حياض الدين صامداً منتصراً على الغزاة والمعتدين .

لقد تأخر صدور هذا العدد بسبب اصرارنا على استكمال الملف الخاص بالتربية والتعليم علَّ وعسى أن نسهم في تسليط الأضواء على مشاكل وقضايا التعليم والخروج برؤية تسهم في المعالجة والبحث عن حلول . وقد سبق هذا العدد عددان احتويا على ملفين هامين هما ملف الأوقاف وملف القضاء اعقبنا كل ملف بندوة خاصة لمزيد من تسليط الأضواء عليهما وطمعاً في الخروج برؤية واضحة تسهم في معالجة الإشكالات والخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي نأمل أن تجد الصدى لدى المسؤولين وفي هذا العدد حاولنا التعرف على الوضع التعليمي في بلادنا باعتبار التربية والتعليم الأساس والقاعدة الأولى للنهوض بالبلاد والتي ينبني عليها مستقبل الامة وفي ظل الحاضر والواقع المأساوي الذي مررنا ونمر به من عدوان غاشم وحصار ظالم واستهداف آثم من قبل أعداء الأمة شمل كل مناحي الحياة منها التعليم الذي كان ومازال شأنه شأن سائر بلدان العالم العربي والإسلامي هدفاً لأعداء الأمة الذين تدخلوا في صياغة السياسة التعليمية ومسخ المناهج الدراسية وتدمير حاضر ومستقبل الأجيال بأسلوب ممنهج وبمساعدة وإذعان من الحكام والمسؤولين العملاء الذين تعاقبوا وتوالوا على تدمير العملية التعليمية فأصبحت هزيلة ركيكة منسلخة عن هوية الامة بعيدة عن تلبية متطلبات البناء والتنمية .

لقد واجهنا في محاولة استطلاع وضع التربية والتعليم عقبات كثيرة منها الشعور بالحساسية المفرطة والتخوف الزائد من قبل بعض القائمين على وزارة التربية والتعليم وصعوبة التنسيق معهم والحصول على المعلومات المهمة حول واقع التعليم وهذا ما يجعلنا نضع أكثر من علامة استفهام في ظل الغموض وعدم الشفافية والتهرب من إبداء المعلومات التي يجب أن نعرفها ويعرفها المجتمع .

خلاصة القول لقد خرجنا بخفي حنين فيما كنا نأمل أن نطلع عليه وأن نناقشه في ظل غياب الرؤية وضعف الأداء لدى مسؤولي وزارة التربية والتعليم .

فلا رؤية استراتيجية واضحة ومحددة ومتكاملة تسعى الى تطوير التعليم بما يتلائم مع مستجدات العصر ولا بيئة ملائمة تساعد على الخروج من النفق المظلم ولا حلول او معالجات تسهم في بناء نظام تعليمي متكامل يلبي متطلبات التنمية وبناء الأجيال وكل المعالجات ومحاولات الترقيع لثغرات النظام الحالي تُعد فشلاً حقيقاً كون الأساس هش من جميع الجوانب .

قانون التربية والتعليم مازال ذلك الذي صدر في ١٩٩٢/١٢/٣١ م الذي يضم التعليم المهني والفني والعالي واللوائح القائمة قد تجاوزت مرحلة العمر ولم يجرِ عليها أي تحديث والاختلالات كبيرة ومعيقة ومن القرارات التي سببت شللاً كاملاً في العملية التعليمية ما تضمنته اللوائح من اشراك وزارة الإدارة المحلية في اتخاذ قرارات متعلقة بالتعليم فقانون التعليم غير منفصل عن السلطة المحلية وازدواجية اصدار القرارات بين الإدارة المحلية والوزارة يعيق العملية التعليمية برمتها .

أضف إلى ذلك قانون التعليم الأهلي الصادر في سنة ١٩٩٩ م الذي صاغه وراجع إخراجه أرباب المدارس الأهلية وأصحاب التوجه الاستثماري في هذا المجال الأمر الذي جعل المدارس الاهلية مستثمراً بلا رقيب ، فإذا أضفنا الكادر التعليمي المهمل والذي لا يخضع لمعايير تربوية وعلمية وضعف التوجيه والإشراف وقصور المناهج الدراسية وعدم تطورها ومواكبتها للعصر وإنقاذها مما أدخل فيها من غثاء ومن دسائس ومن تدخل أمريكي مباشر في صياغة بعضها وشحة موازنة الاختبارات وانقطاع مرتبات الكادر التعليمي ؛ كل هذا يحتاج إلى المعالجات الجادة والحلول السريعة ووقوف الدولة والقيادة بعزم وجد واجتهاد لإنقاذ التعليم ومستقبل البلد والأجيال ..

والله من وراء القصد ..

الاعتصام

العدد الثاني والعشرون - 1440هـ -2018م-2019م

تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير

عبدالسلام عباس الوجيه

مدير التحرير

عمار محيي الدين

هيئة التحرير

خالد موسى

طه هادي أحمد

عبدالملك الشرقي

سكرتير التحرير

حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج

عمار أحمد

am.ah.m87@gmail.com

المراسلات:

ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة تحرير المجلة عبر البريد الالكتروني

aletisam@hotmail.com

البريد الإلكتروني

info@yemenscholars.com

بريد إلكتروني دائرة الفتاوى:

fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني

www.yemenscholars. com

أخبار وتقارير

بيان رابطة علماء اليمن بمناسبة المولدالنبوي الشريف 06

خبر،، ندوة القضاء بين الواقع والطموح 08

خبر،، لقاء علماء اليمن الموسع تحت عنوان بيان الموقف من المستجدات المحلية والإقليمية 12

خبر،، ندوة رابطة علماء اليمن والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة تحت عنوان أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام 15

خبر،، الرابطة تحيي عدداً من الفعاليات والندوات في الأشهر الماضية 18

رابطة علماء اليمن متابعة مستمرة 24

حوار 28

نائب رئيس رابطة علماء اليمن أمين عام الملتقى الإسلامي السيد العلامة

عبدالمجيد الحوثي

تبويبات ثابتة

أسباب تكبيل القضاء،،وسبل المعالجة والنهوض 96

الدور المأمول من القضاء والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة 102

من يستهدفون أولى القبلتين يسيرون من فشل إلى فشل 106

دروس في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان الحكيم 110

الامتدادات والتحولات المعاصرة للمواقف التاريخية تجاه ثورة الإمام زيد 115

رسائل العتاب والجهاد في مولد خير العباد 119

قصيدة،، صنعاء المنورة 120

قصيدة،، يا أمتي عودي إلى المصطفى 122

رابطة علماء اليمن

شروط النشر في مجلة الاعتصام

ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمثقفين وفق الشروط التالية:

- أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة إعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغايات النشر.
- يصبح المقال بعد قبوله للنشر حق للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
- أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
- أن يلتزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
- ألا يزيد حجم النص على (١٥٠٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.
- المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسبا.
- للمجلة حق إعادة نشر النص منفصلاً أو ضمن مجموعة من البحوث، بلغته الأصلية أو مترجمًا إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفون: 733237542 - 770183088

ملف العدد

استطلاع: التربية والتعليم غياب الرؤية وضعف الأداء ـــــ 42

الظواهر والاختلالات في وزارة التربية والتعليم وآثارها ـــ 52

مقتطفات من كلام الشهيد القائد حول المناهج الدراسية ـ 55

التآمر الأمريكي على الطلاب ،،نهج القراءة المبكرة نموذجا 56

جرائم العدوان على العملية التعليمية ـــــــــ 58

التعليم بن الواقع والمأمول،، ـــــــــ 60

مشكلات العلم والتعليم ـــــــــ 63

واقع التعليم في اليمن ـــــــــ 66

المناهج التعليمية وحتمية التطوير ـــــــــ 68

المنهج الدراسي،، إشكاليات وحلول ـــــــــ 72

التعليم الأهلي بين الانهيار وصراع البقاء ـــــــــ 77

الطلاب المبتعثون بين نور العلم ونار التغريب ـــــــــ 80

مشروع المدرسة المبدعة ـــــــــ 85

تجربة سنغافورة ـــــــــ 88

أثر التعليم على الاقتصاد فنلندا نموذجا ـــــــــ 92

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبّر عن وجهة نظر كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة.

في بيان لها بمناسبة المولد النبوي الشريف أكدت رابطة علماء اليمن على :

الوعي بالأهداف العظيمة من هذا الاحتفال وفي مقدمتها فهم العلاقة مع النبي بما يعزز الولاء العملي

❖ قسم الأخبار

الحمد لله القائل (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) والقائل سبحانه وتعالى (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى ونبيه المجتبى جمال الدنيا والأخرى وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأخيار الصادقين

وبعد

فإن ذكرى المولد النبوي الشريف من أهم المناسبات الإسلامية والمحطات التأريخية التي يجب أن تكون محطة لتزكية النفوس وتطهير القلوب من الأحقاد و القضاء على العصبيات الحزبية والمذهبية والمناطقية والطائفية والقومية والتحرر من التبعية والهيمنة لدول الطاغوت و الاستكبار العالمي الحاملة لمشروع الهيمنة والإفساد الأخلاقي في العالم والساعية لإطفاء نور النبوة والرسالة المحمدية حقدا وحسدا وأمام عظمة وجلالة ذكرى المولد النبوي الشريف ودلالاته ودروسه العظيمة تتقدم رابطة علماء اليمن بأصدق التهاني والتبريك ليمننا وأمتنا العربية والإسلامية وتؤكد على التالي

١- أهمية الاستفادة من هذه الذكرى بما يسهم في العودة إلى الرسول كقائد وقدوة والرسالة كمشروع رحمة و هداية وخلاص للبشرية من الشقاء والشتات والتفرق والتناحر بين المسلمين وبين الإنسانية الحائرة التي أصبح في أمس الحاجة لنور الرسول ونور الكتاب قال تعالى(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٢- التأكيد على أن الغاية التي بعث الرسول من أجلها هي إتمام مكارم الاخلاق والأمة الإسلامية هي المسؤولة عن الحفاظ على منظومة القيم والالتزام بها في واقع الحياة السياسية والإدارية والأمنية والعسكرية والاجتماعية.

٣- يمثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف رسالة سلام ومحبة للعالم و تجديد الدعوة لأهل الكتاب إلى الكلمة السواء المتمثلة في العبودية لله رب العالمين قال تعالى(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

٤- الوعي بالأهداف العظيمة من هذا الاحتفال بمولد النبي والتي في مقدمتها فهم العلاقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يعزز الولاء العملي المتمثل في اتباعه وطاعته والاهتداء به قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ)(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. (وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

٥- تجديد الدعوة لمن زلت بهم القدم وارتمو في أحضان دول البغي والعدوان إلى مراجعة حساباتهم ومواقفهم واستغلال فرصة تجديد العفو العام ومشروع المصالحة الوطنية قبل فوات الأوان ولا سيما بعد أن تجلت الكثير من الحقائق.

٦- تؤكد الرابطة أن اتفاق تثبيت الوصاية السعودية على اليمن الذي وقعه مرتزقة السعودية والإمارات مرغمين لايعني إلا تبادل ادوار بين أدوات الاستعمار وقعه أحذية الأحذية ليكرس تقسيم اليمن والهيمنة على مقدراته ويعطي الصلاحيات الكاملة لإدارة كل الأمور في المحافظات المحتلة للغزاة ولذا تدعو شرفاء وأحرار الجنوب والمحافظات المحتلة إلى الرفض المطلق لاتفاق الوصاية والوقوف ضد الغزاة وأدواتهم والى الوحدة الوطنية وتوحيد الجهود لتخليص الأرض والدفاع عن العرض من دنس المحتلين

٧- النصيحة الصادقة للنظام السعودي والإماراتي بإيقاف العدوان والكف عن التعالي والغرور الذي سيوردهما موارد الخزي والخسران والهزيمة عاجلا أم آجلا وكذلك ننصح النظام السعودي بسرعة التوقف عن إقامة الحفلات الغنائية الماجنة والمخلة بقدسية المشاعر المقدسة في بلاد الحرمين الشريفين.

٨- نشيد بالخطوة المباركة من قبل المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ الوطني فيما يتعلق بمكافحة الفساد المالي والإداري ومحاربة الابتزاز والرشوة ونحملهم المسؤولية أمام الله تعالى وأمام عظمة المناسبة المحمدية وأمام تضحيات الشهداء والجرحى والأسرى مسؤولية تقديم الفاسدين للمحاكمة العادلة ليكونوا عبرة لغيرهم واختيار الأكفاء الأقواء الأمناء في إدارة الدولة ومؤسساتها.كما نشيد بالسعي المشكور للقضاء على الثارات فيما بين القبائل اليمنية وعقد المصالحات فيما بينها.

٩- إحياء التراحم والتكافل الاجتماعي وتفقد الفقراء والمساكين والنازحين وأسر الشهداء والجرحى والمرابطين والإحسان إليهم قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)

١٠- في ذكرى مولد الحبيب المصطفى ندعو الأمتين العربية والإسلامية إلى نصرة المستضعفين في العالم ولاسيما في بورما وكشمير وغيرها.

١١- إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارتها ومناصرة الشعب الفلسطيني وحركات المقاومة بالمال والسلاح والرجال وإعادة توجيه بوصلة العداء نحو الكيان الصهيوني الغاصب والإمبريالية الأمريكية الحاقدة على الإسلام والمسلمين.

١٢- دعوة إخواننا في الجزائر والعراق ولبنان إلى التحلي باليقظة والوعي أمام المؤامرات الصهونية والاختراقات المشبوهة مع التأييد للمطالب المحقة والعادلة للشعوب الثائرة.

١٣- ندعو الشعب السوداني الشقيق وكل نخبه العلمائية والسياسية والأكاديمية إلى التحرك الجاد للمطالبة بسحب الجنود السودانيين المشاركين في العدوان على اليمن وعودتهم سالمين إلى بلادهم قبل أن يحل بهم ما حل بإخوانهم من القتل والأسر والله المستعان.

وأخيرا:ندعو الشعب اليمني للاحتشاد والتحشيد التاريخي في كل المحافظات في يوم السبت توقيرا وتعظميا ونصرة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشكرا لله تعالى على نعمة مولده وبعثته ورسالته الخاتمة

نسأل الله تعالى أن يجزي الحبيب المصطفى عن أمته خير الجزاء وأن يرد الأمة الإسلامية إلى رحمة النبي و أخلاقه وحكمته وعدله مردا جميلا وأن يجمع كلمة المسلمين ويلم شعهم ويوحد صفهم ويصلح ذات بينهم وينصرهم على دول الاستكبار وأئمة الكفر والطغيان والنفاق إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٠- ربيع الأول -١٤٤١هـ

الموافق ٦-١١-٢٠١٩م

في ندوة أقامتها رابطة علماء اليمن تحت عنوان « القضاء بين الواقع والطموح»:

الحاضرون يوصون بمعالجة الاختلالات المالية في المحاكم

❖ قسم الأخبار

تزامنا مع ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلوات وأتم التسليم أقامت رابطة علماء اليمن ندوة بعنوان « القضاء بين الواقع والطموح « صباح يوم الخميس بتأريخ ٣/ ربيع الأول ١٤٤١هـ الموافق ٣١/ ١٠ / ٢٠١٩ م بجامعة اقرأ للعلوم والتكنلوجيا .

حضر الندوة كلٌ من : العلامة / شمس الدين شرف الدين مفتي الديار اليمنية ورئيس رابطة علماء اليمن ، والعلامة / عبدالسلام عباس الوجيه أمين عام رابطة علماء اليمن ، والقاضي / أحمد يحيى المتوكل رئيس مجلس القضاء الأعلى ، والقاضي عصام السماوي رئيس المحكمة العليا ، والقاضي / محمد اسماعيل علي عبدالقادر رئيس محكمة استئناف أمانة العاصمة ، والدكتور عبدالعزيز البغدادي النائب العام السابق ، والدكتور أمين الغيش أستاذ القانون الدولي بجامعة صنعاء ، وجمع غفير من القضاة والعلماء وطلاب العلم بالجامع الكبير .

استهلت الندوة بآيات من الذكر الحكيم ؛ تلاها الشيخ الحافظ هلال الكليبي

بدوره ألقى القاضي أحمد يحيى المتوكل رئيس مجلس القضاء الأعلى كلمة تحدث فيها عن ضرورة وجود قضاء مستقل يحكم في الناس بالعدل ؛ مشيراً إلى أن القيادة السياسية حريصة على بناء قضاء مستقل عادل .

كما أشار إلى أن وجود الاختلالات والعوائق في الجهاز القضائي غير خاف على احد رغم بذل الجهد من القيادة السياسية والسلطة القضائية للرفع من مستوى القضاء .

مشيراً إلى وجود استهداف ممنهج من قبل العدوان الظالم على البنية التحتية لمباني القضاء مع تعمد العدوان لقطع مرتبات القضاة لإيجاد شلل في الجهاز القضائي ؛ منبهاً أن كثيراً من القضاة صمدوا رغم تلك العوائق .

بدوره تحدث عن أهم أسباب المشاكل التي تواجه القضاء كوجود قوانين قديمة تحتاج إلى تعديل لمنع إطالة فترة التقاضي ، وتدمير كثير من البنية التحتية ، إلى جانب غياب الوعي عن المواطنين .

كما تطرق إلى أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في القاضي كرحابة الصدر ، ودقة الفهم ، والمعرفة بالأحكام الشرعية والقانونية ، والإيمان بالله تعالى ؛ لأن القاضي يعتبر الواسطة لتحقيق العدل .

مختتماً كلمته بالإشارة إلى الأمور التي يأمل أن تحققها السلطة القضائية لإصلاح القضاء وتحقيق العدل ؛ كالاهتمام باختيار متولي القضاء منذ التحاقه بمعهد القضاء ، وتأهيل القضاة تأهيلاً علمياً من خلال تكثيف العلوم الشرعية والقانونية ، ووضع خطط وبرامج للإصلاح القضائي ، وتفعيل الجانب الرقابي المتمثل في التفتيش

القضائي والمحاكم النيابية ، وتقييم مستوى السلطة القضائية .

بدوره ألقى عضو المحكمة العليا القاضي محمد عبدالله الشرعي الورقة الأولى بعنوان (تكبيل القضاء وسبل المعالجة والنهوض) .

تحدث فيها عن وجود أسباب تعيق القضاء عن التقدم والترقي إلى الأفضل، وأن القضاء أصبح مكبلًا عن النهوض بكامل مسئولياته.

مشيرًا إلى وجود فجوات وتنافر بين النص القانوني وتطبيقه وبين الواقع مما خلق جوًا من التعقيدات والتطويل في نظر القضايا وتنفيذها وأصبح دخول المحاكم لدى المواطنين من أعظم الرزايا حيث ينفقون أكثر من عشر سنوات في التقاضي دون الوصول إلى العدالة المنشودة.

ثم تطرق إلى الأسباب التي تكبل القضاء، وعد منها أسبابًا تتعلق بجانب القصور في جانب التأهيل والإعداد لعنصر القاضي، وكذلك وجود نصوص قانونية إجرائية لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع اليمني وقصور في تعيين القضاء في المكان المناسب نتيجة عدم وجود معايير عادلة وموضوعية عند التعيين.

مشيرًا إلى أن العدوان قام بقصف وتدمير بعض المقرات القضائية للمحاكم والنيابات وتدمير محتوياتها مما ضاعف من الأعباء على السلطة القضائية.

كما قدم بعض المعالجات ؛ كضرورة تدريب القضاة ليتم التوافق مع الجانب النظري، والتفتيش الدوري والمفاجئ بناءً على كشوفات فعلية للقضايا الواردة في المحاكم الاستئنافية والابتدائية.

داعياً مجلس القضاء الأعلى إلى عقد اجتماع لتدارس معضلة تأخير التنفيذ للأحكام القضائية وأسباب ذلك مع طرح الحلول القانونية الواقعية وإلزام القضاة المعنيين بها.

خاتمًا بذكر أهم التوصيات التي تسهم في النهوض بالقضاء والتغلب على عوائقه.

الورقة الثانية قدمها الأستاذ حمود أحمد مثنى مستشار وزارة العدل للعلاقات والإعلام رئيس تحرير الصحيفة القضائية بعنوان (استهداف تحالف العدوان السعودي الأمريكي السلطة القضائية)

ذكر فيها أن البشرية توافقت على ضرورة تجنيب العمران ويلات الحروب، وكذلك حرمة الاعتداء على الأطفال والنساء وكبار السن والعلماء والقضاة ووجاهات القبائل وحرمة المساكن ودور العبادات والمنشئات المرتبطة بحياة المدنيين.

مشيرًا إلى أن القوانين والأعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية تجرم تدمير الأعيان المدنية وأماكن العبادة.

وتطرق إلى أن العدوان الغاشم استهدف بشكل مباشر بالطيران الحربي رجال القضاء حتى بلغ عدد شهداء السلطة القضائية ثلاثة عشر قاضيًا، وكذلك تدمير عدد كبير من منازل القضاة إلى جانب المباني القضائية التي بلغ عددها (٤١) مبنى في (١٥) محافظة شمالًا وجنوبًا.

قائلًا: إن العدوان على بلادنا شمل

> لضمان استقلال القضاء ونزاهته يوصي الحاضرون منع القضاة المتولين لأعمال قضائية من أن يكونوا محكمين ولو بغير أجر، ولو كان النزاع غير مطروح على القضاء إلا إذا كان أحد أطرافه أقاربه أو أصهاره حتى الدرجة الرابعة

إلى جانب المباني جوانب حيوية هامة يصعب تقدير قيمتها وتتمثل في إتلاف وإحراق الآلاف من ملفات القضايا، وقد بلغت عدد المحاكم التي تضررت فيها المستندات والوثائق (٣٣) محكمة تضررت بشكل كلي، و(٨) محكمة تضررت بشمل جزئي.

مشيراً في الختام إلى أن العدوان يتعمد استقطاب القضاة للعمل خارج المحافظات الشمالية مما أدى إلى إفراغ الهيئات القضائية وتعطيل العمل القضائي ، كما أن العدوان عمل على تقسيم الهيئات القضائية وتفريقها لإنهاء شرعيتها.

بدوره ألقى الأستاذ الباحث عادل حسين حميد القانص، مدير الشعبة الاستئنافية التجارية بالأمانة الورقة الثالثة بعنوان (ارتقاء الإدارة القضائية للمحاكم ضمانة لإرساء استقلال القضاء وشرط أساسي للحد من الاحتلالات المالية والإدارية)

تحدث فيها إلى مفهوم استقلال القضاء، معبرًا عنها بقوله: هو أداء مهامها القضائية والإدارية والمالية وتنمية قدراتها ومنح الحقوق لكافة أعضائها وموظفيها دون التدخل في أي سلطة أخرى.

متطرقًا إلى الضمانات التي توفر استقلال القضاء متمثلة في نزاهة القاضي وعدم انتمائه سياسيًا، مع عدم الجمع بين عضوية المحكمة والوظائف الأخرى، وعدم عزله عن منصبه القضائي إلا بموجب القانون

مشيرًا إلى أنه لا يجوز للقاضي أن يكون محكمًا ولو بغير أجر بغير موافقة المجلس الأعلى للقضاء إلا إذا كان احد أطراف النزاع من أقاربه أو أصهاره حتى الدرجة الرابعة.

كما تحدث أيضًا إلى الضمانات التي توفر الاستقلال المؤسسي للقضاء متمثلة في الاستقلال المالي والاستقلال الإداري للقضاء .

خاتمًا بالحديث عن أهم الاختلالات والمعالجات للإدارة القضائية في الجانب المالي والإداري .

الورقة الرابعة مقدمة من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بعنوان « الدور المأمول من القضاء بالشراكة مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لحماية الأموال العامة « ألقاها الأستاذ عبدالجليل السحيدي

أكد فيها إلى أهداف ومهام الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة كهيئة رقابية عليا مستقلة والتي لا تنحصر على كشف ومكافحة الأفعال والوقائع المضرة بالأموال والممتلكات العامة بل تشمل أهداف وجوانب أشمل من ذلك .

وتطرق إلى دور الجهاز في حماية المال العام بالشراكة مع القضاء والتي تعتبر في طليعة أهداف الجهاز وتمثل القاسم المشترك الذي يميز علاقة الجهاز بالسلطة القضائية كونها علاقة تكاملية تهدف إلى الشراكة في تحمل مسؤولية حماية المال العام .

وتحدث عن طبيعة العلاقة بين الجهاز والسلطة القضائية ومحاكم ونيابات الاموال العامة معرجا على أهم الصعوبات التي تعترض عمل الجهاز مع القضاء .

استعراض في الختام الحلول والمقترحات لتفعيل وتعزيز دور القضاء والنيابة في حماية الأموال العامة .

اختتمت الندوة بكلمة للسيد العلامة شمس الدين شرف الدين مفتي الديار اليمنية ورئيس رابطة علماء اليمن، أشاد في مقدمة كلمته بهيئة القضاء التي صمدت أمام الهجمة الشرسة من قبل العدوان على الشعب اليمني عمومًا والسلطة القضائية خصوصًا، كما أشاد بقرار المجلس السياسي الأعلى بالخطوة الجريئة لمكافحة الفساد متمثلة في فتح باب الشكاوى للناس.

ثم تطرق إلى أهم الأسس التي لابد أن تتوفر في ولاة الأمر والقضاة، ذكر منها: الخشية من الله، القوة في إقامة الحق، عدم أخذ الرشوة وبيع الدين بالمال.

مشيرًا إلى ضرورة اعتبار النزاهة والكفاءة في السلك القضائي وتجنيب المعهد العالي للقضاء المحاصصة الحزبية والسياسية والمناطقية والأسرية.

كما تطرق إلى ضرورة تفعيل التفتيش القضائي حتى يتم اتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة في حق المفسدين.

مشيراً في ختام كلمته على ضرورة تجسيد حياة النبي في الواقع العملي وليس مجرد كلام فقط فتتحول مناسبة المولد النبوي إلى مزايدة لا غير ، كما لابد من مراعاة دماء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل الإصلاح في هذه الأمة .

انتهت الندوة بقراءة التوصيات قرأها العلامة حفظ الله زايد.. وهذا نصها :

توصيات ندوة « القضاء بين الواقع والطموح»:

أهمية النظر فيما يلـ

الحمد لله القائل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ والقائل سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

والصلاة والسلام على رسول الله ومصطفاه. الرحمة المهداة والنعمة المسداة، القاضي بالعدل على الأقربين والأبعدين و الأسوة الحسنة للحاكمين والمحكومين القائل : (عدلُ ساعةٍ خيرٌ من عبادة سنة، وإنما قامت السمواتُ والأرض بالعدل) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الصادقين الأخيار ... وبعد

فانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ واستشعاراً للمسؤولية أمام الله تعالى وقياماً بواجب التواصي بالحق و التواصي بالصبر ووفاءً لدماء الشهداء وتضحيات الجرحى والأسرى والمجاهدين في سبيل الله الذين بذلوا النفس والمال لإعلاء كلمة الله وإقامة العدل في الحياة واستبشاراً بقدوم مولد نور النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أقامت رابطة علماء اليمن هذه الندوة بعنوان : (القضاء بين الواقع والطموح) لتدارس وضع القضاء للخروج بمعالجات عملية ليقوم بدوره المقدس والمسؤول بما يحقق العدالة في المظالم وفصل الخصومات في الدعاوى وصون الضروريات الخمس فيُبسط العدل بين الناس وتحقق الغاية من الرسالات الإلهية بإقامة القسط بينهم فتتعزز هيبة القضاء واستقلاله وقد خرجت الندوة بالتوصيات التالي:-

١- الدعوة لتشكيل هيئة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية والتي كانت مشكلة وموجودة لدينا في اليمن من قبل سنة ١٩٧٦م وقامت بإعداد وإنجاز عدة قوانين موضوعية ومنها القانون المدني في سنة ١٩٨٢م وقانون الأحوال الشخصية

ـــــزم تعديلـــه مـــن نصـــوص بعـــض القوانـــين

وغيرها، وأن يعاد تشكيلها بقرار جمهوري بناء على نص المادة (٣) من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريعات. وتشكل من العلماء في الفقه الإسلامي وفي الفقه القانوني ومن قضاة وأكاديميين.

٢- أهمية النظر فيما يلزم تعديله من نصوص في بعض القوانين .ونوصي بوجه خاص تعديل بعض نصوص قانون الجرائم والعقوبات وتوصيف بعض الجرائم توصيفا شرعيا سليما ووافيا على ضوء ما أفرزته بعض الجرائم المرتكبة في عصرنا الحديث بصورة جديدة ومن ضمنها جرائم العدوان.

٣- إلزام الإخوة القضاة والعاملين في المحاكم بحضور الجلسات وعدم الغياب فيها لأن ذلك يُساهم بشكل كبير في تطويل أمد نظر القضايا وإرهاق المواطنين ونوصي أيضًا بالتقليل من أيام التأجيلات بين كل جلسة وأخرى لأن بعض التأجيلات تصل حينًا إلى شهر وحينًا إلى شهرين، فتبقى القضية سنوات ويتسبب ذلك في ضياع حقوق المتقاضين وبعض القضايا على ذمتها سُجناء.

٤- التنسيق من قبل السلطة القضائية مع الجهات الأمنية واستمرار اللقاءات بينهما لمناقشة الواجبات المشتركة بينهما بما يكفل تطبيق القانون ومنع التدخل في القضايا المنظورة أمام القضاء من قبل المسؤولين والمشائخ والمشرفين تنفيذا لتوجيهات قائد الثورة السيد عبد الملك الحوثي ورئيس المجلس السياسي الأعلى الأستاذ مهدي المشاط.

٥- لضمان استقلال القضاء ونزاهته وحياديته يتم منع القضاة المتولين لأعمال قضائية من أن يكونوا محكمين ولو بغير أجر، ولو كان النزاع غير مطروح على القضاء، إلا إذا كان أحد أطرافه من أقاربه أو أصهاره حتى الدرجة الرابعة، ما لم تقتض الضرورة ذلك بعد موافقة مجلس القضاء الأعلى.

٦- أهمية اختيار الأمناء المختصين ومراقبتهم وتأهيلهم والعمل على الحد من انتشار ظاهرة التزوير ومعاقبة فاعله.

٧- وضع نصوص عقابية تجرم مخالفة أحكام قانون المناقصات والمزايدات كون بعض الأفعال المضرة بالمال العام تتم بمخالفة ذلك القانون و يؤدي إلى إفلات الجناة من العقاب لعدم وجود نصوص تجرمها.

٨- إنشاء هيئة استشارية من كبار العلماء في الفقه الإسلامي وفي القانون وفي القضاء من ذوي الخبرة لإعانة المجلس فيما يحتاجه من بحوث ودراسات واستشارات ولوائح وغيرها.

٩- ضرورة الالتزام بالإجراءات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية وقانون إنشاء محاكم الأموال العامة فيما يتعلق بتطبيق إجراءات المحاكمة المستعجلة في قضايا المال العام .والإسراع في تنفيذ أحكامها النهائية والباتة.

١٠- تفعيل النظم والقوانين المالية والإدارية من قبل الجهات الحكومية للحد من ارتكاب الجرائم المضرة بالمال العام وتفعيل مجالس التأديب الإداري فيها.

١١- توحيد مفاهيم وإجراءات العمل المتعلقة بالمال العام لدى الجهات المعنية بهذه القضايا.

١٢- إعادة النظر في الرسوم القضائية للتخفيف على أصحاب الدعاوى المحقة والحد من قبول الدعاوى الكيدية من خلال سرعة الفصل فيها والنظر في عقوباتها.

١٣- معالجة الاختلالات المالية في المحاكم المتعلقة بالإيرادات والأمانات وفق آلية تضمن حفظ حقوق المتقاضين وعدم ضياعها.

١٤- تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ توصيات ومخرجات هذه الندوة بالتنسيق مع مجلس القضاء الأعلى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق العدل والأنصاف على أيدكم وأن يتقبل شهداءنا الابرار وأن يشفي جراحنا ويفك أسرانا ويكشف مصير مفقودينا وأن ينصر المجاهدين من الجيش واللجان الشعبية وأن يكتب النصر القريب والفرج العاجل على أيديهم وأن يوحد كلمة اليمنيين ويلم شعثم ويصلح ذات بينهم وأن يعجل بالهزيمة والخزي والخسران لتحالف البغي والعدوان إنه نعم المولى ونعم النصير.

صادر عن ندوة : القضاء بين الواقع والطموح

الخميس ٣- ربيع الأول-١٤٤١هـ

الموافق ٣١- ١٠-٢٠١٩م

علماء اليمن في لقائهم الموسع تحت عنوان «بيان الموقف من المستجدات المحلية والإقليمية»:

حرمة استغلال الحرمين خدمة للمشاريع الاستعمارية

أكد علماء اليمن حرمة استغلال الحرمين الشريفين والبقاع المقدسة وتوظيفها سياسيا بما يخدم المشاريع الاستعمارية ويبث الفرقة بين أبناء الأمة.

ودعا علماء اليمن في لقاء، نظمته رابطة علماء اليمن لبيان الموقف من المستجدات المحلية والإقليمية، موسع اليوم بصنعاء، إلى تحريم الدماء والأعراض والأموال تأسيا بخطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع « إنّ دِماءَكُم، وأموالَكم وأعراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا ألا هل بلغت اللهم فشهد».

وحذروا من امتهان حرمة البلاد المقدسة للقيم والأخلاق والمبادئ التي أرساها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من خلال الانفتاح الغريب والمريب على ثقافة وأخلاق الغرب المنافية لأخلاق الدين الإسلامي الحنيف وأسس ومسلمات الشريعة الغراء وإحياء الحفلات الصاخبة واختلاط الرجال بالنساء وجلب الفسق والفجور والطغيان إلى بلاد الحرمين.

وحمل علماء اليمن النظامين السعودي والإماراتي مسئولية، إثارة الفتنة والنزاعات بين أبناء الأمة العربية والإسلامية وإذكاء نار الطائفية والمذهبية والمناطقية وتغذية الصراع بينهم كما هو حاصل في اليمن والصومال وليبيا وسوريا والعراق ومصر وأفغانستان وغيرها .

وجدد العلماء التأكيد على رفضهم المطلق وإدانتهم لاستمرار العدوان على الشعب اليمني وما يرتكبه تحالف العدوان من جرائم بحق النساء والأطفال وكبار السن وآخرها مجزرة سوق آل ثابت في مديرية قطابر بمحافظة صعدة والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى .

وأكدوا تجريمهم لما يحصل في المحافظات الجنوبية من أعمال تهجير قسري وترحيل لأبناء المحافظات الشمالية .. منددين بممارسات السعودية والإمارات وسعيهما زرع الكراهية والأحقاد والطائفية والمناطقية بين أبناء اليمن الواحد.

وشددوا على ضرورة وحدة اليمن أرضا وإنسانا، رافضين دعوات الانفصال أو تقسيم اليمن تحت ما يسمى الأقلمة .. داعين إلى وحدة الصف وجمع الكلمة لمواجهة قوى العدوان والإحتلال وأدواته.

وطالب علماء اليمن بإيقاف العدوان ورفع الحصار وفتح المطارات والموانئ وفي المقدمة مطار صنعاء الدولي .. مناشدين أحرار العالم التحرك الجاد والفاعل للضغط على دول العدوان فك الحصار ورفع العدوان .

كما جدد العلماء التأكيد حرمة كل

أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأنهم يبرأون إلى الله عن كل من يسعى إلى ذلك .. مشيرين إلى أن القضية الفلسطينية ستظل القضية المركزية والأولى للمسلمين ولن يتنازل عنها أبناء الأمة قيد أنملة .

وأدانوا سعي أنظمة العمالة والخيانة لتمرير ما يسمى بصفقة القرن وتضييع القضية الفلسطينية خدمة للمشروع الصهيوني الأمريكي .. داعين الشعب السوداني الشقيق ونخبه العلمائية والسياسية إلى الضغط على المجلس العسكري سحب قواته وجنوده من المشاركة في العدوان على اليمن .

وحرم علماء اليمن في بيان صادر عنهم التشكيك في كل ما يقوم به الجيش واللجان الشعبية من جهاد مقدس لمواجهة تحالف العدوان .. مشيدين بما يسطروه المرابطين من ملاحم بطولية في الدفاع عن اليمن وأمنه واستقراره وسيادته واستقلاله .

وحثوا الشعب اليمني والحكومة على مزيد من الاهتمام والرعاية بأسر الشهداء والجرحى والأسرى والمرابطين في الجبهات .. مطالبين القيادة السياسية والحكومة بتعزيز الرقابة ومكافحة الفساد وإصلاح وتفعيل دور أجهزة القضاء بما يكفل القيام بدورها في محارب الفساد في مختلف المؤسسات .

وأهاب العلماء بكافة أبناء الشعب اليمني، تعزيز قيم التسامح والتصالح وتغليب منطق العقل والحكمة إنطلاقا من قوله تعالى « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» .. صدق الله العظيم .

وكان اللقاء الموسع لعلماء اليمن الذي حضره رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي أحمد يحيى المتوكل ونائب وزير الأوقاف والإرشاد العلامة فؤاد ناجي وكوكبة من العلماء من مختلف المذاهب بمحافظات الجمهورية، ناقشوا دور العلماء في تبصير الأمة بالتحديات والمخاطر التي تواجهها، سيما في ظل استمرار العدوان والحصار.

وفي افتتاح اللقاء الذي بدئ بآي من الذكر الحكيم تلاوة الشيخ يحيى أحمد الحليلي، أشاد مفتي الديار اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن العلامة شمس الدين شرف الدين، بتفاعل العلماء الحاضرين اللقاء، وتجشمهم لعناء السفر واستشعارهم بمسئولية ما يجري في الساحة اليمنية والإقليمية، ما يجسد إنتمائهم للدين وإيمانهم لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله .

وعبر عن الأسف لتهرب بعض العلماء عن حمل المسئولية الملقاة على عاتقهم بصمتهم عن كلمة الحق خوفا من تأثر دنياهم وتغير أحوالهم وانقطاع مرتباتهم أو إصابتهم بأي أذى، ما يؤكد عدم الثقة بهؤلاء العلماء الذين آثروا الصمت على قول الحق في زمن التخاذل .

وشدد على أهمية اضطلاع العلماء بدورهم الديني في تنوير الوعي المجتمعي بما يحاك ضد الأمة من مخاطر تستهدف وحدتها وأمنها واستقرارها وسيادتها.

وأشار العلامة شرف الدين إلى موقف العلماء وورثة الأنبياء، تجاه ما تتعرض له الأمة من غزو واحتلال ونهب خيراتها وثرواتها من قبل أعدائها وأدواتهم .. وقال: نريد من العلماء أن يكونوا في طليعة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والصدع بالحق وتحريك ضمائر الناس تجاه التحديات التي تمر بها الأمة والمؤامرات ضد أبنائها».

وندد بممارسات قوى الاحتلال وأدواتهم ضد أبناء المحافظات الشمالية بعدن وأعمال الفوضى والاقتتال والتهجير .. معتبرا هذه الممارسات نزعة مناطقية وعنصرية عمل على تغذيتها قوى الاحتلال وأدواتهم في محاولة وسعي حثيث لتقسيم اليمن وتمزيق النسيج الاجتماعي .

وأعرب عن الأسف لترويج بعض العلماء للمشروع الصهيوني الأمريكي الذي تم الإعلان عنه سابقا تحت مبرر إيجاد شرق أوسط جديد .. وأضاف « بعض العلماء يروجون لهذا المشروع الهادف تقسيم اليمن وتمزيق وحدته التي تحققت في ٢٢ مايو ١٩٩٠م في ظل انقسام عربي وإسلامي تجاه قضايا الأمة ومقدساتها.

واعتبر الوحدة اليمنية، اللبنة الأولى للوحدة العربية والإسلامية .. متسائلا : إذا لم يتصدر العلماء ويكون لهم أولوية لمواجهة مشروع التقسيم الذي تتبناه الصهيونية العالمية من سيتبنى ذلك ؟».

واتهم مفتي الديار اليمنية الوحدة اليمنية السعودية والإمارات بتغذية الصراعات وإثارة الفتن والتقسيم في البلاد العربية من اليمن إلى الصومال والسودان والعراق وسوريا وليبيا وغيرها.. وقال: تقف السعودية والإمارات وراء الفتن والصراعات في المنطقة العربية،

شدد العلماء على ضرورة وحدة اليمن أرضاً وإنساناً، رافضين دعوات الانفصال أو تقسيم اليمن تحت ما يسمى بالأقلمة،، وأكدوا على حرمة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وأنهم يبرأون إلى الله عن كل من يسعى إلى ذلك،،

فمن يسلح ويمول ويسخر قنوات الإعلام سوى آل سعود وآل نهيان.

وعرج على العدوان الذي يشنه التحالف على اليمن .. وقال» من يقتل الشعب اليمني على مدى ما يقارب من خمس سنوات ويرتكب المجازر والجرائم بحق الأطفال والنساء والشيوخ، ومن يسعى لتقسيم اليمن وتجزئته إنما هي السعودية والإمارات طمعا في احتلال اليمن ونهب خيراته وثرواته».

وتطرق إلى الحملات التضليلية لعلماء آل سعود ووسائل إعلامهم وأبواقهم على الشعب اليمني ومحاربة ما يسمى بالمجوس والروافض وقتله بقصف الطائرات والصواريخ .. مبينا أن النبي عليه الصلاة والسلام وصف اليمنيون بأهل الحكمة وأن الإيمان يمان والحكمة يمانية .

وتوقف العلامة شرف الدين عند فريضة الحج التي تجسد وحدة المسلمين في أبهى صورها من خلال اجتماعهم في صعيد عرفات .. لافتا إلى أن علماء وأمراء وملوك الخليج يسعون لإفساد الأمة وتفكيك وحدتها من أطهر وأقدس مكان في الدنيا.

وأوضح أن المؤمنين الصادقين الذين أخبر القرآن الكريم عنهم، هم الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس .. مبينا أن أبناء اليمن شن عليهم عدوانا سافرا وحوصروا وتحملوا عناء الحرب والحصار والألم والحزن وما يزالون يقدمون أرواحهم فداء للوطن ودفاعا عنه .

من جانبه أشار أمين عام رابطة علماء اليمن عبدالسلام الوجيه في كلمة ترحيبية إلى أن العلماء نجوم الهداية وقادة الرأي والفكر، حملهم الله مسئولية الإرشاد والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتبيين بعد الأنبياء والمرسلين .

ولفت إلى ما تمر به الأمة من أحداث نتيجة المخططات الخارجية التي تستهدف كيانها ووجودها وحريتها واستقلالها وحريتها وعزتها وكرامتها .. وقال: نرزح تحت وطأة العدوان والحصار واستهداف وتدمير لمقومات ومقدرات البلاد من قبل الغزاة والمحتلين

وندد الوجيه بمحاولة دول العدوان إغراق المجتمع اليمني في أتون صراع المناطقية والعنصرية .. وأضاف: ما يجري في الساحة اليمني يحتم على العلماء الجهر بالحق والوقوف في وجه العدوان وتبين ذلك ومساندة المؤمنين المستضعفين وصد جرائم الخونة والمرتزقة .

واعتبر فريضة الحج، عنوانا لوحدة المسلمين، يسعى النظام السعودي لحرفها عن أهدافها، ما يستدعي وقوف العلماء في إعادة الاعتبار لهذه الفريضة الدينية

بدوره أشار نائب رئيس جامعة العلوم الشرعية بمحافظة الحديدة

الدكتور العلامة علي عبادي إلى دور العلماء في تنوير المجتمع وإخراجه من ظلمات الجهل

وأكد أهمية دور العلماء في حمل الأمانة الملقاة على عاتقهم والحفاظ على مقدسات المسلمين .. مبينا أن مقدسات الأمة تتعرض للتهديد بالزوال ومنها المسجد الأقصى الذي يسعى الكيان الصهيوني لتهويده فضلا عن المسجد الحرام ومحاولة آل سعود مسخ الهوية الإسلامية فيه إلى جانب القرآن الكريم الذي يتعرض لمخالفات وما يشبه التكذيب والعياذ بالله .

من جهته أوضح عضو رابطة علماء اليمن الدكتور عبدالباسط عبده الحميدي، أن المسلمين يعيشون اليوم تحت نوعين من التطبيع، الأول غربي للقبول بأعمال الصهيونية العالمية من احتلال للمقدسات في حين يتمثل الثاني تطبيع أخطر من الأول عبر تدنيس المقدسات .

وحذر من مخاطر إعداد الصهيونية العالمية للملوك وسلاطين وأمراء ورؤساء، تنسجم مع توجهاتها .. وقال « أصبح على رؤوس العرب باختلاف الألقاب رئيس وملك وأمير وسلطان يسعون لتمكين الصهيونية من الأمة وخيراته « . .

وأكد الدكتور الحميدي أهمية مواجهة أبناء اليمن لقوى الاحتلال وأدواتها .. مشددا على أهمية دور العلماء والذي لا يقل قدسية عن ما يسطره المرابطين من ملاحم بطولية في سبيل حماية الدين والوطن ونصرة ا لمستضعفين .

رئيس الملتقى الإسلامي العلامة أحمد درهم حورية، استعرض دور العلماء ووظيفتهم في تبليغ رسالة الله ونشر دينه في أصقاع العالم والوقوف في وجه أئمة الكفر.

ونبه العلماء من صمتهم تجاه كلمة الحق والأمر بالمعروف وتبيين الحقائق والوقوف في وجه اليهود والنصارى الذين يسعون إلى تعبيد الأمة .. وقال « من لم يتكلم بالحق وينهى عن المنكر فهو ممن شملتهم لعنة الله كما قال تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

وأضاف « نحن في ظرف شهد العالم للشعب اليمني بالمظلومية، لكن تكالب وتآمر عليه الأعداء من أمريكا وأزلامها، فاستخدمت دول الخليج وعلى رأسها السعودية، لضرب وقصف الشعب اليمني، في المنازل والأسواق والمساجد والبنى التحتية وغيرها».

وتساءل العلامة أحمد حورية بالقول: لماذا يتم استهداف الشعب اليمني لأن أبناءه لا يزال فيهم حمية وغيرة على مقدسات الأمة ويرونهم خطرا على مخططاتهم.

وعبر عن أمله في خروج المشاركين في اللقاء برؤية واضحة وموقف يكشف قبح ممارسات آل سعود وأمراء الخليج بحق الأمة بصورة عامة واليمن بشكل خاص .

رابطة علماء اليمن بالتعاون مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة يقيمون ندوة تحت عنوان

أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام

❖ قسم الأخبار

أقامت رابطة علماء اليمن بالتعاون مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ندوة فكرية بعنوان « أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي «ع» « صباح يوم السبت بتاريخ ٢٣ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٤ / ٨ / ٢٠١٩٨ م بقاعة الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ، حضرها رئيس مجلس القضاء الأعلى ووزير الخدمة المدنية ورئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وأمين رابطة علماء اليمن ، ونخبة من العلماء والمسؤولين والأكاديميين وموظفي الجهاز المركزي وطلاب العلم ..

ابتدأت الندوة بآيات من الذكر الحكيم بتلاوة الأستاذ الحافظ / عبدالمجيد السويدي .. ثم عرض الأستاذ الباحث / محمد محسن الحوثي ورقته بعنوان « أسس الحكم الصالح في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر»

استعرض في بدايتها أهمية هذه الوثيقة من ناحية انها وضعت أدق الأنظمة وأهمها إصلاحاً لحياة الإنسان السياسية والاجتماعية.. وعالج فيه بصورة موضوعية وشاملة جميع قضايا الحكم وإدارته، والعلاقة بين الحاكم والرعية/ المحكوم .

ثم تطرق إلى أهمية هذا العهد باعتباره أول وثيقة دستورية تضمن نظام إدارة الدولة والمجتمع، وشؤون الحكم وفق رؤية علمية كلية وأسلوب موضوعي يتجاوز الزمان والمكان ، ولكونه تضمن ما يتعارف عليه في الأوساط الأكاديمية والمؤسسات الدولية بمرتكزات ومبادئ الحكم الصالح/الراشد/الرشيد/الجيد/ السليم، وإمكانية صلاحية العمل بما تضمنه العهد في الواقع العملي .

تحدث بعد ذلك عن جهود كثير من الكتاب والباحثين والمؤلفين والأساتذة والجامعات في دراسة عهد الإمام علي لمالك الأشتر النخعي .. مشيراً إلى أنهم مع ذلك انقسموا إلى تيارات حسب تصنيفهم للعهد : كالتيار الانتقائي والتيار المؤدلج والتيار الجامد والتيار الوصفي والتيار التجزيئي .

بعد ذلك أشار إلى مفهوم العهد وسنده وبنيته .. معرجاً على هيكل البنية الشكلية لعهد الإمام علي لمالك الأشتر النخعي .. خاتماً ورقته بأحكام وتوصيات عامة تضمنت أسس الحكم الصالح في العهد العلوي مع ذكر نماذج على ذلك ، وكذلك الأسس القانونية والإقتصادية والاجتماعية والإدارية ، معرجا على «الرقابة»: كركيزة أساسية ومهمة للحكم الصالح في عهد الإمام علي عليه السلام.

ثم عرض العلامة / عبدالفتاح الكبسي الورقة الثانية بعنوان « السلطة وشروطها في فكر الإمام علي وموجبات إسقاط الولاية في الشريعة الإسلامية «

تحدث في البداية عن شخصية الإمام علي «ع» والتي كانت نتيجة التربية النبوية التي صاغت شخصيته الرسالية ونهجه الرباني..

ثم تطرق إلى مفهوم السلطة وهيكلها التنظيمي في فكر الإمام علي «ع» والتي كانت امتداداً لنور الرسالة وهديها ..

بعد ذلك أشار إلى أقسام السلطة في فكر الإمام علي «ع» وقسمها إلى أربع سلطات يدخل تحتها مهام ومسؤوليات الحكومة سواء منها ما يحمل طابع سيادي كالمالية والدفاع والأمن أو ذات طابع الخِدمي كالتعليم والصحة والمواصلات

والقضاء أو الاقتصادي كالزراعة والخراج أو ذات الطابع السياسي كالعلاقات الخارجية والشورى .. ثم تحدث عن شروط وضوابط الدولة وذكر منها : الأهلية والكفاءة العلمية وحسن الإدارة والتوجيه ، وحسن إدارة الرقابة والتفتيش والتعيين والعزل .

خاتماً ورقته بموجبات إسقاط الولاية في الشريعة الإسلامية .. وذكر منها :

الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، والموالاة لمن نهانا الله عن موالاتهم من اليهود والنصارى ، و ارتكاب كبيرة من الكبائر التي تخرج صاحبها من دائرة الإيمان إلى دائرة الفسق .

ثم عرض الأستاذ / عبدالرحمن المحبشي ورقة الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بعنوان « إضاءات من رقابة الإمام علي(ع) على ولاته «

تحدث في مطلعها عن أهمية الرقابة كضرورة لازمة أينما تواجدت المسؤولية بشكل عام ، وكون الرقابة ليس أمراً جديداً وإنما يعود امرها منذ استخلاف الله سبحانه وتعالى للإنسان على هذه الأرض وتحمله المسؤولية والتكليف الإلهي فيها .

ثم تحدث عن الرقابة في فكر الإمام علي « ع» وتطبيقها على ولاته وعماله وإدارته لدولة العدل التي أسسها استشعاراً منه بأهمية الرقابة في إنجاز الأعمال وتحقيق العدالة وثقة الرعية بالراعي ، وفوق ذلك استشعاراً للمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى .

ثم تطرق إلى الإجراءات والضوابط الرقابية والوسائل التي استخدمها الإمام علي (ع) في تحقيق رقابة فاعلة وكفؤة على ولاته وعماله لمكافحة الفساد والخيانة والاختلالات التي استفحلت خلال السنوات السابقة لحكمه .

بعد ذلك استعرض إضاءات من رقابة الإمام علي (ع) المباشرة على الولاة والعمال ؛ كالرقابة الذاتية من خلال إيقاظ الضمائر والشعور بالمسؤولية أمام الله تعالى ، وكذلك رقابة الدولة وولي الأمر ، والرقابة المجتمعية « الشعبية « ..

خاتماً ورقته بتلخيص ما سبق من عمق الفلسفة والفكر الرقابي لدى الإمام علي (ع) على ولاته وترتيباته الرقابية للحفاظ على المال العام ومصالح الأمة من خلال كتبه لولاته وعهده لمالك الاشتر والذي يمثل دستوراً شاملاً ووافياً لدولة العدل والإنصاف والتنمية بكل نواحيها .

الثورية الحكيمة والإرداة الشعبية التواقة للتغيير اغتنام الفرص المتاحة لتفعيل مضامين عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر والقيام بأداء رسالة التوعية والتبليغ بالعودة إلى ذلك النهج المنير لأنه كفيل بإقامة الدولة الصالحة والحديثة والمتحضرة.

واختتمت الندوة بالتوصيات قرأها الأستاذ طه الحاضري و نصها :

ندعو الدولة

توصيات ندوة: أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام المنعقدة في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بالعاصمة صنعاء بمناسبة ذكرى الولاية بتاريخ ٢٣-ذو الحجة-١٤٤٠هـ الموافق ٢٤-٨-٢٠١٩م

الحمد لله القائل: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيبًا) والقائل سبحانه: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) والقائل عز جل: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) والصلاة والسلام على رسول الله القائل(من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأخيار الراشدين وبعد:

فنظرا للتراكمات المهولة والإرث الثقيل للفساد المالي والإداري والانحراف السياسي في مفهوم الولاية و بناء الدولة العادلة وغياب مفهوم الإدارة والرقابة وتقييم الأداء ومبدأ النزاهة في مؤسسات الدولة وضياع الكثير من الأموال والطاقات على مستوى اليمن والعالم العربي والإسلامي تقام هذه الندوة تزامنا مع الذكرى التاريخية والإسلامية ليوم الولاية لتكون هذه المناسبة محطة وعي وبوابة تصحيح من خلال تجربة الإمام علي الرائدة والفريدة في بناء الدولة العادلة القائمة على الكفاءة و الرقابة والإدارة والنزاهة والشفافية النادرة والاستثنائية في مرحلة استثنائية ووضعية حرجة من تاريخ الأمة الإسلامية استطاع الإمام علي عليه السلام فيها تصحيح الكثير من النظريات الخاطئة وتقديم المعالجات والحلول وتفعيل المضادات الحيوية القوية والمفيدة لتصحيح تراكمات الفساد

توصيات ندوة « أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام»:

ـــة إلـى اعتمـاد نظـام عقوبـات حـازم وصـارم

السياسي و المالي والإداري وأمام ما تركه الإمام علي عليه السلام من إرث إنساني وإسلامي أقيمت هذه الندوة بعنوان (أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي عليه السلام) وخرجت بالتوصيات التالية:

١- يمثل الإمام علي عليه السلام مشتركا إنسانيا وإسلاميا ونموذجا فريدا ومتميزا وشاملا في بناء الدولة العادلة ومواجهة الظلم و الفساد بكل صوره وأشكاله.

٢- تعتبر ذكرى الولاية محطة إسلامية جامعة لتقييم الحكم وتقويم الحكام والوزراء وأصحاب الولاية بجميع مراتبها العليا والسفلى.

٣- إذا كانت الأمم المتحدة قد اعتبرت عهد الإمام علي لمالك الأشتر أحد مصادر القانون الدولي فالأمة ونحن منها أحق بأن نجعله من أصول التأسيس لبناء الدولة والحكم الصالح.

٤- ندعو الجامعات والكليات والمعاهد والتعليم العالي وجميع المؤسسات العلمية والتعليمية للقراءة العلمية والموضوعية لفكر الإمام علي السياسي والتربوي والإداري والرقابي والاستفادة منه في مواجهة الانحرافات السياسية و الاختلالات الإدارية والنهوض بالعمل الرقابي والإداري وعدم التعامل مع إرث وفكر الإمام علي تعاملا مذهبيا وحشره في زاوية ضيقة كما هي رؤية بعض القاصرين.

٥- من الأهمية بمكان مع وجود القيادة الثورية الحكيمة والإرداة الشعبية التواقة للتغيير اغتنام الفرص المتاحة لتفعيل مضامين عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر والقيام بأداء رسالة التوعية والتبليغ بالعودة إلى ذلك النهج المنير لأنه كفيل بإقامة الدولة الصالحة والحديثة والمتحضرة.

٦- ندعو إلى تبني إقامة مؤتمر عالمي يشترك فيه العلماء والخبراء من عدد من الدول على المستوى المؤسسي والفردي، ويفتح باب المشاركة للأمم المتحدة وتذكيرها باهتماماتها بعهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر ومرتكزات الحكم الصالح.

٧- يجب أن تخضع كافة أعمال وتصرفات الولاة ومسؤولي وموظفي الدولة للرقابة والتقييم والمساءلة حتى تتعزز ثقة الشعب بالدولة ومؤسساتها الحكومية.

٨- يجب أن تنتقل الدولة والحكومة من مجرد الحديث عن عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر وعن العدل والإنصاف والحكم الرشيد إلى ترجمة ذلك بشكل عملي وممارسة في الواقع حتى يشعر بها المواطنون ويلمسوا الفرق بين الوضع السابق والوضع الحالي خصوصا والشعب يقدم التضحيات والشهداء وعانى وصمد وصبر ضد العدوان السعودي الأمريكي من أجل حياة عزيزة وكريمة.

٩- ندعو السلطة القضائية للقيام بدورها الجاد وتحمل المسؤولية الدينية والتاريخية والوطنية في متابعة قضايا الفساد ومحاسبة الفاسدين.

١٠- تعتبر الموالاة لمن نهانا الله عن موالاتهم والخيانة لله وللشعب والاستغلال للوظيفة العامة من الموجبات المباشرة لإسقاط الولاية والشرعية عن أي موظف في الدولة من أعلى هرم فيها إلى أصغر موظف

١١-ندعو جميع مؤسسات الدولة للتعاون الجاد والمسؤول مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وهيئة مكافحة الفساد وعدم الحساسية أو التهرب أو التحايل ووضع العراقيل أمام مهامها النبيلة.

١٢- تضمين أجزاء مهمة من ورقة الاستاذ عبد الرحمن المحبشي في المدونة الأخلاقية والمهنية للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة.

١٣- الاستفادة من أوراق عمل الندوة في صياغة المدونة الأخلاقية في الوظيفة العامة والتي تُحمّل وزارة الخدمة المدنية إعدادها في إطار الرؤية الوطنية.

١٤- ندعو الدولة إلى اعتماد نظام عقوبات حازم وصارم يعالج التجاوزات والجرائم بمسبباتها وآثارها ويمنع تكرارها معتمداً على الأبعاد الثلاثية للعقوبة البدنية والمالية والمعنوية من خلال تطبيق القانون واسترجاع المال وإصلاح الاختلال الإداري.

والحمد لله رب العالمين ومنه نستمد العون والسداد والرشاد والتوفيق

صادر عن ندوة: أسس الإدارة والرقابة للدولة في فكر الإمام علي (ع)
المنعقدة في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة
بالتعاون مع رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢٣ـذو الحجة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٤ـ٨ـ٢٠١٩م

في إطار أنشطتها التوعوية والثقافية

رابطة علماء اليمن تقيم عدداً من الندوات والفعاليات خلال الأشهر الماضية

أقامت رابطة علماء اليمن عدداً من الفعاليات والندوات في الأشهر الماضية حيث نظمت يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٣٠ /٤ /٢٠١٩م في جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية ندوة بعنوان: «الزكاة المقاصد الشرعية والواجبات العملية» قدمت ورقتا عمل في الندوة كانت الأولى بعنوان «مسؤولية الهيئة العامة للزكاة في تحقيق مقاصد الزكاة وتحري مصارفها» ألقاها القاضي العلامة محمد بن عبدالله الشرعي.. أكد فيها على أهمية فصل إدارة الزكاة وتحصيلها وصرفها في مصارفها بصورة مستقلة عن قانون الإدارة المحلية ، حيث ظهر أثرها الملموس والواقعي وأصبح له دور إيجابي ونتائج عظيمة في سد حاجات الفقراء والمساكين

ثم ألقى الأستاذ العلامة خالد موسى ورقة عمله والتي كانت بعنوان : «وصايا الإمام علي للعاملين في الزكاة» والتي أوضح فيها مدى اهتمام الإمام علي بعمال وموظفي الدولة على مستوى الحقوق والواجبات وعلى مستوى المسؤوليات والالتزامات والبناء التربوي والإيماني، بعدها ألقى رئيس الهيئة العامة للزكاة الشيخ شمسان أبو نشطان كلمة أكد فيها حرص الهيئة بأن يكون العلماء موجهين للهيئة في كل مراحلها وقد أشرفوا على عمل لائحة دقيقة للمصارف شملت تعريفها وتحديد نسب كل مصرف ، موضحاً العبء الملقى على عواتقهم من التراكم العبثي في عمل الزكاة في الماضي مبيّنا دور أعداء الأمة في تغييب دور هذه الفريضة ..

واختتمت الندوة بكلمة مفتي الديارة اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن السيد العلامة شمس الدين شرف الدين والتي كان لها أثر بالغ على نفوس السامعين بين فيها دور الزكاة وأهميته وكونها عماداً مالياً للإسلام ووجوبها على الأمم الماضية ، حاثًا الجميع علماء وخطباء ومجتمعاً أن يقوموا بالدعوة إلى هذه الفريضة التي قلل الكثير من شأنها ، محذراً من مغبة منع الزكاة الذي وصفهم الله في القرآن بالمشركين ..

كما أقامت رابطة علماء اليمن فعالية بعنوان «أهمية إحياء العطلة الصيفية بطلب العلم» وذلك صباح الإثنين ١٣ شوال ١٤٤٠هـ الموافق ١٧ / ٦ / ٢٠١٩م بالجامع الكبير بصنعاء ..

جاءت هذه الفعالية مرافقة لبداية الدورات الصيفية لتذكر بأهمية التحاق أبنائنا بالدورات الصيفية بدلاً من تضييع أوقاتهم في اللهو والضياع، ولتحث الآباء على ضرورة إلحاق أبنائهم بالمراكز الصيفية ..

وألقى القاضي العلامة محمد عبدالله الشرعي كلمة بعنوان «دور العلم والعلماء في الحفاظ على الهوية اليمنية الإيمانية» التي دعا فيها الدولة إلى القيام بمسؤولياتها تجاه العلم؛ وذلك من خلال إنشاء معاهد علمية وكفالة طلاب العلم من جميع النواحي، كما دعا الدولة إلى ضرورة فتح جامعة باسم الجامع الكبير على غرار جامعة الأزهر وجامعة الزيتونة.

كما ألقى العلامة محمد المأخذي كلمة بعنوان « مسؤولية الأسر في دفع أبنائهم لطلب العلم». أكد فيها على أن هناك عاصفة أشد من العاصفة العسكرية وهي العاصفة المعروفة اليوم بالحرب الناعمة التي تسعى إلى إفساد أبنائنا وبناتنا.. ولذا علينا جميعاً أن نعلنها ثورة علمية في وجه هذه الحرب الإفسادية حتى نحصن أبنائنا وبناتنا من هذا الخطر الدائم ..

ومن ثم ألقى العلامة عبدالمجيد الحوثي كلمة بعنوان « دور العلم والعلماء في تحصين المجتمع من الحرب الناعمة».. تحدث فيها إلى أن الإسلام هو دين العلم، ودين الوعي والبصيرة ..

واختتمت الكلمات بكلمة لمفتي الديار اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن السيد العلامة شمس الدين بن محمد شرف الدين تحدث فيها أن الله خلق الناس على هذه الأرض للابتلاء، ولن نتجاوز هذا الابتلاء إلا بالعلم ومعرفة الحلال والحرام ..

مضيفاً أن المدارس الحكومية لا تغطي الجانب العلمي بالوجه الكافي فلابد من الاهتمام بالحلقات العلمية في المسجد .. ثم تساءل عن أوقاف الجامع الكبير وأوقاف العلم والعلماء، وقال: لا نعلم أين تذهب!، ودعا الدولة إلى تحمل المسؤولية وإخراج الأوقاف والحفاظ عليها.

كما أقامت الرابطة ندوة فكرية عن الحج بعنوان « الحج بين المقاصد الشرعية والتسيس السعودي» وذلك يوم السبت بتأريخ ٣/ ٨ / ٢٠١٩ م الموافق ٢/ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ في جامعة اقرأ.. وقد اشتملت الندوة على ثلاثة أوراق الورقة الأولى للأستاذ أسامة المحطوري بعنوان « قراءة في أهداف الحج وغاياته في فكر الشهيد القائد» والورقة الثانية للأستاذ طه الحاضري بعنوان « خدمة الحرمين الشريفين والسياسة السعودية»

والورقة الثالثة للباحث الاستاذ / رضوان المحيا» نائب رئيس المجلس الشافعي الإسلامي» بعنوان : « النظام السعودي ومحاولة طمس معالم الإسلام في البلد الحرام».

و أقامت رابطة علماء اليمن فعالية بعنوان (الإمامان زيد والهادي إلى الحق عليهما السلام ثورة خالدة ودولة عادلة) صباح الأربعاء ٩صفر ١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١٠/٩م في الجامع الكبير بصنعاء .ألقيت فيها ثلاث كلمات : كانت الكلمة الأولى بعنوان: (ثورات أهل البيت، الدلالة والمشروعية) للعلامة عبدالفتاح الكبسي. تحدث في مستهلها إلى أن ثورات أهل البيت عليهم السلام لم تكن من أجل مصالحهم الشخصية وإنما كانت من أجل هداية الناس.

و الكلمة الثانية بعنوان (الإمامان زيد بن علي والهادي عليهما السلام ثورة خالدة ودولة عادلة) للعلامة محمد مفتاح. تطرق فيها إلى نماذج تاريخية من مواجهة الإمام زيد عليه السلام للحاكم الأموي الظالم هشام بن عبدالملك.

وقال: إن بناء الإمام الهادي للدولة العادلة إنما هو استكمال لثورة الإمام زيد بن علي عليه السلام.

ثم تحدث عن الوضع المأساوي لليمن ودور الإمام الهادي في تغيير ذلك الواقع وإعادته من تلك الفوضى الدامية إلى الشريعة الإسلامية.

والكلمة الثالثة بعنوان (أهمية الذكرى ولمحة تعريفية عن الإمام الهادي عليه السلام) للعلامة خالد موسى .

تحدث فيها عن أهمية مثل هذه المناسبات لإحياء نفوسنا لتكون بمستوى تلك النفوس التي أحيا الله بها الدين.

ثم دعا العلماء والمفكرين أن يجعلوا مثل هذه المناسبات المتقاربة محطة للتقارب الإسلامي وتعزيزاً للهوية الإسلامية الجامعة.

بيان رابطة علماء اليمن

بشأن مؤتمر الخيانة في البحرين
الذي انعقد في ٢٥-٢٦ يونيو ٢٠١٩م

الحمد لله القائل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الممتحنة:٨، ٩].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن صحابته الغر الميامين.. وبعد

فإن رابطة علماء اليمن تابعت ما جرى مؤخراً في المنامة عاصمة البحرين من عقد ما يسمى بمؤتمر أو ورشة عمل اقتصادية دعى إليها في الأساس رأس الكفر وكبير طغاة الأرض رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وحرص على أن تكون في دولة عربية، وحشد لها قدر المستطاع، ورُوج لها إعلامياً في كثير من قنوات الإعلام ولاسيما قنوات الفتنة والعمالة والخيانة، والتي يراد من خلالها تمرير ما يسمى بصفقة القرن وبيع القضية الفلسطينية والتنازل عن الحقوق المشروعة وتمرير المشروع الصهيو أمريكي في المنطقة على حساب معاناة الشعب الفلسطيني وتضحياته ومصادرة أرضه والتنازل عن المقدسات الإسلامية.

وإن رابطة علماء اليمن كغيرها من أحرار هذا العالم والهيئات الحرة والمستقلة تدين وتستنكر عقد هذا المؤتمر وترفضه شكلاً ومضموناً، وتؤكد بأن المشاركة فيه تعد خيانة عظمى لله ولرسوله وللمؤمنين ولكل القيم والأعراف والمبادئ الإنسانية، وأن السعي في تمرير مثل هذه المشاريع مشاركة في الجريمة وعون للظالم على المظلوم، وتعصبٌ لجانب الطغاة على المظلومين في الأرض.

وفي نفس الوقت تحيي رابطة علماء اليمن الشعب الفلسطيني الحر الأبي الذي رفض المشاركة في هذه الفعالية رفضاً قاطعاً بكل أطيافه وفصائله ومؤسساته إذ هو المعني الأول بهذا الأمر، وقد عبّر عن شجاعته وموقفه الصلب في عدم التنازل ولو بذرةٍ من تراب من فلسطين المحتلة.

ونؤكد لأخوتنا في فلسطين أن اليمن واقف معهم بكل أطيافه قيادةً وحكومةً وشعباً وفي مقدمتهم علماء اليمن الأحرار.

كما تحيي رابطة علماء اليمن كل أحرار العالم وكل من تفاعل وعمل على إفشال هذه الفعالية واستنكارها والتحذير منها لأن هذا هو الموقف المشرف والصادق والمخلص والمنسجم مع الشريعة الإسلامية والقيم والمبادئ الإنسانية.

كما ندعواالجميع إلى بذل المزيد من الجهود من أجل تسليط الضوء على مظلومية الشعب الفلسطيني ومركزية القضية الفلسطينية في جميع الأوساط العربية والإسلامية والدولية.

وإنا في رابطة علماء اليمن وجميع علماء وأحرار اليمن والعالم الإسلامي لعلى يقين أن من حضر في هذه الفعالية من أنظمة العمالة والخيانة لا يعبر عن موقف الشعوب الإسلامية الرافض للاحتلال والاغتصاب والرافض للتنازل عن أي حقٍ من حقوق هذه الأمة وإنما يعبر حضورهم عن عمالتهم وخيانتهم وعدم أهليتهم لتولي أمور هذه الأمة مما يوجب حرمة توليهم والركون إليهم وضرورة البراءة منهم.

قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ﴾.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٢ شوال ١٤٤٠هـ

الموافق٢٦/٦/٢٠١٩م

بيان رابطة علماء اليمن

بشأن جريمة تعذيب الأسرى حتى الموت
من قبل مرتزقة تحالف العدوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)) والصلاة والسلام على رسول الذي أوصى بالأسرى خيرا فقال ((استوصوا بهم خيراً) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبة الأخيار ،،، وبعـــد

فإن رابطة علماء اليمن تدين ما أقدم عليه مرتزقة العدوان بمأرب من تعذيب ثلاثة أسرى حتى الموت وتعتبر هذه الجريمة وما سبقها من جرائم بشعة بحقهم وصمة عار يتقلدونها أبد الدهر وأن هذه الجريمة لشاهد من شواهد السلوك الإجرامي الداعشي. وتبرهن على مدى الحقد الذي يحمله هؤلاء المسوخ البشرية التي انسلخت من كل القيم الإنسانية والإسلامية وكشفت القناع الحقيقي عن مشروعها الداعشي ومنهجها التوحشي وسقوطها الأخلاقي أمام الأسرى وغيرهم

إن هذه الجريمة الغادرة لتعبر عن دناءة مرتكبيها .وخبث مشروعهم وسوداوية توجههم الذي استباح كل الحرمات . واستحل كل الجرائم بحق الشعب اليمني خدمة لتحالف البغي والعدوان السعودي الأمريكي الصهيوني الذي أوغل في هتك الحرمات واستباحة المحرمات وسفك الدماء البريئة طيلة خمس سنوات من عدوان استهدف البشر والحجر والابرياء المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ وكان وما زال مصرا على إجرامه ووحشيته رغم كل المبادرات الداعية إلى السلم وأمام هذا السقوط الإنساني والأخلاقي والديني والصمت المخزي والتوطئ الأممي والمتاجرة البشعة من تلك المنظمات التي تدعي اهتمامها بحقوق الإنسان رأى العالم في المقابل تلك المشاهد لآلاف الاسرى في عملية نصر من الله في محور نجران وغيرها وكيف تم تعامل الجيش واللجان الشعبية مع أسرى العدوان والارتزاق التعامل الإنساني والإسلامي والأخلاقي.

إن هذه الجريمة بحق الأسرى يجب أن تكون دافعا لكل حر وغيور للتحرك نحو جبهات القتال لتخليص اليمن وتحريرها من هذه العصابات الإجرامية والقوى الظلامية فالتحشيد للجبهات والتحرك نحوها لهو أكبر رد على هكذا جرائم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هؤلاء الأسرى الشهداء عنده بقبول حسن وأن يلحقهم بالشهداء العظماء ولا نامت أعين الجبناء

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٢- صفر-١٤٤١هـ

الموافق٢١-١٠-٢٠١٩م

بيان رابطة علماء اليمن

التضامن مع مسلمي كشمير
ضد حرب الإبادة

(وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)الحمد لله القائل :

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهداية وحجة على الناس كافة محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار ..

وبعد ..

فقد تابعت رابطة علماء اليمن ما يتعرض له إخواننا مسلمو كشمير إخوتنا في الدين والإسلام من حرب إبادة وتآمر مباشرة من قبل حكومة الهند ومن عدوانية ووحشية وحقد دفين من قبل الهندوس المدعومين من حكومة الهند و الرامين للهيمنة والاحتلال لولاية كشمير ذات الأغلبية الإسلامية.

وأمام هذا التحرك الظالم والممارسات الوحشية نعلن تضامننا الكامل مع مسلمي كشمير ورفضنا القاطع للقرارات الجائرة الصادرة من حكومة الهند الهادفة لضم ولاية كشمير إليها ومصادرة إرادة وحرية شعب بأكمله .

كما نستنكر صمت الأنظمة والدول العربية والإسلامية وموقفها المخزي والذي يندرج في دائرة التواطئ والرضا ولا سيما موقف دويلة الإمارات المريب التي منحت رئيس وزراء الهند قبل أيام أرفع وسام مدني وفتحت الكنائس للهندوس رغم ممارستهم العدوانية ضد المسلمين في كشمير ويعتبر هذا التماهي والتواطئ الإماراتي امتداد للتآمر والكيد الأمريكي والإسرائيلي المساند للسياسة الهندية تجاه باكستان عموما ومسلمي كشمير خصوصا والتشجيع للهندوس سعيا منهما لخلط الأوراق وتفجير الوضع وإشعال فتيل الحرب وتأجيج الأوضاع واستمرار حتلال كشمير وتصفية القضية الكشميرية الإسلامية لذا فإن على الشعوب والأنظمة العربية والإسلامية أن تعلن موقفها المساند والداعم لهوية كشمير الإسلامية والرافد لخيارات وقررات الحكومة الباكستانية فيما يحفظ دين وكرامة وحرية وهوية كشمير

كما نؤكد في الأخير على تضامننا مع مسلمي بورما والتي تمر الذكرى السنوية الأولى على تهجيرهم وإبادتهم وإخراجهم من أرضهم والذين يعانون التشريد والتهجير والفقر والأمراض والتجاهل والتناسي لمأساتهم ومظلوميتهم من الأقربين والأبعدين والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا به ولا نصر وفرج إلا من عنده وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا نامت أعين الصامتين والمتخاذلين أمام ما يتعرض له الإسلام والمسلمين من كيد ومكر وتآمر من قبل الأعداء.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٧/ ذو الحجة / ١٤٤٠هـ الموافق ٢٨/ ٨/ ٢٠١٩م

بيان رابطة علماء اليمن

حمداً لله وشكراً على عملية (نصر من الله)

الحمد لله القائل:(وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) والقائل:(لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ❖ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) والقائل:(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)

والصلاة والسلام على رسول الله وصفوته ومجتباه وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة ورضي الله عن صحبه الصادقين التقاة . وبعد،،،

فإن علماء اليمن يدعون رجال الرجال من أبناء الجيش واللجان الشعبية والشعب اليمني إلى المزيد والمزيد من الشكر لله والذكر له والثناء عليه و إلى أداء سجدة الشكر لله تعالى على ما من به سبحانه وتفضل من نصر كبير وتأييد عظيم في جبهات الحدود بجبهة نجران ويؤكدون على أهمية الاعتراف لله وحده بالفضل والعون والمدد والثبات والنصر فلولاه لما كان هذا الانتصار وهذا الإنجاز التاريخي الذي أذهل العالم وأشفى الله به صدور أبناء اليمن المؤمنين المعتدى عليهم بغير وجه حق طيلة أكثر من أربع سنوات ونصف

لقد مثلت هذه العملية المباركة صفعة مدوية وفضيحة كبرى لقوى الارتزاق وتحالف العدوان بقيادة أمريكا ونظام قرن الشيطان السعودي وأغاظت قلوب المنافقين وأولياءهم من أئمة الكفر المشاركين في هذه الحرب الظالمة ضد الشعب اليمني.

كما يعبر العلماء عن مباركتهم وتأييدهم للعملية والتسمية المباركة التي أطلقت عليها ويتقدمون بجزيل الشكر والتقدير للمجاهدين العظماء والرجال الأوفياء الذين حقق الله على أيديهم هذا الإنتصار العظيم والإنجاز الأسطوري ويثمنون عاليا الانتصار الأخلاقي والإنساني الذي جسدوه في تعاملهم مع الأسرى المخدوعين وتضحياتهم من أجل حمايتهم وإكرامهم وينصحون النظامين السعودي والإماراتي وأسيادهما بقبول مبادرة رئيس المجلس السياسي وبالتخلص من عقدة الغرور والكبر التي ستوردهم موارد التهلكة والهزيمة الساحقة قريبا بإذن الله كما ينصحون المخدوعين في بقية الجبهات ولاسيما في جبهتي الساحل الغربي والحدود إلى سرعة العودة إلى صوابهم ووطنهم الذي يتسع لهم قبل أن يحل بهم ما حل بالمخدوعين في جبهة نجران وأن يأخذوا الدرس والعبرة قبل فوات الأوان وأن يستغلوا قرار العفو العام لأن البقاء في تحالف النظام السعودي والإماراتي والقتال تحت رايتهما يمثل خدمة لأمريكا وإسرائيل ودول الاستكبار العالمي الطامعة في الهيمنة على موقع وثروات يمن الإيمان والحكمة

كما يأمل العلماء في ممن بقي فيهم ذرة من إيمان ومروءة وإنسانية من تلك الشخصيات المحسوبة على بعض الأحزاب أو القبائل أن تراجع حساباتها الخاطئة ورهاناتها الخاسرة وتستجيب لنداء الأخوة والمصالحة الوطنية وتترك خدام البيت الأبيض وتل أبيب وتدخل في هذه المصالحة قبل أن تبوء بإثمها وآثام المخدوعين بها وقبل أن تلقى الله بسواد وجه وعار الدنيا والآخرة كما يجددون الدعوة للأحرار والشرفاء من أبناء اليمن الأباة وفي مقدمتهم القبائل اليمنية إلى المزيد من التلاحم وتوحيد الصف وجمع الكلمة والرفد المستمر للجبهات بالقوافل من الرجال والمال حتى يتحقق وعد الله بالنصر القريب والفرج العاجل

كما يدعون القيادة الثورية والسياسية وجيشنا البطل إلى رد العدوان إذا استمر بكل الوسائل المشروعة والمتاحة إذا لا خيار أمام هذا الصلف والإجرام الوحشي والحصار المطبق والصمت الدولي وتمالؤ ما تسمى بهيئة الأمم المتحدة والمنظمات المتاجرة بحقوق الإنسان إلا خيار المواجهة والمقاومة الشرسة دفاعا عن النفس وإيقاظا لضمير العالم الميت.

نسأل الله تعالى أن يوزعنا شكره وحمده على لطفه وتأييده وتحقيق وعده الصادق للمؤمنين المستضعفين بالنصر والتمكين ونسأله أن يتقبل الشهداء الأبرار من أبطال الجيش واللجان الشعبية وان يتكرم على الجرحى بالشفاء العاجل وأن يفك الأسرى و يكشف مصير المفقودين ويثبت اقدام المجاهدين وأن يعجل بالهزيمة والخزي للمعتدين والمتكبرين وأسيادهم ومرتزقتهم وأعوانهم المنافقين عباد الدينار والدرهم.

إنه نعم المولى ونعم النصير

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٣٠ـ محرم ١٤٤١هـ الموافق ٣٠ـ٩ـ٢٠١٩م

رابطة علماء اليمن

متابعات مستمرة

❖ قسم الأخبار

لا تزال رابطة علماء اليمن تتابع عن كثب الأحداث والمستجدات في الداخل والخارج ؛ وخصوصاً وأن الاحداث في العالم العربي والإسلامي متشابهة إلى حد كبير ؛ فما يجري في اليمن من عدوان ظالم من قِبَل الصهيو سعودي من قتل النساء والأطفال وهدم البنية التحتية يجري في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق ونيوزلندا وغيرها من البلدان العربية والإسلامية .. ولا غرابة في تشابه الدموية واتفاق السيناريو مادام والعدو مشترك والمخطط واحد ..

وأمام هذه المستجدات الأخيرة اضطلعت رابطة علماء اليمن بواجبها الديني والإنساني والوطني في الدفاع عن الوطن أرضاً وفكراً وإنساناً من خلال إدانتها المستمرة للجرائم المتعددة في اليمن وغيرها من الدول العربية والإسلامية ، إلى جانب استنكارها لجرائم العدوان السعودي الامريكي من خلال البيانات الصادرة ، وكذلك فيما يتعلق بالتعزيات لأبرز لعلماء الذين فارقونا في هذه المرحلة الحساسة من تأريخ اليمن .. وكانت البيانات في مجملها على النحو التالي :

❖في يوم الجمعة بتأريخ ٧/ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ١٢ أبريل ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بيان نعي في وفاة القاضي العلامة عبد الملك بن أحمد بن أحسن الوزير ، واعتبرت رحيله فاجعة من فواجع الدهر كونه كان أحد الشخصيات العلمائية والقضائية والسياسية العفيفة والنزيهة والمتواضعة والقريبة من أبناء هذا الشعب ، كما دعت الرابطة بهذه المناسبة القضاة والعلماء وأعضاء مجلس النواب أن يكونوا مع شعبهم المظلوم وأن يكون لهم الحضور المشرف والشجاع أمام صلف الأعراب ومرتزقتهم كما كان الفقيد وأن يتحلوا بجميل القيم ومحاسن الأخلاق والشيم التي تحلى بها.

❖ وفي تأريخ ٩/ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ١٤/ ٤ / ٢٠١٩ م أرسلت الرابطة بيان نعي للشعب اليمني والأمة الإسلامية في وفاة السيد العلامة عبد الرحمن إسماعيل أحمد أبوطالب الذي قضى أغلب عمره في تدريس العلوم النافعة لطلاب العلم وكان بيته مفتوحا للدارسين وكان بمثابة مدرسة يقصدها الراغبون في طلب العلم ودراسة الفنون المتنوعة في صعدة وصنعاء وكان له دور فاعل في ربط الدراسين بالهوية اليمنية الأصيلة وتحصينهم من العلوم الضارة الوافدة من نجد التي غزت اليمن بأفكارها التكفيرية الهدامة وأسهمت في تدجين الشباب وتجنيدهم لخدمة اليهود والنصارى.

ودعت الرابطة بهذه المناسبة كل الجهات الرسمية والهيئات والمؤسسات العلمائية أن تولي الجانب العلمي الاهتمام الجاد والمسؤول في بناء وتأهيل طلاب العلم وتسخير الأموال الموقوفة في رعاية طلاب العلم والعلماء في مصرفها حتى يكونوا خير خلف لخير سلف.

❖ وفي تأريخ ١٩ / شعبان / ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٤ أبريل ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بياناً حول التفجيرات الإرهابية والاستهداف الإجرامي الوحشي للمواطنين الأبرياء في سريلانكا والتي راح ضحيتها المئات في جريمة مروعة ارتكبتها وتبنتها داعش وليدة المدرسة الوهابية وربيبة السياسة الأمريكية وأداتها القذرة.

وبالمناسبة أدانت الرابطة الإعدامات التي أقدم عليها النظام السعودي بحق أبناء القطيف والأحساء وغيرهم تحت مبررات وعناوين سخيفة تتستر وراءها لاستهداف الأحرار من أبناء الجزيرة العربية وبلاد الحرمين .

❖ وفي تأريخ ٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٧ / ٤ / ٢٠١٩ م بعثت الرابطة برئاسة العلامة شمس الدين شرف الدين رسالة إلى الشعب السوداني الشقيق شرحت فيها معاناة الشعب اليمني بسبب العدوان الظالم التي تشنه عصابة الظلم وتحالف الطاغوت بقيادة السعودية وحلفائها وجميع مرتزقتها من شتى بقاع الأرض تنفيذًا للرغبة الأمريكية والصهيونية ودول الاستكبار العالمي والتي زُجَّ فيها من أبناء السودان الشقيق فيها على يد من

باعوا دينهم بعرض من الدنيا وركنوا إلى الذين ظلموا.

وعولت في البيان على الشعب السوداني بعد الحراك الشعبي الجريء الذي تشهده أرض السودان المباركة والسعي الجاد للخروج من تحت عباء الوصاية الدولية ورفض التبعية لدول الاستكبار وأذنابهم في المنطقة.

❖ وفي تأريخ ٢٤ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٩ إبريل ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بيان نعي في استشهاد الأستاذ المجاهد والخطيب الصادع بالحق طه حميد الدين الذي اصطفاه الله شهيدا في ميادين العزة والكرامة وساحات الرجولة والبطولة بعد أن وقف في وجه العدوان منذ أول يوم وصدعت حنجرته بكلمة الحق الرافضة له وأسهم في مواجهة أدواته ومرجفيه بكل صلابة ومسؤولية وكان له التحرك القوي في التوعية والتعبئة الجهادية.

كما عول البيان على طلابه ومحبيه وأصدقائه أن يمثلوا النموذج الرسالي والجهادي ويسيرون على ذات الدرب والمسيرة التي انتمى إليها الشهيد وحمل مشروعها بكل أمانة ومسؤولية وجد وإخلاص.

❖ وفي تأريخ ٣٠ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٥/٥/ ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بياناً حول التطورات في فلسطين المحتلة وما يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة وكل الأراضي المحتلة من عدوان صهيوني ظالم و سافر من قبل الصهاينة المحتلين واليهود الغاصبين الذين يرتكبون أبشع الجرائم ويمارسون الإرهاب بحق شعب أعزل ومحاصر.

واعتبرت الرابطة أن ما يقوم به الكيان الصهيوني الغاصب من قصف هستيري إرهاب مكتمل الأركان بحق شعب أعزل ومحاصر وما كان لهذا القصف والإرهاب والظلم الصهيوني أن يقع بإخواننا في غزة لولا هذه الأنظمة المتصهينة والمسارعة في

طلب ود أمريكا والصهاينة حفاظا على عروشها.

كما باركت الرابطة الرد المشروع لحركات المقاومة واعتبرته واجبا دينيا وإنسانيا وحقا مكفولا ، كما أعلنت تضامنها وتأييدها الكامل لخيارات الشعب الفلسطيني وحركاته الجهادية المقاومة التي رفعت رأس الأمة وبيضت وجهها بردها على العدوان الصهيوني وقصفه الإجرامي.

ودعت أحرار العالم ونخب الأمة العربية والإسلامية من علماء ومفكرين وسياسيين إلى التضامن والوقوف بمسؤولية إزاء هذا العدوان الغاشم و كذلك رفع الصوت عاليا إزاء الصمت المخزي لصهاينة العرب وأنظمة وارسو الذين خانوا القضية الفلسطينية وتآمروا على الشعب الفلسطيني

كما دعت حركات المقاومة إلى المزيد من التلاحم والتوحد والاعتصام بحبل الله والثقة به والتوكل عليه.

❖ وفي تأريخ ٢رمضان ١٤٤٠ هـ الموافق ٥/٨/ ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بيان نعي في وفاة العلامة عبد الرحمن عبد الله محمد مكرم إمام وخطيب الجامع الكبير الذي وافته المنية بمدينة الحديدة .. والذي كان له دور بارز في الوعظ والإرشاد وتوعية الشعب اليمني التوعية المنسجمة مع هويته وأصالته البعيدة عن الغلو والتطرف والتكفير والتفسيق وكان له دور في تدريس العلوم الشرعية في حلقات العلم وتدريس اللغة العربية بجامعة الحديدة كما كان رئيساً للجنة الأهلة بالمحافظة وكان له إسهامه الأدبي حتى اختير عضوا في اتحاد الأدباء والكتاب.

❖ وفي تأريخ ١١ رمضان ١٤٤٠ هـ الموافق ١٦/ ٥ / ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بياناً نددت فيه بالجرائم الوحشية والقصف الهستيري والاستهداف المباشر للأحياء السكنية المكتظة بالسكان من قبل دول تحالف العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي التي تمارس القتل وترتكب أبشع الجرائم والمجازر بحق الأطفال والنساء والمدنيين بدم بارد وعلى مرأى ومسمع من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التي تواطأت ولا زالت بصمتها مع المعتدين طيلة خمس سنوات من العدوان الظالم.

وبالمناسبة باركت الرابطة عملية الطيران المسير الذي استهدف الاقتصاد السعودي الذي تتغذى عليه أمريكا وأيدت كل الخيارات الرادعة المشروعة التي يمكن أن توقف العدوان وتردع المعتدي وتوقفه عند حده وتفرض عليه مراجعة حسابته والجنوح للسلام واعتبرت خيارات الرد والردع حقا مشروعا وخيارا مكفولا تقره الشريعة الإسلامية كتابا وسنة وكذلك القوانين الإنسانية.

كما استغرب العلماء في البيان الإدانة الصادرة من شيخ الأزهر الشريف لعملية الطيران المسير المشروعة للاقتصاد السعودي الذي يعتبر عصب الحياة للولايات المتحدة الأمريكية الداعمة الرئيسية لإسرائيل في حين كان الأحرى بالأزهر أن يدين قتل الأطفال والنساء وأن يقوم بدوره ويدعو إلى حقن الدماء والإصلاح بين الناس وكان المفترض منه تحريم تطبيع النظام المصري مع الكيان الصهيوني الغاصب وكل أنظمة التطبيع عملا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

كما دعت الرابطة الشعب اليمني إلى التوكل على الله والثقة الكاملة به وبنصره فهو نعم المولى ونعم المصير وحثت على المزيد من الإعداد ورفد الجبهات بالرجال وقوافل الكرم لا سيما وثواب الجهاد والإنفاق في سبيل الله في شهر رمضان مضاعف .

❖ في تأريخ ١٥/ شوال / ١٤٤٠ هـ الموافق ١٩ / ٦ / ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بيان نعي في وفاة السيد العلامة محمد أحمد داود البطاح الأهدل مفتي مدينة زبيد الذي قضى جل عمره في التعلم عند علماء زبيد بعد والدراسة في المدرسة العلمية بجامع الأشاعرة حتى نال الإجازة العلمية وصار مفتيا لمدينة زبيد وكان له إسهامه الكبير في تدريس العلوم الشرعية برباط جده يوسف الأهدل ..

وبالمناسبة دعت الرابطة وزارة الأوقاف إلى تحمل المسؤولية الدينية والوطنية والتاريخية أمام الزوايا والأربطة والهجر والمساجد التاريخية في محافظة الحديدة وكل المحافظات وتسخير أموال الوقف الخاصة بها فيما أوقفت له والإسهام الجاد في إحياء الحركة العلمية التي سيكون لإحيائها بالغ الأثر في مواجهة الأفكار والتيارات الوافدة والدخيلة على شعبنا اليمني .

❖ وفي تأريخ ١٣ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ الموافق ١٦/ ٧ / ٢٠١٩م أصدرت الرابطة بيان نعي في وفاة السيد العلامة محمد يحيى الحوثي الذي وافته المنية بعد عمر طويل عامر بطاعة الله وحافل بتدريس العلوم الشرعية وتعليم فنون العلم النافع و المفيد وتبيين الحلال والحرام للمستفتين والمسترشدين من شتى الأماكن ..

كما دعا البيان بالمناسبة أهل العلم والمؤسسات والجهات العلمية الخاصة والعامة والأهلية والرسمية أن تستشعر المسؤولية وتدرك حجم الخطر والفراغ التعليمي والتربوي والتنويري الذي

يتركه هؤلاء العلماء وأن يحملوا هم البناء والتأهيل لتخريج علماء ودعاة يسيرون على خطى هؤلاء العلماء ليكونوا خير خلف لخير سلف في العلم والعمل وإرشاد الناس وتوعيتهم واستنهاض هممهم في مواجهة الغزو الفكري والثقافي والعسكري والأمني الذي يتبناه الغرب وتقوده أمريكا.

❖ وفي تأريخ ٢٦ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٩/ ٧ / ٢٠١٩ م تابعت الرابطة مجزرة جريمة العدوان السعودي الامريكي بسوق آل ثابت بمديرية قطابر بمحافظة صعدة وأصدرت بياناً بخصوص تلك المجزرة الوحشية و الجريمة المروعة بحق المواطنين الأبرياء بسوق آل ثابت والتي راح ضحيتها العشرات ممن استهدفتهم الطائرات السعو-أمريكية بدم بارد على مرأى ومسمع من العالم أجمع وتواطئ ما يسمى بمجلس الأمن وهيئة الأمم مع دول تحالف الشر والإجرام والإرهاب والبغي والعدوان منذ ما يقارب أربعة أعوام ونصف العام من العدوان على الشعب اليمني .

ووصف البيان هذه الجريمة النكراء وما سبقها من مجازر بالوحشية تعكس خسة ووضاعة وإجرام مرتكبيها الذين ينهزمون في الجبهات ويفرون أمام المجاهدين الأبطال ثم يأتون لقصف الأسواق واستهداف المواطنين الابرياء ليعبروا عن فشلهم الذريع وهزيمتهم النكراء وجبنهم المفضوح.

كما أشار إلى أنه لا خيار ولا تعويل بعد الله والتوكل عليه والثقة به إلا على سواعد رجال الرجال في الجبهات وعلى ضربات الأحرار في القوة الصاروخية والطيران المسير التي سيشفي الله بها صدور قوم مؤمنين ، ولا بد أن يكون الرد رادعا وواسعا يشارك فيه كل اليمنيين بلا استثناء على المستوى العسكري والأمني والسياسي والإعلامي والاجتماعي وعلى مستوى التحشيد لرفد الجبهات بقوافل الرجال وقوافل الكرم والإنفاق في سبيل الله .

❖ وفي تأريخ ٢٧ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ الموافق ٣٠ / ٧ / ٢٠١٩ م أصدرت الرابطة بيان نعي في وفاة العلامة الزاهد الورع العابد عبد الله بن أحمد الذويد الذي وافته المنية في مسقط رأسه بمحافظة صعدة عن عمر ناهز الثمانين عاما قضاها في تعليم العلوم النافعة وخدمة الشريعة الغراء وأسهم في تحصين الشباب من الفكر الوهابي المتطرف والبيان لما فيه من الخرافات والانحرافات الفكرية والعقائدية ، كما انه اشتهر بالزهد والورع والعبادة والتواضع ..

كما اعتبر البيان أن رحيل العلماء فاجعة ومصيبة من مصائب الأمم والشعب الإسلامية التي غيب الموت الكثير من العلماء الحكماء والمصلحين وهذا يستوجب وقفة مسؤولة ودراسة جادة من قبل وزارة الأوقاف والمؤسسات العلمائية لبناء وتأهيل علماء يكونون خير خلف لخير سلف وخير حملة وعدول للعلم (ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين(.

❖ وفي تأريخ ١/ محرم ١٤٤١ هـ الموافق ٩/١/ ٢٠١٩ م أصدرت الرابطة بياناً بمناسبة العام الهجري الجديد والذي استفتحه دول العدوان بجريمة قصف الأسرى بمحافظة ذمار ..

وقد هنأ البيان يمننا وأمتنا العربية الإسلامية حلول العام الهجري الجديد الذي هل هلاله وأمتنا تواجه تحديات

كبرى ومؤامرات شتى ومشاريع تقسيم وتمزيق صهيونية تستهدف دين المسلمين ودنياهم وتهدف للهيمنة عليهم والتحكم بحاضرهم ومستقبلهم بجميع الأساليب والوسائل الماكرة الرامية لترويض الأمة العربية والإسلامية وتذويب هويتها والقضاء على أصالتها وحضارتها وما يحصل على اليمن من عدوان طيلة خمس سنوات خير برهان وشاهد على نوايا الأعداء الماكرة .

كما أكد البيان على عدة أمور هامة :

- دعوة الأنظمة والشعوب على حد سواء لجعل مناسبة الهجرة النبوية محطة لهجر السوء والأحقاد والأنانيات وكل دعوات التفرقة التي تخدم الأعداء والبعد عن المصالح الحزبية والمذهبية والفئوية الضيقة .

- الاستفادة من دورس وعبر ودلالات وأبعاد المناسبات الدينية ولا سيما مناسبتي الهجرة النبوية والمولد النبوي الشريف نظرا لما تمثلانه من ارتباط بشخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورسالته الإلهية .

- الرفض القاطع لما تقوم به الإمارات والسعودية كأذيال عميلة لأمريكا وإسرائيل من التآمر و جرائم القصف و القتل و تعتبر ما يحدث للإخوة في الجنوب وما يتعرضون له من ويلات من قبل دويلة الإمارات جزءا من المخطط الصهيوني المرسوم للمنطقة والساعي لتقسيمها وتمزيقها وصولا إلى احتلالها ونهب ثرواتها والتحكم بمقدراتها .

- الدعوة لمقابلة الممارسات الظالمة وجرائم القصف الآثمة من دويلة الإمارات لأبناء الجنوب وغيرهم بالرفض والسخط الشعبي .

- المباركة بمبادرة القيادة الثورية و حكومة الإنقاذ الوطني فيما يتعلق بتشكيل فريق المصالحة الوطنية الشاملة الرامية لرأب الصدع وجمع الكلمة

والمحافظة على وحدة ولحمة وأخوة الشعب اليمني أمام ما تتعرض له من مؤامرات ومخططات تهدف للقضاء عليها آملة أن تكون هذه المبادرة فرصة سانحة للمخدوعين ومن ارتهن للعدوان للمراجعة والتصحيح والتعامل مع المصالحة التعامل الجاد والصادق.

- الإدانة بشدة ما تعرض له الأسرى المخدوعين من قصف بطائرات تحالف العدوان والذي تعمد استهدافهم وتصفيتهم بتلك الطريق الوحشية رغم علمه المسبق بمكانهم ورغم علم الصليب الأحمر والأمم المتحدة المنظمات الإنسانية بذلك وكل هذا يبرهن على مدى الصلف والاسترخاص للدم اليمني رغم ما قدمه هؤلاء الأسرى من خدمات لتحالف العدوان .

- إعلان التأييد للشعب اللبناني ولحزب الله وقيادته فيما يتعلق بخيارات الرد المفتوحة على الكيان الصهيوني الغاصب والإرهابي وتعتبر الرد على جرائم هذا الكيان اللقيط واجبا شرعيا وإنسانيا وحقا مكفولا حتى لا يتمادى هذا الكيان في غيه وجرائمه كما تبارك عمليات الرد للحشد الشعبي بالعراق ضد الكيان الصهيوني.

❖ وفي تأريخ ١٧/ محرم / ١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/٩/١٧م أصدرت الرابطة بياناً بشأن استمرار اختطاف العلامة / يحيى بن حسين الديلمي .. استنكرت فيه هذا التصرف الذي يتنافى مع قيم الإسلام ومبادئه السامية كونه قد انتهك حرمة الشهر الحرام ، وحرمة الحاج ، وحرمة المسلم ، وحرمة العالم وحرمة الإنسان البريء ، وحرمة القرآن الكريم ، الذي نهى عن التعرض لهذه الحرم .

كما حمل البيان حزب الإصلاح المسؤولية الكاملة لأي مكروه يتعرض له العلامة الديلمي ورفيقه فاخر ، ودعا عقلاء حزب الإصلاح والمسؤولين عن الأمن في محافظة مأرب إلى دراسة الواقع بعقل ورؤية والتصرف بحكمة والعمل على إصلاح الأمور دون إفسادها .

وطالب البيان المسؤولين عن ذلك بالإفراج الفوري عنهما وإطلاق سراحهما وسراح من سبق اختطافهم واحتجازهم بسبب الأسماء والألقاب كالدكتور مصطفى المتوكل وغيره.

❖ وفي تأريخ ٨ صفر ١٤٤١ هـ الموافق ٧/ ١٠ / ٢٠١٩ م أصدرت رابطة علماء اليمن بيان تنديد حول ما تقوم به دول العدوان السعودي الإماراتي الصهيو أمريكي ومن تحالف معها من تشديد الحصار على الشعب اليمني واحتجاز سفن المشتقات النفطية عرض البحر الأحمر ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة إمعاناً في خنق الشعب ومضاعفة معاناته.

كما أدانت ارتكاب مجازر الإبادة الجماعية بحقه من خلال الحرب الاقتصادية ومنع وصول الأدوية وخطورة توقف المستشفيات والمراكز الصحية بسبب نفاد المحروقات والحظر على مطار صنعاء بالتزامن مع مباردة السلام التي أطلقها رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، والتي لم يتعاطوا معها بمصداقية.

ودعت القيادة الثورية والسياسية باتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بردع دول العدوان وإيقافها عن الاستمرار في غيها والإمعان في قتل الشعب اليمني عملاً بحق الرد المشروع، إذا لم يتم الافراج عن سفن المشتقات النفطية وفك الحصار الخانق والوقف الكامل للعدوان .

نائب رئيس رابطة علماء اليمن أمين عام الملتقى الإسلامي السيد العلامة عبدالمجيد عبدالرحمن الحوثي

واجب العلماء والشعوب العربية والإسلامية هو الوقوف مع مظلومية الشعب الفلسطيني التي لم ير لها العالم مثيلاً

تتشرف مجلة الاعتصام في عددها الجديد باستضافة السيد العلامة المجاهد عبد المجيد بن عبدالرحمن الحوثي في ظرف لا زال تحالف العدوان الصهيو سعودي مصراً على عدوانه وبغيه وحصاره لشعب بأكلمه وفي مرحلة تاريخية فارقة يواجه فيها أبناء اليمن التآمر والتكالب والخذلان من قبل أنظمة سياسية طوعت الجيوش لحماية المصالح الصهيو أمريكية ومن قبل علماء سوء دجنوا الشعوب لهذه الأنظمة وجعلتها كالقطيع تساق سوقا في خدمة حكام الجور والنفاق والخيانة.

وأمام هذا الانحراف السياسي والديني والتدجين الشعبي يأتي دور العلماء الربانيين الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله لتكون لهم كلمتهم المجلجلة وموقفهم التصحيحي وتحركهم التنويري والجهادي ليكون التكامل الحقيقي بين العلم والجهاد وبين النظرية والتطبيق.

يعقد هذا الحوار واليمن والأمة العربية والإسلامية يواجهون تحديات كبرى وتوجه إمبريالي أمريكي وتحرك توسعي غربي بغية الهيمنة على الشعوب ونهب ثرواتها وسلب سيادتها واستقلالها بشتى الوسائل والسبل الناعمة والصلبة كل هذا سنناقشه مع ضيف لهذا العدد السيد العلامة/ عبدالمجيد عبدالرحمن الحوثي.

❖ حاوره / أ.خالد موسى

❖❖ ما هي الأسباب والعوامل التي تسببت في إضعاف البناء والتأهيل العلمي وأدت إلى عزوف طلاب العلم عن الوصول إلى درجة العالم أو المجتهد والمفتي من وجهة نظركم؟

❖ هنالك عدة أسباب أدت إلى عزوف طلاب العلم عن الوصول إلى درجة التحصيل العلمي العالية والحصول على مرتبة الاجتهاد.

أولها: المشاكل والحروب الظالمة التي شنت على هذا الشعب منذ ما يقارب الخمسة عشر عاماً بدءاً بحروب صعدة وانتهاءً بالعدوان الغاشم الذي تقوده «السعودية» و«الإمارات» و«أمريكا» و«إسرائيل» من ورائهم فهذا شغل الناس وأقلقهم في حياتهم وشتت أذهانهم ومنعهم الاستقرار النفسي والاستقرار المعيشي مما جعل من الصعب مواصلة الدراسة العلمية بشكل مكثف ومتواصل لبناء العلماء الربانيين المجتهدين في مختلف الفنون.

السبب الثاني: التطور التكنولوجي الذي شغل الشباب في هذه الفترة من الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

وقنوات الإعلام وغيرها من الأشياء التي حرفت أنظار الشباب وشتت انتباههم عن التركيز على طلب العلوم الشرعية والاهتمام بها وعن التحصيل العلمي الكبير.

السبب الثالث: غياب المدارس الشرعية المنتظمة التي تقوم بالعملية التعليمية وفق منهجية تعليمية صحيحة ومنهج مبني على أسس علمية بحيث يندفع الشباب إلى رحاب العلم والمعرفة بنشاط ورغبة وتنتظم لهم أو قاتهم ودروسهم ويهيأ لهم المناخ المناسب لطلب العلم والاستمرار فيه.

السبب الرابع: موت العلماء الاعلام الذين كان لهم الدور الأكبر في الحركة العلمية في اليمن وعدم وجود من يسدد مسدهم ويقوم بدورهم بالشكل الذي كانوا يقومون به.

❖❖ ما هي الوسائل والآليات التي يمكن من خلالها البناء العلمي والمعرفي لطلاب العلوم الدينية وتأهليهم ليكونوا خير خلف للعلماء الربانيين الذين حافظوا على أصالة العلم والفكر وحمو الهو ية اليمنية من الذوبان المطلق أمام هجمة الوهبنة النجدية والعلمنة الغربية؟

❖ لا شك أننا إذا أردنا بناء حركة علمية مثمرة تقوم على بناء العلماء الربانيين فإن أو ل ما يجب علينا القيام به هو أن نغرس في نفوس المجتمع وبالأخص النشء ذكوراً وإناثاً المكانة العظيمة التي يحتلها العلم في الإسلام والدور الكبير الذي أناطه الله بالعلماء باعتبارهم ورثة الأنبياء ومرجعية الأمة حتى تترسخ في نفسياتهم قيمة العلم وعظمته وأنه سبب رفعة الإنسان في الدنيا والآخرة وأن حامله يكون مشعل هداية وتنوير للمجتمع يدعو إلى الله على بصيرة لأن من لا يعرف قيمة العلم ومكانة العلماء لا يستطيع أن يصبر ويتحمل المشاق الكبيرة التي تواجه طالب العلم خصوصاً في بداية مسيرته العلمية حتى يتذوق حلاو ة العلم ويستشعر ثمرته وفائدته، ولكنه وللأسف فقد أصبحت في هذه المرحلة نظرة الكثير من الشباب إلى العلم والعلماء نظرة غير إيجابية ولم يعد للعلم قيمته ومكانته الرفيعة في نفوسهم، مما أدى إلى تكاسل الشباب وضعف هممهم عن السير في منهج العلم والمعرفة والتحصيل العلمي وتحمل مشاقه خصوصاً في مثل هذه الظروف الصعبة، كما إنه لابد من بناء حركة علمية منظمة ومنهجية ذات مناهج علمية معدة وفق الأسس العلمية والمنهجية التعليمية الحديثة ترتقي بالطالب في سلم العلم والمعرفه في مختلف فنون العلم حتى ينشأ متوازناً يمتلك المعارف الضرورية في كل الفنون المحتاج إليها كما يجب أن تكون هذه الحركة العلمية ذات رؤية ومفهو م شامل تنمي في الطالب الجانب العلمي والمعرفي وترسخ فيه القيم الإنسانية والمبادئ الخيرة والسلوك السليم وتمنح الطالب المهارات الأساسية التي يحتاجها سواء في مسيرته العلمية والدعوية أو في سائر نواحي الحياة حتى تجعل منه عالما فاعلا في مجتمعه فاهما لواقعه ولدينه قادراً على إيصال رسالة الإسلام ومنهجه بالشكل الصحيح.

❖❖ هل هناك علاقة بين العلم والجهاد وعلاقة بين العلم والسياسة أم أن لمصطلح العلم استقلالية خاصة بعيدة عن الجهاد والسياسة ومتى سنرى العلم والعلماء هما المرجعية عند انحراف الساسة والسياسة؟

❖ يجب أن نعرف أن مصطلح العلم يطلق ويراد به معرفة دين الله ومعرفة مشروع الإسلام ومنهجية الله سبحانه وتعالى وهداه وهذه المنهجيه الإلهية والهدى الرباني هي مشروع حياة متكامل يتضمن العلم والمعرفة والعمل والتطبيق لما تعلمه الإنسان يتضمن بناء الدولة العادلة التي تحقق الغاية من هذا المشروع كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥] فأخبر سبحانه وتعالى أن الغاية الأساسية من إرسال الرسل ومن إنزال الكتب ومن مشروع الإسلام وسائر الرسالات السماو ية هو إصلاح حياة بني الإنسان حتى

الغاية الأساسية من إرسال الرسل ومن إنزال الكتب ومن مشروع الإسلام وسائر الرسالات السماوية هو إصلاح حياة بني الإنسان حتى تكون حياتهم قائمة على أساس العدل والقسط والنظام والقانون الذي يضمن أن يعيش المجتمع الإنساني في حالة الأمن والاستقرار والسعادة في الدنيا والآخرة

تكون حياتهم قائمة على أساس العدل والقسط والنظام والقانون الذي يضمن أن يعيش المجتمع الإنساني في حالة الأمن والاستقرار والسعادة في الدنيا والآخرة، فلابد أن يفهم طالب العلم ويستوعب هذا المشروع الرباني بواسطة التعلم كما يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: «إن هذا العلم دين فانظروا من تأخذون دينكم عنه» ولأن العلم ليس هو الغاية في حد ذاته وإنما هو وسيلة إلى فهم هذا المشروع، ثم بعد العلم بهذا المشروع وهذا الهدي السعى إلى تطبيقه في الواقع

وهذا التطبيق قد يواجه من الكثير من الظالمين والمستكبرين فكان لا بد من الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإقامة دولة الحق والعدل التي أمر الله بتكوينها حين يقول: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤] وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بعد أن أخبر بأن الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو إقامة القسط بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾[الحديد:٢٥] فكان الجهاد في سبيل الله هو الوسيلة الحتمية والضرورية لإقامة هذا المشروع العظيم ولتحقيق الغايات الأساسية لهذا الدين وهي إقامة الحق والعدل وتثبيت الأمن والإستقرار وأخذ الحقوق من أهلها وإيصالها لمستحقيها والأخذ على أيدي الظالمين والإنصاف للمظلومين وتعليم معالم الدين حتى ينعم المجتمع بالسعادة في الدنيا وفي الآخرة فلا فصل في مشروع الإسلام بين العلم والعمل والجهاد في سبيل الله ولا بين العبادة والسياسة التي تعني إدارة شؤون المجتمع حسب النظام والقانون الذي يرسمه شرع الله ومشروع الإسلام الذي من أهم أهدافه وغاياته بناء الدولة للوصول إلى الحكم بما أنزل الله وإقامة الحدود ومعاقبة المجرمين، وهذه هي لب السياسة وأساس بناء الدولة، فلا ينبغي أن يفهم مشروع الإسلام على أنه مجرد طقوس أو عبادة وتنسك يؤديها

> كان الجهاد في سبيل الله هو الوسيلة الحتمية والضرورية لإقامة هذا المشروع العظيم ولتحقيق الغايات الأساسية لهذا الدين وهي إقامة الحق والعدل

الإنسان في بيته أو في مدرسته أو مسجده أو في ما بينه وبين الله فقط بل هو هذه العبادات وهو أيضاً السعي إلى إقامة دين الله وتطبيق شرع الله وتثبيت الأمن والاستقرار حتى يصل المجتمع الى الغاية التي أخبر الله عنها بأنها هي الأساس من إنزال هذا الهدى كما قال سبحانه وتعالى: ﴿اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:٣٨] وفي آية أخرى ﴿فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى ❖ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه: ١٢٣، ١٢٤] فالسياسة بهذا المعنى هي تكوين الأمة التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:١٠٤] بل هي لب مشروع الإسلام وجوهره ولا يمكن أن تفصل بحال من الأحوال عن الدين أو عن الإسلام إلا لدى ضعاف الأفهام ومن لا يعرفون ولا يستوعبون هذا المشروع العظيم، ولا شك أن دور العلماء الربانيين هو الدفع بالأمة إلى منهج الله سبحانه وتعالى ومنع الانحراف من السياسيين أو غيرهم عن هذا المنهج وتصويب المسار لهذه الأمة فهم ورثة الأنبياء والذين يجب أن يقوموا بدور الأنبياء في الدعوة إلى الله وإصلاح المجتمع وتطبيق مشروع الله مشروع الإسلام بكل جوانبه التي تضمن للبشرية الأمن والاستقرار والسلامة والسعادة والتقدم والرخاء.

❖ مصطلح ومفهوم الهوية الإيمانية اليمنية صار مشهورا وحاضرا في ذاكرة اليمنيين الجمعية فكيف يمكن تجذير هذه الهوية بعيدا عن سلبها أو إلغاءها عن الآخرين وبعيدا عن لغة الاستعلاء الفكري؟

❖ لا شك أن الهوية الإيمانية اليمنية هي سمة لازمت هذا البلد وهذا الشعب منذ فجر الإسلام فاليمن يحتل مكانة خاصة في الإسلام ولدى الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم وفي كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم فكم من الثناء والمدح الذي أولاه الله ورسوله لهذا الشعب العظيم ولهذا البلد الطيب، يكفي دلالة على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: «الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان»( ) -وفي رواية- «وأنا يمان» ويكفي دلالة على هذه الخصوصية أن الله سبحانه وتعالى أنزل عند إسلام أهل اليمن: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ❖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ

الله أَفْوَاجًا❖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣] ولما أسلم أهل اليمن سجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكراً لله وفرحاً بإسلامهم وقال: «السلام على همدان، السلام على همدان، السلام على همدان» كل ذلك ليرسخ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في نفسية أصحابه وفي نفسية الأمة جميعاً المكانة الخاصة التي يتمتع بها أهل اليمن لما لهم من الدور العظيم في نصرة الإسلام واتباع آل البيت المطهرين على مر التاريخ وإلى أن تقوم الساعة، ولذا قال عنهم النبي صلى الله عليه واله وسلم: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» وقال: «هم خيار أهل الأرض بهم ينتصر الله لدينه» وقال: «ذا هاجت الفتن فعليكم باليمن» وكم من المدائح والثناء التي أو لاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذة البلدة الطيبة وهذا الشعب العظيم وما ذلك إلا لعلمه بتعليم الله له أن هذا البلد الطيب وهذا الشعب العظيم سيبقى ناصراً لهذا الدين رافعاً لراية الإسلام مجاهداً في سبيل الله متمسكاً بمنهج الآل الكرام عبر الأجيال، وهذا ما يشير إليه هذا الأثر المروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فأتى إليه بعض أصحابه يشكو ويقول: يا رسول الله إنهم يقولون لا قتال، فاستوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً وقال: كذبوا الآن بدأ القتال، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أما إنها ستبقى طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» ثم توجه إلى اليمن

> كم من المدائح والثناء التي أولاها رسول الله لهذه البلدة الطيبة وهذا الشعب العظيم وما ذلك إلا لعلمه بتعليم الله له أن هذا البلد وشعبه سيبقى ناصراً لهذا الدين رافعاً لراية الإسلام»

وقال: «الإيمان يمان والحكمة يمانية والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يشير بهذا إلى أن اليمن وأهل اليمن هم من سيبقون متمسكين بدين الإسلام ومنهج الحق رافعين راية الإسلام وراية الجهاد في سبيل الله -التي جعل صلى الله عليه وآله وسلم الخيل في حديثه كناية عنها- إلى يوم القيامة هذه هي مكانة اليمن واليمنيين في الإسلام وهي مكانة عظيمة لا يساويهم فيها أي بلد ولا أي شعب، ويكفي دلالة على هذه الهوية الإيمانية قول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن ولاة الأعراب الذين سيرتدون على أدبارهم وينسلخون عن دينهم ويرتمون في أحضان اليهود والنصارى حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ -يقول ابن عباس: هم الولاة من قريش- فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤] فيشير المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي موسى الأشعري ويقول: «هم قوم هذا» أي هم أهل اليمن، فأي شرف وفخر قلده الله وآيات كتابه لهذا الشعب العظيم، فهم من وصفهم كتاب الله بأنه ﴿يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾ ثم كأن الله سبحانه يجيب على من يستغرب من الناس أن يعطيهم الله هذا الفضل الكبير بقوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ففي هذه الآية يخبر الله أن أهل اليمن هم من سيحمل راية الإسلام حينما يتخلى عنها الأعراب ويرتدون عن الدين ويتولون اليهود والنصارى ويسارعون فيهم يقولون ﴿نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة:٥٢].

❖ مبدأ ومفهوم التمسك بأهل البيت مع القرآن ومبدأ المودة والولاية للإمام علي عليه السلام هل هي مبادئ مذهبية خاصة أم أنها مبادئ إسلامية عامة ولماذا يتعامل معها الوهابيون بحساسية مفرطة تصل إلى درجة التبديع والتكفير وإطلاق مصطلح الرافضة لمن يؤمن بما سبق؟ موضحين اللبس الذي يروجه الإعلام حول هذه المصطلحات؟

تجذرت محبة رسول الله ومحبة أهل بيته الطاهرين في قلوب اليمنيين وتنامت العلاقة الوطيدة وتوارثها الأبناء عن الآباء على مر الأجيال، ولهذا عندما عمّ الضلال وكثرت المشاكل والحروب والتفرق والاختلاف في اليمن ذهب أهل اليمن إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين،،

❖ لا شك أن علاقة اليمن واليمنيين بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام علاقة أصيلة متجذرة في أعماق التاريخ منذ فجر الإسلام وإلى اليوم، بل وإلى أن تقوم الساعة حسب إخبار الله ورسوله، فأهل اليمن هم من نصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واحتضنوا مشروع الإسلام، فحين كفرت جلاوزة قريش بدين الإسلام وكذبوا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وحين لم تقبل أي قبيلة من قبائل العرب نصرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان الأنصار من الأوس والخزرج هم من نصروا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وجاهدوا بين يديه واحتضنوا مشروع الإسلام العظيم، كما أن اليمنيين كانوا من أوائل الشعوب التي بادرت إلى الإسلام بقناعة وتسليم وبالاختيار والرضى بدون قتل ولا قتال، وإنما برسالة أرسلها إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه وابن عمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فكانت تلك هي بداية العلاقة والارتباط الروحي والإيماني بين أهل اليمن وبين أهل البيت عليهم السلام، فإسلامهم كان على يد أمير المؤمنين عليه السلام، كما أنهم كانوا جنوده وأنصاره في كل حروبه ومواجهاته مع القاسطين والناكثين والمارقين، فتجذرت محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة أهل بيته الطاهرين في قلوب اليمنيين وتنامت العلاقه الوطيدة وتوارثها الأبناء عن الآباء على مر الأجيال، ولهذا عندما عمَّ الضلالُ وكثرت المشاكلُ والحروبُ والتفرق والاختلاف في اليمن ذَهَبَ أهلُ اليمن إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام إلى الرس يطلبون منه الخروج إلى اليمن لعلمهم أنه من أعلام أهل البيت المطهرين وأن خَلاصَ اليمن وصلاحَها وهداية أهلها ستكون على يد الإمام الهادي عليه السلام الذي أحيا الله به الدين في هذا القطر الميمون، ولا زال نور الإمام الهادي والأئمة الهداة من بعده بخيره وبركاته يعم يمن الإيمان والحكمة إلى هذا العصر -أي ما يقارب ١٢٠٠ سنة- وبفضل وكرامة أهل البيت المطهرين بقي أهل اليمن متمسكين بمنهج الإسلام الصحيح وناهلين من معينه الصافي وحاملين راية الإسلام المحمدي العلوي الأصيل مجاهدين في سبيل الله تحت راية أئمة وأعلام الهدى من آل محمد، فبقيت اليمن يمن الإيمان والحكمة، يمن العلم والمعرفه، يمن الاعتدال والوسطية والمنهج القويم، وستبقى كذلك إلى قيام الساعة بإذن الله وببركة آل البيت المطهرين، وبتلك العلاقة المتجذرة التي تربط اليمنيين بالإيمان وبالحكمة وبالفقه الذي أورثه الله سبحانه وتعالى لأهل البيت المطهرين فهي علاقة ورابطة مستمرة ومتجذرة إلى أن تقوم الساعه، وليس ما نشاهده اليوم ونلمسه ويلمسه العالم في واقعنا من التفاف أبناء اليمن الأبطال حول آل البيت المطهرين والتضحيات التي يقدمونها والصمود الأسطوري الذي أذهل العالم، ودفاعهم عن الإسلام والمسلمين وعن المستضعفين في وجه العدوان السعودي الأمريكي الصهيوني ليس إلا خير شاهد ودليل حي على مدى أصالة وتجذر هذه العلاقة الإيمانية ومدى المحبة والولاء الذي يحمله أبناء يمن الإيمان لدينهم ولرسولهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته الكرام عليهم السلام. ومما يلاحظ أنه وفي مقابل هذه العلاقة والمحبة والولاء الذي يحمله أبناء يمن الإيمان لله ولرسوله ولآل بيت الرسول فقد كانت ثقافة نجد وأصحاب نجد و«مملكة قرن الشيطان» مخالفة بشكل واضح وبين لموقف اليمن واليمنيين تجاه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتجاه دينه وآل بيته الكرام وهذا ما أشار إليه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في مقارنته بين اليمن والشام وقرن الشيطان حين قال : «اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا فقالوا: ونجدنا يا رسول الله فقال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، فقالوا: ونجدنا يا رسول الله فقال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، فقالوا: ونجدنا

يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من هاهنا يطلع قرن الشيطان .... هاهنا من رأس الكفر ... هاهنا منبع الزلازل والفتن .... هاهنا الجفاة القساة غلاظ القلوب».

❖ هناك مصطلحات تلوكها ألسنة العامة والخاصة والمتعلمين والجهلة على حد سواء وكل يسقطها بناء انتماءه هواه أوميوله الحركي أو الحزبي و المذهبي كمصطلح (الرافضة - الخوارج - النواصب) فعلى من تنطبق هذه المصطلحات بعيدا عن الأهواء والعصبيات؟

❖ حرب المصطلحات هي تعتبر نوعاً من الحروب الفكرية والثقافية التي يستخدمها أعداء الإسلام ومع الأسف يستخدمها المسلمون في ما بينهم وقد كانت ولا زالت وسيلة قوية لزرع العداوة والبغضاء والتنافر بين المسلمين عبر أجيال وأصل استخدام هذه المصطلحات هو من قبل الدول الظالمة لأغراض سياسية الهدف منها هو إشغال المجتمع بخلافات داخلية وزرع بذور التفرقة والعداوة كما هو دأب المستكبرين في كل زمان على قاعدة «فرق تسد» كما إنها تستخدم لضرب أي فئة تعارض الحاكم أو تردعه أو ترفض تنفيذ سياساته وأجندته، وما نراه اليوم من استخدام وتوظيف لهذه المصطلحات ما هو إلا صورة ومثالاً لما كان يقع عبر التاريخ من استخدام سيء وسلبي لهذه المصطلحات ومن هذه المصطلحات مصطلح الرافضة ونحن حينما نتكلم عن أي مصطلح فإن المفترض بنا أن نرجع للبحث عنه في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفي التأريخ حتى نتعرف على ظروف وأسباب نشأته والملابسات التاريخية التي أحاطت بهذه النشأة، كما أن علينا البحث عن معناه وجذوره وأصله في اللغة العربية وإذا أردنا أن نعرف المراد بمصطلح الرافضة ومن ينطبق عليه هذا المصطلح فإننا لو رجعنا لتأريخ نشأته لوجدنا هذا المصطلح نشأ وبدأ إطلاقه حينما قام الإمام زيد بن علي عليه السلام بالثورة ضد الظلم والإستبداد الأموي المتمثل في هشام بن عبدالملك الحاكم الأموي الظالم الطاغية وعند انطلاق هذه الثورة المباركة استجاب الناس جميعاً لدعوة الإمام زيد بن علي عليه السلام من مختلف المذاهب والمشارب والتوجهات لأن الناس كانوا يعانون من ظلم بني أمية ولأنهم رأو ا في دعوة الإمام زيد المشروع الإسلامي التحرري الشامل الذي ينادي بالوقوف في وجه الظلم والطغيان وإقامة دولة الحق وتطبيق مشروع الإسلام وأيضاً المكانة العظيمة التي كان يتحلى بها الإمام زيد بن علي عليه السلام في نفوس الخاصة والعامة لعلمه ودينه وخلقه ومكانته الرفيعة باعتباره من أكابر آل البيت عليهم السلام فبايع الإمام زيد بن علي عليه السلام الكثير من الشيعه وغيرهم ولكن البعض أراد أن يتخلص من تلك البيعة وأن يتراجع عن مبدأ الجهاد في سبيل الله والخروج على الظالمين فحاو ل افتعال المشاكل وإثارة القضايا الحساسة التي قد تفرق جيش الإمام زيد الذي التف معه للخروج على هشام بن عبدالملك باعتبارهم من مختلف التوجهات والمشارب وما جمعهم إلا دعوة الإمام زيد عليه السلام ونهجه الثوري والتحرري فحاو ل الإمام زيد بن علي عليه السلام أن يردهم إلى منهج الحق بكل الوسائل ولكنهم رفضوا الوفاء في بيعتهم والقيام لمجاهده الظالمين فقال الإمام زيد بن علي عليه السلام عند ذلك: الله أكبر، أنتم والله الرافضة الذي ذكر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي ويقولون ليس علينا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر يقلدون دينهم ويتبعون أهوائهم» وقال فيهم الإمام زيد بن علي عليه السلام : (اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه).

فمن ذلك الوقت سمي من قام مع الإمام زيد بن علي عليه السلام في ثورته ضد هشام ومن يعتنق مبدأ الثورة ضد الظلم والظالمين والخروج على الحكام المستبدين من الشيعه زيدياً وسمي من

حرب المصطلحات هي تعتبر نوعاً من الحروب الفكرية والثقافية التي يستخدمها أعداء الإسلام ومع الأسف يستخدمها المسلمون في ما بينهم وقد كانت ولازالت وسيلة قوية لزرع العداوة والبغضاء والتنافر بين المسلمين عبر أجيال ،، وأصل استخدامها هو من قبل الدولة الظالمة لإشغال المجتمع بخلافات داخلية،

رفض الجهاد مع الإمام زيد بن علي عليه السلام رافضياً وهذا هو المفهو م من حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أن الرافضي هو من رفض مبدأ الجهاد في سبيل الله والخروج على الظالمين مع آل البيت المطهرين ثم حرف البعض هذا المصطلح وصار ينبز به شيعة آل البيت المطهرين عموماً وقام بقلب كلام الرسول الأعظم الذي جعل اسم الرافضة لمن يرفض الجهاد مع آل بيت رسول الله ويدخل في الاسم من باب الأو لى من رفض منهج آل البيت المطهرين عموماً كالنواصب فإنهم رفضوا الجهاد مع آل البيت المطهرين بل وضللوهم ويدعوهم وأطلقوا مصطلح «الرافضة» على من تابع آل البيت المطهرين وقدموا أرواحهم ودمائهم معهم لنصرة دين الله، وزعموا أن الرافضة إنما سميت بهذا الاسم لأنهم رفضوا ولاية أبي بكر وعمر وعثمان وهذا غير صحيح، وليس عليه أي دليل أو مستند شرعي ولا تأريخي ، مع أنهم مجمعون معنا على أن من أطلق هذا اللقب على الرافضة هو الإمام زيد بن علي عليه السلام ولكن الاستخدامات السياسية والمذهبية تخرج لتلوي أعناق النصوص وتحرف الألفاظ عن معانيها وسياقها التاريخي ودليلها الشرعي كل ذلك من أجل استغلالها في تشويه شيعة آل البيت المطهرين وتنفير الناس عنهم.

أما بالنسبه لمصطلح الخوارج فهو أيضاً مصطلح أطلقه الإمام علي وأطلقه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لأبي أمامة الباهلي، فيما رواه جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تجالس قدرياً ولا مرجئاً ولا خارجياً»( ) وعن الإمام جعفر عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم

الاستخدامات السياسية والمذهبية تخرج لتلوي أعناق النصوص وتحرف الألفاظ عن معانيها وسياقها التاريخي ودليلها الشرعي، كل ذلك من أجل استغلالها في تشويه شيعة آل البيت المطهرين وتنفير الناس عنهم،

لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم في الرمية»( ) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وأعمالكم مع أعمالهم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم عن الرمية»( ) وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال للإمام علي عليه السلام: «أي علي كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأومأ بيده نحو المشرق يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم الخ»( ) وفي رواية عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أنه قال في ذي الخويصرة التميمي: «يخرج من ضؤضؤ هذا قوم يحسنون القول ويسيؤون الفعل يقرؤون القرآن لا يتجاو ز تراقيهم الخ» وأو ل من أطلق عليه لقب الخوارج هم أهل النهروان الذين خرجوا عن الإمام علي عليه السلام وكفروا المسلمين واستباحوا دمائهم وأموالهم بدعوى كفرهم وخروجهم عن الإسلام بسبب مخالفتهم لهم في الرأي والعقيدة ولما فعلوا ذلك استتابهم الإمام علي عليه السلام فتاب البعض منهم وأصرَّ آخرون فقاتلهم في النهروان وقتلهم حتى لم ينج منهم عشرة وفيهم وفي أشباههم ومن قال بقولهم في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم في عصرنا الحاضر كالتكفيريين من «القاعدة» و«داعش» وغيرها من الحركات التكفيريه التي صنعتها «مملكة قرن الشيطان» وفكرها «الوهابي» ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجموعة من الأحاديث النبوية في وصفهم أنه قال: «يأتي في آخر الزمان قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل يقرؤون القرآن لا يتجاو ز تراقيهم يحسبونه لهم وهو عليهم تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وتلاو تكم عند تلاو تهم سيماهم التحليق أزرهم الى أنصاف سوقهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة طوبى لمن قاتلهم وقتلوه والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتلة عاد» هكذا يصف النبي صلى الله عليه واله وسلم الخوارج ويخبرنا عن سماتهم وأفكارهم وإذا تأملنا في عصرنا الحاضر فإننا لا نجد هذه الأوصاف تنطبق على أي فئه من المسلمين حتى «الإباضية» التي تنتمي مذهبيا إلى الخوارج لا تجدهم يحملون هذه الأفكار التكفيرية الضالة

مثل ما تحمله «الوهابية» والتكفيريون الذين صنعتهم «الوهابية» و«مملكة قرن الشيطان» وزرعتهم وزرعت بهم الفتن والمشاكل والحروب في كل بلد من بلدان المسلمين.

وأما مصطلح «النواصب» فهو مصطلح أطلقه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على كل من ينصب العداء لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل من ظهرت منه علامات البغض والعداوة لأهل البيت عليهم السلام والانحراف عن هديهم وفكرهم ونسبتهم إلى الضلال والبدعة فإنه يسمى ناصبياً ولا شك أنها قد تستخدم أيضاً حتى هذه الكلمة من البعض مجازفة ومجانبة للواقع من باب التنابز بالألقاب فتطلق على غير من تنطبق عليه مواصفاتها ومعناها ولكن الذي يجب أن نفهمه أن الناصبي هو كل من ظهر من أقواله وأفعاله ومذاهبه الانحراف والعداوة والجفاء لأهل البيت المطهرين سلام الله عليهم كـ«ابن تيمية» و«ابن عبد الوهاب» وغيرهم ممن صار هذا الأمر ظاهراً بيناً فيهم تشهد عليه أقوالهم وأفعالهم وسيرتهم ومذاهبهم.

❖❖ كيف يكمن للعلم أين يكون مصدرا للوحدة والتقارب بين المسلمين ومرتكز التقاء بين العلماء ولا سيما في المسائل والقواسم المشتركة وبما يسهم في محاصرة الخلافيات التي فرقت الأمة؟

❖ لا شك أن العلم الذي يقصد به وجه الله ويكون الغرض منه هو المعرفة لدين الله ولمشروع الإسلام العظيم لن يكون سوى عامل وحدة والتقاء لجميع المسلمين لأنه يَشُدُّهُم جميعا نحومشروع واحد وهدف واحد ونهج واحد، ولأنهم يدركون بعلمهم ومعرفتهم بالدين أن ما يتفقون عليه من الأفكار والمبادئ والعقائد أكثر بكثير مما يختلفون فيه ولأنهم كعلماء يعرفون أن الاختلاف في الجزئيات من المسائل لا يوجب تفرقاً

العلم الذي يقصد به وجه الله ويكون الغرض منه هو المعرفة لدين الله ولمشروع الإسلام العظيم لن يكون سوى عامل وحدة والتقاء لجميع المسلمين؛ لأنه يشدهم جميعاً نحو مشروع واحد وهدف واحد ونهج واحد،

ولا عداوة ولا تباغضاً وتدابراً، ولأن العلم الصحيح يجعل أصحابه باحثين عن الحق لا يحملون عصبية ولا عنصرية ولا مذهبية تفرقهم وتشتت شملهم وتضعف قوَّتهم بل يتحاو رون فيما اختلفوا فيه ويتجادلون بالحسني ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفت فيه الافهام.

❖❖ ثقافة التكفير والتفجير والتوحش التي تشوه الإسلام يستند المتبنون لها والمقتنعون بها إلى موروث وفتاوى ورموز دينية تبيح لهم ذلك فكيف يمكن مواجهة ومحاصرة هذا الموروث وتحصين شباب الأمة الإسلامية من هذا الفكر؟

❖ لا شك أن الإسلام يواجه في عصرنا الحاضر أعظم هجمة وأكبر خطر يكيد به أعداء الإسلام من خلال العمل المنهج على تشويه الإسلام ورسالته التي جائت رحمة للعالمين من خلال دعم وتنمية الحركات التكفيرية والدفع بها إلى إظهار الإسلام كمشروع دموي ووحشي لا يحمل في ثناياه إلا حز الرؤوس وإزهاق الأرواح وامتهان كرامة الإنسان ومصادرة حرياته، وكما ذكرنا سابقاً فإن لهؤلاء التكفيريين سلفاً يستندون في أفعالهم الوحشية والبربرية إليهم وهم «الخوارج» و«أئمة التكفير» كـ«ابن تيمية» و«ابن عبدالوهاب» و«المدرسة الوهابية» التي بنيت على الفكر التكفيري الذي يكفر المسلمين ويستبيح دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ولا حل للأمة في مواجهة هذا الفكر المنحرف والدخيل على الإسلام إلا بالرجوع إلى مصادر الإسلام الأساسية التي تتمثل في العقل والقرآن الكريم وآل البيت المطهرين والسنة القطعية المتفق عليها بين المسلمين الجامعة غير المفرقة، واستخراج مشروع الإسلام الذي أنزله الله رحمة للعالمين بصورته المشرقة ومبادئه السامية وتعاليمه السمحة وتعريف الأمة والمجتمعات الإسلامية بهذا المشروع العظيم الذي لا خلاص للبشرية ولا استقرار ولا سعادة لها إلا بفهمه وتطبيقه.

س١٠: أين دوركم كنائب لرابطة علماء اليمن ونائب للملتقى الإسلامي ومهتم بالحركة العلمية في تأسيس مدارس علمية ومراكز دراسات وأبحاث لتسهم في النهوض والنهضة العلمية والمعرفية وفق دراسات علمية وأبحاث موضوعية تواكب مستجدات ومسائل الحياة المتطورة؟

❖ نحاو ل مع كل العلماء الأخيار

سواء في رابطة علماء اليمن أو في الملتقى الإسلامي أو في غيرهما من التجمعات العلمائية على العمل على استمرار الحركة العلمية من خلال المراكز والمدارس العلمية في مختلف المحافظات، ولكن مما لا شك فيه أن الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد منذ ما يقارب عقدين من الزمن من الحروب والمشاكل بدءًا بحروب صعدة الستة وانتهاءً بالعدوان الغاشم على بلدنا جعل الإستمرار في الحركة العلمية بالشكل المأمول أمراً صعباً وأعاقنا كثيراً عن الإستمرار والتوسع والتطوير لتلك المدارس والمراكز، بل أجبرتنا الحروب والعدوان على إغلاق الكثير من تلك المدارس العلمية ومنها «جامعة ومدرسة الإمام مجدالدين المؤيدي عليه السلام» في صعدة، و«مدرسة الجامع الكبير» في صنعاء، و«مركز أبو نشطان بأرحب»، وغيرها من المدارس والمراكز العلمية التي اضطرتنا الظروف إلى إغلاقها لفترات طويلة مما أدى إلى تقليص الحركة العلمية في البلد بشكل عام ولكن ولله الحمد بقيت الكثير من المراكز العلمية تعمل حتى في أشد الظروف وإن كانت قد فقدت الكثير من أساتذتها وكوادرها في جبهات العزة والكرامة في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي على بلادنا وإن شاء الله المستقبل سيشهد نهضة علمية كبيرة على مستوى اليمن بأكمله، فهنالك شعور من الجميع بضرورة الإهتمام بهذا الجانب وتعويض ما فقده شعبنا من العلماء الربانيين سواء الذين وافتهم المنية أو الذين استشهدوا في سبيل الله.

> مما لا شك فيه أن الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد منذ ما يقارب عقدين من الزمن من الحروب والمشاكل بدءاً بحروب صعدة الستة وانتهاء بالعدوان الغاشم على بلدنا جعل الاستمرار في الحركة العلمية بالشكل المأمول أمراً صعباً

❖❖ تعددت النظريات السياسية في الدول العربية والإسلامية وصيغت أو فصلت في كل دولة بما يتماشى مع النظام الحاكم أو المذهب السائد واسهم بعض العلماء والمذاهب في التاصيل للسمع والطاعة للحاكم الظالم والفاسد الفاسق فما هي النظرية السياسية الإسلامية الصحيحة التي تنسجم مع روح الإسلام وتلزم الوالي بالمسؤوليات الملقاة على عاتقة تجاه دينه وشعبه؟

❖ إن القارئ والمتأمل لحال الدول العربية والإسلامية وأنظمة الحكم فيها والنظريات السياسية التي بنيت عليها هذه الحكومات، يجد أغلب هذه الحكومات بعيدة كل البعد عن النظرية الإسلامية الصحيحة لإقامة الدولة ونظام الحكم الذي يجب أن تكون عليه، فترى معظم هذا الدول تستنسخ الأنظمة الغربية وتنقلها بغثها وسمينها ولا تنظر لمدى ملائمتها لأسس ومبادئ الدين الإسلامي ومشروعه العظيم، ومع ذلك فإنها وللأسف وإن قلدت الغرب في أنظمتها وقوانينها إلا أنها لا تقلدها في تطبيق هذه الأنظمة والقوانين بل تبقيها حبراً على ورق وتحكم بالقمع والاستبداد والتسلط ومصادرة حقوق شعوبها ونهب ثرواتهم هذا نموذج من الأنظمة العربية والإسلامية ونموذج آخر يزعم أنه يطبق النظام الإسلامي ويتمسك بالشريعة الإسلامية ولكنه ليس بأحسن حال من سابقه إذ كان فهمه لمشروع الإسلام ونظام الحكم فيه فهما معكوساً وبطريقة «داعشية» و«تكفيرية» لم تفهم مشروع الإسلام ولا أسسه ومبادئه ولا أهدافه وغاياته، ومع ذلك فهي أيضاً لا يمثل النظام الإسلامي الذي تدَّعِي تطبيقه إلا غطاء على أنظمة حكم رجعية دكتاتورية قمعية اتخذت من شعار الإسلام سُلماً لاستعباد الشعوب وقمعها والتسلط ومصادرة حقوقها وحرياتها وعزتها وكرامتها فلا غرابة إن دعت هذه الحكومات وأبواقها من علماء السلاطين عبر التاريخ وليس من اليوم إلى طاعة ولي الأمر وإن جلد ظهرك وأخذ مالك وفعل ما فعل فإن هذه الحكومات لا يمكن لها أن تستمر في ظلمها واستبدادها وامتهانها لشعوبها إلا عبر هذه الفتاوى الشرعية التي تتناقض تناقضاً كلياً مع مشروع الإسلام وغاياته ومبادئه الذي

ما جاء إلا لرفع الظلم والتسلط عن كاهل المستضعفين وإقامة الحق والعدل وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار والسعادة والرخاء لكل بني الإنسان فكيف يأمرك هذا الدين بطاعة الظالم المستبد وأن تعيش حياة المهانة والاستعباد وهو الدين الذي جاء لتحرير الإنسان والوقوف في وجه الظالمين والطغاة وجهادهم حتى لا تكون فتنة ويكون دين الله ونظامه الذي أنزله لإسعاد البشرية هو النظام الذي يسود المجتمع الإنساني حتى يسعد في الدنيا والآخرة، فالحاكم في مشروع الإسلام ليس سوى خادم للأمة وموظف لديها، يقوم بتطبيق النظام والقانون الإلهي وتوفير الخدمات الأساسية والعيش الكريم لشعبه وأمته، ولا يحق له الخروج قيد أنملة عن تعاليم الدين وأنظمته وقوانينه؛ بل ولي الأمر يخاطب رعيته قائلاً: (أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فكيف يمكن أن يقبل عاقل أن يكون مبدأ أطع الحاكم وإن جلد ظهرك وأخذ مالك ينتمي أو يتفق مع مشروع الإسلام ومبادئه السامية.

❖❖ ما هي فلسفة المدرسة الزيدية للحكم ولماذا نرى حملة تحريضية وتشويهية من قبل الإعلام الإخواني والسلفي المحسوب على السعودية والإمارات تجاه الزيدية على المستوى الفكري والسياسي؟

❖ المدرسة الزيدية ترى أن الحكم في نظرية الإسلام هو تطبيق النظام والقانون الإلهي الذي جاء به مشروع الإسلام وأنزله الخالق جل شأنه لكي

> لا غرابة إن دعت هذه الحكومات وأبواقها من علماء السلاطين عبر التاريخ وليس من اليوم إلى طاعة ولي الأمر وإن جلد ظهرك وأخذ مالك فإن هذه الحكومات لا يمكن لها أن تستمر في ظلمها واستبدادها وامتهانها لشعوبها إلا عبر هذه الفتاوى

يمنع التظالم والفساد والاستبداد بين العباد وينظم لهم شؤون حياتهم في مختلف المجالات ليصل بالمجتمع الإنساني إلى حالة الأمن والاستقرار والسعادة والرخاء ويجنبهم الضلال عن طريق ونهج السعادة والوصول إلى حالة الخوف والضنك في الحياة الدنيا وفي الحياة الأخرى فهو نظام حياة متكامل تحتاجه كل المجتمعات الإنسانية في كل زمان ومكان حيث أنه مشروع يقود المجتمع نحوحياة العزة والكرامة والنظام والقانون ويدفع به نحو الإيمان والدين الذي يضمن لهم السعادة الأبدية في حياتهم الأخرى، ولهذا فالزيدية ترى أن من فهم هذا المشوع وكان يتمتع بصفة القيادة من العلم والحكمة والسياسة والكرم والشجاعة والورع والتقوى وحسن الإدارة للأمور والتعامل مع الناس.

وكان ممن ضمن لنا الله ورسوله للأمة أنهم سيبقون على منهج الإسلام الصحيح وأن الأمة إذا تمسكت بهم فلا يمكن أن تضل عن نهج الهدى والرشاد «ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وقام هذا القائد يدعو الناس إلى تطبيق مشروع الإسلام والعمل بكتاب الله وسنة رسوله والخروج والثورة ضد الظلم والطغيان والسعي إلى إقامة دولة الإسلام، فإن من كان بهذه المواصفات هو القائد الذي يجب الإنقياد له والتسليم والتعاون معه على إقامة الدين وتطبيق شرع الله في كل زمان ومكان، هذا ملخص نظرية الزيدية وهي نظرية واقعية تتوافق مع مشروع الإسلام وغاياته وأهدافه وجاءت هذه النظرية متوسطة بين نظريتين متغايرتين نظرية مثالية بشكل مبالغ فيه وبعيدة كل البعد عن الواقع ولا يمكن تطبيقها في كل زمان ومكان كنظرية الإمامة عند «الشيعة الإثني عشرية» ونظرية لم تستوعب مشروع الإسلام وأهدافه وغاياته فجعلت ولاية الأمر على الأمة تثبت بالقهر والغلبة حتى للطغاة والظلمة والمستبدين، وأوجبت على الأمة طاعتهم مهما طغوا وبغوا وأفسدوا في الأرض وجلدوا ظهور الرعية وأكلوا أموالهم بالباطل كنظرية «أهل السنة والجماعة».

لا شك أن وضع اليمن بعد ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر أفضل بكثير مما كان عليه قبلها يكفي هذه الثورة أنها أطاحت بعتاولة الفساد ورموز الإجرام وحررت اليمن من التبعية للأجنبي وسعت إلى تحقيق السيادة الوطنية لهذا الشعب، ولهذا كله شُنَّتْ على هذا الشعب هذه الحرب الكونية والعدوانية

❖❖ ما تقييكم للوضع السياسي والسيادي لليمن بعد ثورة الـ ٢١ من سبتمبر ؟وهل أنتم راضون عن أداء حكومة الإنقاذ فيما يتعلق بإدارة الدولة وخدمة الشعب؟

❖ لا شك أن وضع اليمن بعد ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر أفضل بكثير مما كان عليه قبلها يكفي هذه الثورة أنها أطاحت بعتاو لة الفساد ورموز الإجرام وحررت اليمن من التبعية للأجنبي وسعت إلى تحقيق السيادة الوطنية لهذا الشعب، ولهذا كله شُنَّتْ على هذا الشعب هذه الحرب الكونية والعدوانية التي تقتل وتدمر اليمن أرضاً وإنساناً منذ حوالي خمسة أعوام، ما ذلك إلا لإدراك أعداء اليمن من دول الاستكبار وأذنابهم أن اليمن بات خارج سيطرتهم وهيمنتهم، وبالنسبة لأداء حكومة الإنقاذ فإنها وإن لم تصل إلى الوضع الذي ينشده المواطن اليمني الذي ثار في واحد وعشرين سبتمبر ولا زالت لوبيات الفساد التي صنعها النظام السابق تعبث بأغلب مؤسساتها إلا أنها قد خطت خطوات عظيمة وجبارة في مواجهة العدوان وبناء الدولة البناء المؤسسي الصحيح، وأهم هذه الخطوات هو مشروع الرؤية الوطنية الذي إذا تم تنفيذه واستمر العمل على تطبيقه بشكل جيد فإنه سيكون نقلة للدولة اليمنية لم تعرفها منذ عقود من الزمن ونحن ندعوا حكومة الإنقاذ إلى الوفاء لدماء وتضحيات الشهداء والجرحى والأسرى والمجاهدين من رجال الرجال في جبهات القتال والعمل بكل جد وإخلاص على محاربة الفساد والفاسدين والوقوف في وجههم مهما كانت النتائج فليست بأعظم من الوقوف أمام سبع عشر دولة من أعتى وأقوى وأغنى دول العالم وكما نصر الله المجاهدين في الجبهة العسكرية سينصر المصلحين في الجبهة السياسية إذا توكلوا عليه ووثقوا فيه وأخلصوا لدينهم وشعبهم وأمتهم وما النصر إلا من عند الله.

❖❖ أين التقيتم مع الإخوان في ثورة الـ١١ من فبراير وأين اختلفتم وما سبب فشل ثورات الإخوان من وجهة نظركم؟

❖ التقينا مع الإخوان المسلمين في الثورة على النظام السابق واختلفنا في كل ما عدى ذلك للتباين الكبير بين المشروع الذي نحمله ومشروعهم الذي لم ولن يكتب الله له النجاح لأن الله لا يصلح عمل المفسدين.

❖❖ كيف يمكن المحافظة على مكتسبات ثورة الـ ٢١ من سبتمبر وتحقيق ما تبقى من أهدافها؟

❖ الحفاظ على مكتسبات الثورة هو بالاستمرار في موجة العدوان ومشروعه الإستعماري وبناء الدولة اليمنية الحرة العادلة «دولة النظام والقانون والحق والعدل» ذات السيادة الكاملة على كل شبر من هذا الوطن العزيز المعطاء المشروع الذي أطلقه الشهيد الرئيس صالح الصماد رحمه الله: (يد تحمي ويد تبني).

❖❖ أربعة أعوام ونصف العام من العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي فكيف تنظرون إلى مآلات هذا العدوان وما سر الصمود اليماني؟

❖ بعد ما يقارب الخمسة أعوام من العدوان لم يزداد فيها الشعب اليمني إلا تماسكا ووحدة وصمودا في وجه العدوان هاهي تباشير نصر هذا الشعب باتت تلوح في الأفق واضحة يراها كل ذي عينين وهاهو حلف الشر والفساد ينهار ويتفكك ويتناحر على تحقيق مشاريعه الاستعمارية في الجنوب المحتل وها هو يصل إلى أفق مسدود وإلى انهيار تام على كافة الجبهات العسكرية والسياسية والاقتصادية بعد أن استعمل كل أساليبه القذرة وأوراقه العدوانية وجرائمة الوحشية والبربرية وخرج بعد كل هذا صفر اليدين ليس أمامه سوى إعلان الهزيمة والإفلاس أمام شعب اليمن العظيم الذي أثبت للعالم أنه لا زال ولن يزال مقبرة الغزاة ومصنع الرجال وصانع المعجزات لأحقية موقفه وإيمانه بربه وبقضيته وثقته بخالقه وتوكله عليه وكونه يمن الإيمان والحكمة والفقه والمحبة لله ولرسوله وآل البيت المطهرين.

❖❖ من وجهة نظركم : أين يكمن الدور المحوري للقيادة الثورية والجهادية في ظل العدوان وما هي مميزات هذه

القيادة؟ وما نصيحتكم ورسالتكم لها؟

❖ لقد كان للقيادة الثورية والجهادية الدور العظيم في مواجهة هذا العدوان وإفشال مخططاته ومؤامراته التي يحيكها له كل خبراء السياسة والاقتصاد والحرب في العالم ولكن القيادة بإيمانها بربها وتوكلها عليه وحكمتها وثباتها وحنكتها السياسية واعتمادها على ربها وشعبها، فتحطمت أمام حكمة القيادة وصمود هذا الشعب كل المؤامرات وانهارت كل الأمال والطموحات لدول الاستكبار، وهاهو اليمن يوشك أن يعلن النصر المبين والفتح العظيم بإذن الله، وما كان كل هذا ليتحقق لولا وجود هذه القيادة الحكيمة الشجاعة الثابتة الوطنية القريبة من الشعب ومن قلوب المجتمع الذي استطاعت بتواضعها وإخلاصها أن تطوع قلوب الأعداء قبل الأصدقاء وشهد لها العالم بحسن القيادة، ويكفي شاهداً على ذلك أن سيد المقاو مة السيد (حسن نصر الله) أمين عام حزب الله أعلن أنه يتمنى ويتشرف أن يكون جندياً يقاتل تحت هذه القيادة.

نصيحتي لهذه القيادة هو الاستمرار في نهج الجهاد ومقاومة العدوان والاستمرار أيضا بكل جد واجتهاد في بناء الدولة العادلة دولة الحق والعدل دولة النظام والقانون، دولة المؤسسات والكفاءات، ومحاربة الفساد والفاسدين وعدم السماح للمتسلقين أن يعودوا إلى ظلمهم وفسادهم على حساب دماء الشهداء وتضحيات الجرحى والأسرى والمجاهدين فإن الغاية المنشودة لكل هؤلاء هو أن يعيش شعبهم وأمتهم وأبنائهم وأحفادهم في ظل دولة العدالة والخير والقسط، دولة لا ظلم فيها، ولا فساد، ولا جشع، ولا استبداد، ولا محسوبيات، ولا رشوة، ولا وساطة، دولة الكفاءات الوطنية، والقضاء العادل النزيه، دولة ترى أنها وجدت من أجل الشعب وليس أن الشعب وجد من أجلها، وفق الله القيادة الثورية والجهادية إلى ما فيه الخير والسداد والرشاد وأخذ بيدها لتحقيق المثال الناجح والنموذج الصالح لتطبيق مشروع الإسلام والسير على نهج آل البيت الكرام.

❖❖ ما هي مسؤولية أنصار الله كمتصدرين للمشهد في السلطة أمام الشعب اليمني وما هي مسؤولية الشعب تجاههم لا سيما في ظل استمرار العدوان على اليمن وبناء الدولة العادلة المستقلة؟

ج١٨: مسؤولية أنصار الله وكل القوى الوطنية هو ما قاله عزوجل: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[الحج:٤١] ومسئولية الشعب تجاه القيادة السياسية التي يتصدرها أنصار الله هو التعاو ن معهم على بناء الدولة اليمنية العادلة المستقلة كما قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة:٢] والوقوف صفاً واحداً في وجه العدوان كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[الصف:٤] والنصيحة لهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» والتعاو ن على كشف كل الفاسدين والمتلاعبين والمتسلقين والانتهازيين الذين يسعون إلى بناء مصالحهم الشخصية أو الحزبية على حساب اليمن ومصلحته وعلى حساب أرواح الشهداء وتضحيات الجرحى والأسرى وأنّات الثكالى وأوجاع شعب بأكمله.

❖❖ كيف أصبح التطبيع مع ما الكيان الصهيوني حلالا بعد أن كان حراما؟ وما مخاطر السلام أو الصلح مع الكيان اليهودي؟

لقد كان للقيادة الثورية والجهادية الدور العظيم في مواجهة هذا العدوان وإفشال مخططاته ومؤامراته التي يحيكها له كل خبراء السياسة والاقتصاد والحرب في العالم ولكن القيادة بإيمانها بربها وتوكلها عليه وحكمتها وثباتها وحنكتها السياسية واعتمادها على ربها وشعبها، حطمت كل المؤامرات

❖ إن قوى الإستكبار العالمي ممثلة في «أمريكا» و«إسرائيل» تسعى بكل جد واجتهاد وعبر أذنابها وعملائها من قادة بعض دول الخليج والعرب والمسلمين وفي مقدمتهم «مملكة قرن الشيطان» و«الإمارات» و«البحرين» وغيرهم من عملاء اليهو د والنصاري إلى تمييع القضية الفلسطينية وبيع الأقصى الشريف عبر صفقة القرن التي لن تتم بإذن الله وهذا ليس بغريب على هذه الأنظمة العميلة التي صنعتها أيدي

الاستعمار وكانت ولا زالت لعبة في يدها ينفذ بها مخططاتها ومؤامراتها وموقف هذه الدول لم يختلف عما كان عليه إنما الذي اختلف هو سياسة دول الإستكبار فبعد أن كان التطبيع مع الكيان الصهيوني والتآمر ضد كل من يقاو م هذا الكيان الغاصب من هذه الأنظمة من تحت الطاو لة ومن خلف الكواليس رأت دول الاستكبار أنه قد آن الأوان أن يصبح التطبيع من هذه الأنظمة الفاسدة والعملية من فوق الطاو لة ومن على شاشات التلفاز، وهذا إنما هو حكمة من الله ليكشف هذه الأنظمة العميلة والمتآمرة على الأمة وعلى قضاياها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية لمن لم يكن قد عرف واقع هذه الأنظمة العميلة والخائنة للأمة ومقدساتها.

❖❖ ما هي مسؤولية العلماء والشعوب والجيوش تجاه مظلومية الشعب الفلسطيني وما يتعرض له المسجد الاقصى من تهويد وتغيير لهويته الإسلامية ولا سيما بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس؟.

❖ واجب العلماء والشعوب العربية والإسلامية بل وشعوب العالم أجمع هو الوقوف مع مظلومية الشعب الفلسطيني التي لم ير لها العالم مثيلا، حيث يتم قتل وتهجير شعب بأكمله واجتياح أرضه وممتلكاته ومصادرة حقوقه وحرياته وفرض كيان عنصري غاصب يعبث بهذا الشعب منذ ستين عاما، على مرأى ومسمع من العالم المنافق الذي يتشدق بالقوانين والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب وحقها في الاستقلال وتقرير المصير، فواجب كل مسلم هو الدفاع عن هذا الشعب المظلوم وقضيته العادلة وتحرير الأقصى الشريف وإزالة هذا الكيان الصهيوني الغاصب الذي لن يزول حتى تزول أياديه وأذرعته في المنطقة المتمثلة في دول الخليج وبقية الزعامات العربية والإسلامية العميلة التي باتت مجرد أدوات في يد الصهاينة والأمريكان لتدجين الشعوب وتنفيذ المخططات والمؤامرات على هذه الأمة ومقدساتها.

وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح لشعوبنا، والكرامة لأمتنا، والعزة لديننا، والهلاك لأعدائنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

بقلم / علي عبدالعظيم الحوثي

المولد والنشأة والتعليم:

السيد العلامة عبد المجيد بن عبد الرحمن بن الحسن بن الحسين الحوثي

مولده ٢١جماد الاخرى ١٣٩٣هجريه في هجرة ضحيان ونشاء فيها وبدأ دراسته على والده العلامة عبدالرحمن حسن الحوثي درس عليه النحووأصول الفقه وأصول الدين والمعاني والبيان وغيرها.

ومن مشائخه: المولى مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي قرأ عليه معظم كتبه، وأجازه إجازة عامة في جميع كتبه وغيرها من مروياته عليه السلام. وقرأ على العلامة عبدالعظيم بن حسن الحوثي، وعلى ولده العلامة محمد بن عبد العظيم الحوثي، وعلى العلامة حسين مجدالدين المؤيدي، والقاضي العلامة علي بن يحيى قامس ، واجتهد في سن مبكرة والذي ساعده على الاجتهاد مبكراً الفطنة التي منحها الله له وكان يفوق أقرانه من طلبة العلم، وتفرغ للتدريس في ضحيان ليلاً ونهاراً.

وتخرج على يديه الكثير من الطلبة الذين نفع الله بهم العلم وخاصة في الإرشاد في معظم اليمن، وانتقل إلى المحابشة للإرشاد بتوجيه من المولى العلامة الحسين بن يحيى الحوثي رحمه الله سنة ١٩٩٦م ونفع الله بعلمه الكثير من أهل بلاد الشرفين وعاد إلى ضحيان قبل العدوان الغاشم على محافظة صعدة من قبل السلطة العميلة للغرب وعلى رأسها علي صالح وعلي محسن، واستقر في ضحيان وعاو د التدريس للعلم **وأنشأ** مع مجموعة من العلماء مدرسة وجامعة الإمام مجد الدين المؤيدي، والمتلتقى الإسلامي للدعوة والإرشاد.

وله من المؤلفات:

كتاب: نظرة وبيان في متشابه القرآن.

وله محاظرات في أصول الدين وغيرها من المحاظرات.

وكان له دور كبير في إصلاح الاو ضاع وفي توحيد الصف وجمع كلمة المؤمنين وإصلاح ذات البين أثناء الحروب التي قامت بها السلطة الظالمة، وشارك في إنشاء رابطة علماء اليمن واختير نائباً لرئيس الرابطة وكان له دور كبير في الثورة الشعبية التي قامت لإسقاط النظام الفاسد وهو مؤسس طلائع المجد الثورية ومؤسس جامعة المعرفة، وله إسهامات كثيرة في الدفع بحركة التعليم ولازال حفظه الله مدرساً ومعلماً وناشراً للعلم والإرشاد في كثير من المناطق وفي مختلف المحافظات

التربية والتعليم

غياب الرؤية وضعف الأداء

ملف العدد

التربية والتعليم غياب الرؤية وضعف الأداء

مسئولو وزارة التربية والتعليم

❖ لايوجد رؤية وطنية موحدة لبناء نظام تعليمي متكامل ـ من الطفولة وصولاً للتعليم العالي والفني ـ يلبي متطلبات التنمية المستدامة لليمن، فالنظام التعليمي القائم لا يلبي احتياجات الدولة وطموحاتها من التعليم.

❖ المعالجات وعملية الترقيع لثغرات النظام الحالي تعد فشلًا حقيقياً؛ كون الأساس هش من جميع الجوانب.

❖ يجب أن يكون التعليم مستقلاً عن الإدارة المحلية ويكون له كيان مستقل وقراراته تنبع من وزارة التربية والتعليم.

❖ التعليم الأهلي إذا لم يكن شريكاً في بناء الدولة والتعليم بشكل صحيح، فإنه سيمثل جانباً تدميرياً للتعليم..

❖ من المفترض أن يكون هناك قانون للتعليم يجرّم على القائمين بالعملية التعليمية امتلاكهم لمدارس أهلية.

❖ هيئة التحرير

يعتبر عالم التربية والتعليم عالماً متجدداً متطوراً في أفكاره وتجاربه وممارساته، ودائماً ما ينعكس التعليم على كافة المجالات في الدول، ولأجل ذلك كان التعليم في الوطن العربي والإسلامي مستهدفاً من قبل أعداء الأمة؛ وأصبحوا شيئاً فشيئاً عنصراً فاعلاً في صياغة السياسة التعليمية ووضع المناهج الدراسية، وتدمير العملية التعليمية بأسلوب ممنهج، مع ممانعتها الشديدة بنقل التجارب الناجحة ومساعدة الدول في تطور تعليمها..

بالإضافة إلى إذعان أياديها من الحكّام والمسؤولين في إبقاء العملية التعليمية بهذه الصورة الهزيلة، والروتين الممل، الذي يجعل الطالب يمجّ التعلم ويحسب المدرسة سجناً، ومدرسيها سجانين يهوون الضرب بالعصى والتلفظ بكلمات السجّان غير التربوية..

ومن منطلق الواجب الديني في تصحيح الوضع التعليمي الهزيل فإنّا في مجلة الاعتصام رأينا تسليط الضوء وتوجيه بوصلة هذا العدد على مجال التربية والتعليم والالتقاء بالمسؤولين فيها، والنظر إلى أبرز الاختلالات الموجودة، وماهي الحلول العاجلة والاستراتيجية لمجال التعليم لاسيما بعد ثورة الـ ٢١ من سبتمبر الذي ثار الشعب من أجل التخلص من هيمنة الدول الكبرى واستقلال الدولة والعمل على نهضتها وبنائها ورجوع خيراتها على أبنائها..

ومما ينبغي الإشارة إليه بأن من أسباب تأخر هذا العدد هو الشعور بالحساسية والتخوف الزائد من قبل بعض القائمين على الوزارة وصعوبة التنسيق مع المسؤولين مما يجعلنا نضع أكثر من علامة استفهام أمام واقع العملية التعليمية ومستقبلها في ظل الغموض وعدم الشفافية والتهرب من إبداء المعلومة التي يجب أن يعرفها المجتمع.

قانون التعليم واللوائح المنظمة

للقوانين أهمية كبيرة في تنظيم حياة المجتمع، ورفع مستوى الإنسان، فمن خلال القانون نعرف مدى اهتمام الحكومات والبرلمانات بالشعوب، ومن خلال النظر إلى واقع التعليم في اليمن والرجوع إلى القانون الذي يحكمه نجد أنّ اليمن في العام ٢٠١٩م مازال يحكمه قانون صدر في ٣١ / ١٢ /١٩٩٢م، والذي مازال يضم التعليم المهني والفني، والتعليم العالي، والمعاهد العلمية..

والتي قد أصبحت مستقلة أو ملغية..
مما يظهر عدم اهتمام الحكومات السابقة بنظام التعليم وبالأجيال الناشئة..
وهذا ما أكد عليه أ.عبدالله علي النعمي -وكيل قطاع التعليم بوزارة التربية والتعليم- بقوله: «ضعف التشريعات واللوائح القائمة والتي تجاوزت سنوات التجريب ولم يجر عليها أي تحديث منذ عشرات السنين لسد أي ثغرات قانونية وتنظيم العمل التربوي في كل المستويات المركزية والمحلية».
ويقول د.محمد لطف السقاف - وكيل وزارة التربية ورئيس مركز البحوث والتطوير التربوي-: «هنالك اختلالات كبيرة جداً في القانون، وهنالك أشياء ومتغيرات حصلت، لدينا ثورة ٢١ سبتمبر وما صنعته من أمل وإرادة ثورية وتوجه تصحيحي للاختلالات والمفاسد المتراكمة وما قدمته من صمود وثبات يحتم على القيادة الثورية والسياسية إيلاء تطوير قانون التعليم وخاصة قانون التعليم الأهلي أولوية المراجعة والدراسة

> بقاء قانون التعليم بدون إجراء أي تعديل عليه منذ العام ١٩٩٣م وضمه للتعليم العالي والمهني والفني والمعاهد العلمية إلى الآن يضع كثيراً من علامات الاستفهام وينبئ عن عدم وجود أولوية للتعليم لدى الحكومات المتعاقبة

والتطوير والتحديث».
ومن الكوارث التي سبّبت شللاً في العملية التعليمية ما تضمنته اللوائح من إشراك وزارة الإدارة المحلية في اتخاذ قرارات متعلقة بالتعليم دون أي تنسيق بين الوزاراتين .. وفي هذا الصدد يقول د.محمد السقاف: «هنالك اختلالات كبيرة جداً، وتدخل المجالس المحلية، مثلاً، المحافظين، الأمناء العاميين، المحافظة للمديريات يقومون بإصدار قرارات تكليف لموجهين، لإداريين ، لمفتشين، فرغوا المدارس من العاملين».
ويؤكد الدكتور السقاف على أهمية استقلال التعليم قائلاً: «يجب أن يكون التعليم مستقلاً عن الإدارة المحلية، ويكون له كيان مستقل وقراراته تنبع من وزارة التربية والتعليم، لأنها ستكون قرارات مدروسة ومخططة ومبنية على استراتيجيات وقاعدة بيانات، لكن عندما تصدر وزارة الإدارة المحلية قرارات، وتصدر وزارة التربية قرارات بدون أي تنسيق، فهذا يعيق العملية التعليمية وتسير وفق أهداف انتمائية ضيقة»
ويقول أ.النعمي: «وجود نظام السلطة المحلية دون رؤية واضحة انعكس سلباً على النظام التعليمي وفي أغلب الأحيان كان معيقا للعملية التربوية والتعليمية أكثر مما هو داعم لها»
ويوضح أ.النعمي المتغيرات التي حصلت في البناء الهيكلي والتنظيمي في إصدارات القرارات للموجهين والإدارات المدرسية بقوله: «لقد كان هناك متغيرات في البناء الهيكلي والتنظيمي حيث كان جهاز الرقابة والتفتيش المدرسي قبل الوحدة يتبع مباشرة وزير التربية والتعليم ، و التوجيه التربوي من بعد عام ١٩٩٠م في اطار قطاع المناهج والتوجيه، وسمي حديثاً بالإشراف التربوي في إطار قطاع المناهج .

> ازدواجية إصدار القرارات بين وزارة الإدارة المحلية ووزارة التربية والتعليم بتكليف لإداريين وموجهين يعيق العملية التعليمية ويجعلها تتجه في مسار الأهداف الانتمائية الضيقة،

ويؤكد النعمي بقوله:يمكن القول إنه لم يتم الاستقرار على مسمى هيكلي يناسب الدور الحقيقي لعمليتي الدعم الفني والرقابة والتقييم للعملية التعليمية وهذا الوضع أوجد خللاً في المسمى والأهمية والدور»
مضيفاً أنه في مرحلة توحيد التعليم عام ٢٠٠١م والغاء المعاهد العلمية في تلك الفترة صدرت قرارات بتعيين موجهين في مختلف جوانب العملية التعليمية وهنا وجدت إشكالية كبيرة ومعضلة حيث كان أكثر من ٥٠٪ ممن منحوا هذه القرارات لا تنطبق عليهم الشروط والمعايير لمزاولة مهنة التوجيه التربوي، وكان للسلطات المحلية دوراً سلبياً في هذا الجانب.
مؤكداً أن الوزارة تدرك حجم الاختلالات في قضايا الاختيار والتعيين في وظائف التوجيه والإدارة المدرسية، والتي لها صله كبيرة بسوء استخدام الصلاحيات الممنوحة للسلطات المحلية في المحافظات والمديريات.

ومن مصائب إشراك الإدارة المحلية أن إيرادات التراخيص والغرامات تعود للمجلس المحلي في ظل افتقار وزارة التربية ومكاتبها وهذا ما أوضحه مدير عام مكتب التربية بالأمانة أ.زياد الرفيق بقوله: « نحن كل إيراداتنا للمجالس المحلية ، تراخيص المدارس الأهلية والغرامات كلها تعود للمجلس المحلي، طلبنا اليوم من أمانة العاصمة على الأقل ٥٠٪ من الغرامات من مكتب التربية، حقيقة في ظل هذه الوضعية إذا أرادت الدولة فعلاً أن تحقق إنجاز في كل مجالات الحياة فعليها أن تولي التعليم اهتمامها»

عشوائية التعليم وغياب الاستراتيجية

إن الطامّة الكبرى التي اكتشفناها أثناء عمل هذا الاستطلاع هو غياب الاستراتيجية فحين طرحنا سؤالاً على مسؤولي الوزارة حول وجود استراتيجية تعليمية قامت على دراسات لتجارب سابقة بحيث يتغير النظام التعليمي القائم والعملية التعليمية غير المنتجة رغم معرفتهم بأهمية وجود مثل هذه الاستراتيجية إلا أن الإجابة كان صادمة ولم نستطع إزالة الجدار بيننا وبين الأخ الوزير لنرى ما في جعبته من استراتيجية تعليمية للنهوض باليمن لاسيما بعد ثورة الـ ٢١ من سبتمبر..

ومن المعلوم أنه متى ما استطاعت قيادة الدولة من وضع خطة إستراتيجية تعليمية لابنائها فإنها حتما سوف تقطف ثمار التقدم والتطور والازدهار وهذا ما يثبت أن سلاح الدولة وأساسها هو مجتمع متعلم مثقف - ودليلنا على ذلك هو العودة إلى الماضي البعيد والقريب من خلال قراءة التاريخ وسوف نجد أن هناك دولا كانت في وقتها متقدمة استطاعت بناء حضارات شهد لها التاريخ حتى وقتنا

الأستاذ عبدالله النعمي وكيل قطاع التعليم

الوقت الراهن هو الفرصة الحقيقة لبناء نظام تعليمي، أما المعالجات أو عملية الترقيع لثغرات النظام الحالي فتعد فشلاً حقيقياً.

الأستاذ علي الدولة مدير عام التعليم الأهلي والخاص

التعليم في اليمن بحاجة إلى مراجعة كاملة وشاملة وإعادة النظر في استراتيجية التعليم ، ونحن بحاجة إلى استحداث مسارات جديدة ومتطورة تواكب العصر.

هذا والسبب في ذلك هو أن تلك الدول والحضارات كان أساسها العلم والمعرفة وطرق نقل تلك العلوم والمعارف إلى أبنائها.

وقد أجابنا وكيل قطاع التعليم بأنه: لا توجد رؤية وطنية موحدة لبناء نظام تعليمي متكامل. من الطفولة وصولاً للتعليم العالي والفني. يلبي متطلبات التنمية المستدامة لليمن . فالنظام التعليمي القائم لا يلبي احتياجات الدولة وطموحاتها من التعليم، باعتباره العامل الحاسم والوحيد للنهوض ببقية قطاعات الدولة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها، فضعف المخرجات كان نتاجاً طبيعياً للاستهداف الذي تعرض له التعليم طيلة العقود الأربعة الماضية و محصلةً سيئة لنظام تعليمي خفي لا ارتباط له بخصوصية وثقافة وتاريخ اليمن .

موضحاً بأن النظام التعليمي خلال الفترة الزمنية السابقة كان قائما على التجريب والتقليد والمتغيرات الدورية الخاضعة للأهواء السياسية والتوجهات الحزبية؛ الأمر الذي أدى إلى قيام مخرجاته السيئة بتسليم الوطن للخارج. لذلك يجب وضع رؤية واضحة لبناء نظام تعليمي في اليمن (العام، المهني، العالي) مبني على احتياجات التنمية وأهداف ورؤية الدولة المستقبلية، فالوقت الراهن هو الفرصة الحقيقية لبناء نظام تعليمي يمني الأصالة، أما المعالجات أو عملية الترقيع لثغرات النظام الحالي فتُعد فشلا حقيقياً؛ كون الأساس هش من جميع الجوانب .

وهذا ما أكد عليه أيضاً أ.علي الدولة بقوله: التعليم في اليمن بحاجة إلى مراجعة كاملة شاملة وإعادة نظر

> النظام التعليمي خلال الفترة الزمنية السابقة كان قائماً على التجريب والتقليد والمتغيرات الدورية الخاضعة للأهواء السياسية والتوجهات الحزبية، الأمر الذي أدى إلى قيام مخرجاته السيئة بتسليم الوطن للخارج

الأستاذ زياد الرفيق مدير عام مكتب التربية بالأمانة

التعليم في اليمن يعاني الكثير، ويعاني عدم الاهتمام ولا يعد ذو أولوية في نطاق الجانب الحكومي والدولة.

الدكتور محمد السقاف رئيس مركز البحوث والتطوير التربوي

ضعف الإشراف على المدارس الأهلية من قبل الوزارة ومكاتبها من أسبابه أن كثيراً من القائمين على العملية التعليمية هم شركاء في هذه المدارس.

في استراتيجية التعليم فيه، ما يجري عليه الآن التعليم هو بحسب التنظير التقليدي السابق القديم، والناس بحاجة إلى استحداث مسارات جديدة ومتطورة تواكب الوضع والعصر واحتياجات المجتمع، ومخاطبة العالم، واستحداث برامج ومسارات تعليمية، غير المسارات القائمة، تكون ممثلة بمدارس حديثة راقية لها نظام تعليمي معين يتوافق مع المبادئ وثوابت الشعب اليمني والمجتمع اليمني الدينية والوطنية».

ويقول أ.زياد الرفيق: «لابد أولاً أن يتم تشخيص واقعنا التربوي في بلد الإيمان والحكمة، ومن الواضح أن التربية والتعليم في بلد الإيمان والحكمة تعاني الكثير، تعاني عدم الاهتمام، عدم الحرص، التعليم لا يعد ذو أولوية في نطاق الجانب الحكومي والدولة والمجتمع».

بينما يقول الدكتور السقاف بأن هناك استراتيجيات لكنها تنصدم بجدار التنفيذ.

> من صاغ قانون التعليم الأهلي وتابع إخراجه هم من كانوا أرباب المدارس وأصحاب التوجه الاستثماري في هذا المجال،، وجُعلت بديلة للمعاهد العلمية وهذا يتطلب إعادة النظر في القانون ولائحته

قانون التعليم الأهلي

صدر قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم(١١) لسنة ١٩٩٩ بشأن تنظيم مؤسسات التعليم الأهلية والخاصة، على إثر قرار إلغاء ما كان يُعرف بالمعاهد العلمية، فاندفع العديد من أصحاب رؤوس الأموال إلى السوق الجديد الذي فتح بابه على مصراعيه، وظهرت في فترة وجيزة أعداد كبيرة من المدارس الأهلية حتى بلغت ما يقارب ١٢٠٠ مدرسة أهلية في عموم مناطق الجمهورية..

يقول الأستاذ علي علي الدولة - مدير عام التعليم الأهلي والخاص- «إن قانون التعليم الأهلي الذي تمت صياغته وإخراجه إلى حيز الوجود كان قاصراً ومحدوداً حيث بني على إقامة مدارس بعدد الأصابع، ووصل الحال إلى أن بني عليه هذا الكم الكبير من المدارس، والتي يربو عددها عن ألف ومائتين مدرسة تأسيسية قائمة في الجمهورية اليمنية، دون الفروع التابعة لهذه المدارس»..

ويضيف الأستاذ الدولة: « ومن المعيب للقانون أن من قام بصياغته وتابع إخراجه كانوا ممن هم أرباب المدارس وأصحاب التوجه الاستثماري في هذا المجال، ولذلك تجد في القانون إبهاماً كثيراً، حتى احتاجوا إلى وضع لائحة تفسيرية، ومن خلالها وضعت اختلالات كبيرة».

ويقول الدكتور السقاف: «أوجدوا قانون التعليم الأهلي بما يتواكب مع توجههم، ويخدمهم، وجعلوه بديلاً للمعاهد، ولهذا على وزارة التربية والتعليم ونحن نتحمل مسؤولية نحن جزء منها نتحمل مسؤولية كبيرة ويجب إعادة النظر في قانون التعليم بشكل عام الحكومي والخاص، هنالك اختلالات كبيرة جداً».

وقد صدرت اللائحة التنفيذية للقانون السابق بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٦) لسنة ٢٠٠٤م بشأن تنظيم مؤسسات التعليم الأهلية والخاصة، ومن أبرز صور اختلالات اللائحة ما يحب البعض تسميته بـ « فدية الاختلالات»: ، والذي نصت عليها المواد (٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠) والتي جعلت الاختلالات لها غرامة من (٢٠,٠٠٠) ريال إلى (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف ريال.

وفي هذا الشأن يقول أ.الدولة: «وهناك قصور من المكاتب التنفيذية في الأمانة والمحافظات، حيث يجعلون المستثمر يدفع (الفدية) وهي الغرامة مائة ألف ريال ويتركون الخلل قائماً على ما هو عليه، من أجل تحصيل الغرامات، ليس هناك حرص، مع أن الغرامة قليلة، قد يكون التجاوز يحصل عليه مبالغ ورافد للمدرسة عشرات الملايين، ويستفدي ذلك التجاوز بمائة ألف ريال ويبقى التجاوز

هناك قصور من المكاتب التنفيذية في الأمانة والمحافظات، فهم يجعلون المستثمر يدفع غرامة الاختلال ١٠٠ ألف ويتركون الخلل قائماً يدر على المدرسة الملايين،،

والغرامة تستمر، هذا هو الشيء الذي جعلنا نصر إصراراً كبيراً على تعديل اللائحة».

ومن أمثلة التجاوزات والاختلالات التي تقوم بها المدارس الأهلية الطاقة الاستيعابية ، والرسوم الدراسية، والزيادة على ماتم تحديده، ومؤهلات وكفاءات الكادر التدريسي..

ويتحدث أ.زياد الرفيق قائلاً: إنه لابد من وجود مدارس أهلية ذات معايير وجودة عالية، ضوابط المدارس الأهلية تحتاج إلى قوة، هناك توجيهات بأنه لا يتم فتح مدرسة إلا بمعايير قوية، والواضح أن كان هناك مدارس أهلية في مبانٍ سكنية، و أحواش ضيقة، و غرف ضيقة».

ويقول أ.علي الدولة: أصدرنا أكثر من مائتين وعشرين تحذير وإنذار للمدارس، ووجهنا بإغلاق ستة وثلاثين مدرسة كلها في الأمانة..مؤكداً على وجود لجان ميدانية من الوزارة في بداية العام الدراسي، ولكن يأسف للقصور الناتج من بعض مكاتب التربية..

التعليم الأهلي مستثمر رافد بلا رقيب

ويجمع كل من التقيناهم بأن المدارس الأهلية أصبحت رافداً مهماً لاسيما في مثل هذه الأوضاع.. حيث بلغ عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس الأهلية ما يقارب خمسمائة ألف طالب، وهناك ما يقارب خمسين ألف كادر من القوى العاملة يعمل اليوم في هذه المدارس وهذا يُعد رافداً للتعليم الحكومي بالإضافة إلى أنه يخفف عبء كبير على الدولة من حيث أجور بناء المدارس وأجور المعلمين، والكتاب المدرسي، ورافد كبير للقطاع الحكومي، وكذلك رافداً مالياً من الضرائب والتأمينات ورسوم التعميد والماء والكهرباء ..

مع تنبيه البعض بأنه رغم أن المدارس الأهلية تعتبر رافداً مهما إلا أن هذه المدارس إذا ظلت حرة طليقة بدون حسيب ورقيب فإنها ستكون وباء ومستنقعاً خطيراً للأجيال في تغيير ثقافته وأخلاقه بالإضافة إلى استغلال المواطنين واستدرار أموالهم..

يقول أ.علي الدولة: (بعض المدارس لها أغراض في تمييع الجيل بإيعاز ما من طرف داخلي أو خارجي، وهناك بعض المدارس تقوم بأنشطة من باب الدعاية لها لا يوجد لها غرض فكري ولا أخلاقي.. وقد أصدرنا تعميمات في هذا الخصوص بتقييم الأنشطة وتهذيبها ومنع الحفلات خارج المدرسة لأنها تثقل كاهل المواطن واستغلال ماله..

ويقول د.السقاف:» التعليم الأهلي إذا لم يكن شريكاً في بناء الدولة وفي بناء التعليم بشكل صحيح، فإنه سيمثل جانباً تدميرياً للتعليم، وهناك بعض المدارس تشارك مع العدوان في التدمير، تقوم بعمل إيحاءات، وتمارس ثقافات مغلوطة، وأحياناً استقطاب مع المرتزقة في مارب وغيرها، فيجب أن يكون هنالك إشراف ورقابة كاملة على المدارس الأهلية» موضحاً أن: « التعليم الأهلي هو شريك في البلد لتخفيف الأعباء، لكن لا نريدهم أن يكونوا شريكاً مع العدوان، باعتبار أن هنالك أشياء تمارس كحرب ناعمة على أطفالنا وعلى طلابنا من قبل المدارس، هنالك فعاليات وحفلات تقام في المدارس تخلق جيلاً مائعاً، خاصة حفلات الرقص الخاصة بالزهرات، عندما يأتون بأطفال صغار ويقولون هذه زهرات عمرها ١٣ سنة وترقص وتتمايل»

ويحذر السقاف من مناهج اللغة الإنجليزية المضافة من الصف الأول وحتى السادس حيث يقول: هناك كتب إضافية في اللغة الإنجليزية من الصف الأول إلى الصف السادس، هذه الكتب فيها إسقاطات فكرية وثقافية خطيرة، إلى درجة أن الطالب يدرس العملة التركية، والعملة البريطانية، ولا يدرس العملة اليمنية مثلاً، بالإضافة إلى استقطاب الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، وهم ثروة البلد الحقيقية، التي نفتخر بها، ليس النفط أو الغاز أو الأسماك، ، لكن مع الأسف الشديد هنالك قلة اهتمام في هذا الجانب، بينما العدو يشتغل في استقطابهم..

بالرغم أن المدارس الأهلية تعتبر رافداً مهما إلا أنه إذا ظلت حرة طليقة بدون حسيب ورقيب فإنها ستكون وباء ومستنقعاً خطيراً للأجيال في تغيير ثقافته وأخلاقه بالإضافة إلى استغلال المواطنين واستدرار أموالهم

مرجعاً الدكتور السقاف سبب ذلك إلى ضعف الإشراف من قبل الوزارة ومكاتبها وأن كثيراً من القائمين على العملية التعليمية هم شركاء في هذه المدارس، ومن المفترض أن يكون هنالك قانون للتعليم يجرّم على القائمين بالعملية التعليمية من وزير ووكلاء وزارة ومدراء مكاتب في المحافظات والمديريات أن يكون معهم مدرسة أهلية؛ لأنه أحياناً تتأثر قرارات الوزارة وتوجيهات الوزارة بسبب المدارس الأهلية التي يمتلكها مدير مكتب التربية، وأحياناً لا يعملون الترخيص إلا بشرط أن يكون شريكاً بـ ١٠٪، ٢٠٪، ولهذا يجب إنقاذ التعليم في اليمن من التجارة، منوهاً على أن هناك مدارس تصل رسومها إلى ثلاثة ألف دولار»

وبصدد الرقابة على المدارس الأهلية وضعف الإشراف يبرر أ.زياد الرفيق ذلك بقلة الميزانية حيث إن أمانة العاصمة فيها ثلاثمائة مدرسة حكومية وستمائة وستة وسبعون مدرسة أهلية ، وبالكاد نفقات المكتب أن تغطي ثلاثمائة وثمانين مدرسة وهذا النفقات جمعت من الإسهامات المجتمعية للمدارس الأهلية

> في بعض الأحيان تتأثر قرارات الوزارة وتوجيهاتها بسبب بعض المدارس الأهلية التي يمتلكها مسؤولون في التربية حتى إن بعضهم لا يعمل الترخيص إلا بشرط أن يكون شريكاً بـ ١٠٪ أو ٢٠٪ في المدرسة الأهلية،

مائة ريال على الطالب فوصلت إلى قرابة ١١ مليون ريال. وأكّد بأنهم بصدد عمل معايير (أ) و(ب) و(ج) للمدارس الأهلية.

المعلم ركيزة العملية التعليمية

يعتبر المعلم ركيزة رئيسية في العملية التعليمية وتنعكس قدراته العلمية والتربوية على الطلاب، ومن هنا تأتي أهمية تأهيل المعلمين ورفع كفاءتهم وقدراتهم ..

والمعلم في اليمن لا يتم اختياره وفقاً لمعايير تربوية وعلمية، وهذا ما يشكل عبئاً كبيراً على العملية التعليمية وهذا ما أكد له لنا أ.عبدالله النعمي بقوله: هناك قصور في جانب المعلم حيث إن مخرجات التعليم الجامعي لا تتناسب مع واقع الاحتياج الفعلي، وانخفاض مستوى كفاءة الخريجين الجدد وحاجتهم إلى الخبرة العملية والتدريب الميداني، نظراً لتدني المستوى العلمي والثقافي لخريجي كليات التربية من ناحية، وتأخير التحاقهم بالمهنة بعد التخرج من ناحية أخرى .مما أدى العجز في معلمي ومعلمات المواد التخصصية إلى إسناد تدريس بعض المواد التخصصية لمعلمين غير متخصصين، بالإضافة إلى وجود أعداد كبيرة من العاملين في المجال التربوي من حملة الشهادات الثانوية العامة، لم يتم الاهتمام الكافي بتأهيلهم وتدريبهم أثناء الخدمة، ولم يخضعوا لأي برنامج إعداد وتأهيل أثناء الخدمة.

مرجعاً أ.زياد الرفيق سبب ذلك إلى الدولة التي لم تول أي اهتمام في مسألة تأهيل المعلم وتطوير قدراته..

وتكلم أ.علي الدولة: بأن هناك مشروع قدم تحت اسم «اختيار واختبار كفاءة المعلم» في التعليم الأهلي والذي يهدف إلى كفالة حقوق المعلم المادية والمعنوية داخل المدرسة ومن ضمن هذا المشروع استصدار ترخيص مزاولة العمل بحيث

> المعلم في اليمن لا يتم اختياره وفقاً لمعايير تربوية وعلمية، وهذا ما يشكل عبئاً كبيراً على العملية التعليمية، بالإضافة إلى ضعف جانب التوجيه والإشراف بسبب ضعف الكادر،،

لا يتعرض المدرس للتغيير والتبديل من قبل الإدارات المستثمرة، وفي نفس الوقت يضمن لأبناء المجتمع أن يكون مدرسوهم ذوي كفاءة تربوية وتعليمية.

وفي نفس الوقت فإنا نجد جانب التوجيه والإشراف التربوي للمعلم يتسم بالضعف الشديد بسبب ضعف الكادر الموجود وبسبب تعدد مصادر التعيين بحيث إن الموجه لا يتم اختياره وفقاً لمعايير تربوية وعلمية ولكن وفقاً للانتمائات الضيقة وكل هذا جناية على التعليم وعلى الأجيال..

وهذا ما أكد عليه أ.النعمي بأن هناك قصور كبير في جانب التوجيه والإشراف التربوي بسبب تعدد مصادر التعيين للعمل في التوجيه التربوي دون مراعاة للحد الأدنى من معايير وشروط الترشيح والتعيين، وكذلك بسبب ضعف القبول أو التجاوب مع أدوار المشرف التربوي الفنية، وذلك في ظل العديد من التكليفات التي تفتقر للشروط المطلوبة من ناحية، وضعف صلاحيات المشرف الإجرائية من ناحية أخرى.

وأضاف بأن هناك قصور في رؤية الإشراف للدور المطلوب منه في دعم

المناهج الدراسية ضعيفة في مواكبة التطور المعلوماتي والتكنولوجي، ولا توجد استراتيجية قائمة لتعديلها بما يتطلبه الواقع ويحتاجه العصر ويرفع من المستوى التعليمي في البلد،،

وتحسين النوعية، وتركيز الإشراف على الجوانب النمطية، ونقص برامج التدريب أثناء الخدمة، القائمة على احتياجات وخصائص الفئات المستهدفة..

ولم يكن كل هذا القصور إلا بسبب ضعف الخبرة الإدارية والفنية للمسؤول المباشر والمتمثل في إدارة المدرسة ، والذي نجم ذلك في عدم الالتزام بالمعايير والشروط المطلوبة في شاغلي وظائف الإدارة المدرسية، والاهتمام بأن يكون منتدبين من قبل الأمن السياسي أو القومي فينعكس الدور التربوي للإدارة إلى دور أمني عسكري ، ويبقى تركيز الإدارة على الوظائف الإدارية دون الوظائف التعليمية والتربوية..

المناهج التعليمية

إذا كان للتربية أدواتها لإحداث تغييرات جذرية في المجتمعات وصولاً لأفضل المخرجات التي تحقق أهداف أفراده، وبالتالي أهداف المجتمع كاملاً، فإن المناهج التعليمية -والتي تمثل نظاماً فرعياً من نظم التربية- تعتبر أحد أهم هذه الأدوات، لذلك يجب أن ينعكس عليها كل ما يصيب التربية من تغيرات لتقوم بالدور المنوط بها في الربط بين المتعلمين والحياة بكل مستجداتها وتعقيداتها.

وبما أن العصر الحالي يزخر بالعديد من المتغيرات المعرفية والتكنولوجية ذات إيقاع سريع الوتيرة، والتي لها انعكاساتها على الحياة الشخصية والمجتمعية والسياسية والفنية وكل الجوانب التي تكون مظاهر الحياة البشرية، فإن على المناهج التعليمية أن تتسم بسمات معينة تتفق ومتطلبات العيش في هذا العصر وأن تحدد معالم الطريق الى التعلم الذي يمكن الفرد من اكتساب صفات مواطن القرن الحادي والعشرين، مثل المنافسة والقدرة على الابتكار وعلى الاختيار والمرونة وغيرها من الصفات التي يرى التربويون أنها يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم، ومن ثم كان لابد من تحديد هذه السمات ليقوم المنهج التعليمي بدوره في دعم المجتمع للتعامل والاستفادة من معطيات التطور الرقمي والتكنولوجي.

ومازلنا في اليمن -لاسيما مع غياب الرؤية والاستراتيجية التعليمية- بعيدين كل البعد عن هذه المناهج التي تحقق مخرجات تعليمية راقية تنهض باليمن ..

ومازال دور الوزارة منحصراً في تعديلات للمناهج بالطرق التقليدية ، والأساليب المملة، المفتقدة للتطبيق العملي، الكفيلة برقي مخرجات التعليم.

وقد تحدث أ.عبدالله النعمي عن القصور في جانب المناهج والكتب الدراسية وضعفها في مواكبة المناهج الدراسية للتطور المعلومات والتكنولوجي متأسفاً استهدافها وتشويهها بشكل مقصود خلال العقدين الماضيين فقد لوحظ خلال هذه الفترة الزمنية أن عملية تطوير هذه المناهج الدراسية يشوبها غموض كبير، حيث لم يتم تطويرها وفق خطة علمية مدروسة ومعايير خاصة بعناصرها .

مضيفاً إلى أن كثافة في المنهج الدراسي واحتوائه على كم كبير من المعلومات كان على حساب الجودة في اكتساب المهارات والقدرات وقصر الفترة الزمنية لتطبيق المنهج الدراسي، وأثرها على عملية التنفيذ الاستيعاب.

التدخل الخارجي في عمل المناهج

إن المناهج الدراسية تعتبر خارطة طريق التعليم ولذا فإن السفارات الخارجية لها دور كبير في رسم الخطوط العامة للمناهج ، وتعمل على ذلك تحت عدة مسميات وعدة مبررات، حتى وصل الأمر أن تطلب وزارة التربية والتعليم في اليمن من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم اللازم لإصلاح نهج القراءة في الصفوف الأولى من

مايزال دور الوزارة منحصراً في تطوير المناهج بالطرق التقليدية والأساليب المملة، المفتقدة للتطبيق العملي والكفيلة برقي مخرجات التعليم ،

كتاب التاريخ للصف الثالث الثاني ص ٢٩، طبعة ٢٠١٩م

نموذج من الترويج للدعوة الوهابية في المناهج الدراسية

ثالثا - الجماعات المتطرفة العربية

تعددت الجماعات اليقظة العربية الحديثة، ولعل أبرزها ما يأتي:

١ - الاتجاه الديني

ويمثل هذا الاتجاه في تيارين هما:

التيار الأول: وهو تيار ينادي بالعودة إلى جوهر الإسلام والتمسك بتعاليمه السمحاء. ويمثل هذا التيار الدعوة الوهابية في وسط الجزيرة العربية والدعوة السنوسية في ليبيا والدعوة المهدية في السودان وهي دعوات طرحت مفهوم الحاكم المسالح ومفاهيم العدل والشورى والوحدة الإسلامية.

التيار الثاني: وهو تيار الدعوة إلى نهضة إسلامية تتعامل مع التطورات العلمية الحديثة وإلى الاجتهاد ونبذ التقليد، والتحرر من الظلم والاستبداد، والحفاظ على الخلافة الإسلامية. ويمثل هذا التيار المجتهد محمد علي الشوكاني والإمام محمد عبده والإمام محمد رشيد رضا والشيخ جمال الدين الأفغاني.

٢ - الاتجاه السياسي القومي:

وهو اتجاه يدعو إلى إقامة خلافة عربية يكون مقرها مكة مع الحفاظ على الرابطة الإسلامية وأبرز دعاته عبدالرحمن الكواكبي مؤلف كتابي (طبائع الاستبداد وأم القرى).

كان للسفارات الخارجية الدور الكبير في رسم الخطوط العامة للمناهج، حتى وصل الأمر أن تطلب وزارة التربية والتعليم في اليمن من أمريكا بعمل منهج للقراءة تحت مسمى نهج القراءة المبكرة،

التعليم الأساسي وهذا ما أوضحه بجلاء السفير الأميركي (جيرالد فيرستاين) في مقال له عام ٢٠١٢م مقالاً كتب فيه أن وزارة التربية والتعليم في اليمن طلبت من حكومة الولايات المتحدة الأميركية تقديم الدعم اللازم لإصلاح نهج القراءة في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي فقامت حكومة الولايات المتحدة بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بإعداد وتطبيق برنامج (نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن) وبإمكان القارئ قراءة المقال داخل هذا العدد من المجلة.

وفي هذا الصدد يوضح لنا د.محمد السقاف- الذي عمل خلال الثلاث السنوات السابقة وكيلاً لقطاع المناهج والتوجيه - بقوله: «نهج القراءة المبكرة» الذي هو كتاب الصف الأول الابتدائي (اقرأ وأتعلم) طبعته أمريكا وكان يشرف عليه السفير الأميركي عبر منظمة كان لها مبنى موجود في حدة ، وكان وكراً مخابراتياً يتواجد فيه الأميركيون وخبراء من أفريقيا».

ويضيف إن من أبرز مساوئ هذا المنهج أنه لا يوجد فيه حتى لفظ الجلالة ، وكذلك استبدال بعض المصطلحات العربية الفصيحة بأخرى ، بحيث تضعف اللغة للطفل منذ نشأته، مؤكداً بأن إلغاء هذا الكتاب بعد ثورة ٢١ سبتمبر قد لاقى استنكاراً كبيراً من المنظمات إلى أن رفعت المنظمات الدعم والذي وصل إلى عشرة مليون دولار والمخصص لتطوير اللغة العربية والعلوم والرياضيات.

وكان من الأخطاء الكبيرة التي وجدت في السابق أن سمحوا للمنظمات بالتدخل في عمل المناهج الخاصة به، ولذلك لابد من الحرص على أن تكون المناهج سيادية وعدم العمل من تحت الطاولة مع المانحين الذين يسعون بشتى الوسائل أن يكون لهم طريق إلى التأثير على العملية التعليمية والتي هي كفيلة ببناء اليمن وجعلها قوة تواجه كل مستكبري العالم..

ويتضح أهمية الجانب التعليمي لهذا الدول أنها كانت تقدم ملايين الدولارات مقابل عمل هذه المناهج: فيقول د.السقاف : «كانت تدفع المنظمات عشرة ملايين دولار، خمسة ملايين دولار منها تمويل لطباعة الكتاب، وخمسة ملايين دولار للمؤلفين ومقابل تدريب المعلمين ولبقية التجهيزات».

ويذكر د.السقاف نماذج مما احتوته المناهج القديمة من مواضيع غير لائقة ولاتمت إلى التعليم التربوي بصلة كإدخال موضوع الجنابة ضمن نواقض الوضوء للصفوف الابتدائية، أو مثلاً حقوق الزوج والزوجة لطلاب لا تتعدى أعمارهم ١٢ سنة.

ومن خلال ما سبق يتضح أهمية تطوير المناهج وتغييرها ولو في صورة عاجلة، مع عدم إغفال أهمية وضع الاستراتيجية للجانب التعليمي ومن ضمنها المناهج الدراسية..

وهذا ما أكد عليه أ.زياد الرفيق الذي قال:لابد من إعادة النظر في المناهج إذا أردنا أن نرسخ كثيراً من المفاهيم ونصحح الأفكار.

وخلال السنوات الماضية تم تطوير مناهج التربية الإسلامية والقرآن الكريم من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس.. ويقول د.السقاف : نحن اعتمدنا على المنهج السابق، وطورناه وحصل تغيير لـ ٣٠٪ -٤٠٪ .. وتم تطوير كتب العلوم والرياضيات للصفوف الثلاثة الأولى ، وأصبحت مواد الرياضيات والعلوم للصف الرابع والخامس والسادس شبه جاهزة..

ويرد د.السقاف على الحملات التي تقول بأن المناهج طائفية وذات لون واحد بقوله: المناهج فيها تعايش، منهج يجمع الأمة ولا يفرق، فالمنهج يحتوي مذهبي

من أبرز مساوئ برنامج ما يسمى نهج القراءة المبكرة للصف الأول ابتدائي أنه لم يوجد فيه حتى لفظ الجلالة، ومن مساوئ المناهج القديمة أنها احتوت على مواضيع غير لائق أن يدرسها طلاب الصفوف الأولى

> شحة موازنة الاختبارات تسبب في عدم النزول والإشراف على المناطق البعيدة، وقلة أجور المراقبين في المناطق القريبة، مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الغش،،

الزيدية والشافعية، والصور توحي إلى انسجام المذهبين باحتوائه على صور أشخاص يصلون بعضهم ضامون أيديهم والآخرون مرسلون أيديهم..

الاختبارات وظاهرة الغش

كان من حسن حظنا أثناء الاستطلاع مع مدير مكتب التربية أن حضر أ.أحمد النونو وكيل قطاع المناهج والتوجيه والذي وضح لنا طريقة تصحيح دفاتر الطلاب وسبب تأخر نتائج الثانوية العامة، وما أسباب انتشار ظاهرة الغش.. حيث أرجع أ.النونو سبب انتشار الغش بعدم وجود الوعي لدى الطالب والمجتمع والمعلم والإدارة والسلطة المحلية، بخطورة الغش على النشء وعلى البلد بأكملها، فالمعلم ورئيس المركز الامتحاني والسلطة المحلية تتآمر وتفرض نفسها على المركز الاختباري ويدخل ويغش، التوعية مهمة وطنية ومسؤولية على الجميع..

وعن دور الوزارة في الحد من هذه الظاهرة أرجع سبب ذلك إلى شحة موازنة الاختبارات مما يسبب عدم النزول إلى المناطق البعيدة ، وكذلك قلة الأجور التي يحصل عليها المعلم في المناطق القريبة كالأمانة ، بواقع خمسمائة ريال في اليوم فغياب الضمير والوزاع الديني يجعله يمد يده إلى الطالب ليكسب أكثر..

ويقول أ.النونو عن آلية التصحيح: التصحيح عندنا راق جداً حيث يجتمع حول الطاولة ثمانية مدرسة، والاختبار يشمل على ستة أسئلة كل مدرس يصحح سؤالاً، واثنان منهم يراجعوا التصحيح، وكل المصححين أصحاب اختصاص في المادة المصححة..

وأرجع سبب تأخر نتائج الثانوية إلى دقة التصحيح وكون العمل مضنياً وليس عشوائياً ، وعدد الدفاتر كبير يصل إلى مليون وسبعمائة دفتر..

الحلول والمعالجات

يبقى تطوير التعليم ضرورة ماسّة وواجباً دينياً وجبهة من جبهات العزة والكرامة التي ترد كيد الأعداء وتجلب الاستقلالية والسيادة والنهضة ليمن الإيمان والحكمة..

وهذه الجبهة مازالت تحتاج إلى إخلاص المجاهدين وبذل الروح والنفس في سبيل الله سعياً لإصلاح المنظومة التعليمية بشكل جذري وبناء استراتيجية تعليمية متكاملة تكفل بالنهوض باليمن في كافة المجالات وتواجه الأعداء في كل معاركه..

وإنه من خلال الاستطلاع نرى بأن وزارة التربية والتعليم مازالت في موضع السجين الذي حوصر مع واقع العدوان ووجد نفسه كهلاً لايستطيع أن يثور ويكسر قيود السجّان ويتحرك في وضع الرؤى وتعديل اللوائح وتحريك المجتمع معه ونشر الوعي في أوساط المجتمع، وتأهيل المعلمين والكادر التربوي مستشعراً أنه في جبهة لا تقل شأناً عن الجبهات العسكرية الملتهبة ، حاشداً إلى جبهة التعليم كل مجاهد قادر على حمل سلاح العلم، ناشراً وعي الإنفاق لدعم جبهة العلم والمعرفة ، فيهب المعلمون إلى المدارس ليجاهدوا بتعليمهم، ويذهب الطلاب رافعين هامّتهم أنهم مجاهدون في سبيل الله..

فكادر وزارة التربية والتعليم كبير جدا وشبيه بالسيف الموجود في يد العجوز.. ولذا فإن الوزارة بحاجة إلى كوادرة كفؤة تقوم بواجبها في هذا المعسكر العظيم..

ونختم استطلاعنا بأهم الحلول والمعالجات التي استقيناها من خلال اللقاءات التي تمت مع مسؤولي الوزارة ومن خلال معايشتنا لمعاناة أبنائنا وإخواننا في المدارس ، فإنا نرفع هذه التوصيات إلى المعنيين في القيادة الثورية والسياسية والحكومة والبرلمان:

- القيام بتعديل قانون التعليم واللوائح القائمة والتي تجاوزت سنوات التجريب

> يجب إعادة النظر في قانون التعليم واللوائح القائمة لسد مواطن الضعف فيها والاختلالات الواردة فيها بما يكفل تنظيم العمل التربوي في كل المستويات المركزية والمحلية ،

ولم يجر عليها أي تحديث منذ عشرات السنين لسد مواطن الضعف فيها والاختلالات الواردة فيها بما يكفل تنظيم العمل التربوي في كل المستويات المركزية والمحلية.

- إعادة النظر في قانون السلطة المحلية وتعديله بما يكفل استقلال وزارة التربية والتعليم وكافة مؤسساتها في قراراتها وتعييناتها وإعادة النظر لمن أصدر لهم قرارات سابقة.

- رغم أن التعليم الأهلي يخفف العبء على الدولة إلا أنه يجب إعادة النظر بقانون التعليم الأهلي وبما يضمن عدم الاستغلال وتحديد أجور الدراسة والعاملين ومنع الاستغلال وبما يتناسب مع حجم الأداء والخدمة ومنع التوسع العشوائي للمدارس الأهلية والخاصة وما يصاحبها من اختلالات في التأسيس والتجهيزات والبنية التحتية وتطبيق الضوابط والمعايير لفتح المدارس وأدائها وضبط المخرجات وتوسيع الإشراف والتقييم والمتابعة .

- تضمين القانون مادة تجرّم على العاملين في السلك التربوي من وزير ووكلاء وزراة ومدراء مكاتب من امتلاك مدارس أهلية..

- ضرورة إيلاء الدولة أهمية للتعليم ووضع استراتيجية تعليمية وتربوية متكاملة تسعى إلى تطوير التعليم بما يتلائم مع مستجدات العصر وذلك بإعادة هندسة العملية التعليمية وإدماج التكنولوجيا والتركيز على نشر ثقافة التعلم النشط التفاعلي التبادلي، وتوفير بيئة مدرسية تساعد على الإبداع والابتكار. - دراسة مشروع تضييق مشاريع المدارس الأهلية شيئاً فشيئاً حتى التخلص منها وجعل كل أبناء المجتمع متساويين في تلقي التعليم المتميز .

-الاشراف والمتابعة على المناهج الاضافية المقررة لمدارس اللغة الانجليزية القسم الانجليزي والمناهج الاضافية في اللغة الانجليزية والحاسوب للقسم العربي للمدارس الاهلية لحماية الطلبة من الغزو الثقافي والفكري والحزبي ، والعمل على تأليف مناهج موحدة لمقررات اللغة الإنجليزية لقسم اللغة الإنجليزية.

- الاهتمام في بناء القدرات والتدريب للكادر التربوي ، والعمل على رفع مكانة المعلم داخل المجتمع ، وتوفير المرتبات والحوافز حسب الإمكانيات المتاحة وضمان استمرار عملية التعليم.

- الدفع باستمرار العملية التعليمية وتحسين أداء المؤسسة التعليمية للعمل على ضمان استمرار العملية التعليمية في الظروف الراهنة مع العمل بشكل دؤوب وفق خطة واستراتيجة واضحة.

- العمل على إعداد مناهج تعليمية تتسم بسمات تتفق مع متطلبات العصر والتي تعمل على تنمية قدرات الطالب واكتشاف مواهبة وتشجيعه على الابتكار والمنافسة وغيرها من الصفات التي يرى التربويون أنها يجب أن تكون من أهم مخرجات التعليم، ليقوم المنهج التعليمي بدوره في دعم المجتمع للتعامل والاستفادة من معطيات التطور الرقمي والتكنولوجي.

- العمل على القيام بحملة توعوية سنوية توضح خطورة ظاهرة الغش على الأجيال وعلى البلاد، تتبناها الحكومة وتتكلف بتنفيذها وزارة الإعلام ووزارة الثقافة بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم .

ينبغي إعادة النظر في قانون السلطة المحلية وتعديله بما يكفل استقلال وزارة التربية والتعليم وكافة مؤسساتها في قراراتها وتعييناتها وإعادة النظر لمن أصدر لهم قرارات سابقة،،

**

من اللازم إعادة النظر في قانون التعليم الأهلي ولائحته التنفيذية ومنع التوسع العشوائي للمدارس الأهلية وما يصاحبها من اختلالات،

**

ضرورة إيلاء الدولة أهمية للتعليم ووضع استراتيجة تعليمية وتربوية متكاملة تسعى إلى تطوير التعليم بما يتلائم مع مستجدات العصر،،

الظواهر والاختلالات
في وزارة التربية والتعليم وآثارها ومعالجاتها

يمثل النظام التعليمي في أي بلد المحدد الرئيسي لمستقبل ذلك البلد وخط الإنتاج الرئيسي لبناة المستقبل ويتوقف مستقبل البلد وجودته على مستوى جودة العملية والنظام التعليمي وكفاءته ويتولى مسؤولية صناعة مستقبل البلد من خلال النظام التعليمي الوزارات الثلاث المعنية بالتعليم المتمثلة في وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم الفني والتدريب المهني ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي الا ان وزارة التربية والتعليم تعد حجر الزاوية والاساس في النظام التعليمي والذي يعتمد على كفاءتها وجودة مخرجاتها جودة وكفاءة الأدوار المناطة بالوزارة الأخرى المعنية بالتعليم لذا فهي المحدد الرئيس لكفاءة وجودة التعليم ومخرجاته ورسم وصناعة مستقبل البلد .كما ان أي اختلالات في وزارة التربية والتعليم يترتب عليها انحراف مسار مستقبل البلد عن المسار الصحيح والمرضي.

وبالرغم من الاختلالات الكبيرة والجسيمة التي رافقت العملية التعليمية في وزارة التربية والتعليم منذ عقود من الزمن نتيجة الاستهداف المنهج لهذا البلد ومقومات نهضته الا ان الفترة الأخيرة كشفت عن تعميق وتوسيع دائرة الاختلالات في وزارة التربية والتعليم بشكل لم يسبق له مثيل خلافا لما كان متوقعا ولأهمية الأثر الذي تحدثه تلك الاختلالات على المستوى العام للبلد ومستقبله نتوقف هنا لعرض عينة من تلك الاختلالات القائمة والمدمرة من منطلق المسؤولية والسعي لاحتوائها ومعالجتها ومنها :-

أ- عدم تبني وزارة التربية والتعليم سياسة تعليمية هادفة يمكن من خلالها بناء جيل قوي قادر على صناعة المستقبل المنشود للبلد .

تتمحور المهمة والوظيفة الأساسية والجوهرية لوزارة التربية والتعليم في بناء جيل قوي وقادر علميا ونفسيا وثقافيا على صناعة المستقبل المنشود والذي لا يمكن أن يتحقق الا من خلال رسم وتبني سياسة تعليمية هادفة يتم من خلالها تحديد الأهداف والغايات من العملية التعليمية وتوضع على أساسها الخطط التنفيذية والوسائل والأساليب والمناهج والكوادر الملائمة لتحقيقها حيث تستلم الوزارة كافة أبناء المجتمع في مرحلة الطفولة لمدة ١٢ عاما والذي هم في الأساس المستقبل وطاقته .لذا فإنها تتحمل مسؤولية بناء

المستقبل وتحديد تفاصيله وبالتالي فإنه بمجرد استقبال الوزارة لهذه الطاقة البشرية تبدأ مسؤوليتها عنهم كمدخلات في عملية إنتاجية وفق سياسة هادفة وخطط مدروسة وخطوط انتاج تعليمية يتم خلالها صناعة وتشكيل تلك الطاقة البشرية بوسائل وأساليب وأدوات انتاج ذات كفاءة عالية وبالتالي فإن السياسة التعليمية الهادفة والفاعلة يجب ان تتعامل من منطلق مسؤوليتها عن هذه الطاقة البشرية وتشكيلها الهادف خلال ١٢ عاما كفترة انتاج وصناعة بكل تفاصيلها بشكل مستمر الا ان واقع الحال عكس ذلك تماما والذي يتضح من خلال:-

- عدم تبني الوزارة لسياسة تعليمية هادفة وبرامج عمل متكاملة للتعامل مع مدخلاتها من الطاقة البشرية ،وعشوائية العملية التعليمية وغياب الهدف منها .
- عدم ادراك أهمية التعامل مع الطاقة البشرية من الطلاب من منطلق المسؤولية عنها كخط انتاج في العملية التعليمية بشكل مستمر من خلال ١٢ عام من فترة العملية الإنتاجية التعليمية حيث يقتصر دور العملية التعليمية على فترة دراسية قصيرة تصل الى خمي ساعات في اليوم في حين انه من المفترض ان يمتد ذلك لفترة أطول تصل الى معظم ساعات اليوم بحيث لا تخرج تلك المنتجات التعليمية عن خطها الإنتاجي التعليمي وفق برامج تعليمية وانشطة متكاملة لكامل اليوم.
- تركيز العملية التعليمية على الجانب التلقيني والتدريسي للمنهج بعيدا عن متطلبات بناء الطالب نفسيا وثقافيا واجتماعيا وبدنيا كبناء متكامل لتشكيل منتج تعليمي متكامل حيث يلاحظ غياب أي أنشطة ثقافية او كشفية او غيرها.
- من مظاهر عدم سلامة السياسات التعليمية نظام الاختبارات المكثفة في مراحل التعليم الأولى للأطفال بما يجعل التركيز على تحصيل الدرجات وليس بناء القدرات وبناء شخصية الطفل وقدراته على التعليم والتفاعل .

ب- عدم ملائمة المناهج الدراسية وعدم تلبيتها لتحقيق متطلبات جودة التعليم إضافة لعدم توفرها .

أسهمت المناهج الدراسية المعتمدة في العملية التعليمية بشكل ملحوظ في تدني جودة وكفاءة العملية التعليمية ومستوى مخرجاتها بحيث تحولت الى وسيلة تجهيل للطالب وليست وسيلة تعليم في وضعها الحالي في كل المجالات العلمية والعملية حيث تم وضعها بما لا يتلاءم مع البيئة اليمنية ومتطلباتها حيث ترتبط المناهج بشكل كبير بالتطبيقات العلمية التي تفرض وجود معامل ومختبرات متكاملة وكافية في كل مدرسة وطاقم تدريس على درجة عالية من الكفاءة والخبرة وهذا لا يتوفر عادة وبالتالي لا يمكن تحقيق تحصيل علمي مقبول من خلالها. إضافة الى انفصالها الكلي عن البيئة اليمنية من الناحية الثقافية والاجتماعية.

أسهمت المناهج الدراسية المعتمدة في العملية التعليمية بشكل ملحوظ في تدني جودة وكفاءة العملية التعليمية ومستوى مخرجاتها بحيث تحولت إلى وسيلة تجهيل للطالب وليست وسيلة تعليم في وضعها الحالي في كل المجالات العلمية والعملية

ج- انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات الوزارية وتفشيها بشكل غير مسبوق .

برزت خلال السنوات الثلاث الماضية الى العلن ظاهرة تفشي الغش في الامتحانات الوزارية بصورة متزايدة جدا دون ان تحرك الوزارة ساكنا تجاه ذلك خاصة في الشهادة العمة الامر الذي ترتب عليه تحقيق معدلات نجاح عالية جدا خلافا للمستحق ونظرا لما لامتحانات الشهادة الثانوية العامة من أهمية جوهرية في قياس مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب الذي يترتب عليه تحديد مجالات البناء التي يمكن للطالب الاسهام بها في صنع مستقبل البلد الا ان القياس غير الصحيح لمستوى الطالب نتيجة الغش وحصولهم على معدلات وهمية غير متناسبة مع مستوياتهم العلمية يخلق صورة مشوهه ومظلمه لمستقبل البلد.

فمن لا يستحق النجاح حصل على معدلات تمكنه من دخول كليات الطب والهندسة والاقتصاد والتربية ولنا ان نتخيل مستقبل الطب والهندسة ولاقتصاد والتربية في ظل هذا الوضع .

كما تتزامن ظاهرة الغش مع جباية لجان الرقابة على الامتحانات مبالغ مالية من الطلاب نظير ذلك.

د- تدهور مستوى التحصيل العلمي للطلاب في المدارس

استفحلت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة تدهور مستوى التحصيل اعلمي للطلاب بدرجة كبيرة وخطيرة بحيث اصبح هناك خريجي ثانوية عامة لا يستطيع كتابة اسمه بشكل واضح وسليم ولا يستطيع الكتابة بشكل لغوي سليم ولا يمكنه بناء مجموعة من الجما التعبيرية السليمة ولا تتوفر لديه ادنى مقومات واساسيات التعليم الذي يمكنه ويسمح له بدخول الجامعة نتيجة للعديد من العوامل منها :-

- الضعف الشديد في العميلة التعليمية التي يتلقها في المدارس.

- انعدام التوجيه والإرشاد للمدرسين وتقييم أدائهم .
- الضعف الشديد في إمكانيات وقدرات ومؤهلات المدرسين .
- انعدام الاشراف والمتابعة والتقييم للعملية التعليمية من قبل الوزارة .
- ضعف كفاءة المناهج التعليمية وعدم ملائمتها وعدم قدرة المدرسين انفسهم على التعامل معها.
- عدم الكفاءة الإدارية للعملية التعليمية ابتداء من الوزارة الى المناطق التعليمية الى إدارة المدارس.
- العديد من العوامل التي يطول شرحها.

هـ- بروز ظاهرة التعليم الخاص والأهلي في ظل غياب الاشراف والمعايير.

هناك توسع ملحوظ في مدارس التعليم الخاص والأهلي بشكل متزايد في ظل غياب شبه تام للدور الاشرافي والرقابي لوزارة التربية والتعليم على تلك المدارس والتزامها بشروط ومعايير ممارسة العمل التعليمي وعدم انطباق المعايير عليها بالإضافة الى سعي تلك المدارس الخاصة لتحقيق الربحية على حساب كفاءة اعملية التعليمية وبحثها عن أدوات ووسائل تعليم متدنية الكلفة من مدرسين ووسائل تعليمية ومستوى تحصيل وحرصها على منح معدلات نجاح وهمية غير واقعية لكسب الشهرة وتحقيق المزيد من الطلاب المنتسبين لها .

و- الإدارة غير السليمة للعملية التعليمية في الوزارة.

حيث يلحظ المتتبع للعملية التعليمية عدم ادارتها بشكل سليم سواء من خلال التصرفات الإدارية داخل الوزارة واحترام التخصص والمستويات الإدارية ومهامها ومسؤولياتها .

حيث برزت العديد من الصراعات وتنازع الصلاحيات في الهيكل التنظيمي والإداري في الوزارة وتجاوز الصلاحيات خصوصا في القطاعات ذات العلاقة بالمخصصات المالية كصراع مصالح او من خلال إدارة العملية التعليمية الهادفة وانتهاج سياسة تعليمية واضحة وهادفة تؤدي الى بناء جيل قادر على حمل لواء المستقبل ومواجهة تحدياته حيث يجب التعامل مع العملية التعليمية كخط انتاج يتم تشكيل نوع وجودة وكفاءة المنتج المطلوب والمستهدف بشكل ملاءم حيث لا تتوفر أي سياسة ممنهجة لدى الوزارة تفيد بذلك.

ز- الافتقار للشفافية في العمليات المالية والإدارية والأنشطة في الوزارة ومكوناتها والتهرب من الرقابة عليها.

كنتيجة طبيعية لتلك الاختلالات والانحرافات الخطيرة والجوهرية وما يترتب عليها نجد انحراف شامل للعملية التعليمية وعدم كفاءة جودة مخرجاتها مما يجعل تلك المخرجات عبئاً على البلد ولايمكن من خلالها بناء المستقبل المنشود

حيث انتهجت الوزارة مؤخرا سياسة وآلية عمل خطيرة تكرس انعدام الشفافية والوضوح في عملياتها المالية والإدارية والأنشطة التي تديرها والتهرب من الرقابة المفروضة عليها لاسيما ما يتعلق بالمساعدات الخارجية والإنسانية وانشطتها المدارة عبر الوزارة ومكوناتها .

حيث أدى ذلك الى اصدار الجهات الخارجية المقدمة للدعم العديد من التقارير تتهم فيها الوزارة بممارسات فساد كثيرة برزت على مستوى الاعلام يكرسها ويعززها تهرب الوزارة العلني من الخضوع للرقابة التي يفرضها القانون وما يحمله ذلك من اضرار بالمصلحة العامة للبلد ومن ذلك ما برز مؤخرا من اتهامات صادرة عن برنامج الغذاء العالمي حول المساعدات الإنسانية المنفذة عبر الوزارة ممثلة بالإدارة العامة لمشروع التغذية المدرسية والإغاثة الإنسانية التابعة للوزارة والمخصصات المالية المتعلقة بها.

الى جانب المخصصات المالية لدعم العملية التعليمية والامتحانات المقدمة من اليونيسف وجهات أخرى عبر برنامج الشراكة العلمي في التعليم وقطاع الامتحانات .

إضافة الى ذلك كتكريس لحالة الفساد الموروثة من النظام السابق تعيين اشخاص قياديين في الوزارة من النظام الفاسد والذي تم احالتهم بقضايا فساد للنيابة العامة.

الى جانب العديد من الاختلالات الجوهرية التي لا يتسع المجال هنا لا ستعر ا ضها .

وكنتيجة طبيعية لتلك الاختلالات والانحرافات الخطيرة والجوهرية وما يترتب عليها نجد انحراف شامل للعملية التعليمية وعدم كفاءة جودة مخرجاتها مما يجعل تلك المخرجات عبئا على البلد ولا يمكن من خلالها بناء المستقبل المنشود. الامر الذي يتطلب معه الوقوف بحزم لتلافي تلك الاختلالات وآثارها ومعالجتها من خلال تبني سياسات تعليمية هادفه وواضحة وانتهاج سياسات إدارية سليمة وشاملة كفؤة وفعالة والشفافية المطلقة في العمليات المالية والإدارية والأنشطة التي تقوم بها الوزارة واحترام القانون والخضوع التام للرقابة التي تفرضها قوة القانون.

مقتطفات من كلام الشهيد القائد

حول المناهج الدراسية

لو يرجع المسلمون في مواجهتهم للغرب ولليهود إلى [غزوة تبوك] وحدها في السيرة. وإلى [سورة التوبة] التي توجهت نحو هذه الغزوة لكانت وحدها كافية لأن يأخذ المسلمون منها دروساً كافية في معرفة مواجهة اليهود. ودول الغرب بكلها.

لكنهم متى ما تحدثوا عن غزوة تبوك منشغلين بأن عثمان أعطى مبلغاً كبيراً لتمويل هذه الغزوة! هذا هو المهم عندما يعرضوه في المناهج الدراسية، وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة أهم شيء أن يتحدث عن ما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة الذي هو معرضٌ للشك وعدم الواقعية في أنه أعطى فعلاً.

❖❖❖

حتى في المناهج الدراسية نحن ندرس نظريات قد عفا عليها الزمن، وقد تجاوزوها هم فأصبحت قديمة لديهم، سواء في الطب أو في الفيزياء، أو في غيرها، وأصبحت غير مجدية كاملة أو بنسبة معينة، أصبحت معروفة لديهم، وقد تجاوزوها، وقد مشوا من بعدها بزمان، أصبحنا إلى هذه الدرجة لا نستطيع أن نصنع مثل تلك قطعة الغيار الفلانية مثل هذه المسجلة مثل هذه السيارة .. ما نستطع أن نصنع مثلهم.

هذا هو الضلال الذي تقع فيه الأمة، لكن ما عاش الناس ثقة بالقرآن، ولا عاشوا ثقة بالرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، ونظروا إلى القرآن ونظروا إلى الرسول وكأنه صاحب مهمة معينة، ومجال محدود هناك، لا شأن له بالحياة وبأمور الحياة، نحن سنحاول من جانبنا ننظر كيف نهدي أنفسنا، كيف نعمل في سبيل إخراجنا من هذه الأزمات. لدرجة أنه ماذا حصل؟.

❖❖❖

حتى في هجرة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) من مكة إلى المدينة يتحدثون في كتب السيرة عن [صلحه مع اليهود] يتحدثون عن صلح وقع منه مع اليهود!. وعندما ترجع أنت لتقرأ الوثيقة التي صاغها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بعد أن وصل المدينة المنورة بسرعةٍ صاغها. وذكر فيها كل بطون سكان المدينة. كل بيوتات القبائل الساكنة في المدينة وحولها. وثيقة ليست بصدد الصلح مع اليهود. ولا حول الصلح مع اليهود.

لكن هؤلاء لما عملوا على أن يمسحوا من الأمة. مشاعر العداء لليهود والنصارى .. أولئك لأنهم أعداء والعدو لا بد أن يعمل ضدك - كما أشار القرآن - لا بد أن يعمل بكل جد اتجهوا إلى أن يجعلوا حتى قوتنا تحت رحمتهم، أذلونا وقهرونا إلى هذه الدرجة.

❖❖❖

نقول: الآن افتضح الأمريكيون، افتضحوا، الذين قالوا أنهم لا يريدون إلا أن يحاربوا الإرهابيين! تجد جامعة الإيمان ما تحدثوا حولها، صحيح؟ ما كان المفروض - على زعم أنها تخرج إرهابيين - أنهم يزيحوا المناهج حقها؟ اتجهوا إلى المدارس الحكومية التي فيها مئات الآلاف من الطلاب، أي فيها جيل، فيها شعب، فيها شعب بأكمله. في يوم من الأيام يخرجون بثقافة أخرى.

❖❖❖

ومن أخطر ما عملوه، من أخطر ما عملوه أن يسمحوا للأمريكيين أن يتجهوا للتحكم على مدارسنا، ومساجدنا، وهم عملوا هذا من أجل ماذا؟ أليسوا يقولون: حفاظاً على مصالحنا! كذب، وأوسخ كذب من يقول العبارات هذه، لماذا؟ لأن أهم مصلحة لدينا، ويحافظ على مصالحنا، هو ديننا. إذا أنت ستمكن العدو الذي هو من أولياء الشيطان، وشيطان ربما أشد من إبليس، تمكنه أن يلعب بديننا، أنت تضرب أنت أهم أساس لمصلحتنا، أنت الذي تقول إنك محافظ على مصالحنا.

وكثير من الناس لا يفهمون، يقولون: قالوا أنهم يريدون الحفاظ على المصلحة العامة للشعب، أليسوا يقولون هكذا؟! أي مصلحة ستحافظ عليها وقد أنت مستعد أن تمكن الأمريكيين أن يغيروا المناهج التعليمية، ويتحكموا فيها، وعن طريق الأوقاف يتحكموا في المساجد؟!. هل بقي مصلحة يحافظون عليها؟ بعد ما يتجهون إلى ضرب الدين هل بقي مصلحة؟ أبداً..

التآمر الأمريكي على الطلاب

«نهج القراءة المبكرة نموذجاً»

لا شك أن دول الغرب عموما ودولة الإرهاب الكبرى أمريكا خصوصا لن تقدم على اختيار سفراء لها في الدول العربية والإسلامية إلا بعد تأهليهم التأهيل الشيطاني وبناءهم البناء الذي يؤثر ولا يتأثر ويغير سلبا ولا يتغير إيجابا ولا يمكن أن يصل سفراء الدول إلى بلادنا إلا وفق أهداف وموجهات ماكرة من قبل دولهم وها نحن أمام مشروع من مشاريع المكر والتآمر الأمريكي إنه مشروع القراءة المبكرة هذا المشروع الذي تموله الولايات المتحدة الأمريكية وتشرف عليه وتجعل منه عنوانا جذابا لاختراق العقول والقلوب وتحسين صورة أمريكا في عقل ووجدان الأجيال التي يراد لها أن تكون في حالة تبعية للمشاريع الإمبريالية ومتماهية مع الصهيونية وما هذا المشروع إلا أحد فصول هذا التآمر الخبيث ولنترك القارئ أمام هذا المقال الذي كتبه السفير الأمريكي «جيرالد فيرستاين» في العام ٢٠١٢م، والذي لقب في فترة تعيينه شيخا لمشائخ اليمن..

في هذا العام، هناك سبب وجيه يدعونا للاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية في اليمن، ففي خضم الاضطرابات التي مر بها اليمن منذ بدء الربيع العربي كانت هناك ثورة صامتة تحدث في المدارس -ثورة سيكون لها الأثر الأبعد على التنمية الوطنية.

ففي عام ٢٠١١م، أظهر برنامج تقييم «القراءة للمراحل التعليمية الأولى» والذي تموله حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وتنفذه الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن ما يقرب من ثلث طلاب الصف الثالث من التعليم الأساسي لم يكن بمقدورهم قراءة كلمة واحدة، كما كان بإمكان الطلاب العاديين في نفس الصف قراءة ١٢ كلمة فقط في الدقيقة الواحدة بشكل صحيح.

وقد أفاد الدكتور عبدالله سالم لملس، وكيل وزارة التربية والتعليم لشؤون التدريب، بأن:» الطلاب اليمنيين كانوا يخفقون في حل اختبار مادتي الرياضيات والعلوم في الصف الرابع من التعليم الأساسي ليس لأنهم لايعرفون الإجابة بل لأنهم لا يجيدون قراءة الأسئلة» موضحاً كيف كان الوضع كارثياً.

وتجاوباً مع هذا الوضع، طلبت وزارة التربية والتعليم من حكومة الولايات المتحدة تقديم الدعم لغرض لإصلاح نهج القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي. وعليه قام مشروع تحسين معيشة المجتمع والذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وعبر العمل الوثيق مع الخبراء والتقنيين في وزارة التربية والتعليم لإعداد وتطبيق برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن».

إن برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن» هو مبادرة شاملة لتحسين مهارات القراءة لدى الطلاب عن طريق تعزيز قدرات المعلمين في تدريس مهارات القراءة والكتابة. وعلاوةً على عمل البرنامج على رفع كفاءة المدرسين، فإن إشراك أولياء الأمور في دعم مهارات القراءة لدى أطفالهم يعد أمراً بالغ الأهمية في البرنامج. كما أن مواصلة أنشطة البحث والرصد والتقييم في البرنامج سيضمن مراجعة مواده التعليمية وتحسين استراتيجياته التنفيذية.

فعقب إعداد مناهج برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن» والمواد التدريبية ومشروع تدريب المعلمين التابعين له تم تنفيذ المرحلة الأولى التي امتدت من نوفمبر ٢٠١٢ إلى مايو ٢٠١٣ وذلك في ٣٨٣ مدرسة موزعة على سبع محافظات (شاركت وكالة التنمية الألمانية في تنفيذ برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن» في ٧٢ مدرسة من هذه المدارس). وخلال العام الدراسي، تم الإنتهاء وبنجاح من تدريب قرابة ٣٠٠٠ مدرس وأكثر من ٥٤٠٠٠ من أولياء الأمور. وقد شمل البرنامج ٩٣١١٦ طالباً وطالبة من طلاب الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي.

وقد أظهرت الزيارات الإشرافية لمتابعة سير تنفيذ برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن» أن مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب في المدارس التي طُبق فيها البرنامج قد تحسنت بشكلٍ كبير.

وقد أشار وكيل وزارة التربية والتعليم الدكتور لمس خلال اللقاء التشاوري

الأول للبرنامج والذي عُقد في أبريل ٢٠١٣ أن:«عمليات المتابعة المفاجئة التي قام بها المشرفون أظهرت أنه أصبح بإمكان بعض تلاميذ الصفوف الأولى قراءة ٦٠ كلمة في الدقيقة الواحدة».

وأضاف الدكتور لمس قائلاً: «هذه النتائج فاقت توقعاتنا وتعدت المعايير الدولية». واستطرد لمس قائلاً: «لقد جاء برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى في اليمن» في الوقت المناسب لإنقاذ أطفالنا» منوهاً «إلى الحاجة إلى تعميم هذا البرنامج على جميع أنحاء الجمهورية اليمنية».

إن تعميم برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى» ليشمل جميع أرجاء اليمن هو هدفنا بالفعل. ففي إطار المرحلة الثانية من البرنامج والتي بدأ تنفيذها في العام الدراسي الحالي، تم توسيع البرنامج ليشمل قرابة ٥٠٠ مدرسة جديدة رافعاً بذلك عدد المدارس التي يغطيها البرنامج إلى أكثر من ٨٠٠ مدرسة. وسيستمر فريق عمل البرنامج في مراجعة وتحسين مواد واستراتيجيات البرنامج وفقاً للدروس المستفادة من مرحلة التنفيذ التجريبية. وعلاوةً على ذلك، يعمل فريق عمل البرنامج على موائمة برنامج «نهج القراءة المبكرة للصفوف الأولى» مع مناهج وزارة التربية والتعليم. وبحلول نهاية تنفيذ المشروع سيكون البرنامج حينها قد وصل إلى أكثر من ٢.٢ مليون طالب وطالبة في الصفوف الدراسية الثلاثة الأولى، واضعاً بذلك أسس متينة لزيادة هذا العدد في عموم أرجاء اليمن.

ونقوم في الأيام القادمة وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بتدشين حملة إعلامية لنوضح للناس أن تعليم الأطفال القراءة يتطلب تضافر جهود القرية بأكملها.

كما ستعمل الرسائل الإعلامية المرسلة عبر التلفزيون والاذاعة، وكذا اللوحات الإعلانية في شوارع المدن ورسائل الهاتف التوعوية القصيرة على تعزيز ثقافة القراءة في اليمن.

عندما يذهب كثير من الأطفال اليمنيين إلى المدارس ويتعلمون القراءة فسيصبح بمقدورهم الإسهام وبشكل أفضل في بناء هذا الوطن العظيم مستفيدين من معارفهم ومهاراتهم. وتحقيق ذلك هو حلم بالنسبة لنا، فحكومة الولايات المتحدة تؤمن بقيمة وأهمية التعليم الجيد، إذ تعمل على دعم الجهود المبذولة على مستوى العالم لتحسين مهارات القراءة لدى الأطفال. ويأتي برنامج تحسين القراءة للصفوف الأولى في طليعة البرامج التي تمولها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مجال تعليم القراءة للصفوف الأولى في الوطن العربي. ويسعدني أن أرى هذه الثورة الصامتة تنتشر في مدارس اليمن.

جرائم العدوان على العملية التعليمية

تعتبر من أخطر عمليات العدوان على اليمن هي استهداف المدارس والطلاب بداخلها يتلقون التعليم أو استهداف الطلاب على وسائل النقل كما حصل في جريمة استهداف أطفال ضحيان من طلاب حفظ القرآن وهم على باص نقل جماعي خلال رحلة لهم لزيارة قبور الشهداء، حيث أسفرت تلك الجريمة النكراء عن استشهاد ٥٠ طفلاً وإصابة عدد آخر بجروح بالغة،

وحين استهدف طيران العدان الإجرامي الوحشي لمدرسة الفلاح الابتدائية في مديرية نهم محافظة صنعاء بتاريخ٢٠١٧/١/١٠م وهي مكتظة بمئات الطلاب الذين اختلطت دماء وأشلاء الشهداء منهم البالغ عددهم ٨ طلاب بدماء المصابين بالجروح الخطيرة البالغ عددهم ١٨ طالباً، علاوة على ما خلفه ذلك المشهد المأساوي من إثارة لمشاعر الرعب والخوف في نفوس الآخرين وما ألحقه من أضرار نفسية ومعنوية كبيرة في نفوس الملايين من الطلاب في عموم محافظات الجمهورية .

ولا تزال العملية التعليمية صامدة في وجه العدوان على مدى أربعة أعوام من العدوان بفضل الجهود المبذولة في مواجهة الغطرسة الامريكية السعودية الصلفة ضد الشعب اليمني ، فمنذ أربع سنوات ودول العدوان تستهدف العملية التعليمية في اليمن فقد قصفت ودمرت مئات المدارس بغية تسرب الطلاب منها لتدمرها وفق سياسة ممنهجة لتدمير اليمن أرضاً وإنساناً.

ولم تكتف دول العدوان باستهداف المستشفيات المنازل والطرق والجسور ، بل زاد حقدها ليبلغ استهداف فلذات أكباد اليمنيين في مدارسهم في طرقهم إلى التعليم حتى على وسائل النقل ، مئات الحالات التي تعرضت فيها المدارس

للقصف من قبل طيران العدوان أثناء تواجد الطلاب بداخلها لتلقي التعليم ، ناهيك عن مئات الدارس التي استهدفت في أكثر من ١٥ محافظة يمنية.

وبرغم ذلك إلا أن العملية التعليمية صمدت في وجه العدوان واستكملت مسيرتها في ظل نقل مخصصات الدولة والبنك المركزي إلى عدن والسيطرة عليها من قبل حكومة الفار هادي ومنع رواتب الموظفين لعل ذلك يثنيهم عن أداء مهامهم.

وضمن إحصائية نشرتها وزارة التربية والتعليم عن تأثير العدوان على العملية التعليمية وعلى المعلمين وعن عدد المدارس التي دمرت وتأثرت بالقصف الجوي ، والخسائر والأضرار المادية التي لحقت بقطاع التعليم تجاوز الـ ٦١ مليار و ١٨ مليون ريال جراء استمرار استهداف العدوان السعودي الذي يدخل عامه الخامس للمدارس والمنشآت التعليمية في اليمن.

وبينت الإحصائية أن القصف الجوي أدى إلى تدمير وتضرر ٣٥٢٦ مدرسة و منشأة تعليمية موزعة على محافظات الجمهورية وبنسبة تزيد عن ٢١٪ من عدد المنشآت التعليمية العاملة في اليمن.

وأشارت الإحصائية ، الى أن ٤٠٢ منشأة تم تدميرها بالكامل فيما تضررت ١٤٦٥ منشأة أخرى ، موضحة أن النازحين تم استقبالهم وإيوائهم من قبل وزارة التربية في منشئاتها التعليمية في شتى محافظات الجمهورية.

وقالت الوزارة في الإحصائية ، إن المنشئات التعليمية التي يتم استخدامها من قبل النازحين بلغ عددها ٩٩٣ مدرسة ومنشأة حيث جرى تحويلها كسكن ومأوى للمواطنين و الأهالي الذين قصف طيران العدوان بيوتهم و مساكنهم و أمسوا يفترشون الارض و يلتحفون السماء فلم يجدوا مأوى يضمهم وينزحون إليه عدا تلك المدارس في مناطقهم ، فضلا عن إغلاق ٦٦٦ منشأة،

وبينت أن نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن كان يصب في إصابة الدولة كاملة بشلل تام ومن ضمنها أصيبت التعليم بعرقلة سير الخطط الدراسية عن طريق عدم دفع راتب المعلمين ومخصصات النفقات التشغيلية للمنشئات التعليمية.

وأشارت الإحصائية، الى أن عدد الكوادر التربوية والتعليمية المتأثرين نتيجة قطع العدوان السعودي الأمريكي لرواتبهم ١٩٤ الف و٤١٧ مدرس ومدرسة أي ما نسبته ٦٤٪ من إجمالي الكوادر العاملة في حقل التعليم، كما تضرر نحو ٨٩٨٤٠ من العاملين في التربية والتعليم نتيجة الأضرار التي لحقت بمنشأتهم التعليمية وبنسبة ٢٩.٦٪ من اجمالي الكادر التعليمي بالمحافظات.

ونوهت بان المحافظات الواقعة تحت الحصار كسرت كل التوقعات في عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس مما بدد أحلام العدوان في تسرب الطلاب من المدرس لخلق جيل كامل بدون تعليم لينفذ مخططاته التي يرمي إليها ومنها تجهيل الشعب اليمني.

الإحصائية لفتت إلى أن طلاب المدارس في عموم محافظات الجمهورية يبلغ ٥ ملايين و ٨١٣ الف و٨٦٢ طالب وطالبة منهم ٤ ملايين و٤٤٣الف و٤٠٩ طالب وطالبة يتلقون التعليم بالمدارس الواقعة في المحافظات المحاصرة والتي لا يستلم فيها الكوادر التربوية راتبهم وهو ما يمثل نسبة ٧٦.٣٪ من إجمالي عدد الطلاب في عموم المحافظات ، ويصل عدد الطلاب في المدارس التي تعرضت لأضرار مليون و ٨٧٩ الف و٨٢٥ طالب وطالبة وبنسبة ٣٢.٣٪.

وكشفت الإحصائية عن جهود جبارة بذلتها الوزارة في توفير الكتب المدرسية برغم قلة الإمكانات وعدم توفر المواد اللازمة في طباعة الكتاب المدرسي وبرغم كل العوائق تمكنت من توفير أعداد لابأس بها من الكتب المدرسية مع إعادة توزيع الكتب المستخدمة من الطلاب في الأعوام السابقة في عملية إيثار وتكاتف بين القائمين على التعليم والطلاب.

وتؤكد إحصائيات الوزارة أن متوسط ما تم توزيعه من الكتب المدرسية خلال الأربعة الأعوام (٢٠١٥ - ٢٠١٩م) بلغ ٧.٨٨٣.٣٠٨ وذلك من إجمالي عدد النسخ المطلوبة خلال نفس الفترة والتي يبلغ عددها ٦٦.٧٥٨.٩٨٧ ، أي أن ما تم توزيعه من كتب لا يتجاوز ١٢٪ من العدد المطلوب، فيما وصل متوسط نسبة الطلبة بدون كتب دراسية ٥٧.٤٪.

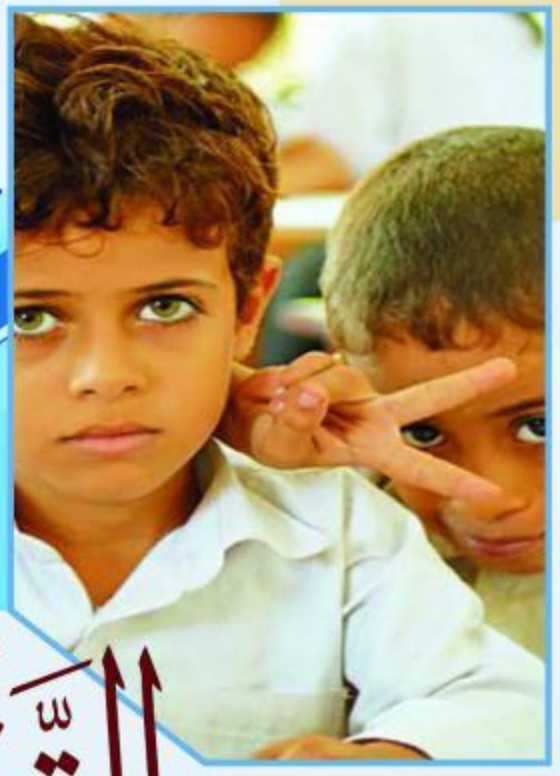

التعليم بين الواقع والمأمول!!

بقلم / أ.الحسين السراجي

تحقق التربية والتعليم بالإمكانيات المتاحة نجاحاً ملحوظاً بالحد الأدنى من المخرجات والثمار وبالإمكانيات المتاحة !!

لن نبهض الجهود المبذولة ولن نلبس النظارات السوداء لنرى العتمة ونرفض رؤية الواقع واستيعاب المتغيرات كما يفعل من نفوسهم مرض أو من لا يعجبهم العجب أو من يمتهنون النقد فقط دون الإعتراف بالواقع والقول بأن التعليم منهار وألا فائدة تُرجى !!

حين ندرك السلبيات ننقدها وبقوة وندعو القائمين على العملية التعليمية للانتباه واليقظة وتكثيف الجهود باعتبار التعليم جبهة لا تقل في الأهمية عن جبهات مواجهة العدو في الثغور وحين ندرك الدعممة وألا تجاوب ولا تبرير نزيد من حدَّة الهجوم والإتهام بهدف شحذ الهمم باعتبار الصحافة سلطة والوجه الآخر الذي يعطيك العيوب بلا مقابل !!

حساسية ومشي حالك :

في الحقيقة هناك تحسس لدى المؤسسات والمسئولين ومنهم التربية والتعليم من النقد باعتباره متصيداً للأخطاء فقط !!

نظرة سلبية فـ (رحم الله من أهدى إليَّ عيوبي) وفي الأثر عن سيد الخلق صلوات الله عليه وعلى آله ((المؤمن مرآة أخيه)) يدرك من خلاله العيوب .

التخلي عن الأحكام المسبقة ومحاكمة النوايا وإصدار التهم لكل ناقد حالة إفلاس وعجز ودلالة فشل فالحالة الصحية أن تستوعب كل ما يقال وتقوم بدراسته والتأكد منه فإن كان صحيحاً أفادك للإصلاح والتقويم وهو هدية مجانية بلا مقابل حتى لو كانت من حاقد مريض وإن لم يكن كذلك قمت بواجبك واطمأنت نفسك والقافلة تسير وما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر !!

من يقنع مؤسساتنا ومسئوليها بذلك كي يتلقفوا النقد ويصححوا ؟!

لا ضير من الإعتراف بسوء التعليم ونتائجه وهزالة مخرجاته وفي المقابل العزم على الوصول للجيد ثم الممتاز ..

قيادة التربية بحاجة لاستنفار كامل إن كانوا جادين ولديهم العزم على إصلاح التعليم مع الرباط في غرف العمليات والمتابعة والتضحية في سبيل الوصول للأهداف الإستراتيجية

.

الطالب هو الأمل :

بالعودة للعملية التعليمية والدور المناط بوزارة التربية والتعليم وقيادتها وقطاعاتها ومكاتبها في المحافظات والمديريات والمدارس فلا يمكن إغفال الدور المحوري لجبهتهم العلمية دون شطح بتحقيق المحال وكأننا في رخاء ولا بإظهار الإستمرارية في التعليم ولكن بلا حصيلة فالمطلوب تحقيق الحد الأدنى من التعليم كونه الركيزة الأساسية للأجيال وخصوصاً في ظل العدوان الأرعن الذي طال بلا سقف لانتهائه كي تبدأ عملية التصحيح !!

في العام الأول اعتبرنا الإستمرار نجاحاً كيفما كان الحال وفي العام الثاني حاولنا ابتلاع الحال لكنه ومع استمرار العدوان وقد صرنا في العام الخامس بلا أُفق لنهايته فإن ذلك يفرض على التربية والتعليم وضع استراتيجية تصحيحية تبدأ من المناهج وتمر بالكوادر وتنتهي بالطلاب !!

الهدف الذي نحمله يكمن في بناء دولة حديثة ذات مقومات أساسية من العلم والوعي والصناعة والهندسة والصحة والإقتصاد والتكنولوجيا والزراعة وذلك لن يتأتى ما لم تكن التربية والتعليم مستشعرة ومستوعبة لذلك !!

لا ضير من الإعتراف بسوء التعليم ونتائجه وهزالة مخرجاته وفي المقابل العزم على الوصول للجيد ثم الممتاز قيادة التربية بحاجة لاستنفار كامل إن كانوا جادين ولديهم العزم على إصلاح التعليم مع الرباط في غرف العمليات والمتابعة والتضحية في سبيل الوصول للأهداف الإستراتيجية .

ما حك جلدك مثل ظفرك :

ما الذي ننتظر لإصلاح التعليم ؟!

لن يصلحه الحال القائم بل يزيد من تعقيداته !! ولن تصلحه المنظمات لأنه لا

الهدف الذي نحمله يكمن في بناء دولة حديثة ذات مقومات أساسية من العلم والوعي والصناعة والهندسة والصحة والإقتصاد والتكنولوجيا والزراعة وذلك لن يتأتى ما لم تكن التربية والتعليم مستشعرة ومستوعبة لذلك !!

خير فيها يُرتجى !! ولن تصلحه البهرجات الإعلامية والكلام الإستهلاكي ومشي حالك وما شاء الله الذي بقدرته تمضي العملية التربوية بهذا الشكل فالله سبحانه يبتغي عزماً وجدية وعونه ولطفه وتأييده سيكون !!

التعليم لن ينصلح إلا بعزم حقيقي وإرادة مخلصة وكوادر صادقة تستوعب وتستشعر وتتحرك بكل الطاقات والإمكانات والله سيبارك وستتحقق الآمال وتحدث المعجزات بالتحرك بدءً بـ :

- إصلاح المنهج الدراسي .
- مكافحة مشكلة تغيب الطلاب وتسربهم .
- تهيئة الجو المناسب للمعلم والطالب .
- ملاطفة المعلمين والتعصب لهم .
- عدم التعرض لحقوقهم بما في ذلك الحافز .
- فتح خط ساخن للمعلمين .
- الإهتمام بالجانب التدريبي .
- إعداد الخطط المدروسة والمزمنة لمنظومة التعليم وبمخرجات محددة مع الإستعانة بالخبراء والمدربين الأكفاء فبلادنا زاخرة بذوي الكفاءات المهمشة أو الراقدة التي بحاجة لعملية تنشيط فقط .
- ربط الجانب التعليمي بسوق العمل كي تكون مخرجاته موائمة للسوق . هناك مقترحات كثيرة وكبيرة لكنها تحتاج لبيئة موائمة وحين نتدرج من السيء للأحسن وصولاً للممتاز ستكون جاهزة وقابلة للتطبيق .

الخدمة الإلزامية لخريجي الجامعة والثانوية العامة :

أرى بأن الذي طرح المقترح كان موفقاً في جانب وغير موفق في الجانب الآخر !! في الظروف التي نعيشها تكون خدمة التعليم الإلزامي لخريجي الجامعات مفيدة وهي إحدى الحلول الطيبة لسد الثغرة التي تركها انقطاع المرتبات !! خريجوا الجامعات عدد مهول ويمكنه التغطية بالحد الأدنى إلى جوار المدرسين المنتظمين الذين زادوا بعد صرف الحوافز الشهرية المقدمة من اليونسيف !!

أما الاعتماد على خريجي الثانوية فكارثة على التعليم وبلاء كبير قد يجهل الكثير استيعاب كارثيته !! خريجو الثانوية غالباً لا يفقهون كتابة أسمائهم بطريقة صحيحة فكيف يُسند إليهم التعليم ولو كان في الصفوف الأولى فالصفوف الأولى بحاجة لخبراء تعليم وعمالقة تربية وليس لخريجي جامعات وثانوية !!

استوعبوا الله يرضى عليكم فالتعليم ليس بحاجة للمزيد من الذبح !!

هناك من يقول وما الذي كان يحصل وهذه الخدمة كانت موجودة قبل حوالي ١٥ عاماً ؟

نعم كانت موجودة وكانت كارثية وكانت محل نقد رغم أن ظروف التعليم كانت أحسن ومخرجات الثانوية كانت أكثر إيجابية من اليوم !!

مخرجات الثانوية للأعوام العشرة الماضية غير مؤهلة ولا جديرة فاستوعبوا

واستدركوا يرحمكم الله .

لا عبرة بالمعدلات :

النسب التي يحصدها الطلاب في نتائج الامتحانات الأساسية والثانوية لا يُعوَّل عليها كما لم تعد ذات فرحة لدى الكثير من الأهالي الذين يعرفون مستويات أبنائهم سلفاً وحين يحصدون الثمانينات والتسعينات !! كذلك فالطلاب أنفسهم لم يعودوا يفرحون تلك الفرحة التي كانت تحدث لمن حصل على ٧٠٪ في الزمن الجميل للتعليم والامتحانات الحقيقية والرقابة القوية والهيبة المصاحبة !!

الآباء يتندرون على النتائج والبعض منهم تصيبه الدهشة حين يسمع بمعدلات أبنائه والبعض يلعن التعليم والقائمين عليه والبعض يتمسخر بما يسميه مهزلة !!

تضيع فرحة المجتهدين - وهم قلة قليلة بين الأعداد المهولة في قاعات الامتحانات وتنتكس معنوياتهم عند سماع النتائج وبعضهم يصاب بالإحباط حين يجد الفاشل المتغيب وقد ساواه في المعدل أو حصل على نسبة أعلى منه !!

لا أدري سبب الإصرار على تلك المهزلة وما الهدف منها ؟!

ماذا لو رسب ٨٠٪ من الطلاب في جميع المستويات والمراحل الدراسية عند ظهور النتائج ؟!

الرسوب ليس عيباً ولا خطيئة ولكنه حالة صحية في طريق التصحيح وفيها تأديب وردع والخطيئة والفشل في النجاح والمعدلات الحالية والتي صارت محل تندر من الآباء والطلاب أنفسهم !!

أتذكر أحد الآباء في العام ٢٠١٢م أو ٢٠١٣م حين قال بلسانه متندراً بعد الامتحانات : لو نجح ابني يرحل عبدربه منصور!!

رؤية في عام واحد :

في رؤيتي للعام المنصرم ١٤٤٠هـ ٢٠١٨م /

٢٠١٩م ومتابعتي للعملية التعليمية في المدارس الحكومية والأهلية ومن خلال أولادي بالدرجة الأساس فقد كان العام الدراسي أكثر انضباطاً من العام السابق لكنه كان عاماً مكتظاً بـ :

- البازارات الخيرية !!
- الرحلات الترفيهية للطلاب وللمدرسين !!
- العطلات !!
- غلبت عليه الرياضة !!
- الحفلات والفعاليات وحفلات التخرج على وجه الخصوص !!

وطبعاً المدارس الأهلية حكايتها حكاية مع ما سبق ذكره من بازارات ورحلات وعطلات ورياضة وحفلات ترفيه وحفلات تخرج وحفلات مناسبات وهي صاحبة الحق الحصري في ذلك وخصوصاً حفلات التخرج التي صارت لجميع الفصول الدراسية غالباً مما يدل على التهريج في عمل هذه المدارس!!

تلك الأمور طيبة وفيها ترويح عن النفس وهي عامل من عوامل الترفيه والتنفيس ولكن بدون ذلك العبث الغالب وفي مقابل تعليم راقي وصادق لا أن يتحول العام لبازارات وحفلات ورحلات !!

نموذج ومثال :

وقعت انتفاضة تربوية في مديرية !! لماذا؟!

تابعت دواعي الانتفاضة التي يقودها مدراء مدارس فوجدت ملخص الأسباب في التالي :

في فصول الدراسة وخصوصاً الثانوية عدد الطلاب في الصف الواحد ٦٠ وأحياناً ٧٠ طالباً !!

ما شاء الله عدد جيد وممتاز !! لا تتسرعوا كثيراً في الحكم فالعدد المذكور في الكشوفات فقط بينما المتواجدون في الفصول للدراسة ١٥ وأحياناً ١٨ وقد يصل العدد لـ ٢٠ طالباً إذا هبَّت الرياح الموسمية!! العدد ٧٠ هو فقط لكشوفات الامتحانات !! وللنجاح طبعاً !!

المطلوب من مدير التربية الموافقة على هذا الحال وتعميد الكشوفات !!

المدير يرفض وبالتالي ينتفض عليه مدراء المدارس !!

بسؤال المدير عن سبب انتفاضة المدراء عليه يجيب : وجدت آباء بيضحكوا علينا ويقولوا : قلنا إنكم عتصلحوا وإن الديمة الديمة الولد حقي بيلعب طول السنة ولا درس فكيف نجحتوه ؟!

وأضاف : هذا الكلام يشعرنا بالخجل ويفرض علينا التصحيح !!

ما يحدث ليس في هذه المديرية فقط لكنها نموذج فقط فالحال من بعضه في الكثير من مديريات اليمن !! ويقال والله أعلم بأن مدير عام التربية في المحافظة يدعم وضع الانفلات ويدافع عنه !!

سيرة علي :

في النموذج والمثال السابق .. هل مدير التربية على حق ؟!

هل نطلب منه مداهنة الوضع والصمت والسكوت ومسايرة الوضع وهذا ما يطلبه الغالب من الناس ؟!

يا جماعة والخطاب للجميع : لو أردنا التصحيح والحق فالمدير على حق والمفترض دعمه ومؤازرته !!

إن هي إلا سيرة علي أو النار .

أتمنى أن أكون قد وُفقت في الطرح بما يفهم المعنيون وأسأل الله القبول والنفع .

مشكلات العلم والتعليم

بقلم/ أ.زيد علي الرازحي

العلاقة بين التعليم والحياة علاقة طردية في السلب والإيجاب، فكلما كان واقع التعليم جيداً؛ كلما كان واقع الحياة جيدا، وكلما ارتقى الإنسان في إنسانيته، وترقى في فكره وتفكيره وصحته ومستوى معيشته، وكان واقع الحياة كله مادياً ومعنوياً جيدا؛ كلما كان ذلك دليلاً على أن واقع التعليم جيدا. ولن يكون واقع التعليم ما دامت العلاقة هكذا بدعاً من واقع الحياة بشكل عام، ولن يكون بمنأى عن التأثر بظروف العصر الذي يراد تقييمه فيه أو التأثير فيه، ومنها بكل تأكيد هذا العصر الحديث. ولن يستقيم تقييمُ التعليم وواقعه ودراسةُ مشكلاته، حتى يعاد النظر في معنى العلم نفسه أولاً، وحضوره في واقع الناس المراد تعليمهم ونظرتهم له والغاية منه ومن التعليم، قبل أن ننطلق إلى دراسة الجزئيات المادية المحسوسة من مُعلِّم أو بنيةٍ تحتية أو منهجٍ أو نحوها.

العلم في حد ذاته قيمة؛ بمعنى أنه يليق بالإنسان أن يسعى إلى هذه القيمة، وإلى تحصيل هذا المعنى في نفسه؛ ولو لم يكن من أجل شيء؛ إلا لمجرد أنه يليق بالإنسان أن يكون موصوفاً بالعلم متصفاً به؛ فإن في هذا ما يكفي من الدافع والباعث النفسي الحميد للسعي والتحصيل، إضافة إلى ما في استشعارٍ لنقيض هذا المعنى ونقيصته به؛ وهو من هذه الناحية يعد غاية ومقصداً، ينبغي أن يوضع على رأس الغايات، بحيث لا يزاحم بما عداه من المقاصد والأغراض. وليس هناك بعد ذلك ما يضير إن تم النظر إليه أو اعتباره مجرد وسيلة تابعة لغاية مرادة من وراء العلم والتعليم، إن كانت تلك الغاية منتظمة في سلك الغايات الحميدة والمقاصد السامية الرفيعة؛ إنما الضير كل الضير والضرر كل الضرر أن يصير العلم مجرد وسيلة أو مجرد تابع لأدنى ما في الإنسان

لـك أن تتصور حجم المأساة لو أنه سرى نبأٌ بين أوساط الحشود الغفيرة من الطلاب المتقدمين لامتحانات القبول الجامعية بأنـه قد تم إلغاء الربط بين العلم والوظيفة، وأن الجامعات قـد أصبحت مجـرد ساحات لطلب العلم والتثقف لا غير؛ فهل سيبقى ٥٪ من تلك الحشـود؟!

من مقاييس وأنقص ما فيه من معايير، كما هو حال التعليم والعلم اليوم، وقد أصبح مقاداً تابعاً لرأس المال، من رأسه حتى أخمص قدميه.

وفيما يتعلق بالحديث عن التعليم من زاوية مشاكله؛ فإننا نجد أن تلك المشاكل على كثرتها وتعددها تكاد تنحصر في نوعين: إما مشكلة عامة، أي ذات طابع عالمي إن صح التعبير، لا خصوصية فيها للتأثير على واقع التعليم في مجتمع دون مجتمع آخر، ولا على شعب دون غيره؛ وإنما تنسحب آثارها حتى تكاد تشمل العالم بأسره؛ نتيجة للواقع المتقارب المتداخل بين مجتمعات ودول عالم اليوم. وإما مشكلة ذات طابع محلي، يكون لخصوصية المجتمعات وشكل الدولة والتعليم والقائمين عليه وواقع الأسرة فيها الدور الأساسي. وتعتبر المعضلات ذات الطابع العام بمثابة الأصول لمثيلاتها من الفروع، وتسليط الضوء على الأصل العام أولى، والحديث عنه مقدم على الفرع الخاص؛ على أن مناقشة تلك والتعرض لها لا يغني بأي حال عن التعرض لهذه وبسط الحديث فيها. بناء على هذا، سنختار من مشكلات العلم والتعليم العامة ثلاث مشكلات للإشارة إليها هنا حسب ما يقتضيه المقام: رأس المال، وقضايا الحداثة، لاسيما الفكرية منها، والتقليد الأعمى.

ليس المراد من استحضار رأس المال هنا مناقشته كمقوم من مقومات الحياة، أو ضرورة من ضروراتها؛ وإنما المراد التذكير ولفت الانتباه إلى الخلل الفظيع في العلاقة القائمة اليوم بين العلم ورأس المال، وتحكُّم الثاني في واقع التعليم وأثره عليه ، وإلى الكارثة في أن يقرن مثله إلى مثل العلم والتعليم؛ فضلاً عن أن يصبح المال كعبة يطوف حولها العلم والعلماء والمتعلمون والتعليم، وأن تصب مخرجاته، بل وحتى مدخلاته أيضا، في جيب الاقتصاد؛ وتبعا لحسابات سوق العمل وتغطية حاجته، وتلبية لرغبات مُلَّاكه والقائمين عليه والتي جعلت من الإنسان في نظرها مجرد رقم وعنصر من عناصر الحياة التي لا فرق بينها وبين الحيوان والنبات والجماد في شيء، إلى درجة أن استعيرت له الألفاظ المستعملة في حقها كالموارد البشرية والتنمية البشرية والثروة البشرية ونحوها من الألفاظ التي تحدد لنا المرتكز الاقتصادي المادي الأساسي الذي بني عليه عالم اليوم، وموقع الإنسان فيه، الإنسان بكله، فما بالك بما عداه من بقية الأشياء والمعاني والمفاهيم!

ولك أن تتصور حجم المأساة لو أنه سرى نبأٌ بين أوساط الحشود الغفيرة من الطلاب المتقدمين لامتحانات القبول الجامعية بأنه قد تم إلغاء الربط بين العلم والوظيفة، وأن الجامعات قد أصبحت مجرد ساحات لطلب العلم والتثقف لا غير؛ فهل سيبقى ٥٪ من تلك الحشود؟! لا أعتقد أنهم سيبلغونها. فلو قال قائل: أن الموازين قد انقلبت رأسا على عقب، وأن العلم قد شارف على أن يكون جهلا؛ بل جهلاً مركبا؛ لما كان مبالغا في ذلك القول، لاسيما وهو يرى أن كثيراً من المقبلين على التعلم لا يقبلون عليه، ولا أقول يطلبونه، إلا لنيل درجة وشهادة كرتونية تمنح حاملها مصدر رزق ولقمة عيش!! ومهما يكن من شيء؛ فإنه إذا لم يكن هناك بدٌ من أن يكون لرأس المال موقعٌ وحظٌ من العلم والتعليم، فليكن موقعه موقع التابع لا المتبوع، وليكن حظه العائد عليه منه أقل الحظوظ، مقارنةً مع ما ينبغي أن يكون لغيره من بقية الغايات من حظوظ

وأما المشكلة الثانية، فهي الطريقة التي تقدم بها القضايا الفكرية، وعرضها بخبث مدروس؛ ابتغاء الخلخلة النفسية وزعزعة الثوابت كلها، المقدسة دينياً أو وطنياً أو فكرياً، طريقة تخلق لدى المستهدف شعوراً داخلياً بالامتعاض والتذمر تجاه حاضره وواقعه المعاش، ثم يتطور ذلك التذمر شيئاً فشيئاً حتى يصبح حالة عامة من السخف والاستهزاء الدائم بماضيه، وهكذا حتى يضيق أيضاً بمستقبله، علاوة على ضيقه بحاضره وماضيه، ويجزم حينها أن النقص قدره المحتوم، ولا تجدي بعدها أي معالجة، لا تعليمية ولا تثقيفية ولا غيرها؛ بل ربما تصبح هذه المعالجات وقوداً يزيد من اشتعال الحريق. وتكثر هذه الحالة بين فئة الطلبة الجامعيين،

وغالبا ما تكون الجامعات بوابة لمثل هذه الدوامات. على سبيل المثال، «العولمة» و «العلمنة» كمفهومين مشوهين. الأول: مفهوم اقتصادي اجتماعي، روِّجَ له كهوية جديدة لعالم جديد وإنسان جديد، وعالم أول، وعالم ثان، وثالث وغيرها من التقسيمات. والثاني: مفهوم سياسي عقائدي، يتم تقديمه على أن يكون بديلاً للدين، لاسيما بعد أن ألصقوا به تهمة إثارة الفتن، وسفك الدماء، وإذكاء الصراعات والحروب؛ وساعدهم في ذلك من أبناء الدين الجمُّ الغفير. وعلى كل حال، فإن السبيل الأمثل لمعالجة مثل هذه الهجمات المغرضة التي تهدف إلى الحطِّ من الثوابت وتسفيهها في أعين معتقديها والمنتمين إليها، سواء كانت هويات أو معتقدات، لا يكون عبر سلوك مشابه للسلوك الذي انتهجه القائمون على مثل هذه الهجمات، ولا لغاية مماثلة للغاية التي أرادوها، من قبيل طمس ما عداها، أو تشويهه إن تعذر الطمس، وفرضها قسراً، كصبغة عامة نموذجية، تقصي الآخر المخالف وتلغيه؛ وهذه الزاوية بالتحديد هي ما يجب مراعاتها عند صياغة المناهج الدراسية ونحوها مما له صلة بالجوامع والمشتركات.

أما ثالثة الأثافي، فهي مسألة التقليد الأعمى؛ فأينما كانت هذه المعضلة كان العقم والجمود. والتقليدُ تقييدٌ، وبينهما تقارب كبير في الاشتقاق اللفظي وتقارب أكبر في المعنى. وقبل الخوض في الأثر السيئ لهذا المفهوم يستحسن أن نتعرض له ببعض البيان؛ لكي نتجنب الوقوع في أسر التقليد عند وصفه وتقييمه، بحيث لا نكون مقلدين في رفضه وعدم القبول به، دون تمحيص وتدقيق، وأن لا نسقط في ما يسقط فيه كثير من العوام والمقلدين والمجتهدين إذا ما تحدثوا عن التقليد، أو ينبعث في نفوسنا ما ينبعث في النفوس ويتبادر إلى الأذهان من مشاعر الاستهجان والنفور والهجمة عليه كأنما هو مذمة خالصة، ودفعه عن النفس عند سماعه كأنه محض اتهام. فليس كلُّ تقليدٍ بمذموم، كما أنه ليس كلُ اجتهادٍ بممدوح؛ وليس في التقليد ما يعاب لذاته، بمعنى أنه لا يُقال: إن التقليدَ عيبٌ؛ لأنه تقليدٌ وكفى، ولا نحكم على المحاكاة بأنها نقص، هكذا لمجرد أنها محاكاة؛ بل قد يكون التقليدُ أحياناً خيراً من اجتهادٍ كاجتهادِ ذلك الغراب الذي انتهى به اجتهادُه. حين ترك مشي الغربان. إلى الهرولة بين مشي القطا ومشي الحجل، فلا ذا تأتى له ولا ذاك حصل.

ولا يعني هذا الحكم برجحان التقليد على الاجتهاد، أو أن الاجتهاد أدنى من التقليد؛ وإنما هو مجرد تعريج، غايته بيان أن التقليد قد يكون مسرحاً للاجتهاد، وأن الاستفادة من تجارب الآخرين، سابقين أو معاصرين، ليست تقليداً؛ ولا الإفادة من الخبرات المتراكمة في هذا الشأن عيب ولا نقص، بل ذلك هو الخيار العقلائي والمنطقي إذا ثبت أن الواقع العلمي والتعليمي القائم غير صالح، ويحتاج إلى تعديل وتنقيح أو حتى تغيير؛ شريطة أن يراعى عند استنساخ التجارب وتطبيقها مراعاة الفروق بين بلد ومجتمع التجربة وبين بلد ومجتمع يراد استنساخها إليه، وعدم تنزيل التجربة بحذافيرها على واقع مخالف للواقع الذي أنشأت فيه؛ فإن هذا هو التقليد الأعمى بعينه؛ وكذلك عدم إعطاء الجزئيات المادية

السبيل الأمثل لمعالجة الهجمات المغرضة التي تهدف إلى الحطِّ من الثوابت وتسفيهها في أعين معتقديها والمنتمين إليها، سواء كانت هويات أو معتقدات، لا يكون عبر سلوك مشابه للسلوك الذي انتهجه القائمون على مثل هذه الهجمات،

المحسوسة في تلك التجربة أولوية قصوى عند النظر والدراسة والتحليل، وكأنها وراء ذلك النجاح أو السبب الأعظم فيه؛ وإنما التركيز أولاً على الغرض المنشود لصانع التجربة، وهل هو غرض قويم، وما مدى قرب ذلك الغرض أو بعده من غرضنا، وهل نجح أم لا؟ ونحوها من الأسئلة الهامة التي تنفذ بالسائل إلى بواطن الأمور، ولا تقف به عند الظواهر والأشكال التي قد تخدع كثيرا. هذا الخيط الرفيع بين التقليد والاجتهاد أولا، وبين التقليد المحمود والتقليد المذموم ثانيا، هو ما ينبغي على القائم على التعليم، سواء كان فرداً أو مؤسسة أو وزيراً أو وزارة أو ما كان، أن يدركه وأن يتحلى به؛ إن لم يكن إلى اجتهاد من سبيل.

هذه مشكلاتٌ ثلاث، إذا أُخذت بعين الاعتبار عند دراسة واقع التعليم، وطُرحت للمعالجة؛ أمكن القولُ حينها أن أرضية إصلاحه أصبحت مهيأة جدا، وأن كل جهد بعدها مهما كان بسيطا سيثمر ولو بعد حين.

واقع التعليم في اليمن

❖ تقرير حول واقع التعليم في اليمن ٢٠١٩ م

بقلم/ أ.عصام عباس العلفي

يمر التعليم باليمن بأسوأ حالاته جراء العدوان والحصار على بلادنا منذ أكثر من اربع سنوات ، حيث تلاشت كل مظاهر الحياة وتمدد الخراب في كل القطاعات وأصابها الشلل التام. وبما أن مسيرة التعليم في هذا البلد الفقير كانت متدنية أصلا طيلة العقود الماضية فإن استمرار العدوان قد تدفعها إلى التوقف بشكل نهائي..

يمر التعليم باليمن بأسوأ حالاته جراء العدوان والحصار على بلادنا منذ أكثر من اربع سنوات ، حيث تلاشت كل مظاهر الحياة وتمدد الخراب في كل القطاعات وأصابها الشلل التام. وبما أن مسيرة التعليم في هذا البلد الفقير كانت متدنية أصلا طيلة العقود الماضية فإن استمرار العدوان قد تدفعها إلى التوقف بشكل نهائي، وفق ما تشير إليه الإحصائيات والأرقام التي تتحدث عنها تقارير المنظمات المحلية والدولية أبرزها الدمار الذي طال المؤسسات التعليمية وتحويل عدد منها إلى مقرات للنازحين وأن الواقع الذي أفرزه العدوان بكل أبعاده وتعقيداته الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية أصبح وضعا طاردا للتعليم ،إضافة إلى ذلك فإن دول العدوان ومن يؤيدها من الداخل لا تفكر كثيرا في التعليم لأنه ليس ضمن أولوياتها على الأقل في الوقت الراهن وهناك جيل بأكمله يتم دفعه قسرا نحو الجهل، وحول دور المنظمات الدولية المهتمة في التعليم فأن كل الجهود التي بذلت حتى الآن لا ترقى إلى حجم المخاطر المحدقة بالتعليم ، فهناك تدخلات محدودة للغاية، وفرص مواجهة التحدي الخاص برواتب المعلمين تبدو معدومة حتى الآن. إغلاق المدارس وبحسب تقرير فريق الرصد والمتابعه التابع للائتلاف اليمني للتعليم للجميع والذي يشير الى تصاعد يومي في عدد المدارس التي تغلق ابوابها حيث بلغت عدد المدارس المغلقة او المدمرة حتى نهاية ابريل ٢٠١٩ حوالي ١٥٩٦مدرسة في عموم المحافظات وحرمان مليون وستمائة ألف طفل في سن التعليم من الالتحاق بالمدرسة. وذكر التقرير

أن ٧٨٪ من المدارس المغلقة تعرضت لأضرار كلية وجزئية نتيجةقصف دول العدوان، ولم يكن تأثير الدمار والقصف سواء الجوي او غيره الذي استهدف مؤسسات تعليمية ومدارس في معظم محافظات البلاد وحده على العملية التعليمية ، فالحرب الاقتصاديه أسفرت عن تصدعات واختلالات في كل مناحي الحياة ، وكان لذلك أيضا أثر بالغ على مسيرة التعليم وديمومتها. ويؤكد تقرير مركز الدراسات والإعلام التربوي أن انتشار الأمراض والأوبئة وارتفاع نسبة المخاطر في كثير من المدن وتردي الوضع المعيشي للأهالي أدى زياده في التسرب من التعليم ، واجمالا وصل عدد الأطفال المحرومين من التعليم إلى ٣.١ مليون طفل.. مشيرا إلى أن العام الماضي سجل أعلى معدل في حوادث الاعتداء على المدارس أثناء الدوام الرسمي، حيث تم تسجيل ٣٢ حالة اعتداء على المدارس في مختلف محافظات اليمن تنوعت بين القصف المدفعي والجوي، كما تم تسجيل ١٦ حادثة قتل لأطفال وهم في طريقهم إلى المدرسة. توقف مرتبات المعلمين ان توقف مرتبات المعلمين تعتبر كارثة الكوارث على سير العمليه التعليمية حيث توقفت مرتبات ٧٠٪ من المعلمين منذ نحو عامين و كان له تأثيرا مباشرا على العملية التعليمية، حيث تلقى ما يقارب ٤.٥ مليون طفل ٦٠ في المائة فقط من الساعات الدراسية كما أن هناك ظروف سيئة متعلقة بالنازحين داخل اليمن جراء العدوان والذين يقدر عددهم بحوالي اثنين مليون نازح بحسب الأمم المتحدة، حيث يشير تقرير مركز الدراسات إلى ارتفاع نسبة النزوح بين الطلاب والتي تزيد على ١٩٪ من إجمالي الطلاب البالغ عددهم ٦ ملايين، بينما هناك واحد من كل اثنين من الطلاب النازحين أي النصف لم يتلق أي تعليم رغم بقاء الكثير منهم على قيد الدراسة. وان أكثر من ٩٠٠ ألف طفل نزحوا مع أسرهم إلى مناطق أكثر أمنا داخل اليمن، وتلقى البعض منهم تعليمهم في مدارس بديلة أو في مراكز تعليمية تفتقد للحد الأدنى من مواصفات البيئة المدرسية، فيما آخرون لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم. . مشاكل اخرى أن الوضع التعليمي أسوأ مما يُنشر في تقارير المنظمات الدولية وان واقع الأطفال في اليمن أسوأ بكثير مما تصوره تقارير المنظمات الدولية، حيث تشير إلى أن أكثر من مليون طفل محرومون من التعليم، وهو عدد يضاف إلى ١.٦ مليون طفل آخرين لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة أصلاً حصدت محافظتا تعز وحجة والحديده على أكبر نسبة من تدهور التعليم، حيث أن التعليم توقف تمامًا في مديريّتي عبس وحرض الحدوديّتين مع السعوديّة، فطيران التحالف قصف كلّ المدارس الحكومية والخاصة، وتوقف التعليم هناك بشكل كلّي منذ العام قبل الماضي. اضافه الى توقف التعليم في مديريات حيس والجراحي والتحيتا والدريهمي بمحافظة الحديده وهناك أيضًا أرقام تخص أبناء النازحين في اليمن، إذ يتضح أن: أكثر من ٨٠٠ ألف طفل نزحوا مع أسرهم إلى مناطق أكثر أمنًا داخل البلاد، وتلقوا تعليمهم في مدارس بديلة أو في مراكز تعليمية تفتقد للحد الأدنى من مواصفات البيئة المدرسية أما التحول من المدارس الخاصة إلى الحكومية، فهو أمر مشهود إذ غادر في العام الدراسيّ ٢٠١٧ اكثر من ٩٠ ألف طالب من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية، من أصل ٣٠٠ ألف طالب، وأغلقت قرابة ٢٠٠ مدرسة خاصّة، من أصل ١٠٥٠ مدرسة، ونتوقع أن تكون نسبة الطلاب الذين سيغادرون المدارس الخاصة إلى الحكومية بسبب تدهور الوضع المادي أعلى من الأعوام السابقة، ووحدهم أبناء العائلات الميسورة سيحافظون على مقاعدهم في المدارس الخاصة لأنهم يمتلكون المال . وهذا التحول تسبب في مشكلة اخرى حيث ان المدارس الحكومية مزدحمة من الأساس وهذا التحول جعلها غير قادره على استيعابهم وعلى تأدية دورها بالشكل المطلوب .. اللهم اهلك ال سعود ومن والاهم فقد بغو في الارض وعاثو فيها فساد

المناهج التعليمية

وحتميـــة التطويـــر

مقدمة عن المناهج التعليمية وأهميتها:

يعتبر التعليم بأبعاده العلمية والتربوية استثماراً بشرياً وفق معايير النظريات الحديثة؛ ولهذا تتسابق الدول المتقدمة على رصد الموازنات المالية الهائلة كنفقات خاصة بتعليم أفراد مجتمعاتها، وابتكار أحدث الوسائل والمناهج التعليمية التي تتواكب مع روح العصر وتطلعات كل دولة، دون أن تعتبر ذلك خسارة، لإيمانها بأنها ستجني في المستقبل القريب أكثر مما أنفقته من أموال.

ولهذا فإن هاجس تطوير المناهج التعليمية من أبرز الإشكاليات التي تسعى الدول العظمى لتطويرها وتحديثها باستمرار، للوصول إلى أفضل المخرجات التعليمية، ومن ثم تحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها.

وعلى هذا الأساس فإن الحديث عن تطوير المناهج التعليمية، هو حديث عن تغييرات جذرية في بنية المعارف والعلوم والمهارات والوسائل والأساليب المستخدمة في العملية التعليمية، والعمل على تحديثها لتواكب متطلبات كل مرحلة زمنية بما يتناسب معها ويحقق أهدافها، ولهذا تعتبر المناهج التعليمية العمود الفقري لعملية التربية والتعليم، والمحرك الأساسي لتحقيق النمو المعرفي والثقافي في كل زمان ومكان، وكلما كانت المناهج التعليمية ذات أبعاد حركية ديناميكية تحققت القيم الغائية التي ينشدها المجتمع من خلالها، وبشكل يضمن لهذا المجتمع أو ذاك الاستمرارية والمواكبة والعطاء بما يخدم الإنسان نفسه في المقام الأول، ويسهم في تطوير الحياة وتحقيق الرخاء والاستقرار.

ولكي يستكمل موضوع تطوير المناهج بِناه فإنه يتحتّم علينا تناوله من عدة محاور رئيسية لتكتمل الصورة أمام القارئ:

محاور تطوير المنهاج التعليمية..

المحور الأول: تعريف المنهج.

كلمة «منهج» من الكلمات الدارجة التي يتردد صداها كثيراً داخل المدارس، ومكاتب التربية والتعليم، وإذا ما سألت معلماً عن المنهج فإنه سيتبادر إلى ذهنه الدروس والنصوص التي سيقوم بإلقائها على الطلاب خلال العام الدراسي، وأما المتعلمين فإن المنهج من وجهة نظرهم لا يعدو عن كونه مجموعة من المعلومات التي عليه حفظها قبل الامتحانات بشكل إلزامي.

إلا أن المهتمين والخبراء في حقل التعليم ونظرياته المختلفة لهم وجهة نظر أخرى، ولهذا وضعوا العديد من التعاريف لمفهوم المنهج وبشكل لا يمكن حصرها في هذه

العجالة، إلا أننا سنحاول أن نستوحي من مجموعها ما يرشدنا إلى تحديد المفهوم التقريبي للمنهج وعناصره التي يرتكز عليها، وأهميته ومحددات سماته العامة.

فالمنهج لغة مأخوذ من الفعل «نهَج، ينهجُ، نهجاً». واصطلاحاً، هو: المحتوى، وطرق التدريس، والأنشطة الصفية واللا صفية، والوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وتقنيات التقويم المناسبة والمواكبة للمتغيرات والمستجدات الحالية والمستقبلية للمجتمع، والتي تهدف إلى إخراج فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الذاتية وأهداف مجتمعه وأمته.

ومن أبرز عناصر المنهج التعليمي المجمع عليها من قبل معظم الدراسات التربوية: [الأهداف-المحتوى-طرق التدريس والأنشطة التعليمية-الوسائل التعليمية-التقويم]، وفقدان أحد هذه العناصر سيجعل المنهج قاصراً وغير مكتمل.

المحور الثاني: ماذا يعني تطوير المناهج؟

لا نعني بعملية «التطوير» تلك العملية التقليدية المتبعة في بعض المناطق والمؤسسات التعليمية كحذف أو إضافة معلومة أو موضوع أو وحدة أو مادة بأكملها، أو تقديم أو تأخير، أو تنقيح أو إعادة صياغة في هذا الأسلوب أو ذاك، أو استبدال معلومات أو موضوعات بمعلومات وموضوعات أخرى، فما سبق لا يمت لعملية التطوير بصلة.

إن عملية التطوير تعني: عملية بناء المناهج التعليمية وتقويمها وفق أسس علمية تجريبية مستمرة تتواكب مع تطلعات الشعوب والأفراد، وتؤسس لبناء نهضة تنموية شاملة في مختلف مجالات الحياة، وعلى هذا فالتطوير يقترن دائماً بمعايير التجريب والتطبيق واستشراف المستقبل.

المحور الثالث: أهمية تطوير المناهج التعليمية.

لعملية تطوير المناهج أهمية قصوى وذلك للأسباب التالية:

- تطوير المناهج يعتبر الوسيلة الفاعلة لتطور وبقاء الأمم على مر العصور، وما تتحدث عنه الولايات المتحدة الأمريكية من ضرورة تطوير المناهج الدراسية في الدول العربية والإسلامية ليس إلا كلمة حق يراد بها باطل؛ لأنها تهدف من وراء ذلك إلى تطويرها لمصلحة دول الاستكبار؛ بغية تكريس المزيد من عوامل التجهيل لهذه الأمة، ودعوتنا لحتمية التطوير يعتبر جزءاً من معركتنا وسباقنا مع الغرب نحو التطور والحضارة والبناء، وها هي «تجارب اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية عندما استشعرتا أهمية إصلاح نظامهما التعليمي، فتغير وضعهما إلى الأفضل، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها استشعرت نفس الخطر بنظامها التعليمي، فوجه وزير التربية في الولايات المتحدة (Terrel Bell) في أغسطس ١٩٨١م بتشكيل لجنة لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف رفع مستوى التعليم، وقامت اللجنة -بعد دراسات مستفيضة في أبريل ١٩٨٣م- بإصدار تقرير موجه إلى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر) جاء فيه: أن هناك اتجاهاً نحو التحصيل الأقل جودة وقبول المستويات المتدنية من أداء الطلاب؛ الأمر الذي ينذر ويهدد الشعب الأمريكي بفقد مكانته العلمية والاقتصادية بين الأمم»، فتطوير المناهج يُستخدم كأداة مجتمعية ودولية لتحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إليها لبناء كيانه بشكل صحيح وفق معايير علمية قابلة للتطبيق والتنفيذ؛ بما يضمن تحقيق الخطط التنموية الشاملة على المدى الطويل والقصير، وهو وسيلة لتشكيل وتقويم سلوكيات أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل.

- أنه ينمي قدرات الفرد على الإبداع والابتكار ويزود المتعلمين بالمفاهيم والحقائق التي تحفزهم على البحث والاستمرارية في طلب العلم والتعلم، في إطار ما لديهم من قدرات واستعدادات وميول وتوجيهها لصالح الأمة في كافة جوانب الحياة.

- أن المناهج التعليمية تعتبر من أقوى الأدوات تحقيقاً لآمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على مراجعة وتطوير مناهجها.

-بما أن اليمن تعيش صراعاً محلياً وإقليمياً من أجل استعادة سيادته وكرامته واستقلاله فإنه يتوجب عليه أن يحقق انتصاراً في مؤسساته التربوية والتعليمية لتقوم بدورها في الحفاظ على هويته الثقافية والوطنية.

من أبرز عناصر المنهج التعليمي المجمع عليها من قبل معظم الدراسات التربوية: الأهداف، المحتوى طرق التدريس والأنشطة التعليمية، الوسائل التعليمية، التقويم، وفقدان أحد هذه العناصر سيجعل المنهج قاصراً وغير مكتمل .

- تضاعف حجم المعرفة في كل المجالات، ما يستوجب امتلاك مهارة التعلم الذاتي، إذ يشهد كل يوم ظهور معلومات واكتشافات في كل التخصصات بطريقة فرضت على المتخصصين في مختلف المجالات مد جسور المعرفة النوعية للحصول على المعارف المتجددة أو المكملة التي تؤهلهم للقيام بمهامهم وفق متطلبات العصر وتقنياته.

- الوصول بمستوى المناهج المدرسية والجامعية إلى أفضل صورة ممكنة؛ حتى تتحقق الأهداف التربوية المنشودة على

أحسن وجه، وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة.

- تنمية الكفايات الآتية عند المتعلم: التفكير بوضوح، الاتصال بفاعلية، فهم البيئة المحيطة، امتلاك الكفايات الشخصية، كذلك الربط بين حقول المعرفة النظرية والتطبيقية معاً.

المحور الرابع: ما يجب أن تحققه مناهج التعليم في العصر الحالي.

- المحافظة على الهوية الدينية والثقافية كإطار يوجه أفعال الفرد وطموحاته

كشفت هذه الحرب العبثية والعدوانية على اليمن هشاشة المناهج التعليمية التي لم تستطع أن تخلق جيلاً متسلحا بالعلم والمعرفة التي تمكنه من تلبية احتياجات الوطن والمواطن من العلوم والمعارف المعاصرة

الشخصية والعامة، وكأساس لاختياراته العلمية والتقنية من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللا صفية.

- تدعيم وعي المتعلمين وقدرتهم على المبادرات الذاتية والتهيؤ للمشاركات والمنافسة الفردية والجماعية عالمياً ومحلياً.

- ومن أهم الاستراتيجيات التي تسلكها المناهج المدرسية في تهيئة الطلاب للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام: تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وإيجاد وعي إعلامي، بحيث يستطيع الطالب أن يكون متلقياً إيجابيا للرسائل الإعلامية يحللها ويقومها، بل ويشارك في صياغتها بشكل تفاعلي.

- اكتساب مفاهيم ومضامين المستجدات من القضايا العالمية والمستحدثات العلمية؛ مما يمكنهم من فهم عالم اليوم.

- الإبداع والابتكار في حل المشكلات التي تواجه مجتمعه وذلك من خلال اقتران الجانب العملي بالجانب النظري والتأكيد على المهارات التي تمكنه من مزاولة الأعمال التي يتطلبها سوق العمل.

- تضمين المناهج التوجهات الإيجابية الحديثة في بناء المناهج، ومنها: مهارات التفكير، مهارات حل المشكلات، مهارات التعلم الذاتي، التعلم التعاوني، والتواصل الجيد مع مصادر المعرفة.

المحور الخامس: خطوات تطوير المناهج التعليمية.

- الشعور بضرورة تطويرها، من خلال تسليط الضوء على نواحي القصور التي تعانيها المناهج الحالية، وما يترتب على ذلك القصور من نتائج سلبية، وعرض أهداف التطوير وما تحققه للناشئة والمجتمع؛ لتشكل قناعة لدى الرأي العام بضرورة التطوير.

- تحديد الأهداف العامة وترجمتها إلى معايير عملية، ومن ثم اختيار محتوى المناهج التعليمية المتطورة على ضوء الأهداف المحددة، وضمان ارتباطها بواقع المجتمع وواقع المتعلمين، ومراعاة ميولهم ومستوياتهم، ومناسبتها للوقت المتاح لتعلمها، وضمان تماسك المادة وترابطها وتكاملها، وسهولة تعلمها من قبل المتعلمين.

- اختيار وتحديد استراتيجيات التدريس والأساليب المناسبة لموضوعات المادة، ومدى مناسبتها للمحتوى وإثارتها لدافعية المتعلمين، والمشاركة الإيجابية، وإكسابهم مهارات التفكير العلمي والناقد والإبداعي، ومهارات حل المشاكل، وهناك خطوات مهمة وضرورية انظرها مفصلة في المراجع المطولة.

توصيات ومقترحات:

- هناك شبه إجماع من قبل المختصين والخبراء والمهتمين بالعملية التعليمية على سوء المناهج التعليمية الموجودة في العالم الإسلامي وقصورها في تلبية متطلبات الفرد والمجتمع، ولهذا يتوجب تطويرها.

- ما نتج من تداعيات العدوان السعودي الأمريكي على اليمن ومحاولة الأعداء سلبه وحدته وحريته واستقلاله وثنيه عن أن يكون له موقعه وثقله الإقليمي؛ مما يستدعي سرعة الارتقاء بالمناهج التعليمية وتطويرها بما يتناسب مع المتغيرات المحلية والإقليمية، ويأتي هذا التطوير كخطوة استباقية وصفعة في وجه العدوان الذي يسعى لشل العملية التعليمية في يمننا الحبيب.

- كشفت هذه الحرب العبثية والعدوانية على اليمن هشاشة المناهج التعليمية التي لم تستطع أن تخلق جيلاً متسلحا بالعلم والمعرفة التي تمكنه من تلبية احتياجات الوطن والمواطن من العلوم والمعارف المعاصرة، وصدق الإمام علي عليه السلام -كما روي عنه- فيما معناه: «علموا أولادكم غير ما تعلمتموه، فإنهم قد خلقوا لزمان غير زمانكم»( ) مما يعني ضرورة تقييم المناهج لتلبي واقع المتعلم والعصر الذي يعيش فيه.

- في ظل الثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تميز بها هذا العصر وما ظهر فيه من انفتاح في القنوات الفضائية وسهولة اتصال عبر الانترنت والفضاء؛ صار لزاما على المدرسة. المؤسسة التقليدية للتربية. أن تواكب هذا كله، وأن تبحث عن سبل تواجه فيه الجوانب السلبية للإعلام وتوظف الجوانب الإيجابية في تعزيز عملها التربوي.

- تشكيل فريق من المتخصصين في كل المجالات لقيادة مَسِيرة تطوير المناهج، على أن تركز جهودها على الاهتمام بشكل كبير بعلوم العصر، كالرياضيات والعلوم والتكنولوجيا منذ المرحلة الأولى إلى المرحلة النهائية.

نموذج من القصور في المناهج: الإسلامية والقرآن الكريم نموذجاً:

- مادة القرآن الكريم: لو قدمنا عملية حسابية للحصص التي يدرسها المتعلم من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث ثانوي لمادة القران فقط، لكان الرقم مهولاً، ومع ذلك نجد المخرجات: أن طالب الصف الثالث الثانوي يتخرج وهو لا يجيد قراءة سورة من السور القصيرة، وأنا لا أطالب بزيادة وتكثيف الحصص لمادة القرآن بل أطالب باستغلال الوقت وتقديم منهج عملي يجعل تركيز الجهود لتعليم المتعلم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وحسب اعتقادي أن من وضع خطط مناهج القرآن الكريم وضعها وفق خطة غير بريئة ومن المؤكد أنها مقصودة حيث تضمن أن تكون المخرجات على ما هي عليه؛ لأنه إذا تم استغلال هذا الوقت وكان المحتوى مناسباً وتخرج الطالب حافظاً ومجوداً للقرآن الكريم ومستوعباً لمعانيه؛ لما عاد لمدارس التحفيظ أية قيمة تذكر، والغريب لماذا كل هذه المدارس لتحفيظ القرآن وهناك المئات من الساعات التي يقضيها المتعلم طوال مراحل التعليم وهو يَدرُس مادة القرآن الكريم؟

- مادة التربية الإسلامية: لماذا يتخرج المتعلم الذي مكث المئات من الساعات طوال مراحل التعليم ثم لا يستطيع أن يلقي محاضرة ولا أن يخطب الجمعة؟ والأدهى من ذلك، أن خريجي الجامعة (دراسات الإسلامية وقرآن كريم) لا تجد منهم من يتخرج وقد تعلم كيف يلقي خطبة الجمعة، وكيف يؤم المصلين في صلاة الجماعة!! أين يذهب كل هذا الوقت، وأين تذهب كل هذه الجهود؟ لا أجد من إجابة إلا أن هناك سياسة تقف وراء كل هذا العبث بالمنهج، وتهدف إلى أن تظل الخطابة والإلقاء وإمامة الصلاة حكراً عليها دون غيرها.

- التكرار: من يطالع دروس الإيمان مثلاً، يجد أن الدروس في أغلب المراحل لا تتجاوز دروس: (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره). والسيرة النبوية: الغزوات المعروفة (بدر، أُحد، الأحزاب...إلخ) يتم تكرارها في أغلب المراحل، حتى أن الحديث عنها في كل مرحلة لا يتغير أسلوبه إلا من زيادة بعض فقرات فقط، والاقتصار على الجوانب الرقمية لعدد الجيوش، وتواريخ الأحداث دون الغوص في العوامل والنتائج والغايات والأهداف التربوية والإيمانية الكامنة خلف كل حدث وواقعة.

- الصعوبة: هناك مواضيع أكبر من مستوى الطالب، ويتم تدريسها لطلاب المراحل الابتدائية، فمثلاً: دروس الإيمان للصف الرابع ابتدائي، يتم تدريسهم درسي (توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية والفرق بينهما) بينما هذه العناوين تدرس في الجامعة لمتخصصي الدراسات الإسلامية.

- خلوه من الفائدة: تم حشو المنهج بدروس لا طائل من دراستها، وتعتبر مضيعة للوقت، بل وهناك اختلاف كبير بين المسلمين على صحتها من عدمه، مثلا دروس الحدود للصف الثالث الثانوي، من رجم للزاني المحصن، وقتل المرتد، وتذهب الأحكام إلى اعتبار (المُنكِر لما علم من الدين بالضرورة) كما يدعون مرتداً، يستتاب ٣ أيام ومن ثم يقتل، ونحن نعلم أننا لو طبقنا هذا الحكم لاعتبَر كل مذهبٍ مخالفه مرتداً؛ لأنه منكر لما علم من الدين بالضرورة، لكن بالنسبة لمذهبه ومعتقده.

- ترك الأولويات: ترك أبرز ما يحتاجه المتعلم في حياته العملية منها: قراءة القرآن بالطريقة السليمة- وخلو المنهج من دروس للمتعلمين في تربية الأسرة، والحياة الزوجية مثلاً، حيث نجد من المتعلمين من يتحصن بالزواج بعد الثانوية، دون أن يكون لديه أي ثقافة في الحياة الزوجية وماذا تعني هذه الحياة بالنسبة له وللأجيال اللاحقة.

- تعتمد على الحفظ والتلقين: لا يوجد منهج عملي مثل تعليم الخطابة، وأسلوب الإلقاء، وغيرها من المهارات التي يحتاجها المتعلم في حياتهم العملية؛ مما تسببت في خلق عزلة بين المدرسة والحياة من خلال اهتمامها الكلي بتحفيظ وتلقين المحتوى الذي بدوره يلغي تفكير المتعلم، دون أي مراعات لحاجات المتعلمين وميولهم.

الخلاصة:

إن مواجهة المستقبل لا تتم إلاّ بعقلية معاصرة قادرة على التخطيط السليم والتنبؤ واستشراف المستقبل، واتخاذ القرار المناسب، والتعامل الذكي مع التقنيات المتطورة، واكتساب العلاقات الإنسانية القادرة على التعامل مع الغير، بغض النظر عن أي انتماءات عرقية أو مذهبية أو مهنية أو اجتماعية.

بذهنية ترتقي بصاحبها إلى العالمية، بدلا من الانغلاق وعدم القبول بالآخر، كما ينبغي أن تغرس هذه المناهج قيم التسامح والحرية والعدالة والمساواة في وجدان المتعلم من خلال بيئة مشجعة تحترم كيان المتعلم وإنسانيته، وتتيح له فرصة الانفتاح على عالم البحث والمعرفة.

لماذا يتخرج المتعلم الذي مكث المئات من الساعات لدراسة مادة التربية الإسلامية طوال مراحل التعليم ثم لا يستطيع أن يلقي محاضرة ولا أن يخطب الجمعة؟ والأدهى من ذلك، خريجو الجامعة (دراسات الإسلامية وقرآن كريم).

المنهج الدراسي إشكاليات وحلول

بقلم / أ. عبدالملك الشرقي

يعتبر المنهج الدراسي الوسيلة الأكثر فاعلية في بناء الجيل وصياغته على وفق الغايات المطلوبة لنهضة المجتمعات وديمومته ؛ وخصوصاً أن المنهج الدراسي هو الوحيد الذي يشترك في قراءته معظم أبناء الجيل لأي دولة بلا استثناء وإن اختلفت الأفكار والتوجهات..

وعلى ذلك فإن نهضة الدول مرتهنة بقوة منهجها الدراسي وملائمته لاحتياجات العصر ومتطلبات الواقع ؛ وعلى العكس بالنسبة للدول النامية التي لم تنهض في أي مجالات الحياة بسبب انعدام المخرجات المطلوبة نتيجة ضعف المنهج وما يتبعه من ضعف المُدَّرس والوسائل التعليمية والتربوية .

ولو تأملنا في واقع اليمن لوجدناه لا يختلف عن بقية الدول العربية والإسلامية من حيث رتابة المنهج وعدم قدرته على الرفع بمستوى المجتمع فكرياً وروحياً وإبداعياً وإنتاجياً ؛ وكأن لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى يداً في صناعة المنهج في القرن الأخير حتى يتلائم مع سياستهم التدميرية للعقل الإسلامي والروحية الإيمانية ..

وخصوصاً أن اليمن ظلت في الحقبة الأخيرة تحت الحكم الكسروي المسند بالمذهبية السوداوية المدارة من قبل آل سعود اليد المثلى للغرب والابن المدلل للصهيونية ..

وعلى أيدي هؤلاء تم صياغة المنهج الدراسي بالأسلوب التقليدي والطريقة المحاكية لدول الغرب ! إلى درجة أن أحداً لا يستطيع أن يضيف مادة أو ينقص أخرى لأنه بذلك سيكون قد خالف المعتاد وخرم المقصود ..

وللأسف أن القانون العام للتربية والتعليم المقر سنة ١٩٩٢م نص في مادة (٣) فقرة (ط) على أحد أسس البناء التعليمي الذي قام عليه المنهج وهو:(الانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات العالمية جزء من السياسة التعليمية يجسد التطلعات النبيلة للشعب اليمني بما يحقق الحرية والعدالة والمساواة والسلام والتواصل والتعارف والتفاهم بين الشعوب) !

وهل كان الانفتاح على العالم واعياً بحيث صار الطلاب من خلاله يعتَزُّون بدينهم وأخلاقهم ويلتزمون

بمبادئهم وأصبحوا يدركون بوعي حقيقة الحضارة والثقافة العالمية وما يترتب عليهما من الحرية والعدالة والمساواة والسلام والتواصل والتعارف؟ أم أن غالبية الطلاب انخرطوا مع تلك الثقافة العالمية وصاروا يمجدون الثقافة الغربية ويتنكرون لقيم الإسلام بأقوالهم وأفعالهم؟؟

هذا القانون لابد أن ينظر إليه بعين الاعتبار ليس من باب الانكفاء وعدم الانفتاح على العالم، ولكن لننظر من خلال ذلك: هل استطاع المنهج المدرسي خلال الفترة الماضية أن يحقق شيئاً في أي المجالات الإيمانية والخلقية والمعرفية والصناعية والاختراعية والابداعية أم لا ؟

نستطيع أن نجزم أن المنهج الدراسي لم يحقق أي نتيجة ملموسة وكان قاصراً عن تحقيق مخرجات نوعية في أي المجالات المعرفية والتطبيقية خصوصاً خلال العشرين السنة الأخيرة إلا من سعى من تلقاء ذاته ومن دافع الطموح التي تغذيه بعض الأسر لأبنائها إلى التميز من خلال البحث والاستكشاف والتطبيق الخارجي بعيداً عن المنهج والمدرسة.

ولسنا هنا بصدد إثبات أن المنهج الدراسي في اليمن سيء للغاية لأنه وبلا شك يحمل بعض الإيجابيات من حيث الصياغة والترتيب والتسهيل وغيرها ، وإنما الغرض هنا هو التنبيه إلى ضرورة إعادة النظر في المنهج الدراسي وحل الإشكاليات الواردة فيها حتى تكون ذا مضمون قوي يحقق الهدف المراد والغاية المطلوبة في هذه المرحلة الحساسة بالذات !

ويمكن أن نستعرض هنا وبشكل موجز أبرز الاشكاليات الواردة على المنهج الدراسي .. وهي كالآتي :

١- غياب الهدف :

وهنا نتساءل : ما هو الهدف من دراسة هذا المنهج المتعدد الأطراف والمحتوى ؟ هل الهدف إيجاد ثقافة للطالب في اتجاهات متعددة فقط من غير نظر إلى جانب تطبيقي أو تخصصي ؟ أم أن الهدف تأهيل الطالب إلى المرحلة الجامعية وهي مرحلة التخصص ؟ إن كان الهدف هو الأول ؛ وهو الاقتصار على الجانب التثقيفي فقط ؛ فهذا من

نستطيع أن نجزم أن المنهج الدراسي لم يحقق أي نتيجة ملموسة وكان قاصراً عن تحقيق مخرجات نوعية في أي المجالات المعرفية والتطبيقية خصوصاً خلال العشرين السنة الأخيرة إلا من سعى من تلقاء ذاته ومن دافع الطموح التي تغذيه بعض الأسر لأبنائها

أسوء الموارد حيث يكون التعلم طيلة هذه المرحلة مجرد تخزين معلومات من دون جانب تطبيقي إبداعي ؛ لأن الثقافة المجردة لا تعني في الحقيقة شيئاً إن لم يتمثل في جانب عملي يظهر على أرض الواقع .

وإن كان الهدف هو الثاني ؛ وهو تأهيل الطالب إلى المرحلة الجامعية ؛ فالملاحظ أنه لا يوجد تطابق بين المرحلة الثانوية والجامعية من حيث تسلسل المعلومات والتدرج العملي !

فلو أن الطالب التحق في المرحلة الجامعية بالدراسات الإسلامية أو الشريعة والقانون ؛ فليس في منهج القرآن والإسلامية الثانوي ما يؤهله لقراءة المواد الجامعية لاختلاف المضمون والمواد .

وكذلك لو التحق الطالب بكلية التجارة أو الهندسة أو الطب ؛ فليس في المواد العلمية في المرحلة الثانوية ما يرتبط بها من حيث التسلسل المعرفي والتدرج التطبيقي بحيث ينتقل مثلاً إلى الجانب التخصصي وقد قرأ أولوياتها التأسيسية في المرحلة الثانوية ؛ بل الذي يبدو أن الطالب ينتقل من الثانوية إلى مرحلة جديدة في المواد والتخصص وليس لها أي ارتباط بالدراسة الثانوية إلا من زاوية بسيطة لا ترقى إلى التصاعد المنطقي في المعرفة للوصول إلى الهدف المنشود!

وعلى ذلك يكاد يختفي الهدف فلا يدرك الطالب لماذا يقرأ ؟ غير أنه يسعى للحصول على الشهادة ليتمكن من الحصول على الوظيفة المطلوبة ، هذا كل ما يفكر فيه!

ولو نظرنا على سبيل المثال إلى تجارب أخرى في اليمن أو في غيرها من البلدان لوجدنا في عهد الإمام يحيى حميد الدين وما سبقه من الأزمنة أن المنهج كان ذا هدف ملموس على الواقع وملائماً لمقتضياته ؛ والمتمثل في إخراج علماء ربانيين يتحملون أعباء إدارة الدولة وإرشاد الناس وهدايتهم .. فكانت المناهج آنذاك كفيلة بخلق المخرجات الملائمة وسياسة الدولة وكانت تحقق الأهداف المرسومة آنذاك .

مثال آخر ؛ يلاحظ أن في اليابان لا يتم التركيز على تعدد المنهج وتشتته ، بل يتم الاقتصار على الهدف من المخرجات ؛ فلو كان الطالب يميل إلى الصناعة ؛ فإنه يتم- بعد تعليمه الأساسيات من القراءة الكتابة وحب الوطن - التركيز على مادتين ؛ مادة الأخلاق والقيم التي

لابد أن ينشأ عليها ، والمادة المرتبطة بالتخصص في الجانب الصناعي .. وبالتالي ؛ يتخرج الطالب وهو يملك الابداع في مجال تخصصه ، إلى جانب الأخلاق والقيم التي تعلمها و لا يمكن أن يتجاوزها مهما كانت الأسباب والظروف .

وهنا تكون المخرجات قوية على وفق السياسة العامة للدولة والهدف المنشود لتحقيق النهضة والارتقاء بالمجتمع .

٢ـ نقصان الجانب الشرعي والأخلاقي :

وإن كان منهج القرآن والتربية الإسلامية مدرجاً ضمن المنهج الدراسي إلا أنه ضئيل في تحقيق الوعي الديني كمعرفة الله والوعي بحقيقة الإسلام ومبادئه السامية إلى معرفة الأحكام الشرعية وتطبيقها في الواقع إلى التربية الأخلاقية .. ولذلك فإن معظم خريجي الثانوية لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه ، إلى جانب الأخلاق السيئة التي يحملها الطلاب إلا من رحم الله نتيجة عدم وجود تغذية مركزة في الجانب الشرعي والأخلاقي ؛ فلو لاحظنا مادة القرآن فإنها تقتصر على إيراد معاني السورة وما يستفاد منها ، وربما أن الدروس لا ترتبط بهموم الطالب وقضاياه بشكل مباشر ؛ فقد يكون الدرس في واد والطالب في واد آخر ، وكذلك الحديث والتي يغلب عليها الجانب الأخلاقي فإنها تكون مقتضبة ليست فيها التغذية الكاملة لبناء شخصية الطالب الأخلاقية ، وكذلك الفقه والسيرة والتوحيد ؛ كأنها أشبه بشذرات تثقيفية لا تقوى على التغذية الكافية التي تجعل الطالب يخرج من الثانوية بجرعة من الوعي تحصنه من الانحراف الديني والأخلاقي !

ولا نريد أن نطيل بضرب الأمثلة؛ لأن الغرض هو التنبيه لا غير إلى ضرورة التركيز على الجانب الشرعي والأخلاقي ؛ وخصوصاً أننا في زمان كثرت فيه الهجمة الشرسة على الإسلام ، وزادت الوسائل المتاحة للعب بفكر المجتمع وأخلاقهم ؛ فإذا لم يكن هناك منهج إسلامي يستطيع أن يحصن الطلاب من الغزو الهائل اليوم فلا معنى

من الضرورة التركيز على الجانب الشرعي والأخلاقي؛ وخصوصاً أننا في زمان كثرت فيه الهجمة الشرسة على الإسلام، وزادت الوسائل المتاحة للعب بفكر المجتمع وأخلاقهم ؛ فإذا لم يكن هناك منهج إسلامي يستطيع أن يحصن الطلاب من الغزو الهائل اليوم فلا معنى لوجوده إذا لم يؤدِّ دوره بالشكل المطلوب .

لوجوده إذا لم يؤدِّ دوره بالشكل المطلوب .

ولابد من الإشارة هنا أن منهج القرآن الكريم والإسلامية يكاد يصير في هامش عدم الحاجة إليه ؛ وقد أصبحت الثقافة السائدة في أوساط الطلاب أنه لا داعي للقرآن والإسلامية ؛ ويرجع سبب ذلك إلى توجه معظم المدارس الخاصة إلى إيجاد هالة للمواد العلمية لكونها تنفع لاكتساب الوظيفة والالتحاق بالدراسة في الخارج ، بينما القران والإسلامية ليس فيها أي منفعة سوى امتلاك الثقافة الإسلامية لا غير وليس له أي دور في تحقيق الطموح للطالب ! وعلى ذلك استجابت وزارة التربية والتعليم لهذا الضغط وقللت من عدد الدروس ومحتوى المادة حتى أصبح مادتا القرآن الكريم والتربية الإسلامية عبارة عن صفحات معدودة ، ولا تدرس إلا حصة أو حصتين في الأسبوع ؛ ليكون ذلك رافداً لقناعة الطالب أنهما مادتان ليستا بأهمية المواد العلمية المكثفة التي يحتاجها الطالب في حياته العملية !

٣ـ نقصان المادة العلمية :

المناهج الدراسية العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ونحوها مبتورة وغير متكاملة في محتواها العلمي ، ولا تكفي لمخرجات عملية تتجه إلى الجانب العملي من الاختراع والانتاج ؛ لأن الطالب مهما برع فيها يلاحظ أنه مازال يملك معلومات ناقصة وغير مكتملة تؤهله للخوض في الجانب التطبيقي ، فيظل عاجزاً كأنه لم يقرأ شيئاً .. ومن يمتلك طموحاً للوصول إلى المجال التطبيقي - التي هي غاية قراءة المواد العلمية - فإن ذلك يتطلب منه أن يكمل قراءته في الخارج .. وهذا ما يريده الغرب من المجتمعات الإسلامية لتحقيق أهدافها الاحتلالية من خلال الاستئثار بالمعلومات واحتكارها لصالحهم ؛ وخصوصاً أن العرب والمسلمين لم يخوضوا مجال الدراسات والأبحاث ليصلوا إلى المعلومات بأنفسهم من دون حاجة إلى أحد .

٤ـ غياب التسلسل المعرفي :

لا يمكن للطالب أن يحصل على المعارف دفعة واحدة ، بل يحتاج إلى تراكمات معرفية منظمة يرتقي في سلمها تصاعدياً حتى يصل إلى الإدراك المعرفي ، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على المنهج الدراسي الذي يساير الطالب ويتدرج مع ذهنه واستيعابه عبر المراحل

الدراسية حتى يصل به إلى المطلوب .. وغياب التسلسل المعرفي قد يكون بسبب الآتي :

- قصور الصياغة من حيث بساطة اللغة وترتيب الفكرة وشمولية الموضوع .
- عدم الاقتصار على الكم المناسب من المعلومات في كل درس ، وتحديد عدد الدروس المناسبة مع مستويات الطلاب الدراسية .
- عدم التركيز على الجانب البصري للصفوف الأولى ، واسلوب التساؤل والبحث والاكتشاف للصفوف المتقدمة حتى لا يقتصر المنهج على جانب التلقي فقط ، بل يكون وسيلة لتدريب الطلاب على التفكير والاكتشاف .
- عدم التركيز على الجانب التطبيقي للمواد العلمية والاقتصار على النظرية فقط وذلك من خلال القصور في إنشاء المعامل والوسائل التطبيقية وتفعيلها بشكل مناسب .

٥ـ طغيان الجانب المذهبي :

من الابتلاءات التي تحل بالمنهج الدراسي هو طغيان الجانب المذهبي في مادة القرآن والإسلامية والتأريخ ، وهذا ما ابتليت به اليمن طيلة الفترة السابقة ؛ فبمجرد أن يصير الحكم في يد أحد الأحزاب أو المذاهب يتحول المنهج الدراسي إلى منهج ممذهب ويفرض قراءته على الجيل باعتباره الحق الذي لابد أن يدرس..

وبالتالي فإن المنهج الدراسي لابد أن يجنب الصراع السياسي والمذهبي ويركز فيه على الجوانب الجامعة التي تشمل كل الفئات الفكرية والمذاهب الدينية وخاصة فيما يتعلق بمعرفة الله ومعرفة الأحكام الشرعية المتفق عليها وبناء الأخلاق الربانية والقيم الرفيعة وتربية الشباب على التفكير الصحيح وإعمال العقل لاكتساب المعرفة والوعي ، وكذلك معرفة تأريخ النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والجوانب المشرقة فيها ، وكذلك تأريخ اليمن عبر العصور وإيرادها بلا توظيف لجهة ما ، بل يتم وضع الدروس بالحكمة التي تجمع شمل المجتمع وتوحدهم على قضية أساسية ومشتركة .

٦ـ الاقتصار على الكتاب :

من الابتلاءات التي تحل بالمنهج الدراسي هو طغيان الجانب المذهبي في مادة القرآن والإسلامية والتأريخ ، وهذا ما ابتليت به اليمن طيلة الفترة السابقة ؛ فبمجرد أن يصير الحكم في يد أحد الأحزاب أو المذاهب يتحول المنهج الدراسي إلى منهج ممذهب ويفرض قراءته على الجيل باعتباره الحق الذي لابد أن يدرس..

عندما نتحدث عن المنهج يتبادر إلى الذهن ذلك الكتاب الذي يحمل معلومات شرعية أو علمية ، وهذا هو المفهوم السائد في المدرسة ؛ والحقيقة أن المنهج يضم الكتاب المدرسي بالدرجة الأولى وكل وسيلة تساعد على إيصال المنهج إلى عقول الطلاب ؛ فالمدرس والوسيلة التعليمية ونظام المدرسة .... إلخ كلها تندرج تحت مفهوم المنهج فلا يتم الاهتمام بالكتاب مع إغفال المدرس الذي يأخذ النصيب الأكبر في العملية التعليمية ؛ فإذا كان المدرس متمكناً من المادة ويمتلك براعة في التعامل مع الطلاب وأساليب مناسبة في إيصال المعلومة فإنه لاشك سيحبب الطلاب في المادة وسيجعلهم شغوفين بقراءتها ومذاكرتها ؛ فكيف إذا استخدم مع ذلك الوسائل التطبيقية المناسبة ؛ فإنه سيكون منهجاً بحد ذاته إلى جانب الكتاب المدرسي ..

ولأجل ذلك فلابد من إعانة المدرس من قبل وزارة التربية والتعليم بأن تهيأ له الوسائل المناسبة ، وتوفر له دليل المعلم الذي يكون رافداً للمنهج من حيث تحديد الأهداف المطلوبة لكل درس ، وتعيين الوسيلة المناسبة ، وتبيين خطوات الدراسة ومدتها .. حتى يكون ذلك مُعيناً للمدرس على أداء واجبه على أكمل وجه ..

ونلاحظ أن المنهج في الفترة الأخيرة أصبح وحيداً بدون دليل المعلم ؛ وهذه إشكالية ترد على المنهج ؛ لأنه تسبب في ضعف أداء المعلم وأسلوبه .

الحلول :

لا شك أن أنجع وسيلة لحل مسألة المنهج التي يعتبر أس العملية التعليمية هو إنشاء مركز للدراسات والأبحاث التعليمية ليتم من خلاله استدراك عملية التفريط السابقة والتي كانت ترتكز على وضع لجنة خاصة منحازة تقوم بعملية وضع المنهج بوسيلة تلفيقية عشوائية لا تقوم على عملية دقيقة من البحث والدراسة واختيار الكوادر من ذوي الكفاءة ؛ ولذا كان المنهج مبتوراً لا يفي بالعملية التعليمية المناسبة وتحقيق طموح الأجيال ..

ولذا كان من الضرورة إنشاء مركز للدراسات والأبحاث التعليمية يضم عدداً من الكوادر ذوي الكفاءة من العلماء والأكاديميين في علوم الشريعة والأدب والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والباحثين ، ويتم توزيع أعمالهم على

يتحول المنهج الدراسي إلى منهج ممذهب ويفرض قراءته على الجيل باعتباره الحق الذي لابد أن يدرس..

الآتي :

- يتم إعادة النظر في المنهج السابق ودراسة الأهداف المناسبة للظروف والبيئة والغايات وبالتالي تطوير ما يمكن تطويره وإعادة ما يمكن إعادته حسب الاهداف المرسومة المناسبة لاحتياجات العصر وغاياته ، بعد مراعاة ما سيأتي .
- دراسة التجارب العالمية فيما يتعلق بالعملية التعليمية والمنهج بشكل خاص ، والاستفادة منها فيما يصلح ويلائم وضعية اليمن وأهدافه ؛ وخصوصاً أن هناك كثيراً من الدول مرت بظروف مشابهة لليمن من حيث الحروب والفقر والتسلط وتدهور العملية التعليمية ، واستطاعت بعد ذلك أن تنهض من خلال التعليم وإعادة توجيه المنهج .
- وضع دراسة ميدانية في الجانب النفسي والاجتماعي للطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة حتى يتم قياس نوعية المنهج وكميته وعدده لكل مرحلة من مراحل التعليم ومناسبته لتحقيق الأهداف المطلوبة .
- وضع الصياغة المناسبة المراعية لمستوى الطلاب والتسلسل المعرفي على حساب التصاعد في المستويات الدراسية حتى يتم اكتمال المعرفة للطالب ووصوله للمستوى المطلوب عند تخرجه.
- إعادة النظر في المواد العلمية وترتيبها وصياغتها بالشكل الملائم لمستوى الطلاب؛ حيث أن هناك ما هو كثيف وصعب على المراحل الأولى كالمرحلة الاعدادية ووجود أسئلة ومناقشات ربما أنها غير موجودة في الدرس ذاته ، وكذلك إعادة النظر في المعامل التطبيقية وتفعيلها بالشكل المناسب وخاصة أن كثيراً من المواد العلمية مترتبة على التجارب ؛ حيث أن كثيراً من الدروس يحيل الفهم على التجربة ، ومع عدم وجود معامل يتعذر على الطالب الفهم لذلك الدرس لعدم قدرته على التطبيق بسبب وقوف المعامل عن العمل وإهمالها بشكل كلي .

وأخيراً :

الحديث عن المناهج حديث ذو شجون ويحتاج إلى دراسة عميقة من متخصصين لا مقال من شخص مطلع بعيد عن التخصص ، وما دفعني لكتابة هذه السطور القليلة هي تجربتي البسيطة في التدريس واحتكاكي بالطلاب في مختلف مستوياتهم ومجالستي لهم أثناء الدراسة وفي المذاكرة لتتكون من خلال ذلك قناعة بوجود اشكاليات في المنهج تعرقل الطلاب عن الوصول إلى أمنياتهم ؛ إما من خلال القصور في المنهج وعدم ملائمته لمستوى الطالب الذهني والمعرفي ، وإما من خلال عدم تمكن المدرس من المادة وقصوره عن الاداء الرسالي المتكامل ، وإما من خلال انعدام الوسائل التعليمية الحديثة وشلل المعامل التطبيقية....إلخ.

وكل ذلك يحتاج إلى وقفة جادة من قِبَلِ التربية التعليم إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية وتطويره أو إعادته بما يلائم وضع الطلاب الذهني والبيئي وتحويرها بحسب الاهداف والغايات الملائمة للوضع الحالي والذي يساعد على إيجاد نهضة في شتى المجالات المعرفية والاخلاقية والصناعية والاقتصادية وغيرها ونستطيع من خلال ذلك أن نقاوم العدوان الظالم والحصار الجائر ونكون بذلك دولة مستقلة عن الوصاية الخارجية في شتى المجالات المعرفية والبنائية .

والحمد لله رب العالمين

التعليم الأهلي
بيـن الانهيـار وصراع البقـاء

بقلم/أ. رياض علي الكوكباني
أمين عام الجمعية الوطنية للمدارس الأهلية

لا يخفى على الجميع الدور الكبير والهام الذي تقدمه المدارس الاهلية كصروح تعليمية بنيت وفق معايير وأسس علمية وشروط قانونية والتزامات مهنية وفنية، ولعل ما تقدمه المدارس الأهلية في أهم استثمار انساني واجتماعي وتعليمي وتربوي .. وفر على الدولة مليارات الريالات وعبئاً لا تستطيع الدولة تحمله والقيام به.. خصوصا في ظل هذه الظروف.

الدور الوطني للمدارس الأهلية.. ومدى ما تتحمله وما تحمله من واجب وطني عن كاهل الدولة:

إن وجود أكثر من ٦٠٠ مدرسة في أمانة العاصمة فقط .. تحوي بين طياتها مئات الآلاف من الطلاب ، وتشغل فيها عشرات الآلاف من العاملين والموظفين .. وهو دور لا يوجد أي قطاع آخر من قطاعات الدولة تستطيع تحمله واستيعابه.. وفوق كل هذا تحاول المدارس الأهلية تجويد العملية التعليمية والنهوض بها وفق معايير الجودة وضمن أداء تنافسي ينعكس على تحسن العملية التعليمية والرقي بها ، ولذا كان لزاماً على الدولة دعم بقائها واستمراريتها وحل مشاكلها والتخفيف من وطأة أعبائها وهمومها .. وهذا الدور كان مفقودا من قبل العام ٢٠١١م وتحولت الدولة من بعد العام ٢٠١١ م الى أحد أهم عوامل الهدم للتعليم الأهلي وسببا من أسباب تأخره وعدم النهوض به . واليوم بلادنا تعاني من جور عدوان أتى على كل مقدرات الشعب اليمني ودمر البنية التحتية وأثر على بقاء الاستثمار بشكل عام وأدى الى انحسار عملية التنمية وتردي الوضع المعيشي عموماً، ورغم كل ذلك كانت المدارس الأهلية عند مستوى المسئولية ورأس الحربة في مواجهة كل ذلك.. فناضلت للبقاء والاستمرارية وأصرت على مواصلة العطاء والقيام بدورها المهم والاهم.

وإن المتأمل لوضع المدارس الأهلية للفترة ٢٠١١ - ٢٠١٨ م وعملية التدهور في إيراداتها والتي تواجهها زيادة مخيفة في كلفة

تحاول المدارس الأهلية تجويد العملية التعليمية والنهوض بها وفق معايير الجودة وضمن أداء تنافسي ينعكس على تحسن العملية التعليمية والرقي بها، ولذا كان لزاماً على الدولة دعم بقائها واستمراريتها وحل مشاكلها والتخفيف من وطأة أعبائها وهمومها.

النفقات التشغيلية بشكل جنوني رغم التزام المدارس الأهلية بعدم زيادة الرسوم المقررة في قرار الإنشاء لكل مدرسة بل بالعكس قدمت خصومات بقرار جائر بنسبة ٢٥ ٪ ووصلت في بعض الحالات من ٥٠ ٪ إلى ٧٠ ٪ مع تأكيد أن نسبة كبيرة من الخصومات تمت بتوجيه من وزارة التربية والتعليم/ المجالس المحلية بالمديريات بحجة مراعاة ظروف الطلبة واولياء أمورهم ووضع البلاد وأخيرا مرحلة العدوان التي تتعرض له البلاد خلال ٢٠١٥ - ٢٠١٩ م بل وصل الحال الى إصدار وزارة التربية توجيهات بعدم رفض دخول أي طالب الاختبار في حالة سداد ٢٥ ٪ من الرسوم، وهناك حالات كثيرة أدت الى تسرب الطلبة فيها للاختبار في مدارس حكومية أو الحصول على شهادة من خارج مدرسته وبالتالي ضياع حقوق المدرسة مع انه محسوب نظرياً ضمن ايرادات المدرسة أمام وزارة التربية أو جهات الجباية الحكومية من ضرائب وزكاة.. الخ والتي تستند اليها الإدارة الضريبية في حملتها على التعليم الأهلي هذه الأيام.

خصوصية المرحلة.. وتأثيرها على المدارس الاهلية ومخاطر انهيارها:

إن المتتبع لوضع التعليم الأهلي خلال التسع السنوات الماضية يلاحظ انخفاض متزايد في نسبة الطلبة في المدارس الأهلية بدأ من حوالي ٣٥٠,٠٠٠ طالب قبل ٢٠١١ م حتى وصل ١٨٠,٠٠٠ طالب.

كما أن رسوم إيجار الباصات الخاصة لنقل الطلاب تضاعفت من قبل ملاكها وتحملت الفارق المدارس رغبة في استمرار خدمة التعليم كرسالة إنسانية.

حقيقة تحقيق أرباح في المدارس الاهلية خلال ٢٠١١ م- ٢٠١٩م:

❖ من المعروف محاسبياً أن نقطة التعادل في تغطية الإيرادات للمصروفات تستلزم عدد معين من الطلبة حسب الرسوم وحجم النفقات وما زاد من بعد ذلك فهو يدخل ضمن هامش الربح للمدرسة وبناء عليه وبالنظر الى اعداد الطلبة خلال الفترة ٢٠١١ - ٢٠١٦ م يلاحظ التناقص المستمر مما ادى الى عدم قدرة المدارس على مواجهة النفقات التشغيلية الثابتة من ايجارات ومرتبات ومصاريف إدارية مختلفة مع الأخذ في الاعتبار حجم الخصومات الممنوحة خلال الأربع سنوات من العدوان لفئات عديدة.

❖ حجم المساعدات والإعانات المجتمعية المقدمة من المدارس الأهلية.

❖ التبرعات النقدية والعينية وقوافل الدعم التي تساهم فيها المدارس الاهلية وبشكل إجباري .

❖ ولا ننسى اضطرار القطاع التربوي في أول عام للعدوان ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م تم اعتماد نهاية العام الدراسي في شهر مارس ورفض أولياء الأمور سداد مستحقات المدارس الأهلية بحجة عدم اكتمال العام الدراسي.

❖ أيضاً هنالك في هذا الصدد مشكلة الكتاب المدرسي التي نتجت عن عجز مطابع الكتاب المدرسي على توفيره مما أدى الى قيام المدارس بطباعته في السوق بأسعار وتكاليف مضاعفة رغم تقديمه للطلاب بنفس الأسعار القديمة.

❖ قامت المدارس الاهلية باستيعاب الكثير من المدرسين العاملين في المدارس الحكومية ضمن جداول نصفية لمساعدتهم على العيش في ظل انعدام الرواتب ومساهمة منها في دعم التعليم الحكومي منعا للإضرابات وتوقف الفصل الدراسي.

❖ تعرضت الكثير من المدارس الأهلية لأضرار وخسائر كبيرة نتيجة القصف الجوي لتحالف العدوان وصل الى حد تدمير أصول بعضها بشكل شبه كامل ، وتحملت تكاليف الإصلاح وإعادة جاهزية أثاثها وأصولها ذاتيا ولم تحصل على أي تعويض أو مساعدة.

تعرضت الكثير من المدارس الأهلية لأضرار وخسائر كبيرة نتيجة القصف الجوي لتحالف العدوان وصل الى حد تدمير أصول بعضها بشكل شبه كامل، وتحملت تكاليف الإصلاح وإعادة جاهزية أثاثها وأصولها ذاتيا ولم تحصل على أي تعويض أو مساعدة.

مشاكل وهموم متراكمة :

❖ لعل واحدة من أهم مشاكل التعليم

الأهلي أنه لا يجد اليوم من قيادات (الدولة) من يتفهم أهمية الدور الذي تقوم به هذه المدارس وذلك الدور العظيم الذي تتحمله في ظل الإنهيار الكبير والحاصل في شقيقه التعليم العام الذي يتردى كل يوم ويفشل بشكل مطرد مع تدهور الأوضاع المعيشية والإقتصادية .. وعجز الدولة عن دفع رواتب مايزيد عن ١٣٠٠٠ الف تربوي يعمل بالتعليم العام في المناطق غير المحتلة .. وما انبنى عليه من نقص في ساعات العمل بالمدارس الحكومية حيث تصل نسبة الفاقد في ساعات التعليم الى ٧٠٪ وما يفقده الطالب من الكفايات والمهارات التعليمية الأساسية يصل الى مايقارب هذه النسبة .. وللأسف الشديد تظل هذه النسب مجرد تقديرات بحكم عملنا وتواجدنا في الميدان حيث لا توجد أبحاث ودراسات ميدانية محايدة عن وضع الميدان التعليمي الحكومي أو الأهلي ..

❖ وليس التهميش الحاصل لدور المدارس الأهلية وغياب الدعم لها هما المشكلتان الوحيدتان اللتان تعاني منهما المدارس الأهلية بل إن مؤسسات الحكم والحكومة تتعامل مع مدارس التعليم الأهلي كمصدر من مصادر الدخل للدولة ومصدرا للجباية .. وعليه مارست مكاتب الدولة الإيرادية كالضرائب والواجبات وغيرهما من مكاتب الجباية بالدولة دورا في خلق صراع مع المدارس زاد وطأة الهموم وجعلها عرضة للضغوط غير المسؤولة التي وصلت الى حد انزال العسكر واستخدام أساليب غير قانونية في ضبط مدراء أو ملاك المدارس وتم نبش ملفات سنوات طويلة من الفساد لتصحيحه في ظل ظروف تحتاج فيها المدارس للمساندة وليس إلى فتح الملفات المقفلة إن استمرار عملية الضغط على المدارس الأهلية بالطريقة الحالية والترهيب والتهديد والوعيد وعدم احترام هذه الصروح التربوية وقدسيتها وحرمة مقراتها وساحاتها والتهجم عليها وحبس مدرائها أو منتسبيها سيؤدي في نهاية المطاف الى خيارات قد تصل الى التوقف عن العمل وعند عدم وجود حل يستوعب ظروف المرحلة وتداعياتها.. علما بأن اضطرار المدارس للإقفال لا قدر الله هو أمر لا يخدم الجميع بما فيها الدولة وخاصة في ظل عدم قدرتها على حل إشكالية المدارس الحكومية سواء المدرسين أو مشكلة ازدحام الفصول الخانقة فما بالنا في حالة إضافة عدد يفوق ٢٥٠,٠٠٠ طالب حالية ناهيك عن ٣٠,٠٠٠ موظف يعملون في القطاع الأهلي في اكثر من ٦٠٠ مدرسة في أمانة العاصمة فقط والكثير الكثير من المشاكل التي ستجبر الدولة على مواجهتها والتعامل معها إضافة الى حتمية انهيار الوضع والمستوى التعليمي مما سيصل بنا لا قدر الله إلى انهيار استمرارية التعليم القائم بفضل التعليم الأهلي وهو أمر لانتمناه ولانرغب في حصوله إطلاقاً كون استمرار علمية التعليم وما يرافقها من حياة في إطار المدن الرئيسية وعواصم المحافظات هو أحد أهم دعائم البناء والتنمية .

❖ بناء على الدور الهام والكبير الذي تقوم به المدارس الأهلية والتي تبين البيانات الإحصائية حجم قطاع التعليم الأهلي في أمانة العاصمة (أنموذجا)وهذه الإحصائيات تبين حجم العبء الذي يحمله قطاع التعليم الأهلي عن عاتق الدولة في مجال استثمار البنية التحتية والتكاليف التشغيلية والمصاريف المطلوبة لنقل مهمة هذا القطاع الى الجانب الحكومي والتي قدرت مليارات الريالات سنوياً، حيث إن ما تتحمله المدارس الأهلية عن الدولة على مستوى الأمانة فقط ٣٥٠,٠٠٠ طالب و٦٤٧ مدرس و ٥٠,٠٠٠ موظف تقريباً وفي حال انهيار التعليم الأهلي تكون التزامات الدولة كبيرة تصل إلى مليارات الريالات.

ليس التهميش الحاصل لدور المدارس الأهلية وغياب الدعم لها هما المشكلتان الوحيدتان اللتان تعاني منهما المدارس الأهلية بل إن مؤسسات الحكم والحكومة تتعامل مع مدارس التعليم الأهلي كمصدر من مصادر الدخل للدولة ومصدرا للجباية .

الطلاب المبتعثون

بين نور العلم ونار التغريب

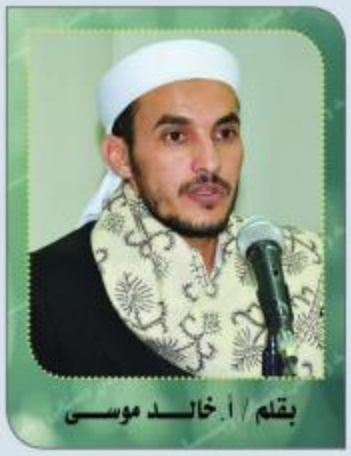

بقلم / أ. خالد موسى

العلم نور للحياة وسعادة للبشرية ووسيلة للنهوض بالإنسانية واستثمار طاقاتها وقدراتها وقد جعل الله الشمس مصدرا للضياء والقمر مصدرا للنور وأبدع الإله الحكيم هذا الكون لحكمة عظيمة ومن أجلى معاني الحكمة في الكون أن يدل هذا الكون البشرية على الكثير من الحقائق العلمية التي تعزز ارتباط المخلوقين بخالقهم والمربوبين بربهم لتكون هذه العلاقة مرتكزا ومحورا لبناء الحياة وإصلاحها وتحقيق معنى الخلافة فيها قال تعالى (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١) وقال تعالى (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) والتذكر هذا هو نتيجة للتفاعل مع هذا الكون والتأمل فيه والنظر في بديع صنع الله قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) فهذا الاستفهام التوبيخي الموجه لمن لم يتفكروا في هذا الكون ولم يرتقوا في مراتب العرفان العقلي الذي يجعلهم قريبين من الله من خلال نظرهم التأملي والعلمي في هذا الملكوت الذي أمر الناس بالسير فيه ولذا فعلى الطلاب المبتعثين والموهوبين والمبدعين والمبتكرين أن يكونوا أكثر الناس وعيا بحقائق الكون ودراسة له وأن تزيدهم تلك الغربة عن وطنهم معرفة بالله من خلال هذا الكون الفسيح الذي ساحوا فيه وأن تؤهلهم ليكونوا سفراء مثاليين لدينهم وقرآنهم

وأن يقدموا النموذج الإسلامي الذي يقدم الشهادة ويقيمها على الناس وعيا وسلوكا قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) وأن يستوعب هؤلاء الموهوبون الحكمة من خلق الكون وتكوينه هو تحصيل العلم به واتصاله به حتى يكون مصدرا لسعادة البشرية في الدنيا ونجاتها في الآخرة قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) فالتأمل في هذا الكون فريضة هامة وتكليف إلهي وهو من الوسائل الموصلة للعلم بالله تعالى والعلم بما يصلح البشر ويسعدهم ويجعلهم في مستوى التكريم واللطف والعون من الله ولا يجوز أن يصل الغرب إلى ما وصل إليه من علم ومعرفة وتطور وهيمنة علمية واقتدار صناعي وإنتاجي وتطور تكنلوجي وهو لا يمتلك ما نمتلكه من حضارة و مصادر ومقومات لو أحسن المسلمون دراستها والتأمل فيها لقدموا للعالم النموذج الحقيقي والمثالي لو أعادوا الاعتبار للقرآن ككتاب هداية للعلوم الدينية والمعارف الدنيوية. وصححوا النظرة ووسعو دائرتها بما يتناسب مع أفق القرآن الواسع ولذا نجد الأمام عليا يحث على التفكر والتأمل في أصغر المخلوقات و يقول أمير المؤمنين: وَ لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَلَكِنِ الْقُلُوبُ عَلِيلَةٌ وَالْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوُفْقِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَ لَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ.... فمن نكبات الزمان ومخازي الدهر أن يسبقنا الغرب في هذا المجال مجال التفكر والتأمل ودراسة الكون ويخصص القنوات والأفلام الوثائقية عن الكون والحشرات والطيور والغابات وعن البرراي والبحار والنجوم والمجرات وهو بعيد كل البعد عن القرآن وما أودع الله فيه من آيات كونية فلا بد أن تعاد العلاقة بين العلم والتأمل وأن تكون آيات القرآن التي تتناول الكون مفتاحا لبناء نهضة علمية تنافس الغرب وتواجه التغريب وأهدافه فبالقرآن الكريم يمكن مواجهة ما تعرض له العرب والمسلمون من هجمة صليبية حاقدة استهدفت حضارتهم وتراثهم الفكري ومعارفهم الدينية والدنيوية عندما أقدموا على إحراق آلاف المخطوطات النفيسة لعلماء المسلمين وسرقة الكثير من المخطوطات فتعرض المسلمون لضربة تاريخية أسهمت في تأخرهم وضعفهم في علوم الحياة بعد أن كانوا في الصدارة

لابد أن تعاد العلاقة بين العلم والتأمل وأن تكون آيات القرآن التي تتناول الكون مفتاحا لبناء نهضة علمية تنافس الغرب وتواجه التغريب وأهدافه فبالقرآن الكريم يمكن مواجهة ما تعرض له العرب والمسلمون من هجمة صليبية حاقدة استهدفت حضارتهم وتراثهم الفكري ومعارفهم الدينية والدنيوية

دور القرآن في بناء العقول وتطوير العلوم و هداية البشرية والحائرة

لم يبق للمسلمين من مصادر نقية وموثوقة يمكن من خلالها إعادة الحيوية للعلم والمعرفة سوى القرآن الكريم الذي جمع بين علم الدنيا وعلم الآخرة فالقرآن الكريم هو مصدر العلوم والمعارف وهو الوثيقة الإلهية لهداية البشرية الحائرة وتكريمها قال تعالى(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) الإسراء. ومن شواهد التكريم الإلهي لهذا الإنسان أن جعله الله خليفة في الأرض وعلمه الأسماء قال تعالى(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) ثم زاده الله تكريما بأن أسجد الملائكة له (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) وسخر الله لهذا الإنسان هذا الكون وذلله له رحمة منه وتفضلا قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ

الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣) وأمام هذا التسخير الكوني والتفضل الإلهي لبني آدم على مستوى الكون جعل تسخيرا آخر وهو تسخير بين البشر بمستوى متفاوت بينهم تعبدا منه وابتلاء وعدلا و حكمة منه تعالى ورحمة لتستقيم الحياة ويكون تكامل الأدوار قال تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) إلا أن العرب والمسلمين - مع الأسف - لم يكونوا عند مستوى الخلافة في الأرض ولم يكونوا عند مستوى معارف القرآن وعلوم الرسالة الإلهية التي ما جاءت إلا لإسعاد البشرية والرقي بها ووقايتها من الجهل والجاهلية وأحد مظاهر الجاهلية اليوم التغريب هذا الداء الخطير الذي يمثل سوسا ينخر في واقع الإمة وسرطانا يفتك بها وبشبابها

مفهوم التغريب واهدافه

(التغريب هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم، بأسلوب االغرب، ويرجع ذلك لأهداف أهمها التبعية الكاملة للحضارة الغربية) ويهدف إلى طمس معالم الإسلام والقضاء على نوره قال تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩). وتتحمل الأنظمة الحاكمة والدول العربية المستبدة المسؤولية الدينية والتاريخية أمام الله وأمام الشعوب والأجيال مسؤولية تبديد الطاقات وقتل المواهب المودعة في بلادها لأنها لم تتوجه لبناء الإنسان وتوفير وسائل الرقي به واستثمار مواهبه وملكاته وإبداعه وإنشاء مراكز الدراسات التي تكسبه المعرفة والتجربة وتجعل منه إنسانا منتجا ومؤثرا وفاعلا في الحياة ينافس العقل الغربي في مجال العلوم الإنسانية المتاحة لكل البشر والممنوحة من الله تعالى والمودعة في الحياة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال تعالى(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)

تتحمل الأنظمة الحاكمة والدول العربية المستبدة المسؤولية الدينية والتاريخية أمام الله وأمام الشعوب والأجيال مسؤولية تبديد الطاقات وقتل المواهب المودعة في بلادها لأنها لم تتوجه لبناء الإنسان وتوفير وسائل الرقي به واستثمار مواهبه وملكاته وإبداعه وإنشاء مراكز الدراسات التي تكسبه المعرفة والتجربة

الموهوبون : بين شكر سليمان وعجب قارون

تتجلى رحمة الله وحكمته وعدله في واقع الحياة وبين البشر أنفسهم من خلال ما يهبه تعالى للبشر من ملكات وطاقات وقدرات ومواهب وأرزاق ونعم ومن عظمت نعم الباري عليه عظمت في مقابل ذلك مسؤولية الشكر لله تعالى على ما وهب وأنعم يقول الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ. ولذا نبي الله سليمان الذي وهبه الله الملك العظيم يقابل ذلك بالشكر لله والتواضع له قال تعالى(قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) وفي المقابل نجد موقفا مغايرا لمن وهبه الله المال الكثير والكنوز العظيمة لكنه قابل العطاء الإلهي بالعجب والغرور والتكبر قال تعالى (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) ولذا فعلى كل الأغنياء والأذكياء والموهوبين أن يحملوا الروحية الشاكرة لله المقرة بفضل الله وأن يكونوا عند مستوى الإنعام الإلهي من خلال تحمل مسؤولية الشكر العملي لله تعالى والذي ينعكس إحسانا إلى عباده ويتجلى خيرا ورحمة في الحياة وسعيا للنهوض بها وانتشالها من وحل ومستنقع الهيمنة الغربية الجائرة ومطامعها الشيطانية ومآربها التوسعية وأن يحذروا تلك النفسية الخبيثة التي حملها قارون وأن يحصنوا أنفسهم منها وفي هذا السياق أشار السيد القائد عبد الملك إلى موضوع مهم وخطير فيما يتعلق بشكر النعم قائلا:ثم لتعي جيدا أن كل ما أعطاك الله يترتب عليه مسؤوليات :أعطاك ذكاء .هذا يترتب عليه مسؤولية. أعطاك مالا هذا

يترتب عليه مسؤولية .أعطاك وجاهة هذا يترتب عليه مسؤولية ...كل نعم الله سبحانه وتعالى هي نعم يترتب عليها مسؤوليات ليست عبثية .ما أعطاك هكذا من دون شئ .بل لتكون مسؤولا بما أعطاك .كيف تتحرك بما أعطاك فيما فيه مصلحة لك .فيما فيه خير لك .وفيما فيه مصلحة للأمة من حولك .وللمؤمنين من حولك وتتجه بما أعطاك لتفعله بشكل صحيح .وفي الاتجاه الصحيح .وليس في معصية الله .وليس في التكبر على عباد الله هذه مسألة مهمة جدا بل في غاية الأهمية.ويقول السيد القائد:أعظم الناس دينا هو الأكثر إدراكا لقيمة المجتمع الإنساني .لقيمة هذا الإنسان .هو الأكثر احتراما للناس .أكثر اهتماما بأمر الناس .الأحرص على صلاح الناس .وعلى عزة الناس .وعلى كرامتهم أ.هـ

هدف الابتعاث الاستراتيجي

يدرك تماما الطلاب المبتعثون الهدف الذي لأجله اضطروا للسفر إلى الخارج وتعاونت الدولة والشعب من أجل ابتعاثهم وخصصت لهذه المهمة الميزانية المالية التي تقتطعها من أقوات الناس كل ذلك من أجل هدف أسمى ولذا فإن على الطلاب أن يدركوا أن الشعب أعانهم وأعطاهم جزءا من حقوقه وقدم لهم نصيبا من ماله كدين في رقابهم من أجل تحقيق الهدف الذي يعود على شعبهم النفع والمصلحة في المستقبل فليس سفرهم كطلاب علم سفر سياحة وراحة ونقاهة بل سفر له أهدافه وأبعاده والهدف الاستراتيجي من هذا الابتعاث هو تحصيل العلم النافع واكتساب المعارف والخبرات الإنسانية التي يسهم من خلالها الشخص الموهوب بنهضة بلده والرقي بشعبه وتغطية العجز في التخصص وتحقيق الاكتفاء والاقتدار الذاتي في هذا المجال أو ذلك التخصص العلمي وإيصال الخير لشعبه الذي ابتعث للدراسة من ماله فهو مدين للشعب ومؤتمن عليه وملك له وعليه أن يقابل إحسان الشعب إليه بإحسانه إليه وألا يتعامل بنكران وجحود ويعود بعد الدراسة في الخارج بعقلية التاجر والمستثمر والباحث عن الثراء والشهرة بل يعود كمحسن يقابل إحسان شعبه له بالإحسان إليه يقول الحبيب المصطفى (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس) ويقول الإمام علي عليه السلام: استغن عمن شئت تكن نظيره، وافتقر إلى من شئت تكن أسيره، وامنن على من شئت تكن أميره.

مسؤولية التربية والتعليم والتعليم العالي في تحصين الطلاب المبتعثين

من الأهمية بمكان أن يكون طلاب المسلمين المبتعثين إلى الخارج على دراية ووعي بالقيم الدينية والأخلاق الإسلامية والثوابت التربوية والشيم الفطرية التي يجب يحملوها معهم لتتكون لهم عونا وحصنا وأنسا وهم في الخارج أو عند الأجانب الذين لا هم إلا الوصول إلى متع الحياة ونيل شهواتها والحصول على ملذاتها ورغباتها المالية والجنسية ولا يخفى أن الغرب قد عمل على إباحة كل المحرمات وكسر كل الحواجز بين الجنسين وسمح بفتح علاقات مشبوهة وحميمية بين الذكر والأنثى وفتح الباب على مصراعيه للمرأة للتبرج والسفور والمجون والطرب والرقص والغناء والليالي الحمراء هذه هي نار الغرب الأولى التي يذبح أمامها نور العلم الذي هاجر الطلاب المسلمون لتحصيله واكتسابه.فحتى لا يسقطوا أولا أمام أنفسهم الأمارة بالسوء وأمام أسلحة الغرب ووسائل الإغراء و التغريب الناعمة لا بد أن يكون لوزارة التربية والتعلم والتعليم العالي والسفارات والسفراء الدور التحصيني والإشرافي والتقييمي لهؤلاء الطلاب قبل الابتعاث وأثناءه وبعده حتى يكونوا سفراء مؤثرين لا متأثرين ومتفاعلين إيجابا لا سلبا ومحط ثقة الشعب والدولة وأملها في المستقبل وساعدها في البناء والنهضة.

أما النار الثانية التي يسعى الغرب لإدخال الطلاب إليها هي تلك النار التي تهدف إلى تحويلهم وصياغة نفسياتهم وتكوين قناعاتهم بما يخدم مصالح وأهداف الغرب الحريص على احتواء واستقطاب هؤلاء الطلاب ليكونوا سفراء له .وناطقين باسمه .ومعبرين عن رؤاه وأفكاره .ومروجين لمشاريعه وشعاراته العلمانية والليبرالية والإباحية والإلحادية في بلاد العرب والمسلمين ولذا فإن وزارة التربية والعليم ووزارة التعليم العالي تتحمل مسؤولية بناء وتأهيل وتحصين الطلاب المبتعثين إلى

الخارج وهو المسؤولة عن متابعتهم وتقييم أداءهم العلمي والأخلاقي أيضا فلا قيمة للعلم إن غابت منه القيم والأخلاق

فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

فتكمن مسؤولية التربية والتعليم والتعليم العالي في وضع البرامج التأهيلية للطلاب ووضع الدراسات ،وصياغة القوانين المنظمية والملزمة للطلاب وتقييم الأداء للطلاب وهم في الخارج ليشعروا بأن مرتبطون بدولهم وشعوبهم .

من نحن ومن هم

إن من الأهمية بمكان أن يكون الطالب المبتعث على دراية ووعي بثوابته الإسلامية وهويته الدينية ومسلماته الشرعية التي يجب أن يحملها بوعي وفخر واعتزاز وأن يكون محصنا من أي اختراق يهدف إلى احتواءه وتذويبه في ذلك البلد أو تلك الدولة التي سافر إليها كدارس ومتلقي للعلم وألا ينتقل إلى تلك الدولة إلا وقد استوعب حقيقة : من نحن ومن هم؟ أو من هو ومن هم؟ ما هي ثوابته كسلم؟ وهذا يتطلب من الدول الإسلامية وضع برامج ودورات توعية مركزة للمبتعثين قبل الابتعاث وتعطى لهم الوصايا والموجهات الروحية والتربوية والأخلاقية التي تحصنهم من نار التغريب وتبني سياجا منيعا أمام أي سعي لتذويب هويتهم وطمس ثوابتهم ويشير الشهيد القائد في ملزمة من نحن ومن هم إلى أهمية التوعية والتثقيف للطلاب المبتعثين للخارج وتعزيز الهوية الإسلامية في وجدانهم وربطهم الربط الواعي بحقائق القرآن وبيناته وبصائرة ليكونوا على بينة وبصيرة من أمرهم وفي حياتهم قائلا: ومتى فقدنا هويتنا وأصبحنا لا نعلم شيئا من نحن ومن هم هو الكفيل بأن نفقد أيضاً حضارتنا؛ لأننا لن نصل إلى مستوى أن نكون أمة تنتج وتصنّع وتزرع وتعلم كل شيء. والواقع يشهد بهذا..... قد يأتي طفرة أحياناً نريد أن نعمل شيئاً فنرسل طلاباً إلى الخارج، نرسلهم قبل أن نعرّفهم من نحن ومن أولئك الذين سيذهبون إليهم. فيعودون بنظرة عكسية. حتى ولو أصبح لديه خبرة لم يعد يطمح إلى أن يخدم هذه الأمة؛ لأنها عنده ليست شيئاً. أصبح معتزاً بأولئك. منبهراً بأولئك. يعظّم أولئك. ويحتقر هذه الأمة. ويمتهنها. هي أمة ليست جديرة بأي شيء من قبله. فيعود ساخطاً على هذه الأمة. ليس ساخطاً لأنها لماذا لا تبني نفسها. أصبح يزدريها هكذا.ويضيف قائلا: نستقدم الخبراء من هناك- من الغرب- لكن أولئك يعرفون من هم ومن نحن. لاحظ الفارق يأتي خبراء وهم يعرفون من نحن. نحن أمة لو ننهض. لو يخلصون لنا. لو يخلصون معنا فبين أيدينا كتاب عظيم. بين أيدينا دين عظيم قد نشكل خطورة على حضارتهم. هم يخرجون إلينا وهم يحتقروننا وحريصون على أن لا نعلم شيئا إلا فضلات معرفتهم التي فقط تؤهلنا لأن نكون سوقاً استهلاكية لمنتجاتهم. هي مجرد أن تعرف كيف تشغل منتجاتهم فقط لا كيف تصنع مثلها. أو كيف تنافسهم في التصنيع على نحوها.

عندما نرسل طلاباً إلى الخارج منح دراسية أيضاً وهم جاهلون. ولا نشرح لهم أي مجتمع سيصلون إليه. في نفس الوقت مما يعزز المسألة ويزيد الطين بلة هو أنهم لا يحظون برعاية. بل يشكون كثيراً ويعانون كثيراً من اختلاس مساعداتهم المالية. وسرق للمساعدات. وتأخير لها. وأرقام بسيطة. فيعيشون هناك [أزمات مالية كبيرة] فيعود وهو كتلة من الإزدراء لهذا المجتمع. ولهذه الدولة. قد يأتي طفرة أحياناً نريد أن نعمل شيئاً فنرسل طلاباً إلى الخارج، نرسلهم قبل أن نعرّفهم من نحن ومن أولئك الذين سيذهبون إليهم. فيعودون بنظرة عكسية. حتى ولو أصبح لديه خبرة لم يعد يطمح إلى أن يخدم هذه الأمة؛ لأنها عنده ليست شيئاً. أصبح معتزاً بأولئك. منبهراً بأولئك. يعظّم أولئك. ويحتقر هذه الأمة. ويمتهنها. هي أمة ليست جديرة بأي شيء من قبله. فيعود ساخطاً على هذه الأمة. ليس ساخطاً لأنها لماذا لا تبني نفسها. أصبح يزدريها هكذا. ولو كان لا يزال في قلبه ذرة من إحترام لهذا المجتمع. أو إهتمام بشأنه لانطلق هو أن يفيد بخبرته هذا المجتمع أ .هـ (ملزمة من نحن ومن هم)

التجنيس فخ غربي

عندما يسافر الموهوبون والأوائل إلى أي دولة أجنبية ويستقرون فيها عدة سنوات للدراسة فسرعان ما ينحرف الدارس عن الهدف النبيل والمقصد الأسمى الذي لأجله هاجر وسرهان ما تعرض المغريات على أولئك الطلاب ومن هذه المغريات التي صارت هدفا وحلما لدى الكثير الحصول على الجنسية من ذلك البلد الأجنبي غير مدركين تداعيات وتبعات هذا التجنيس وأنه ليس سوى فخ لاستلاب الهوية الإسلامية وإعادة صياغة الدارس وفق نظريات واستراتيجيات ذلك البلد فيكون الطالب الدارس بين هويتين متناقضتين وأمام خيارات مرة وعلى مفترق طرق تجعله مسلوب الإرادة والقرار والولاء فيصير منقسم الولاء وناقص الانتماء بسبب طمعه في الجنسية ورغبته الجامحة في التجنيس حتى أصبحت الجنسية صنما يعبد والعياذ بالله وهذا فخ غربي خطير أسهم في استقطاب كثير من الشباب والعقول.ولذا فإن الدولة تتحمل مسؤولية تأهيل وتحصين الطلاب المبتعثين بوضع برامج ودورات قبل الابتعاث تكسبهم المعرفة بأصول العقيدة وثوابت الشريعة وضوابط العلاقة والاتصال مع الغرب وان يعطو الدروس لترتيل القرآن وفهم محكماته وكذلك إعطاءهم جرعة في الفقه والعبادات والمعاملات والتاريخ والأخلاق والجوانب الإنسانية في حضارتنا كمسلمين والتي يجعل منها الغرب شماعة لترويج أفكاره وشبكة لاصطياد العقول المهاجرة

مشروع المدرسة المبدعة

في إطار تشجيع المبادرات الواعدة، و الأفكار الابداعية و الحلول المبتكرة التي تهدف إلى إصلاح التعليم في بلادنا العربية و الرقي به إلى مصاف الدول المتقدمة، رأينا في مجلة الاعتصام أن ننشر لقرائنا الأعزاء ملخصا عن مشروع "المدرسة المبدعة من إعداد المهندس المصري حسن كامل،

مقدمة :

التعليم هو أساس نهضة الأمم وسر تقدمها لذا وجب علينا مواكبة مستجدات العصر والعمل على تطوير التعليم بما يلبي احتياجات المرحلة التي نمر بها.

لذا فإننا نسعى لجعل مدارسنا تصل لقمة هرم الإدراك المعرفي (بلوم) أي نجعلها مدارسا متطورة مبدعة توفر بيئة تعليمية تشجع على الابتكار وتنقل الطالب من مستويات الإدراك الدنيا إلى القمة، مرورا بمهارات الفهم والتطبيق و تحليل المشكلات والحكم على الأشياء وصولا إلى الإبداع والابتكار.

١ـ وصف مختصر للمشروع (Abstract)

مشروع تربوي علمي مستمر ومتواصل يسعى إلى تطوير المدارس بما يتلاءم مع مستجدات العصر وذلك بإعادة هندسة العملية التعليمية Reengineering وإدماج التكنولوجيا في التعليم والتركيز على نشر ثقافة التعلم النشط التفاعلي التبادلي، وتوفير بيئة مدرسية تساعد على الإبداع و الابتكار.

و يتم التركيز على جميع أطراف العملية التعليمية والسعي إلى تطويرها باستخدام برامج تدريبية حديثة ومتطورة يسبقها تحديد وتحليل الاحتياجات كما سيتم دمج أولياء الأمور في هذه المنظومة، وتطبيق المعايير العالمية ونقل تجارب الدول المتقدمة في التعليم مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وفنلندا واليابان.

٢ـ مبررات المشروع (Project justification)

❖ التطور العلمي والحضاري والتكنولوجي الذي يشهده العالم في العصر الحديث.

❖ عدم قدرة أنظمة التعليم الحالية على تحقيق الأهداف وتلبية متطلبات سوق العمل.

٣ـ أهداف المشروع (Project Goals)

❖ إدخال ودمج التكنولوجيا في العملية التعليمية على كافة المستويات وبمشاركة جميع الأطراف.

❖ السعي للوصول إلى قمة الإدراك المعرفي (الإبداع والابتكار) .

❖ توفير بيئة مدرسية مشجعة و متطورة.

❖ الربط والتكامل بين جميع أطراف العملية التعليمية.

❖ نشر ثقافة التعلم النشط التعاوني التشاركي .

❖ إزالة الأسوار (الحواجز الفكرية) بين المدرسة والمجتمع.

❖ الربط بين المدرسة والبيئة المحيطة والمجتمع المحلي والوطن ككل.

❖ تحويل التعليم إلى تدريب وتعلم.

٤ـ الفئات المستهدفة (Stockholder)

❖ الطالب
❖ المعلم
❖ الإدارة المدرسية
❖ أولياء الأمور
❖ البيئة والمجتمع

٥ـ تفاصيل المشروع (Project Details)

المحور الأول: الإدارة المدرسية المبدعة (المصنع : حيث تنمي الأمم شبابها)

الجانب الإداري :

❖ إعداد وتأهيل مدراء ومسؤولي ومشرفي المدارس لتطبيق الإدارة الإبداعية للعملية التعليمية
❖ تطوير قدرات القيادات المدرسية من خلال برامج تدريبية وإشراف ومتابعة وزيارات ميدانية.
❖ وضع خطط استراتيجية للمدرسة تشمل الرؤية والرسالة والقيم والأهداف.
❖ وضع خطط تنفيذية تشغيلية تحقق رؤية المدرسة والهدف من المشروع .
❖ توفير بيئة مناسبة لتطبيق أساليب التعلم النشط .
❖ تطبيق الجودة والتميز التربوي ونشر ثقافة الجودة وأدواتها داخل المدرسة.
❖ توفير بيئة آمنة من خلال تحقيق معايير الأمن والسلامة المهنية في المدرسة.
❖ الربط بين العملية التعليمية والمجتمع المحلي والبيئة المحيطة .
❖ التواصل الفعال والتعاون مع أولياء الأمور.

الجانب التكنولوجي :

❖ إدخال التكنولوجيا في إطار الشؤون الإدارية والتنظيمية والمالية داخل المدرسة (برنامج إلكتروني للإدارة المدرسية Smart school يشمل قواعد بيانات للطلاب والمدرسين وكافة العاملين بالمدرسة وأولياء الأمور، و يشمل أيضا قاعدة بيانات لمتابعة درجات الطالب ومدى تقدم مستواه الدراسي، تقييم المعلمين ، الجوانب المالية للمدرسة، أنشطة المدرسة .
❖ برنامج إلكتروني software للتواصل المدرسي بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور.
❖ موقع إلكتروني شامل للمدرسة (يعرض كل ما يخص المدرسة من أنشطة وفاعليات .....إلخ)
❖ موقع الكتروني أو رابط أو بوابة رئيسية للتعلم الإلكتروني عن بعد يتيح لكل معلم موقعا خاصا به يمكنه من إضافة مواد تعليمية، فيديوهات، صور، كتابة، اختبارات، والتفاعل مع الطلاب.
❖ تحويل وظيفة المعلم من ملقن ومحفظ إلى ميسر ومرشد وموجه.

الجانب التكنولوجي :

❖ تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية.
❖ تحويل المناهج الدراسية إلى مناهج إلكترونية تفاعلية.
❖ تدريب المعلمين على التواصل الإلكتروني مع الإدارة المدرسية والطلاب وأولياء الأمور.

المحور الثاني : المعلم المبدع (الركيزة الأساسية في العملية التعليمية : صانع القيمة)

الجانب التربوي :

❖ تحديد وتحليل المشكلات التي تواجه المعلم والعمل على حلها.
❖ رفع قدرات المعلم التربوية من خلال برامج تدريبية عامة ومتخصصة في المواد التي يدرسها.
❖ تدريب المعلمين على أساليب التعلم النشط التفاعلي.
❖ تدريب المعلمين على مهارات وأدوات التفكير والإبداع وكيفية نقل الخبرات والمعلومات للطلاب بطريقة عصرية.
❖ تدريب المعلمين على تطبيق ونشر ثقافة الجودة (مثل الكايزن) والتميز
❖ كل معلم سوف يكون له موقع إلكتروني على بوابة المدرسة المبدعة (الموقع الإلكتروني الشامل للمدرسة) يمكن المعلم من إضافة الدروس والاختبارات والتفاعل مع الطلاب من خلال تقنيات التعلم عن بعد في إطار ضوابط يتم الالتزام بها .

المحور الثالث : الطالب المبدع (المنتج النهائي : القيمة التي نريدها من العملية التعليمية)

الجانب التربوي :

❖ توعية الطلاب بمستويات الإدراك المعرفي وأهداف العملية التعليمية .
❖ الاهتمام بالطالب من كافة الجوانب التربوية والتعليمية والصحية والنفسية .

❖ نشر ثقافة الإبداع والابتكار بين الطلاب وعمل معارض لمنتجاتهم وابتكاراتهم .

❖ الدمج بين المعرفة والمهارات (التطبيق العملي للمعرفة) .

❖ العمل على جعل العملية التعليمية ذات طابع مشوق وجذاب للطالب من خلال أسلوب التعلم النشط .

الجانب التكنولوجي :

❖ استغلال حب التكنولوجيا لدى الطلاب بتشجعيهم على استخدامها في التعليم.

❖ حث الطلاب على الإبداع باستخدام أدوات تقنية المعلومات والاتصالات.

❖ عمل مسابقات علمية وثقافية وتكنولوجية بين الطلاب.

❖ مشروعات لخدمة البيئة والمجتمع يشارك فيها الطلاب.

❖ التفاعل مع أنشطة المدرسة من خلال موقع المدرسة الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.

❖ التفاعل مع المعلم من خلال أنظمة التعلم عن بعد و الموقع الإلكتروني الخاص بالمعلم.

❖ عمل منتديات وصفحات تواصل اجتماعي بين الطلاب أنفسهم في إطار متابعة وإشراف من المدرسة وأولياء الأمور.

المحور الرابع : ولي الأمر الواعي الذكي (الشريك الاستراتيجي في العملية التعليمية)

الجانب التربوي والأسري :

❖ توعية أولياء الأمور بالمتغيرات والمتطلبات التي تؤثر في العملية التعليمية .

❖ إنشاء قنوات اتصال متنوعة ودائمة مع المدرسة لمتابعة أبنائهم (علميا وأخلاقيا)

❖ عمل دورات تدريبية يحضرها أولياء الأمور عن كيفية توفير بيئة مناسبة للطالب داخل بيوتهم.

❖ دمج أولياء الأمور في العملية التعليمية باعتبارهم شريكا استراتيجيا وأخذ مقترحاتهم في الاعتبار .

❖ تطوير فكرة مجلس الآباء بما يحقق الأهداف المرجوة منه .

الجانب التكنولوجي :

❖ توعية أولياء الأمور بأهمية التكنولوجيا في حياة أبنائهم وأنها أصبحت ضرورة وليست رفاهية.

❖ تدريبهم وإرشادهم إلى كيفية التواصل مع المدرسة عبر الموقع الإلكتروني وبرامج التواصل المدرسي.

❖ كيفية متابعة مدى تقدم التحصيل الدراسي لأولادهم من خلال التواصل مع المعلمين .

❖ برامج تدريبية عن كيفية الإشراف والمتابعة لاستخدام أبنائهم للتكنولوجيا والتأكد من الاستخدام الصحيح لها.

المحور الخامس : المجتمع (الراعي Sponsor المستفيد النهائي من العملية التعليمية)

❖نحن نعيش عصر الاقتصاد المعرفي (الإبداعي) لذا فإن التعلم الإبداعي هو الوسيلة الوحيدة لتقدم الشعوب والأمم.

❖ توفير الإمكانيات والموارد لتطبيق المشروع.

❖ سوف يستفيد المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة المبدعة والبيئة استفادة مباشرة من هذا المشروع، تتمثل في الخدمات والمشروعات التي سوف تقدمها المدرسة للمجتمع مثل برامج محو الأمية بما فيها الأمية التكنولوجية.

❖ المساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال مبادرات يقوم بها الطلاب تحت إشراف المدرسة.

❖ نشر أدوات الإبداع وحلول المشكلات من المدرسة إلى المجتمع للمساهمة في تحقيق رفاهيته.

❖ ترسيخ ثقافة الولاء والانتماء من خلال مبادرة مستقلة داخل مشروع المدارس المبدعة يتم فيها نشر ثقافة الانتماء وحب الوطن والمحافظة على الهوية .

مبادرات لحلول المشكلات الموجودة في البيئة المحيطة بالمدرسة يقترحها الطلاب ويعملون على تنفيذها مثل (مبادرات لنظافة وتجميل البيئة – محو أمية – دورات تدريبية – إرشاد أسري – توجيه الشباب أخلاقيا وفكريا).

٦- مراحل وخطوات المشروع

١. الموافقة المبدئية على المشروع وتبنيه من قبل وزارة التربية والتعليم .

٢. اختيار مدير للمشروع ليقوم المدير فيما بعد باختيار فريق عمل مصغر .

٣. تحديد وتحليل ودراسة المشروع من جميع الجوانب .

٤. الاطلاع على التجارب العالمية في تطوير التعليم وعمل مقارنات تطويرية benchmarking

٥. تحديد خطة عمل المشروع التفصيلية (تحديد نوع وأهداف ونطاق المشروع والوقت والتكلفة والموارد البشرية واتصالات المشروع) .

٦. التطبيق الأولي (المرحلة الأولى : اختيار مجموعة من المدارس لتطبيق المشروع عليها في المرحلة الأولى)

٧. تنفيذ البرنامج التدريبي الشامل(إعداد مستشاري التطوير التعليمي : مستشار المدارس المبدعة) برنامج يشمل اختيار عدد ٢ أو ٣ معلمين من كل مدرسة سوف يتم تطبيق المشروع بها وتدريبهم على المشروع وفكرته وآلياته وفي نهاية البرنامج يصبح قادرا على تنفيذ المشروع والإشراف عليه داخل المدرسة التي يعمل بها .

٨. عمل ورش عمل ودورات داخل المدارس التي سوف تشارك في المشروع.

٩. إشراك الأسرة والمجتمع المحلي في هذا المشروع.

١٠. الإعداد الجيد من النواحي التقنية والفنية لهذا المشروع.

تجربة سنغافورة

من الأهمية بمكان التوقف عند تجارب الدول العشر المتقدمة في مجال التربية والتعليم والاستفادة من تجربتها الإنسانية ونهضتها العلمية والتأمل في الوسائل والأساليب التي جعلتها تمتلك الصدارة على مستوى العالم في تأهيل الطلاب والرقي بهم ليكونوا جيل الغد والأمناء على في المستقبل على الثروة البشرية التي هي المرتكز لتصحيح أخطاء الماضي وتجاوز سلبياته وبناء الحاضر البناء المعرفي الصحيح لتكون نتائج المستقبل صحيحة فحتى تكون أجيالنا عند مستوى التحدي والمواجهة وبما أن تجربة الدول العشر تجربة إنسانية توصل إليها العقل البشري فهذا يستدعي الدراسة والتحليل لهذه التجارب والاستفادة منها فيما يمكن أن نستفيد منه بما ينسجم مع هويتنا وطاقاتنا وقدراتنا المتاحة وسنقف عند بعض الملامح للتجربة السنغافورية في المجال التعليمي حيث (أدّت الحاجات الاقتصادية للبلاد دوراً مهماً في تحديد معالم سياسة التعليم؛ لأن تحسين التعليم عُدَّ منذ البداية استراتيجية رئيسة لتحقيق الأهداف الاقتصادية الطموحة لسنغافورة) فالدعم الحكومي السخي للتعليم له بعده الاستراتيجي المستقبلي في رفد الاقتصاد لدول والعلاقة بين التعليم والاقتصاد علاقة تكاملية واستراتيجية ولا بد أن يكون للتعليم ميزانيته اللائقة التي تعين المعلمين والمتعلمين على الرقي والتفوق والإبداع وهذا هو سر النجاح لهذه الدول فقد رأت سنغافورة مثلا : (منذ البداية أن التعليم حجر الأساس لبناء الأمة والاقتصاد الوطني. فجعلت منه وقوداً يغذي رأس المال البشري لدفع عجلة النمو الاقتصادي. تُعدُّ قدرة الحكومة على النجاح في تحقيق التوازن بين العرض والطلب على التعليم والمهارات مصدراً رئيساً لميزة سنغافورة التنافسية. ثمة عوامل أخرى أسهمت في تحقيق هذا النجاح؛ ومن أبرزها الرؤية الواضحة والإيمان العميق بالأهمية البالغة للتعليم بالنسبة إلى الطلبة والأمة على السواء؛ والقيادة السياسية المثابرة والمواءمة بين السياسات والممارسات؛ والتركيز على بناء المعلم

وقدراته القيادية على إحداث إصلاحات على مستوى المدارس؛ والتقويمات والمعايير الطموحة؛ والثقافة المبنية على التحسن المستمر، ورؤية مستقبلية تَكم على نجاح الممارسات التربوية عبر مقارنتها بالأفضل في العالم) وبما أنا خصصنا الموضوع للتجربة السنغافورية فلا بد كما أشرنا إلى إعطاء لمحات عن هذه التجربة ليقيم المسؤولون في التربية والتعليم هذه التجربة ويستفيدوا من ملامحها:-

اللمحة الأولى
المستوى الذي وصلت إليه على مستوى العالم

وصل التعليم في سنغافورة عام ٢٠١٢م إلى مرتبة متقدمة على المستوى العالمي (حيث صنَّفت بيرسون للخدمات التعليمية في تقريرها عن التعليم عام ٢٠١٢ م -وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات- النظامَ التعليمي في سنغافورة في المرتبة الخامسة عالمياً من بين أفضل النظم التعليمية في العالم في المهارات المعرفية والتحصيل العلمي) فمثلا: في اختبارات بيزا ٢٠١٢م حلَّ طلبة سنغافورة ثانياً في مادة الرياضيات وحلّوا ثالثاً في مادة العلوم ، وجاؤوا ثالثاً في القراءة على مستوى العالم. وهذا يظهر المكانة المتقدمة للطلبة السنغافوريين، والتطور الهائل الذي يجري في التعلم في سنغافورة، حتى بدّت سنغافورة أقرانها؛ بل تفوقت على نفسها أيضاً وتذكر الجهات ذات الاهتمام بالتعليم على المستوى العالمي بأن النظام التعليمي في سنغافورة عالي الجودة وتشير إلى أهمية الاستفادة منه فيما تميز به ومن أهم ما تميز به ما يلي:-

١- المعلمون والمديرون ذوو الكفاءات العالية

٢- القادة الأقوياء ذوو الجرأة على الرؤى بعيدة المدى.

٣- المناهج الدراسية معدّة بصورة جيدة وبمقاييس جيدة تتماشى مع

تجربة الدول العشر تجربة إنسانية توصل إليها العقل البشري فهذا يستدعي الدراسة والتحليل لهذه التجارب والاستفادة منها فيما يمكن أن نستفيد منه بما ينسجم مع هويتنا وطاقاتنا وقدراتنا المتاحة وسنقف عند بعض الملامح للتجربة السنغافورية في المجال التعليمي

أساليب

التعليم الحديثة والقياس والتقويم.

٤- أهمية قيم المحاسبة والجدارة التي تدعم النظام التعليمي ذا التوجه العالمي والرؤية المستقبلية القوية في سنغافورة. وتؤكد المنظمات ذات -العلاقة- الصلة القوية بين التعليم والتنمية الاقتصادية، وكذلك بين السياسة والتنفيذ في سنغافورة.

وكمثال آخر لمستوى التقدم التعليمي في المرحلة الاساسية ومدى التفوق الذي وصل إليه الطلاب تشير الإحصائيات بأن الطلاب حققوا طلبة في اختبارات تيمس وهي نموذج للاختبارات الدولية لتقويم التوجهات العالمية في دراسة الرياضيات والعلوم لطلبة الصف الرابع والثامن من التعليم

الأساسي مراكز متقدمة جدّاً، حيث حلَّ طلبة سنغافورة من الصف الرابع في مادة الرياضيات

في المركز الأول عالميًا .جاء طلبتها من الصف الثامن في مادة الرياضيات أيضاً في المرتبة الثانية عالمياً وفي مادة العلوم جاء طلبة الصف الرابع في سنغافورة في المركز الثاني وحقق طلبة الصف الثامن في مادة العلوم أيضاً المركز الأول عالمياً وتعكس هذه النتائج المتقدمة جدّاً على مستوى العالم مدى تقدم مستوى التعليم وتطوره في سنغافورة ومدى نجاح أنظمته ومناهجه، ومدى تقدم القائمين على التعليم في هذا البلد المتقدم والمتطور جدّاً. وذلك انعكس على مناحي الحياة كافة، ولاسيما الاقتصادية منها والإبداعية، حيث جاءت سنغافورة في المرتبة الثامنة في مجال الإبداع على مستوى العالم بحسب تقرير الإبداع العالمي...

اللمحة الثانية
خطوات الإصلاح وأسباب النجاح

(لقد نجحت سنغافورة نجاحاً باهراً فيما سعت إليه في إصلاح نظام التعليم لديها وتطويره، ويجدر بنا أن نذكر بعض الأسباب التي مكَّنت سنغافورة من تحقيق هذا النجاح الباهر في بناء منظومة تعليمية من الطراز العالمي انطلاقاً من أساس هشٍّ في هذا الزمن القصير فيما يأتي:

١- اختار (لي كوان يو) كثيراً من

الشخصيات الأكفاء في سنغافورة للعمل في الحكومة، وبذلك توافر بين يديه فريق عمل ناجح من الدرجة الأولى لصنع القرارات وتنفيذها (لقد تلقى كثير من العاملين المدنيين في حكومة سنغافورة تعليمهم في أرقى جامعات العالم، ويحصلون على رواتب تعادل تلك التي يمكن لهم كسبها في القطاع الخاص)

٢-حرصَ «لي كوان» على اطلاع الحكومة على طيف واسع من التجارب العالمية الرائدة والاستفادة منها قبل الشروع في رسم سياسات حكومته، بحيث تعكس سياسة سنغافورة تلك السياسات والممارسات الأكثر فاعلية في العالم.

٣- حرصَ «لي كوان» على أن تولي بلاده درجة مماثلة من الرعاية الخاصة لتطوير السياسات الحكيمة وتنفيذها بدقة وتأنٍ في آنٍ معاً. وقد ثابرت سنغافورة في السير على هذه الخطى.

تُعدّ قصة نظام التعليم في سنغافورة قصة تطور آسيوي ناجحة جدّاً وهي ليست أقل من معجزة. وذلك بدايةً مع عام استقلالها ١٩٦٥ حيث كانت الأمية تسيطر على جزء كبير من المواطنين، ما أدى إلى قيام حكومة سنغافورة بابتكار وتطوير واحد من أفضل نظم التعليم عالمياً، إن لم يكن الأفضل. وهو سبب ارتقاء الطلبة السنغافوريين للمراتب العالمية العليا ... ومع بداية الحكم الذاتي لسنغافورة بعد استقلالها عن ماليزيا عام ١٩٦٥ م كان على الحكومة الجديدة: ضمان أمنها، وتنمية اقتصادها، وتطوير نظامها التعليمي الخاص بها..... وفي أواخر ثمانينيات القرن الماضي بدأت وزارة التعليم تدرس الكيفية التي يمكن أن يستجيب بها التعليم للاحتياجات المتغيرة التي طرأت نتيجة الاقتصاد القائم على المعرفة. وكانت الاستجابة هي في إنشاء عدد من المدارس المستقلة والمتمتعة بإدارة ذاتية... ثم عُرفت المرحلة الثالثة لإصلاح نظام التعليم

تُعدّ قصة نظام التعليم في سنغافورة قصة تطور آسيوي ناجحة جدّاً وهي ليست أقل من معجزة. وذلك بدايةً مع عام استقلالها ١٩٦٥ حيث كانت الأمية تسيطر على جزء كبير من المواطنين، ما أدى إلى قيام حكومة سنغافورة بابتكار وتطوير واحد من أفضل نظم التعليم عالمياً، إن لم يكن الأفضل.

بسنغافورة باسم (النموذج المركز على القدرة) التي أطلقت فيها مبادرات إصلاحية عدة:

كان أولها عام ١٩٩٧ وهي مبادرة (مدارس التفكير .تعلم الأمة) ومضمون هذه المبادرة الدعوة إلى التعاون من أجل تغيير نظام التعليم، وتنمية ثقافة التعلّم والتفكير العميق. وقد قامت مبادرة مدارس التفكير على أربعة مبادئ أساسية:

الأول: الاستناد إلى نوعية جيدة من المعلمين؛ ولذلك اتخذت في أثناء هذه الحقبة تدابير صارمة من أجل رفع مستوى المعلمين. بالدرجة الأولى عبر إعادة النظر في أجور المعلمين وعبر مبادرات التطوير المهني المكثفة؛ لتنمية مهارات المعلمين.

الثاني، منحت هذه المبادرة قادة المدارس مزيداً من الاستقلالية. وقد مكّنت الاستقلالية الذاتية قادة المدارس والمعلمين من ابتكار أساليب تعليمية تتلاءم مع بيئة مدارسهم على أفضل وجه، وتلبي احتياجات طلابهم.

الثالث: تميزت هذه المبادرة بإلغاء نظام التفتيش والرقابة المدرسي، واستحداث نموذج التمييز المدرسي مكانه، ما سمح لمدارس التفكير بالازدهار؛..

الرابع: تقسيم المدارس إلى مجموعات، يشرف عليها موجهون مختصون. وقد مكّن نظام المجموعات المدارس من التفكير في تطوير أساليبها واستحدث برامج جديدة كي تتعلم على نحو احترافي من بعضها. ما أدى إلى نمو مهني سريع لكل من المدارس ومعلميها. فالبرامج الإرشادية للمجموعات في هذا النظام أتاحت للمعلمن الالتقاء والتحدث عن جهودهم المهنية الخاصة بهم، وأصبحت مراكز التميز ومراكز التعلم الأماكن التي يتبادل فيها المعلمون أفضل أساليب التعليم مع نظرائهم. ما أدى إلى وضع نظام المصادر المشتركة داخل المجموعة (ISHARE) الذي استُخدم برنامجاً على الإنترنت، يضع فيه المعلمون أفضل دروسهم؛ ليجري تبادلها مع الآخرين. وقد شهد برنامج (ISHARE) تقدماً هائلاً في الأشهر الثمانية عشرة الأولى لإطلاقه؛ حيث وضع المعلمون نحو ٧٠,٠٠٠ درس على هذا المنبر التعليمي. وأصبحت ثقافة المشاركة

جزءاً لا يتجزأ من طبيعة المدارس في سنغافورة.

عام ٢٠٠٥ جرى إطلاق مبادرة جديدة، وهي مبادرة (تعليم أقل، تعلّم أكثر) حيث ركّزت أكثر على طرائق التدريس في الصفوف، وعلى جعل المعلمين يفكرون بطريقة تدريسهم وبما يدرسونه لتحسين عملية تعلّم الطلبة في ثقافة المشاركة المفتوحة، مع أنها في الوقت نفسه أكّدت على ضرورة التقليل وعلى نحو واعٍ من حجم المحتوى الذي تغطيه المَناهج الدراسية، وذلك لإفساح المجال أمام الطلبة للتفكير. بدأ المعلمون ينظرون بطريقة ما إلى عملهم لابتكار أساليب جديدة للتعليم والتعلم. فامتلاك زمام السيطرة يعود للمعلمين والمدارس، إضافة إلى قادة المدارس الذين يوفرون لهم الدعم اللازم لتحسن طرق التدريس ومشاركة الطلبة.

سر النجاح الباهر

-صغر حجم الدولة . إذ يُعدُّ نظام التعليم الوطني في سنغافورة أشبه بنظام تعليم في مدينة أو دولة صغيرة، حيث لا يتجاوز عدد الطلبة

- إلى جانب قدرة الحكومة في انتهاجها لسياساتها على منح وقتٍ كافٍ لتمحيص آثارها وتقويمها، وذلك بفضل الاستقرار السياسي والإجماع الشعبي الواسع على أغراض العملية التربوية. وتبلغ درجة التكامل بين المؤسسات المختلفة في سنغافورة مستوى نادراً على الصعيد العالمي.... إذ تشكِّل سنغافورة مثالاً لنظام (مقترن بإحكام) حيث يشترك كبار القادة في الوزارة والمعهد الوطني للتربية والتعليم والمدارس في تحمُّل أعباء المسؤولية والمساءلة.

- تكمن قوتها الفذة في تجنب الإعلان عن أي سياسة تربوية من دون خطة واضحة لبناء القدرات المناسبة لها، ويكاد يغيب التباين بين المدارس المختلفة، إلا أن ثمة تبايناً في الأداء داخل المدرسة الواحدة. وعلى النقيض من ذلك، يصعب على النظُم المقترنة

تحول التركيز في السياسة التعليمية من محو الأمية إلى توفير الجودة وتشجيع الطلبة على إكمال تعليمهم. وغدا الارتقاء بالطلبة جميعاً إلى معايير التعليم العالمية محور السياسة التعليمية. ففي هذه المرحلة من مراحل تطور نظام التعليم، جرى إدخال عملية تقسيم الطلبة في فروع مختلفة في ختام الصف الرابع..

الأقل إحكاماً اتخاذ مبادرات إصلاحية، كالتي جرت في سنغافورة.. استطاعت سنغافورة ترسيخ موقف للتحسين المستمر، وطورت الآليات اللازمة لذلك. ثمة وفرة من التغييرات والتحسينات الصغيرة التي يجري العمل على تنفيذها بصورة مستمرة... إلى جانب التكامل مع الخطط الاقتصادية، وذلك أدى إلى حدوث التحولات الكبرى في الأهداف التعليمية عبر المراحل الثلاث المتمايزة.

بناء على ما سبق نجد أن عملية رسم السياسات المتعلقة بالتعليم في سنغافورة مرَّت عبر ثلاث:-

مراحل متمايزة: جرى التركيز في المرحلة الأولى على تعليم مبادئ القراءة والكتابة لسكان البلاد الذين كان كثير منهم أميين سابقاً. في هذه المرحلة من تطوير التعليم، كانت سنغافورة تبيع اليد العاملة الرخيصة في سوق العمالة الدولية، وكان من المهم للغاية أن تتقن تلك القوة العاملة المبادئ الأساسية في القراءة والكتابة. في المرحلة الثانية من تطوير النظام الاقتصادي السنغافوري، سعت الحكومة إلى تحويل ميزتها التنافسية في سوق العمالة الدولية من انخفاض تكلفة اليد العاملة إلى التركيز على النوعية، بحيث تجاوزت المنافسة على جذب الشركات التي تعمل في سنغافورة إلى استقطاب تلك التي تدفع رواتب مجزية.

ومن ثم تحول التركيز في السياسة التعليمية من محو الأمية إلى توفير الجودة وتشجيع الطلبة على إكمال تعليمهم. وغدا الارتقاء بالطلبة جميعاً إلى معايير التعليم العالمية محور السياسة التعليمية. ففي هذه المرحلة من مراحل تطور نظام التعليم، جرى إدخال عملية تقسيم الطلبة في فروع مختلفة في ختام الصف الرابع، وذلك وفقاً لأدائهم في لغاتهم الأم، بحيث أُتيح للمعلِّم رفع مستوى التدريس؛ ليناسب درجة إتقان الطالب. لكن ما حدث عقب تنفيذ إصلاحات هذه المرحلة أن أداء طلبة الفرع الأدنى في هذا النظام تفوَّق على متوسط أداء الطلبة في الدول الصناعية، وهذا بحدِّ ذاته إنجاز رائع» . لقد أُسِّس(معهد تطوير المناهج

الدراسية في سنغافورة) لدعم تطوير الفروع المختلفة بتوفير مواد تعليمية ملائمة وعالية الجودة. وجرى تطوير المناهج الدراسية في معظمها، بحيث تلبي متطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد.

مراحل التعليم الأساسي في سنغافورة وأهداف كل مرحلة

المرحلة التمهيدية

أهداف التعليم في هذه المرحلة: أن نذكر أنه يحضر ٩٩ ٪ من الطلبة في روضة الأطفال، من سنة إلى ثلاث.

المرحلة الابتدائية:

وفي ختام المرحلة الابتدائية، يجب على الطالب أن:

١. يكون قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب.

٢. يعرف نقاط قوته ومجالات النمو والتطور المحتملة.

يكون الأطفال في نهاية هذه المرحلة قادرين على معرفة الصواب والخطأ، راغبين في المشاركة والقيام بأدوار مع الآخرين، يمكنهم التواصل والاتصال بالآخرين، فضوليين ولديهم القدرة على الاستكشاف، قادرين على الاستماع والكلام مع الفهم، سعداء ومرتاحين، قد اكتسبوا التناسق البدني والعادات الصحية، يحبون عائلاتهم وأصدقاءهم ومعلميهم وروضاتهم))). يجدر أن

٣. يكون قادراً على التعاون والمشاركة وإظهار الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم.

٤. يمتلك حساً فضولياً قوياً للتعرف إلى الأشياء من حوله.

٥. يكون قادراً على التفكير والتعبير عن نفسه بكل ثقة.

٦. يفخر بعمله.

٧. يطوِّر عادات سليمة ووعياً بالفنون.

٨. يعرف سنغافورة، ويعشقها))).

المرحلة الثانوية:

وفي ختام المرحلة الثانوية، يجب على الطالب أن:

١. يتحلى بالنزاهة الأخلاقية.

٢. يؤمن بقدراته، ويكون قادراً على التأقلم مع التغيير.

٣. يكون قادراً على العمل ضمن الفريق وإظهار التعاطف مع الآخرين.

٤. يكون مبتكراً وصاحب عقل مولع بالتقصي والاستفسار.

٥. يكون قادراً على تقدير قيمة وجهات النظر المتنوعة والتواصل بصورة فاعلة.

٦. يتحمل مسؤولية تعلُّمه.

٧. يستمتع بالأنشطة البدنية، ويقدِّر قيمة الفن.

٨. يؤمن بسنغافورة، ويدرك الأمور التي تعنيها))).

التعليم الثانوي العالي أو التعليم ما بعد الثانوي:

وفي ختام مرحلة التعليم ما بعد الثانوي، يجب على الطالب أن:

١- يتحلى بالشجاعة الأخلاقية للدفاع عن الحق.

٢- يتمتع بالمرونة في مواجهة الشدائد.

٣- يكون قادراً على التعاون عبر مختلف الثقافات ومسؤولاً اجتماعياً.

٤- يتحلى بروح الابتكار وحب المغامرة.

٥- يكون قادراً على التفكير النقدي والتواصل مع الآخرين وإقناعهم بوجهة نظره.

٦- يمتلك هدفاً واضحاً في سعيه لتحقيق التميز.

٧- يتبع نمط حياة سليماً، ويقدِّر قيمة الجمال.

٨- يفخر بانتمائه إلى سنغافورة، ويفهم مكانتها بين دول العالم.

❖ [منقول بتصرف من كتاب تعلو مهم]

أثر التعليم على الاقتصاد

فنلندا نموذجاً

تنبَّهت السلطات السياسية في فنلندا منذ ستينيات القرن العشرين إلى أهمية التعليم، ورأت فيه مفتاحاً لبقاء فنلندا وازدهارها في عالم تشتد فيه المنافسة. وقد احترمت الحكومات المتعاقبة على طرفي الطيف السياسي طوال الأعوام الأربعن الماضية فكرة النمو الاقتصادي بوصفه هدفاً له الأولوية، ومحرّكه الأساسي هو التعليم (يعزو بعض الباحثين ٢٥ ٪ من نسبة النمو في فَنلندا إلى التعليم): «فالاستثمار في الموارد البشرية أفضل أنواع الاستثمار»

خلصت الحكومات إلى أن العمل المستمر لتحفيز الاستثمار في التعليم والبحث بهدف تعزيز الابتكار ومواكبة أحدث التطورات يشكل السبيل الرئيس لتمكين فنلندا من دخول المنافسة.

في أوائل التسعينيات من القرن الماضي وجدت فنلندا نفسها مُجبرة على إعادة النظر كلياً في إستراتيجيتها الاقتصادية. حيث أسفر اقتصادها المتضخم -الذي ترافق مع انهيار الاتحاد السوفياتي الشريك التجاري الرئيس لها- في حصول هبوط شديد في إجمالي الناتج المحلي، وارتفاع معدل البطالة الذي بلغ ٢٠ ٪، وهي نسبة أعلى حتى من معدل البطالة في أيام أزمة الكساد الكبير. قدمت فنلندا، بعد هذه الجائحة، طلباً للانضمام للاتحاد الأوروبي، وبدأت بالابتعاد عن إستراتيجياتها التقليدية في التصدير، وقررت الحكومة أن تُركز الموارد في تطوير قطاع الاتصالات عن بعد، على أمل أن تعيد تقديم فنلندا بوصفها عاصمة عالمية للاتصالات، وتولت شركة نوكيا دوراً قيادياً في تطوير هذه الصناعة، وبحلول عام ٢٠٠٣م كان ٢٢ من كل ١٠٠٠ عامل فنلندي ينضوون في قطاع البحث والتطوير، وهو رقم أعلى بثلاث مرات تقريباً من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD ، وأعلى أكثر من أربع مرات من رقم فنلندا نفسها عام ١٩٩١م. حقاً لقد شهد الاقتصاد الفنلندي تحولاً رئيساً.

انعكس تطور التعليم في فنلندا على تطورها وتقدمها في المجالات كافة، ولاسيما الاقتصادية منها؛ فغدت فنلندا اليوم تحتل المرتبة الثالثة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠١٣م-٢٠١٤م. وجاءت فنلندا في المرتبة السادسة عالمياً في مجال الإبداع بحسب تقرير الإبداع العالمي الصادر عام ٢٠١٣ عن جامعة كورنيل Cornell Univ ، وكلية إنسياد لإدارة الأعمال، INSEAD، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) «ويبو» وهي منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة. [من كتاب تعلومهم ص٢٢-٢٣]

أبرز تصنيفات التعليم في العالم

نرصد في هذا التقرير أبرز تصنيفات الأنظمة التعليمية في العالم، مع الإشارة إلى المؤشرات والمعايير التي يعتمد عليها في التصنيف.

❖ تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي

يعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي منظمة دولية غير ربحية مستقلة منوطة بتطوير العالم عن طريق تشجيع الأعمال والسياسات والنواحي العلمية.

يصدر المنتدى بشكل سنوي تقرير التنافسية العالمية الذي يقيّم اقتصادات ١٤٤ بلداً ويصنّفها استناداً إلى أكثر من ١٠٠ مؤشّر، مع اعتبار التعليم أحد المحدّدات الرئيسة للقدرة التنافسية الاقتصادية.

ويركز التقرير في محور التعليم على جودة تعليم الرياضيات والعلوم، وجودة التعليم الأساسي في تنصيفه للأنظمة التعليمية.

❖ تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD

يعتمد هذا التصنيف على المقارنة بين جودة التعليم ونسبة النمو الاقتصادي في الدول المعنية، ويخص المدارس التي يدرس فيها الطلاب حتى سن الـ ١٥.

وتقوم عملية التقييم على نتائج التلاميذ في مادتي الرياضيات والعلوم، وتمنح النتائج استنادا إلى امتحانات تجريها المنظمة، وتأخذ بعين الاعتبار عددا من المعايير العالمية المعتمدة في مجال التعليم.

ويهدف هذا التصنيف إلى منح الدول فكرة عن جودة التعليم فيها، وحثها على مقارنة نفسها بدول أخرى لاكتشاف نقاط القوة والضعف في أنظمتها التعليمية.

❖ تقرير بيرسون لأفضل الأنظمة التعليمية

"Pearson Education" هي مؤسسة متخصصة في تقديم خدمات التعليم في العالم، تقدم بشكل سنوي تقريراً دولياً جديداً يسلط الضوء على أفضل الأنظمة التعليمية في العالم. حيث يعتمد التقرير على ما يتم تجميعه من البيانات والتقارير الوطنية والاختبارات الدولية لقياس المهارات الإدراكية في مجال الرياضيات، والعلوم، ومعرفة القراءة والكتابة، بالإضافة إلى التحصيل التعليمي وإجراءات تتعلق بنظم التعليم والوضع التعليمي في هذه الدول مثل عدد الأشخاص في المرحلة الجامعية ومكانة المعلم والحوافز التي تقدم له .

وترى المؤسسة أن هذا التصنيف يهدف إلى تقديم رؤية متعددة الجوانب للإنجازات التعليمية، وخلق قاعدة بيانات يمكن تحديثها بمرور الوقت بناء على الاختبارات الدولية والتقارير والإجراءات التي تتبعها أنظمة التعليم في العالم، وذلك ضمن مشروع تطلق عليه مؤسسة بيرسون اسم "منحنى التعلم" learningcurve.

❖ التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع

تقرير يصدره معهد اليونسكو للإحصاء الذي يعتبر المصدر الرئيسي لجمع البيانات حول التعليم في العالم، وينشر هذا التقرير السنوي بيانات موسعة عن جميع أهداف التعليم للجميع، إضافة إلى المعونة المقدمة لمجال التعليم.

كما تستند على بيانات معهد اليونسكو للإحصاء تقارير أخرى كمؤشرات التنمية العالمية، وتقرير التنمية البشرية.

❖ الاستطلاع العالمي السنوي لأعلى ٢٠ نظام تعليمي

ويستند الترتيب في كل بلد على خمسة معايير لتحديد مستوى النظام التعليمي:

❖ معدلات الالتحاق في التعليم لمرحلة الطفولة المبكرة، والمرحلة الابتدائية.

❖ معدلات التخرج من التعليم الثانوي.

❖ معدلات التخرج من التعليم الجامعي.

يتكون كل مستوى من المستويات العليا من ٢٠ بلدا من خلال منح البلد ٢٠ نقطة للمركز الأول، (١٩) للمركز الثاني، وصولا إلى نقطة واحدة للنظام التعليمي الأخير في القائمة.

تبويبات ثابتة

أسباب تكبيل القضاء
وسبل المعالجة والنهوض

الدور المأمول من القضاء بالشراكة
مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة
لحماية الأموال العامة

من يستهدفون أولى القبلتين
يسيرون من فشل إلى فشل

دروس في تربية الأبناء
من خلال وصايا لقمان الحكيم عليه السلام لابنه

الامتدادات والتحولات المعاصرة
للمواقف التاريخية تجاه ثورة الإمام زيد (ع)

رسائل العتاب والجهاد
في ذكرى مولد خير العباد

أسباب تكبيل القضاء

وسبل المعالجة والنهوض

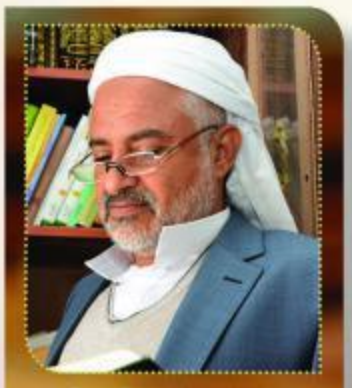

بقلم/ ق. محمد عبدالله الشرعي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبدالله خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى آله الطاهرين أرسله الله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين ، فجزاه الله عنا وعن أمته خير الجزاء وصلى الله عليه وعلى آله عدد ما صلى على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ورضي الله عن صحبه الراشدين الذين ءامنوا به وجاهدوا معه وماتوا على منهاجه وعلى من اتبع هداه إلى يوم الدين وبعد:

بمناسبة اقتراب حلول ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم تساهم رابطة علماء اليمن في فعاليات المولد النبوي الشريف بهذه الندوة المباركة التي أحسنت اختيار موضوعها عن القضاء وهمومه وما يشكوه المواطن من تطويل عند نظر القضايا وعند التنفيذ حتى أصبحت ظاهرة مضرة بالقضاء وبالمواطن وليس الغرض من هذا الإساءة إلى أحد لا إلى القضاء ولا إلى القائمين عليه، وإنما الغرض من ذلك الإقتداء والإهتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأننا مأمورون بذلك في قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) ورسول الله كان قرآناً يتحرك ومما أوصى به أمته والقائمين على أمور الأمة بوجه خاص سواء كانوا قضاة أو قادة أو حكاماً أو غيرهم أوصاهم وأنذرهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته... إلى آخر الحديث) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدين النصيحة... إلى آخر الحديث ، ومما أنزل الله عليه في كتابه الكريم قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ولأنه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة الله المهداة للعالمين نريد في ذكرى مولده أن نتراحم فيما بيننا وأن نعير المواطنين جانباً من رحمة رسول الله ورحمة التشريع الإسلامي الذي شرعه الله بين عباده لنعمل جميعاً على إزالة ماهو ضار بالناس ونضع الأصلح والأنفع بديله وننظر إلى ماهو إيجابي فنؤيده ونتدارس معايير العدل الإلهي هل هي مطبقة وهل تصل إلى المواطن بيسر وسهولة باعتبار أن العدل قرين الغذاء والدواء أم أن هناك بعض الإختلالات فننظر كيف نعالجها قياماً بالأمانة ورحمة بالمواطنين وصوناً للقضاء واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله سبحانه يقول عنه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة ، فرسول الله حريص على مصالح أمته ويؤلمه عنتهم وعدم استقرار حياتهم والعلماء هم ورثة الأنبياء والقضاة من ضمن العلماء لأن كل قاضٍ عالم لا العكس.

ونحن أمة القرآن وأمة سيد الخلق وخاتم النبيين جعل الله حق إصلاحنا لنا من داخلنا وليس من خارج الأمة (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر)، هذه المقدمة أردنا بها الإيضاح للدافع من وراء إقامة هذه الندوة عن القضاء وهموم المواطنين بشأنه إضافة إلى ما أورده الأخوة الزملاء المتحدثون في هذه الندوة المباركة لئلا يظن أحد أننا نريد تناول القضاء لا نأتي ذلك ونرفضه فنحن نحترم القضاء والقضاة ونجلهم ومن يعمل داخل السلطة القضائية ولا نسمح لأي كان المساس بالقضاء والقضاة وإننا لندافع عنهم عندما نسمع أي إساءة للقضاة ويسوءنا ذلك كثيراً.

ولن تجدوا في هذه الأوراق ما يسيء إلى القضاء أو استخدام أي كلمة نابئة إنما حرصنا أن تكون من ضمن المعالجات التي تهم الجميع والقضاء والسلطة التنفيذية والمجتمع وغير ذلك، وبعد هذه الوقفة ندخل إلى الموضوع تحت العنوان الآتي:

أسباب تكبيل القضاء وسبل المعالجة والنهوض به

هذا العنوان يوحي بوجود أسباب تعيق القضاء عن التقدم والترقي إلى الأفضل وأن هذه الأسباب التي تعيقه عن التغيير إلى الأفضل أو إلى المستوى الراقي الذي يجب أن يكون فيه قد كبلته عن النهوض بكامل مسئولياته وبالتالي أصبح قاصراً عن مواكبة المستجدات والتطور الحاصل في المجتمع والدولة والساحة بشكل عام، دولية وإقليمية وغيرها بمعنى أن المستجدات قد أضافت إلى السلطة القضائية مسئوليات جديدة إلى مسئولياته السابقة ومواجهتها يحتاج إلى وضع إضافة نصوص جديدة في القوانين وإلى تعديل فيما هو موجود فيها وبعضها تحتاج إلى لوائح إدارية تنظيمية تضبط عملية البناء الإداري لمنع الفوضى والإجتهادات المتعددة وظهرت مستجدات نتج منها ضرورة إعداد القضاة وحُسن اختيارهم وتأهيلهم تأهيلاً علمياً متكاملاً. كما أظهرت التطبيقات لبعض نصوص القوانين الإجرائية وغيرها على مدى ثلاثة عقود أظهرت وجود فجوات وتنافر بين النص القانوني وتطبيقه وبين الواقع فخلق ذلك جواً من التعقيدات والتطويل في نظر القضايا وتنفيذها وأصبح دخول المحاكم لدى المواطنين من أعظم الرزايا حيث

ليست مهنة القضاء كأي وظيفة بل هي في الأساس عبادة مخصوصة لدينا نحن المسلمين يُشترط فيمن يتم اختياره للتأهيل أن يكون مستقيماً وذا خُلق حسن وسريرة نقية وعلى قدر رفيع من تزكية النفس وطهارة لسانه وبطنه..

ينفقون سنوات عديدة يزيد بعضها عن ١٠ سنوات و ١٥ سنة و ٢٠ عاماً من أعمارهم وهم في صراع التقاضي دون الحصول على حقهم من العدالة في وقتها وأدى ذلك إلى حدوث فتن جديدة وصراع وسفك للدماء بين المواطنين فوق ما قد سبق قبل الفصل في القضية الأساس وتسبب ذلك في تراكم القضايا أمام القضاء وانبثق عن ذلك ركود اقتصادي في البلد بسبب الصراعات المجتمعية وعدم الاستقرار في التعامل والعقود والتبادل التجاري في العقارات وغيرها وتسبب ذلك الواقع أيضاً إلى انتشار الأخطاء المالية والإدارية في أوساط موظفي الجهاز الإداري، وهناك وقائع أخرى غير محمودة أوجدتها عدة أسباب متظافرة مع بعضها كبلت القضاء عن النهوض بدوره وانحسر عن الإرتقاء إلى وضعه الطبيعي وكأن توزيع العدل بين الأمة أصبح ضرباً من المحال مع أن الحقيقة ليست كذلك( ).

وبما أن هذه الأسباب وغيرها مما لم نذكره متنوعة وكثيرة فإنا سنذكر بعضها في هذه الدراسة القصيرة ونقسمها إلى أنواع خمسة وهي:

١- النوع الأول: أسباب تتعلق بالقصور في جانب الإختيار والإعداد والتأهيل لعنصر القاضي ومراقبته من بداية تكوينه إلى أن يصبح مرجعية قضائية راقية – عضو محكمة علياء.

٢- النوع الثاني: أسباب قضائية.

٣- النوع الثالث: أسباب قانونية وتنظيمية لائحية ونحوها.

٤- النوع الرابع: أسباب إدارية تتعلق بالإدارة القضائية.

٥- النوع الخامس: أسباب تتعلق بالإمكانات والأدوات اللازمة لتسيير الأعمال القضائية والإدارية داخل أجهزة السلطة القضائية ومنها الأمور المالية.

وسنذكر باختصار ما يتعلق بكل نوع من هذه الأنواع في الأقسام الآتية:

النوع الأول: أسباب تتعلق بجانب التأهيل والإعداد لعنصر القاضي:

باختصار شديد هنا نقول إن الدولة أو أولياء أمور الأمة أو الجهة المنوط بها اختيار الأشخاص الذين يراد بهم تولي المناصب القضائية بعد تأهيلهم بقدر استشعار هذه الجهة لعِظم ولاية القضاء وأنها فريضة مُحكمة وأمانة كبيرة وعبادة جليلة ومنصب خطير يتولى القاضي بواسطته العدل الإلهي بين الناس عن طريق حُكمه الملزم وبالتالي فليست مهنة القضاء كأي وظيفة بل هي في الأساس عبادة مخصوصة لدينا نحن المسلمين يُشترط فيمن يتم اختياره للتأهيل أن يكون مستقيماً وذا خُلق حسن وسريرة نقية وعلى قدر رفيع من تزكية النفس وطهارة لسانه وبطنه، هذا أولاً وأما ثانياً فيتم اختياره لتأهيله لمنصب القضاء عن طريق الفحص والتدقيق ومعرفة وجود الإستعداد النفسي لديه لتحمل تأهيله لهذا المنصب من عدمه لأن البعض ممن يتقدمون للإلتحاق بالمعهد العالي للقضاء يضيقون من استيعاب مادة الفقه الإسلامي واللغة العربية والقرآن الكريم فكيف يكون مثل هؤلاء أهلاً لتحمل هذا المنصب العظيم وقد اختل فيهم الشرطان الأساسيان الأول والثاني وكيف يكونون وعاءً صالحاً لاستيعاب تفهيم الله لهم كما قال سبحانه ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ وكيف يستطيع هؤلاء التمثل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القضاء حين قال له الله سبحانه ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ

التقاضي معقد ومطول وتقليدي ومضنٍ للقضاة وللمواطنين وباب التقاضي مفتوح لعدة سنوات ولا يجوز ذلك بل فيه ضرر وبعض أسبابه تعود إلى نصوص قانونية إجرائية وهي لا تتلائم مع طبيعة المجتمع اليمني وأنواع قضاياه وبقيت نصوصاً كما هي حيناً يُعمل بها وحيناً تترك وقد طرأت أحداث توجب تعديل تلك النصوص..

الله﴾ وكيف يستطيع أحدهم أن يستشعر معية الله مع القاضي حين يقضي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمعقل بن يسار حين دعاه ليوليه القضاء فقال له رسول الله «اقض فإن الله مع القاضي مالم يَحِف عمداً» وقد جسد الإمام علي عليه السلام في عهده للأشتر هذا المعنى حين قال (ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك).

أما إذا نجح المتقدم للتأهيل وحاز على الشرطين المذكورين وجب تأهيله نظرياً للقضاء فهل ماهو موجود الآن في المعهد العالي للقضاء هل يعتبر كافياً لتأهيل القضاة ؟؟

والجواب مع احترامنا الشديد لبعض من سبق لهم التخرج من المعهد العالي للقضاء حيث أثبتوا في الواقع العملي جدارتهم في المحاكم واستقامتهم ونجاحهم نظرياً وتطبيقاً وأخلاقاً، والبعض للأسف أخفق في مسئوليته وسلوكه وذلك أحد قاضيين في النار.

والجواب على ماسبق من التساؤل أن ما هو موجود الآن ليس كافياً لإعداد قاضٍ من جميع النواحي فهناك اختلالات في النصوص القانونية، فقانون السلطة القضائية أورد شروطاً ضئيلة لمن يراد تعيينه في القضاء كأي شروط لأي وظيفة بإستثناء تخرجه من معهد القضاء.

وقانون المعهد العالي للقضاء اشترط للإلتحاق بالمعهد أن يكون مؤهله جامعياً، وقصروا مدة التأهيل على ثلاث سنوات تتخللها إجازات لمدة غير قصيرة والمنهج محدود لا يؤهله لأن يكون قاضياً ونمط التأهيل وأسلوبه منقود.

والتدريب العملي أثناء التأهيل النظري ناقص وبعد التخرج يتدرب سنتين في المحاكم أو النيابات دون تقييم ولا إشراف عليه لا من القاضي الذي يعمل لديه ولا من هيئة قضائية متخصصة في هذا الجانب حتى تقرر مدى نجاحه وتفاعله أثناء فترة التدريب من عدمه لأن بعض من تدربوا من الدفع الأخيرة المتخرجة من المعهد أخذوا ملفات القضايا التي سلمت لهم من النيابات وذهبوا بها خارج مقرات أعمالهم ولم يعيدوها بعد انتهاء فترة التدريب إلا بعد متابعة وتحقيق معهم وبعضهم وجهت لهم تنبيهات من رؤسائهم في العمل بسبب ما لوحظ عنهم في جوانب مسلكية وبالتالي فإن هذا القصور السالف ذكره يحتاج إلى معالجة من قبل مجلس القضاء الأعلى.

النوع الثاني: أسباب قضائية:

ونذكر هنا أسباب قضائية تراكمت كالعناوين ويدخل فيها جانب التقاضي ونحوه وتحتاج إلى معالجات ونختصرها في ما يلي:

١- التقاضي معقد ومطول وتقليدي ومضنٍ للقضاة وللمواطنين وباب التقاضي مفتوح لعدة سنوات ولا يجوز ذلك بل فيه ضرر وبعض أسبابه تعود إلى نصوص قانونية إجرائية وضعت في القوانين اليمنية وهي لا تتلائم مع طبيعة المجتمع اليمني وأنواع قضاياه وبقيت نصوصاً كما هي حيناً يُعمل بها وحيناً تترك وقد طرأت أحداث توجب تعديل تلك النصوص وأغلب القضاة على علم بها لأنهم قد عرفوا اختلالها من خلال التطبيق العملي وبالتالي يجب تعديلها بناء على مشروع تعديل يتقدم به مجلس القضاء الأعلى بعد تشكيل هيئة قضائية تستقطب ما لدى الأخوة القضاة من ملاحظات عليها.

٢- تعيين القضاة أو نقلهم كلٌ في المكان والعمل المناسب له يعتريه قصور فحيناً يُعين القاضي في محكمة أعمالها وقضاياها أكبر من شخصيته وقدرته القضائية فترتبك عليه الأمور ويصاب بإعياء وإحباط فيحد ذلك من إنجازه.

وحيناً يحصل العكس حيث يتم تعيين قاضٍ كفؤ في محكمة هي أقل حجماً من مستواه القضائي ولو وضع في محكمة أكبر لأفاد وأنجز.

وحيناً يتم تعيين قضاة هم لا يزالون في مرحلة التدريب من حيث الواقع لا من حيث مرور مدة العامين في التدريب فيتناولون نظر القضايا والفصل فيها دون أن يتم مراقبتهم فيها من قضاة هم أرفع منهم درجة أثناء السير فيها لضمان نجاحهم وعدم وقوعهم في الخطأ إجرائياً وموضوعياً.

٣- وهناك معيار آخر يجب مراعاته عند تعيين قضاة الشعب الإستئنافية ومن ذلك مراعاة جانب الإنسجام والإئتلاف فيما بينهم، والإشراف على توزيع القضايا بينهم عند الحكم على السواء ويُتابعوا على ما أنجزوا كماً وكيفاً.

٤- وجوب اعتماد معايير عادلة وموضوعية عند التعيين والنقل والندب ولا يكفي في ذلك أن يكون قاضياً بل لا بد من مراعاة معايير أخرى موضوعية تحقيقاً لمصلحة العدالة والمواطن.

٥- وجوب إعطاء القضاة حقوقهم كاملة غير منقوصة وما تحتاجه مقرات المحاكم والنيابات من أثاث وأجهزة وكتبة وطباعين وغير ذلك لكي يستطيعوا أداء أعمالهم بنجاح واستقرار.

٦- وجوب إنجاز الأحكام القضائية وتسليمها للأطراف بعد النطق بها خلال المدة القانونية ولا يجوز أن يتجاوزوا ذلك، لأن ظاهرة تأخيرها عن التسليم قد أصبحت ضارة

بالمواطنين والعدالة ويجب هنا محاسبة المقصرين من الكتاب والطباعين وعلى القضاة مسئولية متابعتهم وإذا كان عدد الكتاب والطباعين قليلاً في هذه المحكمة أو تلك وجب رفدها بعدد كافٍ منهم من قبل الجهة المختصة بالسلطة القضائية وتقع المسئولية هنا على الأجهزة المعنية القضائية ومنها الوزارة من حيث اختصاصها بتعيين ونقل الكتاب وعلى التفتيش القضائي من حيث رفع المقترح وعلى مجلس القضاء الأعلى من حيث المتابعة والإشراف ، لأن بعض المواطنين يشكون من تأخير استلامهم لنسخة الحكم أو صورة منه لأكثر من عام بعد النطق به ، ويجب النظر هنا إلى إنصاف الكتبة والطباعين بالعدل فإن كانوا يحتاجون إلى حافز إضافي نتيجة عملهم بعد الدوام الرسمي في إنجاز الأحكام وجب على الوزارة المسئولة عنهم توفير ذلك وعلى المجلس أيضاً توفير ذلك والمطالبة بتوفيرها حتى لا يمدوا أيديهم إلى الأطراف وحتى لا يؤخروا إنجاز الأحكام وطبعها ولكي يخففوا على المواطنين المتقاضيين أعباء المتابعة وعناء الإنتظار وحتى لا يبقى القضاء مكبلاً عن النهوض بمسئولياته.

٧- وفي جانب التقاضي على درجتين برزت ظاهرة التطويل في نظر القضايا أمام محاكم الاستئناف وهي درجة ثانية لا يجوز أن تطول أمامها نظر القضايا المستأنفة لأن سمتها الإسراع في نظر القضايا وليس التطويل ، بعض القضايا يمر عليها أمام الإستئناف سنوات دون أن تنجز ولا أخفيكم أنني أطلعت في هذا الشهر على قضية منظورة أمام أحد شعب محكمة استئناف الأمانة أول جلسة نظرت فيها القضية في ٢٠٠٦م ولا تزال إلى الآن يعتبرونها منظورة ومتحركة بعد ١٣ سنة وقد تعاقبت عدة هيئات على الشعبة وهي لا تزال منظورة وهناك قضايا أخرى غيرها مرت عليها سنوات في الشعب الاستئنافية ولما تنته بعد ، وبعضها قضايا جنائية على ذمتها سجناء.

وتحديد المسئولية هنا على مجلس القضاء الأعلى الموقر وهو يعرف كيفية التغلب على مثل هذه العوائق.

أما وسيلة المعالجة هنا من وجهة نظر صاحب هذه الورقة فهي أن يتم التفتيش الدوري والمفاجئ بناء على كشوفات فعلية للقضايا الواردة في المحاكم الإستئنافية والإبتدائية أيضاً بأسماء أصحاب القضايا ورقم القضية وتاريخ ورودها وتاريخ انتهائها ويبلغ التفتيش القضائي بنسخة من هذه الكشوفات ويتابع التفتيش انجاز القضايا أولاً بأول ويركز المفتش على القضايا التي مرت عليها فترات دون انجاز ، ويسأل لماذا تأخرت أي ماهو سبب تأخيرها ، وأن يتم إدخال ذلك كعنصر من عناصر التفتيش في الإستمارات الخاصة بالتقييم.

في المحكمة العليا الموقرة كانت الأحكام تتأخر من قبل أما في هذه الفترات فقد أصبح إنجازها سريعاً ماعدا القليل النادر من القضايا تتأخر ولكن ليس لسنوات كالإستئناف وهذه إيجابية تحسب للمحكمة العليا ولقضاتها الأجلاء.

٨- مرحلة تنفيذ الأحكام:

الحديث عن تنفيذ الأحكام بمختلف أنواعها طويل وشاق ومتشعب وذو مآس مريرة وليس ذو شجون، فقط سواء كان ذلك الحديث عن طول الوقت الذي يستغرقه تنفيذ الأحكام من ناحية فعلية أم غيرها من الأسباب بالرغم من مرور عقود من الزمن والمأساة لا زالت هي دون معالجة ولا حلول ولن تُعالج في ندوة ولا ندوتين مع أن الندوات ليست محلاً لمعالجة هذه الأمور.

ونقترح وسيلة ناجعة لمعالجة معضلة التنفيذ للأحكام القضائية القابلة للتنفيذ -لو وجدت الإرادة - للمعالجة ولا نعتقد إلا أنها موجودة لدى المعنيين ، وهذا المقترح يتمثل فيما يلي:

أن يدعوا مجلس القضاء الأعلى الموقر ممثلاً في رئيسه القاضي العلامة أحمد يحيى المتوكل وأعضائه الأكارم ورؤساء الأجهزة القضائية إلى اجتماع فيما بينهم ويدعون إليه من أرادوا من الأخوة القضاة وغيرهم وذلك لطرح معضلة تأخير التنفيذ للأحكام القضائية ويناقشون أسباب ذلك ويقدمون الحلول القانونية الواقعية ويتم إلتزام المعنيين بها من قضاة وغيرهم ويدخلون من يرون إدخاله لمصلحة العدالة ومن حقهم لمصلحة العدالة والقضاء والمواطنين أن يحددوا المدة الزمنية لمرحلة التنفيذ كأقصى حد إذ لا يجوز أن يبقى القضاء مكبلاً لا يستطيع أن يصدر تعميماً أو منشوراً ينظم بعض الإجراءات لمصلحة العدل ولمنع الضرر عن المواطنين على ضوء القواعد العامة الشرعية والقانونية وإذا قال البعض أنه لا يوجد نص في القانون على تحديد مدة التنفيذ وفضّل بقاء الأمور على ما هي عليه من العنت والإهمال والتطويل واستغراق سنين جديدة إضافة إلى سني التقاضي فالجواب على من يرى هذا بسيط وهو أن يقال له مثلك مثل جندي كان في مترسه فهجم العدو على زملائه وهم في ميدان المعركة وهو ينظر إليه فقتلهم العدو وهو يتفرج عليهم في مترسه وفي استطاعته الدفاع عنهم وحينما أقبل قائده وسأله لماذا لم تدافع عن زملائك وأنت محصن في ترسك قال لم يكن عندي أوامر في ذلك.

وحينئذ نسأل أنفسنا لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موجود بيننا مع أنه موجود بيننا بالقرآن وسيرته وأقواله وأفعاله ،

في جانب التقاضي على درجتين برزت ظاهرة التطويل في نظر القضايا أمام محاكم الاستئناف وهي درجة ثانية لا يجوز أن تطول أمامها نظر القضايا المستأنفة لأن سمتها الإسراع في نظر القضايا وليس التطويل ، بعض القضايا يمر عليها أمام الإستئناف سنوات دون أن تنجز

لو شاهد هذه المأساة هل سيسعه السكوت عنها ولم يغيرها والله سبحانه يقول لنا عنه (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) والجواب أنه لو شاهدها لغيرها إلى الأفضل وإلى الأيسر وإلى الأصلح وإلى العدل ، وأكتفي بهذه الدعوة المباركة لمجلس القضاء الأعلى الموقر لقيام الجميع بالواجب إزاء ما ذكر.

النوع الثالث: أسباب قانونية وتنظيمية لائحية:

أولاً: في ما يتعلق بالجانب القانوني:

ويتمثل ذلك في وجود بعض النصوص القانونية سواءاً كانت متعلقة بالبناء التنظيمي في القضاء أو بالقوانين ذات الصلة بالتقاضي وبالموضوع ونتيجة لما أفرزته الأحداث في الفترات الماضية إلى اليوم أصبحت بعض نصوص في تلك القوانين عائقة أمام التطور إلى الأفضل وبعضها أسهمت في تعقيدات الإجراءات وأصبح من الضروري تعديلها ووضع البديل المناسب والميسر ونحو ذلك ولا يوجد أي مانع للتعديل.

وهناك زملاء قضاة وعلماء قانون يرون هذا الرأي ولو طلب مجلس القضاء الأعلى الموقر من الأخوة القضاة العاملين في الميدان سواءاً في المحاكم الإبتدائية أو الاستئنافية أو العلياء موافاة المجلس بما لديهم من مقترحات حول بعض النصوص القانونية التي اعترضتهم عند التطبيق أو تعارضت مع نصوص أخرى والذي يقترحونه من معالجات بشأنها لوافوكم بالشيء الكثير والمقيد ثم يعرض جميعه على هيئة يشكلها المجلس مشكلة من علماء في الفقه الإسلامي وفي القانون وفي القضاء ليقوموا بدراستها وتقديم ما توصلوا إليه إلى المجلس للمناقشة واتخاذ ما يراه ، وأضرب أمثلة لبعض القوانين التي تحتاج بعض نصوصها إلى تعديل بحسب وجهة نظر كاتب هذه الدراسة ومنها في القوانين الإجرائية:

- نصوص في قانون المرافعات المدني.
- نصوص في قانون الإجراءات الجزائية.
- إعادة النظر في قانون الإجراءات الجزائية العسكري؛ وفي القوانين الموضوعية.
- قانون الجرائم والعقوبات ، فيه نصوص يجب أن تعدل ويوضع بدلاً عنها ما هو أصلح ونصوص ناقصة فيه يجب إعادة النظر فيها كبعض العقوبات المالية التي أعتمدت على العملة اليمنية.
- وقانون الجرائم والعقوبات العسكرية يجب إعادة النظر فيه.
- مع تعديل قانون (إجراءات محاكمة شاغلي الوظائف العلياء في الدولة) ، وهناك قوانين أخرى فيها نصوص أصبحت مفتقرة إلى تعديل أو إلغاء.
- وفي الجانب التنظيمي المتعلق بالسلطة القضائية هناك نصوص في قانون السلطة القضائية تحتاج إلى تعديل أو إضافة وأفرزت الحاجة لذلك فترة التطبيق لهذا القانون من بعد تاريخ صدوره وتعديله إلى اليوم ، وقد أوصى المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسة عهد الإمام علي عليه السلام إلى الأشتر عندما ولاه مصر المنعقد في صنعاء بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٠م أوصى بيانه الختامي بضرورة تعديل قانون السلطة القضائية وقانون المعهد العالي للقضاء وبالأخص فيما يتعلق بشروط القاضي وغيرها من النصوص.

ثانياً: اللوائح التنظيمية:

من هذه اللوائح ماهو لوائح تنظيمية ولوائح إدارية ولوائح تنفيذية للقوانين:

- عندما تلقي نظرة إلى سعة أعمال السلطة القضائية في أجهزتها وهيئاتها المختلفة وتفتش عما هو موجود من اللوائح المنظمة لأعمالها المختلفة وتنسيق العلاقات فيما بينها تفاجئ بحالة استغراب على ذلك الإهمال ففي السنوات الثلاث الماضية من العمل عرفنا أنه لا يوجد لقانون السلطة القضائية لائحة مع أنه من القوانين السيادية في الدولة، مجلس القضاء الأعلى كانت له لائحة تنظيمية صدرت في سنة ٢٠٠٦م ثم ألغيت في سنة ٢٠١٤م بقرار من الدنبوع وأبدلها بلائحة اقتصرت على اختصاصات رئيس المجلس ومكتبه وأمور أخرى ذكرت فيها ليست بذات أهمية.
- ثم صدرت لائحة المجلس أخيراً الآن في ٢٠١٩م.
- الأمانة العامة لمجلس القضاء الأعلى لا توجد لها لائحة لتنظيم أعمالها واختصاصاتها وإلى الآن.
- قانون المعهد العالي للقضاء لا يوجد له لائحة تنفيذية حتى الآن.
- التفتيش القضائي لديه لائحة قديمة من عام ٢٠٠١م أو ٢٠٠٢م أصدرها الأخ وزير العدل حينذاك القاضي أحمد عقبات وقد طرأت تعديلات في قانون السلطة القضائية أُخضع التفتيش القضائي لإشراف مجلس القضاء بدلاً من إشراف وزير العدل عليه سابقاً ، ولم تصدر للتفتيش لائحة جديدة حتى الآن.
- مكتب النائب العام لم تصدر له لائحة طبقاً لقانون السلطة القضائية حتى الآن.
- المحكمة العلياء لديها لائحة.
- الوزارة لديها لائحة خاضعة لمجلس الوزراء.
- لاتوجد لائحة مالية موحدة للسلطة القضائية.

وهناك العديد من الأعمال الإدارية والمالية وغيرها في أجهزة السلطة القضائية تفتقر إلى اللوائح التي تنظم أعمالها حتى لا تبقى خاضعة للإجتهاد الفردي للموظفين، وعدم وجودها من ضمن الأسباب التي كبلت السلطة القضائية عن النهوض بمسئولياتها.

النوع الرابع: أسباب إدارية قضائية:

يقصد بالإدارة القضائية هي تلك الأعمال الإدارية المتعلقة بأعمال القضاة في المحاكم ويقوم بها الكُتّاب والمساعدون وهي غير الأعمال الإدارية السالف ذكرها في النوع الثالث ، كما يندرج تحت هذا العنوان التوصيف الوظيفي التطبيقي للعاملين الإداريين في المحاكم مثل مسمى (أمين سر) ورئيس قسم ونحو ذلك وتوجد لائحة تسمى لائحة تنظيم الأعمال الإدارية للمحاكم الإبتدائية والإستئنافية أي المتعلقة بأعمال الكُتّاب في المحاكم وهذه اللائحة تحتاج إلى تعديل وإضافة وإعادة صياغة ، لأن الصراع قائم بين المسميات وبين التوصيف وبين الواقع وبين تطبيق قانون الخدمة المدنية فإما أن يطبق عليهم وبالتالي فهو لا يعترف بالتوصيف الوظيفي لموظفي المحاكم

والنيابات وإما أن تطبق عليهم المسميات الوظيفية لأعمال المحاكم والنيابات وهي لا توجد لها حتى الآن لائحة مستقلة بشأنهم ، ولأن النصوص الواردة في قانون السلطة القضائية بشأن الإداريين تعتبر ناقصة وغير كافية ولم تنظم منذ صدور القانون في سنة ١٩٩٠م إلى اليوم ، وقطاع الموظفين الإداريين في السلطة القضائية قطاع واسع ولا يجوز أن يتركوا إهمالاً بل لابد من معالجة ذلك إدارياً في لوائح خاصة بذلك.

النوع الخامس: أسباب تتعلق بالإمكانات والأدوات اللازمة لتسيير أعمال السلطة القضائية ومنها الأمور المالية والخدمية وغيرها قيدت القضاء من النهوض بمسئولياته:

الحديث عن هذه الأمور في هذه المرحلة بالذات غير لائق ونحن نواجه العدوان والحصار الظالم من قبل تحالف الشر بقيادة أمريكا وإسرائيل والسعودية والإمارات على مدى خمس سنوات لأن العدوان وتدميره بالطيران بعض المقرات القضائية للمحاكم والنيابات وتدمير محتوياتها قد ضاعف من الأعباء على السلطة القضائية في هذا الجانب ، ونحن نسمع هذه الأيام ما يدور في الشعبين الشقيقين لبنان والعراق حيث قام مجلس الوزراء في لبنان بتخفيض ٥٠٪ من مستحقات أصحاب الوظائف الأعلى لديهم وفي العراق قبل يومين خفض مجلس النواب مخصصات مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية العلياء إلى النصف ، ونحن نطلب من الأخوة في المجلس السياسي الأعلى أن لا يقدموا على مثل هذه الخطوة بالنسبة للسلطة القضائية لدينا لأن متطلباتها كثيرة وهي صامدة في جبهة هامة يدخل من مهامها التصدي للعدوان من خلال محاكمة خلاياه الإجرامية والتحقيق معهم ، ولذلك أفضل تأجيل الحديث عن هذه العوائق لأنتقل إلى توصيات في مواضيع أخرى تساهم في النهوض بالقضاء والتغلب على عوائقه.

توصيات هامة تسهم في النهوض بالقضاء والتغلب على عوائقه

ومن هذه التوصيات والمطالب ما يلي:

١- نطالب بإعادة تشكيل هيئة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية والتي كانت مشكلة وموجودة لدينا في اليمن من قبل سنة ١٩٧٦م وقامت بإعداد وإنجاز عدة قوانين موضوعية ومنها القانون المدني في سنة ١٩٨٢م وقانون الأحوال الشخصية وغيرها، وأن يعاد تشكيلها بقرار جمهوري بناء على نص المادة (٣) من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريعات. وتشكل من العلماء في الفقه الإسلامي وفي الفقه القانوني ومن قضاة وأكاديميين.

التنسيق من قبل السلطة القضائية مع الجهات الأمنية واستمرار اللقاءات بينهما لمناقشة الواجبات المشتركة وكذلك الاهتمام بالفصل في القضايا المتعلقة بجرائم خلايا العدوان وجميع ما له صلة بهم لأن ذلك يعتبر من ضمن إسهام القضاء للتصدي للعدوان من خلال تطبيق القانون.

٢- بسط الرقابة الإدارية وتفعيلها وإعادة النظر في عناصر التقييم في التفتيش القضائي بما يكفل الدقة واستيفاء الموضوع.

٣- رجائنا الخاص من الإخوة القضاة العاملين في المحاكم عدم الغياب في الجلسات لأن ذلك يُساهم بشكل كبير في تطويل أمد نظر القضايا وإرهاق المواطنين ونوصي أيضًا بالتقليل من أيام التأجيلات بين كل جلسة وأخرى لأن بعض التأجيلات تصل حينًا إلى شهر وحينًا إلى شهرين، ويتسبب ذلك في ضياع حقوق المتقاضين وبعض القضايا على ذمتها سُجناء.

٤- إقامة الدورات التوعوية والتنشيطية للقضاة وأعضاء النيابة في إطار برنامج التطور في التأهيل ومواكبة المستجدات وأن تكون متنوعة وبشكل متواصل يقوم بإعداد برامجها والإشراف عليها مجلس القضاء الأعلى.

٥- الاهتمام بإنجاز القضايا المتراكمة بجميع أنواعها وبالأخص الجزائية ونشكر مجلس القضاء الأعلى على اهتمامه بذلك من خلال إنشائه لشعب استئنافية في بعض محاكم الاستئناف بغرض إنجاز القضايا.

٦- الاهتمام بالمحاكم التجارية بوجه خاص.

٧- وضع ضوابط قانونية وغيرها تحدّ من الدعاوى الكيدية.

٨- التنسيق من قبل السلطة القضائية مع الجهات الأمنية واستمرار اللقاءات بينهما لمناقشة الواجبات المشتركة بينهما بما يكفل تطبيق القانون والحد من التدخل في القضايا المنظورة أمام القضاء.

٩- الاهتمام بالفصل في القضايا المتعلقة بجرائم خلايا العدوان وجميع ما له صلة بهم لأن ذلك يعتبر من ضمن إسهام القضاء للتصدي للعدوان من خلال تطبيق القانون.

١٠- الاهتمام بالفصل في قضايا المال العام.

١١- كما لا ننسى هنا الإشادة بالمجلس السياسي الأعلى على ما أولو القضاء من اهتمام في الرؤية الوطنية.

ونسأل الله التوفيق للجميع والعون ولا ننسى في البدء والختام من رفع تهانينا الحارة للأخ المجاهد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله والجيش واللجان الشعبية على النصر العظيم المبارك لعملية نصر من الله.

وشكر خاص للأخوة القضاة مع طلب خاص من الرابطة للأخوة رئيس وأعضاء مجلس القضاء الأعلى أن يطلبوا من قضاتنا الأجلاء في المحاكم شحذ هممهم في هذا الشهر المبارك شهر مولد الرسول الأعظم وذلك لإنهاء ما لديهم من قضايا تنفيذ للأحكام القضائية خلال شهر ربيع الأول وأن يجعلوها هدية منهم وصلوات لرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الرحمة المهداة، والعفو من الإطالة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

*ورقة مقدمة في ندوة « القضاء بين الواقع والطموح». بتاريخه الخميس ٣ ربيع الأول سنة ١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٩/١٠/٣١م

الدور المأمول من القضاء بالشراكة مع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة لحماية الأموال العامة

مقدمة:

بداية ينبغي التأكيد على أن أهداف ومهام الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة كهيئة رقابية عليا مستقلة لا تنحصر في مسألة كشف ومكافحة الأفعال والوقائع المضرة بالأموال والممتلكات العامة فحسب بل تمتد لتشمل أهداف وجوانب أوسع نطاقاً تتعلق بالمساهمة في تطوير أداء الوحدات الخاضعة للرقابة وصولاً إلى ضمان الاستغلال الأمثل للموارد والممتلكات العامة والكشف عن الطاقات والإمكانيات غير المستغلة وإظهار مواطن الإسراف ونقاط الاختناق وتحديد الانحرافات المالية والإدارية والقانونية وأسبابها واقتراح وسائل علاجها وتلافيها .

وسنتطرق في هذه الورقة الى الدور المأمول من القضاء بالشراكة مع الجهاز لحماية الأموال العامة من خلال أربعة محاور على النحو الآتي :

المحور الأول

دور الجهاز في حماية المال العام بالشراكة مع القضاء

إن مسألة حماية المال العام تعتبر في طليعة أهداف الجهاز وتمثل القاسم المشترك الذي يميز علاقة الجهاز بالسلطة القضائية باعتبار أنها علاقة تكاملية تهدف إلى الشراكة في تحمل مسئولية عبء حماية وصون المال العام إعمالاً لأحكام ونصوص قانون الجهاز والقوانين ذات العلاقة ، حيث يقوم الجهاز بدوره وفق ما جاء في القانون رقم (٣٩) لسنة ١٩٩٢م ولائحته التنفيذية والذي حدد للجهاز أهداف و اختصاصات و منها ما يلي:-

١) (تحقيق رقابة فعالة على الأموال العامة والتأكد من حسن إدارتها من حيث الاقتصاد والكفاءة والفعالية) ولتحقيق هذا الهدف منح الجهاز صلاحية ممارسة أنواع الرقابة الآتية (الرقابة المالية والرقابة على الأداء والرقابة القانونية).

٢)- وحدد القانون الاختصاصات والصلاحيات المخولة للجهاز لممارسة مهامه الرقابية والتي تخوله حق القيام بفحص ومراجعة وتقييم كافة الأنشطة المالية والإدارية الخاصة بكافة وحدات الجهاز الإداري للدولة والوحدات الاقتصادية والوحدات المعانة والمجالس المحلية وتكويناتها ، بالإضافة إلى تتبع الأموال العامة أينما وجدت والتأكد من حسن إدارتها.

وأثناء ذلك تتكشف للجهاز العديد من التصرفات والمخالفات التي تتفاوت من حيث جسامتها والضرر الناجم عنها تستوجب الجزاء الإداري ، ومنها ما قد تشكل وقائع جنائية يستوجب إحالتها إلى النيابة وفقا لنص المادة (٧/١١)من قانون الجهاز .

٣)- منح الجهاز الحق في متابعة سير قضايا المال العام المنظورة أمام الجهات القضائية المختصة سواءً كانت تلك

القضايا محالة من قبل الجهاز أو من الجهات الخاضعة لرقابته و لا يعد ذلك بأي حال من الأحوال من قبيل التدخل في أعمال السلطة القضائية لما لها وإنما الغرض منها هو الوقوف على ما آلت إليه القضايا المحالة

أو المبلغة للجهاز حتى يتخذ بشأنها ما يلزم وفقا للقانون .

المحور الثاني

طبيعة العلاقة بين الجهاز و السلطة القضائية و محاكم ونيابات الأموال العامة

تكتسب علاقة الجهاز بالقضاء أهمية بالغة باعتبار النيابة هي صاحبة الولاية في تحريك الدعوى الجزائية ومباشرتها أمام المحاكم التي تنظر تلك القضايا وفقا لنصوص وأحكام قانون الإجراءات الجزائية ، وقد تم مؤخرا إنشاء أجهزة قضائية نوعية و هي نيابات ومحاكم الأموال العامة وكان ذلك ثمرة لجهود الجهاز في المطالبة بإنشائها والتي عهد إليها في اطار النظام القضائي العام القيام بإجراءات التحقيق والمحاكمة في القضايا الجنائية ذات الصلة بالمال العام واعتبرها القانون من الجرائم المستعجلة التي تستوجب اتخاذ إجراءات المحاكمة المستعجلة ، وتعد علاقة الجهاز بنيابات الأموال العامة أكثر ارتباطاً وتلازماً من علاقته بمحاكم الأموال العامة نظراً لكون النيابة هي المتلقي الأول لما يقوم الجهاز بإحالته إليها من وقائع جنائية باعتبارها صاحبة الولاية والاختصاص مباشرة إجراءات التحقيق وتوجيه الاتهام في قضايا المال العام ، وبالتالي فإن العلاقة بين الجهاز والسلطة القضائية فيما يتعلق بقضايا المال العام هي علاقة تكاملية لغرض إنفاذ أحكام القانون .

الجدير بالذكر ان قيادة الجهاز الحالية والسلطة القضائية تبذل جهود متواصلة حيث تم مؤخرا عقد لقاء بين الأخ رئيس الجهاز والنائب العام ومحامي عام نيابة الأموال العامة وتم فيه مناقشة علاقة الجهاز بالنيابة وشدد على أهمية متابعة القضايا المحالة من الجهاز وإيلائها الاهتمام اللازم ، حيث نتج عن ذلك اللقاء الاتفاق على الأعداد والتحضير لتشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين الجهاز والنيابة تعنى بدراسة المشاكل والصعوبات التي تعترض عمل كل من الجهاز والنيابة وتسعى لإيجاد مصفوفة

هناك العديد من المشاكل التي تؤثر على أداء أجهزة القضاء المختصة بقضايا المال العام و تؤثر بشكل أو بآخر على دورها في حماية المال العام منها بطء إجراءات سير التقاضي في بعض قضايا المال العام على الرغم من أن هذه القضايا وفقاً للقانون من القضايا المستعجلة مما يؤدي الى تعثر كثير من قضايا المال العام لدى الجهات القضائية

با لحلو ل المناسبة بما في ذلك العمل على إيجاد آلية مشتركة للتسريع في البت في قضايا المال العام وتبادل المعلومات بشأنها.

ورغم جهود الجهاز في تفعيل الدور التكاملي بين الجهاز والقضاء إلا أن هناك صعوبات تعترض عمل الجهاز مع القضاء نستعرض بعض منها في المحور التالي

المحور الثالث

أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الجهاز مع القضاء

هناك العديد من المشاكل التي تؤثر على أداء أجهزة القضاء المختصة بقضايا المال العام و تؤثر بشكل أو بآخر على دورها في حماية المال العام ومنها ما يلي :

١- بطء إجراءات سير التقاضي في بعض قضايا المال العام على الرغم من أن هذه القضايا وفقاً للقانون من القضايا المستعجلة مما يؤدي الى تعثر كثير من قضايا المال العام لدى الجهات القضائية وتأخير البت فيها فعلى سبيل المثال أحال الجهاز في العام ٢٠١٨م عدد (٢٥) قضية تم إحالة عدد (٣) قضايا فقط منها للمحكمة فيما لاتزال (٢٢) قضية رهن التحقيق ، كما أحال الجهاز في العام ٢٠١٩م عدد (١٩) قضية منها (٣) قضايا بلاغات واردة للجهاز و جميعها لا تزال رهن التحقيق لدى النيابة.

٢- عدم توفر الخبرة الكافية لدى بعض العاملين في القضايا المتعلقة بالمال العام و القصور في فهم الجوانب المالية والمحاسبية والفنية لتقارير الجهاز، خاصة عندما تكون عناصر الوقائع الجنائية ذات طبيعة مالية أو محاسبية أو فنية ونظرا لما تتطلبه نوعية هذه القضايا من كوادر قضائية ذات مواصفات متخصصة ،ويرجع سبب ذلك لعدم إلمام بعض أعضاء النيابات والمحاكم بالمعارف والخبرات الكافية لهذه الجوانب و تغيير الأعضاء الذين اكتسبوا خبرات في هذا المجال بأعضاء جدد لا تتوفر لديهم أي خبرات في هذا المجال ولحل هذا الإشكال يقترح الجهاز عقد دورات تدريبية لكوادر ومنتسبي نيابات ومحاكم الأموال العامة في المجال المحاسبي لكافة أعضاء النيابات والمحاكم والمختصين بنظر قضايا

المال العام وبخاصة الاعضاء المنقولين من النيابات والمحاكم العادية و اقتراح حصر الحركة القضائية لأعضاء نيابات ومحاكم الأموال في إطار تلك النيابات والمحاكم حتى لا يتم تغيير من قد تم تدريبهم وتأهيلهم في هذا المجال.

٣- عدم تجاوب النيابة والقضاء بشأن طلبات الجهاز المتكررة بإنشاء نيابة متخصصة بالفصل في القضايا التي يحيلها الجهاز والتي من شأنها الاسهام في سرعة البت في تلك القضايا .

٤- عدم توفر العدد الكافي من أعضاء نيابات الأموال العامة والتي تعد مشكلة قائمة منذ فترة طويلة حيث يكلف العضو بقضايا تزيد عن طاقته وقدرته على الإنجاز وهو ما يوثر على الكيفية التي تنتهي بها هذه القضايا .

٥- إن تأخر البت في قضايا المال العام يودي إلى إهدار الجهود المبذولة من قبل الجهاز ويودي الى ضياع الأدلة و صعوبة الحصول عليها بسبب تغير الموظفين المنسوب اليهم الوقائع وانتقالهم لأعمال أخرى أو لوفاتهم ..الخ.

٦- عدم إيلاء قضايا المال العام الاهتمام الكافي رغم أن هذه القضايا تستدعي الاهتمام أكثر من غيرها من القضايا الجنائية نظرا لتشعبها و كبر حجم الوثائق والملفات المتعلقة بتلك القضايا وعدد المتهمين ونوعيتهم .

٧- قيام نيابات الأموال العامة أحيانا بإصدار قرارات بأن لا وجه لإقامة الدعوى الجزائية بحجة القصور في تقرير الجهاز أو لعدم كفاية الأدلة ، دون مراعاة لما يوجبه القانون على النيابة من استكمال جوانب القصور في حال وجوده أو طلب الاستيفاء من الجهاز إذا لزم الأمر ، كون النيابة هي في الأصل صاحبة الولاية والاختصاص في رفع الدعوى الجنائية و لها سلطات واسعة في الحصول على الأدلة والمستندات.

٨- عدم تعامل النيابة بجديه مع القضايا التي يحيلها الجهاز بشأن وقائع عرقلة سير العمل التي يتعرض لها مراجعوا الجهاز بين الحين والآخر من قبل الجهات الخاضعة لرقابة الجهاز ، بل وفي كثير من الأحيان تصدر النيابة قرار بأن لا وجه لإقامة الدعوى الجزائية بحجة أنها من القضايا الإدارية مع أنها من القضايا

من المشاكل التي تؤثر على أداء أجهزة القضاء عدم تنفيذ الأحكام الصادرة لصالح المال العام يرجع السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانيات للأقسام المعنية بالتنفيذ وعدم وجود آلية واضحة لتنفيذ الأحكام القابلة للتنفيذ بالإضافة لعدم تخصيص قوة أمنية مؤهلة وكفؤة تتبع قسم التنفيذ للاستعانة بها عند تنفيذ الأحكام .

الجنائية المنصوص عليها في قانون العقوبات النافذ في المادة (١٦٥) منه.

٩- عدم فهم النيابة والقضاء لطبيعة العلاقة بين الجهاز والنيابة و الذي يترتب عليه تأخير البت في قضايا المال العام و من ذلك قيام بعض النيابات والمحاكم بطلب حضور فاحص الجهاز لتوضيح تقارير قد مضى عليها فترة طويلة منذ أن أحالها الجهاز إلى النيابة ويرجع السبب في ذلك الى تأخر البت في مثل هذه القضايا من قبل النيابة والقضاء، و طلب الفاحصين بعد مضي هذه الفترة الطويلة قد يؤدي إلى إضعاف الادلة و تكليف المراجع وانشغاله بمهام أخرى، و لمعالجة ذلك يرى الجهاز ضرورة تحديد مدة زمنية يمكن للنيابات أو المحاكم طلب التوضيح أو الاستيفاء من الجهاز، على أن تكون مدة قصيرة تلافيا لتأخير البت في القضايا.

١٠- عدم تنفيذ الأحكام الصادرة لصالح المال العام ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانيات للأقسام المعنية بالتنفيذ وعدم وجود آلية واضحة لتنفيذ الأحكام القابلة للتنفيذ بالإضافة لعدم تخصيص قوة أمنية مؤهلة وكفؤة تتبع قسم التنفيذ للاستعانة بها عند تنفيذ الأحكام .

١١- قيام بعض النيابات بحفظ قضايا و التصالح فيها أمام النيابة مع أن المشرع منح المال العام ضمانات بغية توفير الحماية له، ومن ضمن تلك الضمانات عدم التنازل عنها أو التصالح في مثل هذه القضايا، ويرجع السبب في ذلك الى عدم التعاطي من قبل القضاء مع الضمانات الممنوحة للمال العام كما يجب ولمعالجة ذلك يرى الجهاز بأن يقوم النائب العام بإصدار تعميم يلزم النيابات بعدم القبول بأغلاق ملف أي قضية يتم فيها التصالح أو التنازل عن المال العام .

١٢- عدم موافاة الجهاز وفروعه بالأحكام والقرارات الصادرة في قضايا المال العام سواءً المحالة منه أو المبلغة إليه على الرغم من مطالبة الجهاز المستمرة بهذا الخصوص وصدور توصيه في اللقاءات السابقة بهذا الخصوص ناهيك عن صدور تعميم من وزير العدل بهذا الخصوص ويرجع السبب في ذلك لعدم تنفيذ التوصيات الصادرة في اللقاءات التشاورية السابقة وعدم تعميم تلك التوصيات على النيابات والمحاكم ولمعالجة ذلك نرى

ضرورة تعميم التوصيات عقب كل لقاء على كافة فروع الجهاز والنيابات والمحاكم لكي يتم مراعاتها أثناء أداء أعمالهم اليومية.

١٣- قيام النيابة بطلب حضور فاحصي الجهاز جلسات المحاكمة ومواجهتهم بالمتهمين، والسماح للمتهمين أو محاميهم باستجوابهم كما لو كانوا خصوم أو أنهم أطراف في القضية ويعد ذلك سوء فهم لطبيعة المهام والاختصاصات والصلاحيات المناطة بالجهاز كونه جهة رقابية عليا مستقلة ومحايدة.

المحور الرابع

الحلول والمقترحات لتفعيل وتعزيز دور القضاء والنيابة في حماية الأموال العامة

تعد الأجهزة المعنية بحماية المال العام الحصن الوثيق لحماية الأموال والممتلكات العامة وأهم هذه الأجهزة هي الجهاز والنيابة والقضاء وحتى تحقق هذه الجهات غاياتها المنشودة في حماية المال العام يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا في أداء مهامها في حماية المال العام وحتى تكون هذه الحماية على قدر من الفاعلية والكفاءة فإن الأمر يتطلب:

١- تلبية طلب الجهاز بإنشاء نيابة متخصصة بالفصل في القضايا التي يحيلها الجهاز والتي من شأنها الاسهام في سرعة البت في تلك القضايا.

٢- ضرورة استمرار اللقاءات التشاورية بين الجهاز وأجهزة القضاء لدراسة

المشاكل والصعوبات التي تعترض عمل هذه الأجهزة ووضع الحلول اللازمة بشأنها وتنفيذ التوصيات الناتجة عن تلك اللقاءات.

٣- تفعيل العلاقة القانونية بين أجهزة القضاء المختصة بقضايا المال العام والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ولما من شأنه وضع آلية تحدد طبيعة هذه العلاقة وتكاملها وتسهم في تسريع البت في قضايا المال العام.

٤- تزويد نيابات ومحاكم الأموال العامة بالعدد الكافي من الكوادر القضائية الكفؤة وما تحتاجه من مقرات ملائمة وامكانيات كافية.

٥- عقد دورات تأهيلية في المجالات المالية والمحاسبية والأنظمة المالية.

٦- ربط نيابات ومحاكم الأموال العامة والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بنظام معلوماتي يسهل تبادل المعلومات والبيانات والإحصاءات المتعلقة بقضايا المال العام المنظورة أمام القضاء.

٧-إجراء التعديلات التشريعية على بعض القوانين التي تعيق أداء الأجهزة القضائية لدورها في حماية المال العام ومنها القانون رقم (٦) لسنة ١٩٩٥م بشأن محاكمة شاغلي الوظائف العليا.

٨- وضع نصوص عقابية تجرم مخالفة أحكام قانون المناقصات والمزايدات كون أكثر الأفعال المضرة بالمال العام تتم بمخالفة ذلك القانون و يؤدي إفلات الجناة من العقاب لعدم وجود نصوص تجرمها.

٩- ضرورة الالتزام بالإجراءات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجزائية وقانون إنشاء محاكم الأموال العامة فيما يتعلق بتطبيق إجراءات المحاكمة المستعجلة في قضايا المال العام.

١٠- تفعيل النظم والقوانين المالية والإدارية من قبل الجهات الحكومية للحد من ارتكاب الجرائم المضرة بالمال العام وتفعيل مجالس التأديب الإداري فيها.

١١- توحيد مفاهيم وإجراءات العمل المتعلقة بالمال العام لدى الجهات المعنية بهذه القضايا.

---

*ورقة عمل مقدمة من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في ندوة «القضاء بين الواقع والطموح».

من يستهدفون أولى القبلتين

يسيرون من فشل إلى فشل

بقلم/ أ. أحمد علي محيي الدين

من يتابع تطورات الأحداث التي شهدتها وتشهدها المنطقة ومستجداتها ويُمعن النظر فيها لا يجد صعوبة في استنتاج أن المستهدف الأول من الحرب العدوانية التي يتعرض لها بلدنا وشعبنا وتتعرض لها سوريا الشقيقة وشعبها واستهداف حزب الله في لبنان عسكرياً واقتصادياً وإعلامياً واستهداف إيران بالحصار والحرب الاقتصادية هو القضية الفلسطينية وجوهرها قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين..

كما لا يجد صعوبة في استنتاج أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني وأنظمة الخيانة والعمالة والتبعية في المنطقة وعلى رأسها النظامان السعودي والإماراتي هي الأطراف الرئيسة التي تشن الحروب العدوانية الظالمة بأشكالها العسكرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية التي تستهدف اليمن وسوريا والعراق ولبنان وإيران سواء بشكل مباشر عبر قواتها وأسلحتها المختلفة بما فيها الأقمار الاصطناعية، وعبر وزارات خارجيتها وبعثاتها الدبلوماسية ووسائلها الإعلامية المختلفة، أو بشكل غير مباشر عبر التنظيمات والجماعات الإرهابية التي صنعتها وتقوم بتسليمها وتدريبها وتمويلها وتحريكها في الاتجاه الذي تريد والتوقيت الذي تختار لخوض معاركها والقتال نيابة عنها وتنفيذ مخططاتها الإجرامية ومشاريعها التدميرية وتحقيق أهدافها..

وهذا ما ظهر بوضوح أكثر من أي وقت مضى خلال الحرب العدوانية الظالمة التي يتعرض لها بلدنا وشعبنا للعام الخامس على التوالي، فقد كشفت وقائع الحرب ومجرياتها وتطوراتها مع مرور الوقت ومن واقع ما نشرته وبثته وسائل الإعلام الأمريكي والأوربية والصهيونية نفسها مشاركة أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني في هذه الحرب العدوانية الظالمة بشكل مباشر ليس من خلال تزويد السعودية والإمارات بمختلف أنواع الأسلحة باعتبارها من يتصدر

واجهة الحرب وإنما من خلال مشاركة الطيارين والطائرات في شن الغارات الجوية، ومشاركة الخبراء والمستشارين العسكريين الأمريكين والبريطانيين والصهاينة في إدارة الحرب من داخل غرف العمليات والقيادة والسيطرة بل ومشاركة القوات الأمريكية الخاصة المعروفة باسم «القبعات الخضراء» والقوات البريطانية الخاصة المعروفة باسم «إس. أ. إس» في العمليات العسكرية الميدانية على الأرض .. كما كشفت وقائع الحرب ومجرياتا مع مرور الوقت مشاركة عصابات القاعدة، وداعش الإرهابية في القتال وخوض المعارك إلى جانب ما يسمى بالتحالف في أكثر من «١١» جبهة من جبهات القتال في الداخل وما وراء الحدود..

كما ظهرت مشاركة أمريكا وبريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني وأنظمة الخيانة والعمالة والتبعية والتنظيمات والعصابات الإرهابية بكل أسمائها وتسمياتها ومسمياتها في الحرب العدوانية الظالمة التي تعرضت لها سوريا على مدى أكثر من ثمان سنوات متواصلة..

وقد ظهرت مشاركة أمريكا وبريطانيا وفرنسا في الحرب بشكل مباشر في الغارات الجوية المكثفة على دمشق مساء الـ الرابع عشر من شهر ابريل ٢٠١٨م..

والتي عُرفت في التداول الإعلامي بالعدوان الثلاثي .. وليس خافيًا على كل من تابع وقائع ومجريات وتطورات الحرب العدوانية الظالمة على بلدنا وشعبنا المتواصلة للعام الخامس على التوالي والحرب العدوانية الظالمة على سوريا وشعبها المتواصلة منذ العام ٢٠١١م حتى الآن أن هاتين الحربين تندرجا في إطار تنفيذ المشروع الصهيو أمريكي في المنطقة وتحقيق أهدافه.. وهي الأهداف التي يأتي على رأسها تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل وتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين من البحر إلى البحر ليتحول الكيان الصهيوني إلى الدولة المهيمنة على المنطقة عسكرياً واقتصاديًا.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تسعى الإمبراليـة العالمية وعلى رأسها أمريكا إلى تقويم الكيان الصهيوني الذي يمثل رأس حربتها في المنطقة من خلال تجزئتها وتقسيمها إلى دويلات وكانتونات صغيرة على أسس عرقية ودينية ومذهبية وطائفية وزرع بذور الفتنة فيما بينها بعد تفتيتها بما يحولها إلى كيانات متقاتلة ومتناحرة وساحات للفوضى والاضطرابات والحروب والاقتتال، أو إضعافها خلال شن الحروب العدوانية الظالمة وفرض الحصار والعقوبات الاقتصادية عليها تحت ذرائع ومبررات واهية

ليس خافياً على كل من تابع وقائع ومجريات وتطورات الحرب العدوانية الظالمة على بلدنا وشعبنا المتواصلة للعام الخامس على التوالي والحرب العدوانية الظالمة على سوريا وشعبها المتواصلة منذ العام ٢٠١١م حتى الآن أن هاتين الحربين تندرجا في إطار تنفيذ المشروع الصهيو أمريكي في المنطقة وتحقيق أهدافه.

ومفضوحة لا يقرها العقل والمنطق ولا يمكن أن يصدقها عاقل.

وهذا ما سعت وتسعى إليه الإمبريالية العالمية عبر شن الحرب على بلدنا وعلى سوريا وقبلها على العراق .. وهي الحروب التي لم يعد خافيًا على أحد أن في مقدمة أهدافها تقسيم وتجزئة وتفتيت اليمن وسوريا والعراق وإضعاف الدول الثلاث عسكرياً واقتصادياً لمصلحة الكيان الصهيوني.. وهو ما سعت وتسعى إليه أيضًا من وراء فرض الحصار الخانق والحرب الاقتصادية الشرسة على إيران منذ انتصار الثورة الإيرانية وسقوط نظام الشاة الذي كان يلعب دور شرطي الإمبريالية في المنطقة .. وذلك بعد أن فشلت واشنطن في إسقاط نظام الثورة ووأده في مهده عبر حرب عدوانية ظالمة تصدر واجهتها النظام العراقي السابق وتولت أنظمة الخيانة والعمالة والتبعية تمويلها والاتفاق عليها على مدى ثمان سنوات متواصلة ١٩٨٠- ١٩٨٨م وهي الحرب التي كان أحد أهدافها أيضًا إضعاف العراق وصولًا إلى تقسيمه وتفتيته إلى جانب هدفها الرئيسي المتمثل في إسقاط نظام الثورة الإيرانية ليس لشيء إنما لأن إيران أعلنت العداء لأمريكا والكيان الصهيوني منذ اليوم لانتصار الثورة عام ١٩٧٩م وقام النظام الجديد بتسليم مبنى سفارة الكيان الصهيوني في طهران للبعثة الدبلوماسية الفلسطينية وتحويله بالتالي إلى سفارة لفلسطين..

ولم يعد خافيًا على كل المراقبين السياسيين المتابعين للمشهد عن قرب أن هذا الموقف المبدئي الثابت الذي لم يتغير هو السبب الرئيس والأول للهجمة العدوانية الشرسة الصهيوأمريكية على إيران على مدى أكثر من أربعين عامًا متواصلة .. كما أن وقوف حزب الله اللبناني في وجه الكيان الصهيوني ومقاومته وطرده من جنوب لبنان صاغرًا ذليلًا وهو يجر أذيال الهزيمة والخزي والعار عام ٢٠٠٠م وهو السبب الرئيسي والأول للهجمة الصهيو أمريكية الشرسة على الحزب.

وهي الجمة التي وصلت ذروتها في يوليو ٢٠٠٦م بشن الحرب العدوانية الظالمة على لبنان التي كان هدفها البارز والمُعلن كما جاء على لسان عدد من المسئولين الصهاينة حينذاك وتناقلته وسائل الإعلام العالمية هو سحق حزب الله هكذا «سحق حزب الله».

وهذه الهجمة على الحزب لا تزال متواصلة

بطرق ووسائل وأشكال مختلفة حتى اليوم ولم تتوقف يومًا واحدًا.

وهكذا يصبح واضحًا من خلال هذا العرض السريع والموجز أن القضية الفلسطينية هي المستهدف الأول من وراء الحروب العدوانية بأشكالها العسكرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية التي تعرضت ولا زالت تتعرض لها بلادنا وسوريا والعراق ولبنان وإيران.

لكن من يمعن النظر في تطورات الأحداث ومستجداتها في الآونة الأخيرة لا يجد صعوبة في استنتاج أن تحالف الشر والبغي

وصلت الجهود الصهيو أمريكية التي بُذلت في سبيل تمرير الصفقة حد التهديد باستخدام القوة وشن الحرب ضد الدول التي تعارض -«صفقة القرن» وهو ما بدا واضحًا في قيام الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي بالدعوة لعقد «مؤتمر وارسو» الذي سبقته حملة إعلامية ودعائية

والعدوان الأمريكي - البريطاني - الفرنسي- الصهيوني - السعودي- الإماراتي، يسير من فشل إلى فشل..

ومن بين أهم وأبرز المستجدات على هذا الصعيد باختصار شديد:

١- صفقة القرن:

على الرغم من كل الجهود الحثيثة والاستثنائية التي بذلتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأدواتها الرخيصة في المنطقة في سبيل تمرير صفقة ترامب المسماة صفقة القرن إلا أنها فشلت على الأقل حتى الآن في تمريرها.

وقد وصلت الجهود الصهيو أمريكية التي بُذلت في سبيل تمرير الصفقة حد التهديد باستخدام القوة وشن الحرب ضد الدول التي تعارض -«صفقة القرن» وهو ما بدا واضحًا في قيام الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي بالدعوة لعقد «مؤتمر وارسو» الذي سبقته حملة إعلامية ودعائية مجموعة تمحورت حول الحديث عن أن الهدف الرئيس من عقد المؤتمر هو إعلان تحالف عسكري موجه ضد إيران تحت اسم «ناتو الشرق الأوسط» وفي إطار تلك الحملة الإعلامية جرى الحديث عن أن مؤتمر وارسو هو مؤتمر إعلان حرب وأنه يمثل الشرارة الأولى للحرب في المنطقة بين محورين الأول محور أمريكا والكيان الصهيوني وحلفائهما الذين تمت دعوتهم إلى العاصمة البولندية «وارسو» للمشاركة في المؤتمر .

والمحور الثاني محور إيران وحلفائها في المنطقة أوما بات يُعرف بمحور المقاومة..

واستبق رئيس وزراء الكيان الصهيوني «بنيامين نتنياهو» إنعقاد مؤتمر وارسو بنشر تغريدة أعلن فيها أنه يستعد للحرب مع إيران..

وقد اختارت الولايات المتحدة التي دعت إلى عقد المؤتمر وتولت رعايته شعار «الأمن والسلام في الشرق الأوسط» كشعار رسمي للمؤتمر وهي إشارة واضحة إلى أن حشد التأييد الإقليمي والدولي لصفقة «ترامب» والتلويح بالقوة في وجه من يعارضها هو الهدف الرئيس وراء عقد المؤتمر .. وقد ظهر هذا الهدف بوضوح في أن إدارة «ترامب» وجهت الدعوة لحضور المؤتمر لجميع قادة الدول الأوروبية وعلى رأسهم قادة بريطانيا وفرنسا وألمانيا وقيادة الاتحاد الأوروبي إضافة إلى أنظمة المنطقة التي تدور في الفلك الصهيوأمريكي بما في ذلك ما تسمى بالشرعية التي مثّلها في المؤتمر وزير خارجيتها حينذاك المدعو «اليماني» الذي ظهر في القاعة متوسطًا رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» ووزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو».. كما سبقت ورافقت إنعقاد المؤتمر والتي أشرنا إليها في السطور السابقة..

وكان «ترامب» وفريقه الصهيوني الذي يتصوره زوج ابنته وميتشاره «جاريد كوشنر» ومعهم «نتنياهو» قد أعدوا العدة لإعلان الصفة رسميًا عقب «مؤتمر وارسو» لكنهم فشلوا في ذلك للمرة الثالثة.

٢- استهداف إيران

ومن بين آخر المستجدات التي تشير بوضوح بل وتؤكد أن تحالف الشر والبغي والعدوان يسير من فشل إلى فشل نجاح إيران في إسقاط طائرة الاستطلاع والتجسس الأمريكية الحديثة والمتطورة بعد دقائق من اختراقها للأجواء الإيرانية في شهر سبتمب الماضي الأمر الذي لم تكن تتوقعه الدوائر العسكرية والاستخباراتية والسياسية الأمريكية بأي حال من الأحوال نظرًا لنوعية ومواصفات تلك الطائرة والمميزات التي تتمتع بها من ناحية، ولأن الأمريكيين ربما كانوا على ثقة بأن إيران لا تمتلك الرادارات التي تستطيع كشف أو اكتشاف هذه الطائرة أو الأسلحة القادرة على التعامل معها وإسقاطها من ناحية ثانية.. وهذا ما بدا واضحًا في حالة التخبط والارتباك التي سيطرت على الدوائر الأمريكية عقب إسقاط الطائرة وعلى وج الخصوص بعد قيام إيران ببث ونشر المشاهد التلفزيونية التي تصور عملية رصد الطائرة وإسقاطها.. كما بدا واضحًا أيضًا في تراجع حدة اللهجة الأمريكية على صعيد تهديد إيران باستخدام ما يسمى بالخيار العسكري ضدها وشن الحرب عليها خاصة خلال الفترة التي سبقت ورافقت وأعقبت مؤتمر «وارسو»..

ومن المستجدات الأخرى التي تؤكد أن تحالف الشر الشيطاني يسير من فشل إلى فشل نجاح إيران في إجبار بريطانيا على إطلاق سراح سفينة النفط الإيرانية، التي قامت باحتجازها في جبل طارق تحت ذريعة

أنها تحمل النفط لسوريا، وهي ذريعة لا تستند إلى أي مسوغ قانوني بل أن احتجاز السفينة يمثل خرقًا وانتهاكاً صارخًا وفاضحًا لكل المواثيق والقوانين والأعراف الدولية وشكلًا من أشكال القرصنة التي لا تختلف عن سلوك القراصنة واللصوص وقطاع الطرق.ز وقد قامت إيران من جانبها باحتجاز سفينة بريطانية رداً على احتجاز سفينتها إلا أن إيران إستندت في احتجاز السفينة البريطانية إلى مبرر قانوني تمثل في أنها □أي السفينة- قامت بإطفاء بعض أجهزتها واصطدمت بقوارب صيد إيرانية في مخالفة صريحة للقوانين الدولية ذات العلاقة بالملاحة البحرية..

وعلى الرغم من لغة التهديد والوعيد التي قابلت بها بريطانيا احتجاز السفينة إلا أن إيران لم تلق بالًا للتهديد والوعيد ولم تفرج عن السفينة إلا بعد إتخاذ إجراءات قانونية ضدها وصد بحارتها وبعد فترة من إطلاق سفينة النفط الإيرانية ووصولها إلى وجهتها وفقًا لسيناريو لا يتسع المجال لسرد تفاصيله كان الهدف الواضح منه حفظ ماء وجه بريطانيا حتى لا تظهر بمظهر المهزوم.

٣- استهداف المقاومة الفلسطينية

لا يكاد يمر يوم دون أن تقوم سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال وملاحقة عدد من الشباب الفلسطينيين في القدس وعدد من مدن الضفة الغربية المحتلة بتهم وذرائع ومبررات واهية ومكشوفة وذلك في إطار ممارساتها الإجرامية التي لم تتوقف الهادفة إلى تركيع وإخضاع أبناء الشعب الفلسطيني الذين يرفضون الاحتلال ويقاومون بكل الطرق والوسائل ..

وبالتوازي مع حملات الاعتقال في الضفة الغربية تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني اعتداءاتها العسكرية المتكررة على أبناء الشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة الذي تفرض عليه حصاراً خانقًا وجائرًا منذ أكثر من أحد عشر عامًا..

لكن على الرغم من كل هذا هاهي التطورات الميدانية تؤكد بما لا يقبل الشك أن فصائل المقاومة الفلسطينية ومن خلفها الشعب الفلسطيني المجاهد الصابر تزداد قوة وصلابة مع مرور الوقت ف يحين تسير سلطات الاحتلال الصهيوني ومن خلفها أمريكا تسير من فشل إلى فشل.

ومن بين آخر المستجدات التي تؤكد هذا الرد القوي والحاسم للمقاومة الفلسطينية على العدوان العسكري الصهيوني الأخير ضد قطاع غزة عبر استهداف مستوطنات غلاف غزة وعدد من المناطق الاستراتيجية المهمة في المدن المحتلة على ١٩٤٨م بالقصف الصاروخي بصورة لم يكن يتوقعها قادة الاحتلال وبأنواع جديدة من الصواريخ يتم استخدامها من قبل الأمر الذي أجبر السلطات الصهيونية على وقف عدوانها على غزة وتوسل وساطة مصر لدى فصيل المقاومة التي هددت بقصف تل ابيب وما بعدها لكي توقف قصفها الصاروخي.

٤- استهداف حزب الله

ومن بين آخر المستجدات على هذا الصعيد قيام حزب الله بالرد السريع والحاسم على قيام الكيان الصهيوني بقصف أحد المقرات التي يتواجد فيها بعض كوادر الحزب في ضواحي العاصمة السورية دمشق ما أسفر عن استشهاد اثنين منهم، وكذا قيام كيان الاحتلال باستهداف الضاحية الجنوبية لبيروت بطائرتين مسيرتين في عدوان سافر لم يتم الكشف حتى الآن عن تفاصيل كاملة.

وتمثل رد حزب الله في تنفيذ عملية نوعية استهدفت بصواريخ موجهة مضادة للدروع وتدمير آلية عسكرية إسرائيلية في منطقة أفيفيم قرب الحدود الجنوبية للبنان، وأدت العملية إلى قتل وجرح من فيها، وكان حزب الله قد أطلق على اسم المجموعة التي نفذت العملية باسم الشهيدين حسن زبيب وياسر ضاهر اللذين استشهدا في الغارة الإسرائيلية في ضواحي سوريا.

٥- الحرب العدوانية على بلادنا

وفي آخر المستجدات التي تؤكد أن تحالف الشر يسير من فشل إلى فشل على صعيد حرب العدوانية الظالمة على بلدنا وشعبنا قيام أبطال الجيش واللجان الشعبية بتوجيه عدد من الضربات القوية والموجعة نحو عمق العدو السعودي التي كان آخرها الضربة القوم والموجعة التي استهدفت بعشر طائرات مسيرة في الـ ١٤ من سبتمبر الماضي مصفاتي أرامكو في بقيق وهجرة خريص شرق مملكة قرن الشيطان السعودية..

وهي الضربة التي ارتفع معها صراخ وعويل النظام السعودي وحكام المجرمين ومن يقف خلفهم ويدعمهم بصورة غير مسبوقة وجعلهم جميعًا يعيشون حتى الآن حالة من الصدمة والذهول التي لن يفيقوا منها بسهولة.

ومن بين آخر المستجدات على ذات الصعيد عملية «نصر من الله» بمرحلتيها الأولى والثانية وهي العملية التي أذهلت الخبراء العسكريين والاستراتيجيين الذين وصفوها بأنها واحدة من العمليات العسكرية الكبيرة والنادرة في التاريخ العسكري الحديث والمعاصر على مستوى العالم.. وذلك بالنظر إلى النتائج التي أسفرت عنها والتي كان من أبرزها تطهير أكثر من خمسمائة كيلو متر مربع ووقوع أكثر من ألفين مقاتل من جيش العدو السعودي ومرتزقته أسرى بيد الجيش واللجان الشعبية واغتنام عدد كبير من الدبابات والعربات المدرعة والآليات العسكرية وكميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة..

هذه باختصار شديد بعض المستجدات التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة التي تؤكد في مجملها أن قوى الشر والبغي والعدون تسير من فشل إلى فشل وصدق الله العظيم القائل: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾

دروس في تربية الأبناء

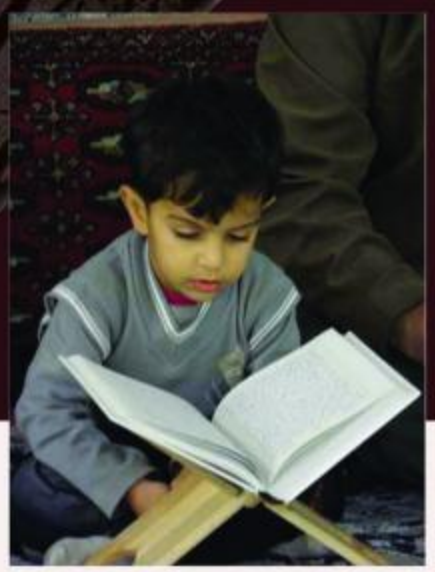

من خلال وصايا لقمان الحكيم عليه السلام لابنه

أ. أحمد عبدالله الكحلاني

تربية الأبناء مسئولية عظيمة وواجب شرعي يقصر الكثير فيها وتزداد صعوبتها في هذا الزمن الذي تعددت وتنوعت فيه وسائل الأخذ والتلقي لدى الطفل، فلم يعد الوالدان المصدر الوحيد للتلقي، ولم تبق الأسرة هي المدرسة الأولى الوحيدة التي يكتسب منها الأطفال مبادئ السلوك وأوائل الأفكار، فقد تنوعت المشارب والمآخذ التي يكتسب منها أطفالنا سلوكهم وأفكارهم كحلقات التلفاز وشاشات التلفون ووسائل التواصل الاجتماعي، حتى صار في هذا الزمن موضوع التربية أكثر تعقيدًا من ذي قبل فقد صار هناك ما يزاحم الأسرة في الوصول إلى ذهن الولد قبل أن تصل الأسرة إليه، فترى بعض الأبناء قد اكتسب عادات غريبة على أسرته أو كلمات غير متداولة في تلك البيئة بسبب أنه شاهدها من تلفاز أو تلفون أو نحو ذلك، وقد نشأ اليوم علم تربية الأبناء وقامت نظريات كثيرة في هذا المجال وثار الجدل بين أصحاب تلك النظريات المختلفة فهل يا ترى هناك أسس إسلامية لتربية الأبناء، وما هي القيم التربوية التي ركز عليها الإسلام.

نعم لقد ذكر لنا القرآن نموذجًا عظيمًا في وصية هي من خير وصايا الآباء لأبنائهم، إنها وصية لقمان الحكيم لابنه التي سجلها القرآن ليخلد ذكرها ولتكون هي الصورة المشرقة لاهتمام الأباء بأبنائهم.

وقد اختار الله هذه الوصية في كتابه من بين وصايا آباء كثر فكم من أب كان قد أوصى ولده في تاريخ البشرية ولكن القرآن ذكر لنا هذه القصة واقتطع لنا هذا المشهد لكماله وروعته ودقته وحكمته، فلقمان الحكيم قد صاغ جوهر حكمته ولب تجاربه في هذه الوصايا وأفرغها على ولده يجني ثمارها ويعلي منارها.

ولقد مهد الله لهذه الوصايا بقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[لقمان:١٢] لقد آتى الله لقمان الحكمة؛ والحكمة وضع الشيء في موضعه وهي التوفيق للعمل بالعلم، فالحكيم من جمع بين وصفين أولهما العلم، فهو يعلم أن هذا الشيء يناسبه، كذا وكذا، وثانيهما العمل بذلك العلم وفعل الشيء المناسب في الموضع المناسب فهي تستلزم العلم بأمرين وإدراك مناسبة بينهما وفعل تلك المناسبة والتمهيد لهذه الوصايا بذكر الحكمة مهم؛ لأن وصية الأب لابنه أمر طبيعي فكل الآباء يحبون لأبنائهم كل خير إلا أن الخطأ قد يدخل على الأب نفسه فينقل هذا الخطأ إلى ولده ولهذا قدم الله تمهيدًا لهذه النصائح بما يزيل هذا الوهم وهو الشهادة للقمان بالحكمة، فهذه النصائح كلها هي خلاصة حكمته العظيمة.

وأيضًا كان لهذا التصدير ملمح تربوي مهم وهو توجيه الوعاظ والمرشدين وللآباء أن يبدأوا بأنفسهم فإن ذلك من الحكمة (لأن الحكمة كما أسلفنا علم وعمل) وإلا سقطت جميع أقوالهم في نظر أبنائهم لأن الولد سوف يعيش التناقض بين ما يسمع من أبيه وبين ما يرى من أفعاله وأقواله ولذا كان لقمان قدوة لابنه في كل ما أوصاه به.

ثم قال ﴿أَنِ اشْكُرْ﴾ أي أن أساس الحكمة هو الشكر لله لأن النعم التي تحيط بالإنسان لا يناسبها إلا شكر الله عليها وعدم إدراك ذلك ينبئ أن الإنسان منحط إلى درجة

البهيمية خارج عن الإنسانية كما قال زين العابدين عليه السلام.

أما ملاحظة وجود النعم وأنها تستدعي من المنعم عليه شكر المنعم، فذلك جوهر الحكمة بل مبدأها ومختمها، ولهذا فسرت الحكمة بقوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ لأن الشكر أولى خطوات الحكمة.

ومن النعم التي على لقمان شكرها نعمة الحكمة ونعمة معرفة واجب الشكر.

أما ما هي الفائدة من الشكر فهي عائدة على الإنسان نفسه ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ فثمرة الشكر يقطفها الإنسان لنفسه وهي أن يخرج من دائرة الكفران القبيح ونكران الجميل إلى لذة الإقرار بالنعم والاعتراف بالجميل، ومقابلة تلك النعم بما تستحق من الشكر الجزيل.

والشكر هو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، فقد قال تعالى مبينًا أن العمل داخل في حقيقة الشكر ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ ولهذا قابل القرآن كثيرًا بين الشكر والكفر، لأن عدم الشكر هو كفر للنعماء وجحودٌ للفضل ليدلل على أن المراد بالشكر هو الإيمان بكل تفاصيله فقال سبحانه حاكيًا ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ وقال ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾[إبراهيم:٧] وإذا كانت كثير من الفرائض والآيات قد ختمها الله سبحانه بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾ فإن التقوى نفسها مطلوبة لغاية أكبر منها وهي درجة الشكر فقال سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُون﴾[آل عمران:١٢٣] وكأن إبليس لعنه الله قد أدرك أن الشكر غاية الغايات فأقسم أن يصرف أكثر الناس عن هذه الغاية السامية فقال كما حكى الله عنه ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِين﴾[الأعراف:١٧] فعلاً صار أكثرهم غير شاكرين أنعم الله رغم أنهم يتقلبون في نعم الله ليلاً ونهارًا ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[النحل:٥٣] حتى صار القلة هم من يشكرون الله تعالى وقد قال سبحانه: ﴿قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون﴾ [المؤمنون:٧٨] .

إن جنس البشر كان أشد الأجناس تنكرًا للنعمة وجحدًا للفضل، فلهذا قال سبحانه: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَه﴾[عبس:١٧]، وقال: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود﴾[العاديات:٦] ، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد﴾[لقمان:١٢] من كفر نعمة ربه فإن الله غني عنه؛ لأن الله لا يحتاج إلى شكر الشاكرين ولا تضره معصية العاصين، والغنى في حق الله معناه عدم الحاجة إلى شيء، وحميد فهو المحمود في ذاته الذي يستحق الحمد حتى ولو لم يحمده أحد، فكل من (غني وحميد) صفة كمال واجتماعهما كمال إلى كمال.

وذكر الله موضوع الشكر متصلاً بموضوع الحكمة لأن الشكر هو الحكمة الداخلية والسر العظيم الذي يوصل إلى الحكمة الكاملة والسعادة الدائمة.

ثم عقب ذلك بذكر وصيته لولده، فلم يكتف لقمان بصلاح نفسه بل سعى إلى إصلاح غيره.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم﴾[لقمان:١٣] وهو يعظه الواو واو الحال، أي واعظًا له، أي أن لقمان اختار الحالة التي يناسب فيها الوعظ للولد من إقباله عليه وعدم انشغاله، فاختيار أوقات الوعظ المناسب أمر مهم في تربية الأبناء.

وتشير الآية إلى أن المعنى أن لقمان دائمًا ما يعظ ولده فهو مهتم بتربيته لذلك يتكرر منه الوعظ، بدليل الجملة الإسمية وفي هذا إشارة ودعوة إلى الآباء بأن يتعاهدوا أبناءهم بالنصائح التربوية والتعليمات الأخلاقية فلا يتركونهم في الوعظ الفينة بعد الفينة حتى لا يكونوا ضحيةً لقرناء السوء وشبكات الإظلال الفكري والأخلاقي.

قوله ﴿يَا بُنَيَّ﴾ تقديم ياء النداء وتصغير كلمة (ابن) بحيث تظهر عاطفة الأبوة الرحيمة، يدل على عظيم الشفقة وقوة المحبة من الأب لابنه وهذه دلالة للمربي أن يقدم قبل نصحه ما يدل على أن نصحه هذا نابع من محبة أكيدة وإخلاص محض لكي يتقبل الولد ما تنصحه به، لأنك إذا لم تقدم مثل ذلك قد يظن الولد أن ذلك من حب التحكم الذي يصيب بعض الآباء أو المربين أو ما شابه ذلك، ولكن إن قدمت له ما يبين أن موعظتك نابعة عن محض النصح وصدق المودة كان ذلك أدعى لقبول النصيحة وأقرب إلى الامتثال للموعظة، وأيضًا في هذا النداء ﴿يَا بُنَيَّ﴾ بهذه الصيغة ترجمة لعواطف الأبوة إلى نصائح عظيمة ﴿لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ﴾ بدأ يعظه بأفضل ما يعرف وأجدر ما ينفع وأحق ما يتعلم ألا وهو توحيد الله وجاء بها بصيغة النهي عن الشرك لأنك لن تصل إلى التوحيد إلا بنفي إلهية غيره جل وعلا، وبدأ بموضوع المعرفة لأن إصلاح الاعتقاد أصل لصلاح الأعمال وما حياة الإنسان وأفعاله وسلوكه وأخلاقه إلا ترجمة لاعتقاداته، ولأن موضوع معرفة الله وتوحيده هو الحق الأعظم الذي منه تتفرع بقية الحقوق وهو البداية الصحيحة لكل المعارف المحقة فإذا ظل في بداية الطريق فكلما مشى فيها زاغ عن الحق

كم من أب كان قد أوصى ولده في تاريخ البشرية ولكن القرآن ذكر لنا هذه القصة واقتطع لنا هذا المشهد لكماله وروعته ودقته وحكمته، فلقمان الحكيم قد صاغ جوهر حكمته ولب تجاربه في هذه الوصايا وأفرغها على ولده يجني ثمارها ويعلي منارها.

وغرق في الأخطاء وابتعد عن واضح السبيل، فكانت معرفة الله هي القيمة التربوية الأولى التي إذا استطاع الأب أن يبينها لولده تمام التبيين استطاع بعد ذلك أن يبني عليها بقية الحقوق، فمثلاً حق الوالدين لا يمكن أن يعطي لهما قبل حق الله لأن إحسان الله للإنسان أعظم بكثير من إحسان أبويه له فكاذب من يدعي أنه يقوم بحق الوالدين ولا يعترف بحق الله لأن حق الله أسبق وأعظم وأكثر وأجل حتى الوالدين هما نعمة من نعم الله سبحانه.

وكذا كل الحقوق الأخرى مرتبة على حق الله، لهذا كان تقديم هذا الأمر أهم من غيره من الناحية التربوية والمعرفية لأنه إذا أعطى حق الله وأقر به سوف يعطي للوالدين حقهما ويشكر لهما إحسانهما وسوف يعطي كل الحقوق تباعًا لحق الله، ولهذا كان يأتي الأنبياء لتأكيد هذه الحقيقة (توحيد الله ومعرفته) في كل العصور وبدأوا بها في تربيتهم لأقوامهم، ونلاحظ أيضًا أن القرآن في مكة ركز على هذه الحقيقة طيلة ثلاثة عشر عامًا من البعثة وهو يكرر القول بطرق مختلفة وصور متنوعة لما لهذه الحقيقة من عظيم التأثير، فإذا عرف الإنسان ربه تهيأت نفسيته لقبول التأديب وأذعنت جوارحه لامتثال المواعظ وتغيرت أفعاله بل حياته ونظرته للأمور تختلف اختلافًا كثيرًا.

﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ جاءت هذه الجملة كالتعليل للنهي السابق وفي هذا تعليم أيضًا للمربين بأنهم يخاطبون إنساناً له عقله وتفكيره، فعندما يصدر أمر أو نهي تربوي يعقبه تعليل للحكمة، وبيان للمقصد ذلك النهي أو الأمر لكي يصل هذا الولد إلى اقتناع كامل فلا يكفي أن يطبق ذلك الأمر في حينه بل يجب أن يقتنع به لأنه إذا اقتنع سوف يعمل به طيلة حياته إن شاء الله.

والشرك ظلم عظيم لأن ضرره لاينحصر على الإنسان فحسب بل عليه وعلى المجتمع

الشرك ظلم عظيم لأن ضرره لا ينحصر على الإنسان فحسب بل عليه وعلى المجتمع بأكمله، والظلم هو عدم إعطاء كل ذي حقٍ حقه، أو هو التجاوز للحقوق سواء بزيادة أو نقصان قليلاً أم كثيرًا، فالشرك بالله هو أعظم تجاوز وأوسعه، ولهذا وصف بأنه (ظلم عظيم)

بأكمله، والظلم هو عدم إعطاء كل ذي حقٍ حقه، أو هو التجاوز للحقوق سواء بزيادة أو نقصان قليلاً أم كثيرًا، فالشرك بالله هو أعظم تجاوز وأوسعه، ولهذا وصف بأنه (ظلم عظيم) وإذا أشرك الإنسان بخالقه سيختل ميزان الحقوق وتكثر المظالم وتنتشر المفاسد وتصبح الحياة غابة والناس فيها أشبه بالوحوش، يظلم الإنسان نفسه ويظلم غيره من بني جنسه.

الوصية بالوالدين

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾[لقمان:١٤] في ظل وصية الأب لابنه يعرض القرآن للعلاقة بين الوالدين والأولاد ويبين حق الوالدين وحدود طاعتهما، فأوصى الإنسان بوالديه لأن إحسان الوالدين لولدهما كبير فقد كانا سبب وجوده لأن الموجد هو الله ولكن سبب هذا الوجود هما الوالدان، وأيضًا لما بذلاه من جهود في تربية هذا الولد والاهتمام والعناية بطعامه وشرابه وتربيته وصحته وما شابه ذلك مما يحتاجه الأولاد في كل زمان ومكان.

ثم يؤكد القرآن على حق الأم لأن لها النصيب الأكبر من المعاناة والإحسان الكثير فهي تقاسي آلام الحمل وتغذي جنينها بخلاصة ما تتغذاه، ثم آلام الوضع وما يعقبه من الإرضاع والاهتمام فهي تعطي ولدها حليبًا خالصًا على حساب تغذيتها، ولهذا عبر القرآن بقوله: ﴿وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي ضعفًا مضافًا إلى ضعف، ضعف الحمل ثم ضعف الرضاع، ثم في كل حمل ضعف.

وقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ﴾ ولم يقل المؤمنين لأنها قضية مرتبطة بالبشرية جمعاء، أي قضية إنسانية، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[لقمان:١٤] أشكر لله نعمه لأنه مصدر كل نعمه وهو الذي سخر لك أمك تحملك في بطنها وتغذيك من طعامها وتسقيك من شرابها فاشكر لله واشكر لوالديك إحسانهما إليك وتربيتهما لك وقد وصى القرآن كثير بالوالدين فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ وفي آية ﴿حُسْنًا﴾ وفي آية أخرى ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[الإسراء:٢٤] حتى أنه نهى عن أقل إزعاج لهما فقال جل وعلا: ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾[الإسراء:٢٣] قولًا فيه تكريمًا لهما وتعظيمًا لمقامهما وإجلالًا لحقهما.

وهنا لفتة أن القرآن لم يحصر الشكر لله سبحانه بل قال: ﴿لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ أي أن الله سبحانه يرتب الشكر على الإحسان.

﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ تهديد وتوكيد، تهديد بأن مصيركم جميعًا إلى الله فأحسنوا الأعمال، وتوكيد على توحيد الله، فالمصير إليه لا إلى غيره.

حدود الطاعة للوالدين:

ثم قال سبحانه: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت:٨] وهنا يرسم القرآن حدودًا لطاعة الوالدين فلا يطاعا إذا ما خرجا عن هذه الحدود، فإذا جاهدا ولدهما على الإشراك بالله فلا طاعة لهما في هذا الشأن؛ لأن حق الله أسبق وأعظم وأكثر وأدوم ولأنه لا طاعة

لمخلوق في معصية الخالق ولكن القرآن لم ينقض قاعدة شكرهما على إحسانهما فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لتكن مصاحبًا لهما صحابًا معروفًا أي جميلًا فلا تنكر إحسانهما السابق ولا تجحد فضلهما عليك، وهذا رغم أنهما قد جاهداك على أن تشرك بالله، وكلمة جاهداك أي أنهما بذلا جهدًا عظيمًا كي يجعلوا هذا الولد يشرك بربه وخالقه، ويصدانه عن سبيل الله، ولكن رعاية لمقام الوالدين قال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ طيلة حياتهما في الدنيا أو في أمور الدنيا لا في أمور الدين.

﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ أي لا تتبع سبيلهما لأن من عادة الأبناء تقليد آبائهم حتى في معتقداتهم، فهذا نهى عن اتباع سبيلهما وتوجيه إلى اتباع سبيل من أناب ورجع إلى الله من المؤمنين وأهل الحق ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فالمرجع إلى الله سبحانه، وهذا تأكيد على قضية المصير والمآل لما لها من أهمية في حياة الإنسان، فإذا استشعر الإنسان أن مصيره إلى ربه سوف يحسن العمل ويبعثه يقينه بالآخرة على محاسبة نفسه ومراقبة أفعاله ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يخبرنا بأعمالنا التي ربما قد نسيناها ﴿أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ﴾ ومن لازم الإخبار بالأعمال الجزاء عليها ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[يس:٥٤].

وفي هذه التوصية بالوالدين رغم شركهما وسعيهما لإظلال ولدهما ما يبين عظمة مقام الوالدين في الإسلام حتى لو كانا كافرين، فكيف لو كانا مؤمنين، ولا شك أن مقامهما أعظم وأرفع وأجل.

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:١٦] تتكرر (يا بني) لتؤكد عظيم المحبة وصدق العاطفة وطبيعة العلاقة، إنها البنوة التي تجعل الأب يسكب عصارة حكمته في قالب وصايا عظيمة وجليلة.

بعد موضوع عدم الشرك بالله يذكر لقمان لابنه قضية رقابة الله عليه وأن الفعل مهما كان صغيرًا (حبة خردل) ومهما كان في مكان خفي لا يطلع عليه أحد (في صخرة) أو في مكان لا يصل إليه أحد (أو في السماوات أو في الأرض) فسوف يأتي بها الله ويحاسبه عليها.

ولقمان عليه السلام يعلم أنه لا يستطيع كأب أن يظل مراقبًا لابنه طوال الوقت، فلابد أن يعلم هذا الولد أن الله سبحانه رقيبٌ عليه.

وفي هذه الآية تعليمٌ لابنه سعة علم الله وعظيم قدرته الذي لا يخفى عليه شيء وإن صغر، ولا يفوته شيء وإن بعد، ولا يعجزه شيء وإن عظم.

وفي هذه الآية أيضًا تعليمٌ لابنه أنه مسئول ويتحمل نتائج أفعاله فلكل فعل أثر، ولكل قول نتيجة، ولكل عمل مثقال سوف يرى كل أعماله، ويرى عاقبتها في يوم الحساب والجزاء لأن الله لطيف خبير، عليم بذات الصدور، خبير بخفايا النفوس.

لقمان عليه السلام يعلم أنه لا يستطيع كأبٍ أن يظل مراقبًا لابنه طوال الوقت، فلابد أن يعلم هذا الولد أن الله سبحانه رقيبٌ عليه. وفي هذه الآية تعليمٌ لابنه سعة علم الله وعظيم قدرته الذي لا يخفى عليه شيء وإن صغر، ولا يفوته شيء وإن بعد، ولا يعجزه شيء وإن عظم. وفي هذه الآية أيضًا تعليمٌ لابنه أنه مسئول ويتحمل نتائج أفعاله

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[لقمان:١٧] بعد التأكيد على الجانب الروحي (توحيد الله واستشعار رقابته) أوصاه بأهم العبادات العملية ألا وهي (الصلاة) لأن الصلاة هي همزة الوصل بين العقائد ومكارم الأخلاق، فلذا كانت الوصية بالصلاة تتوسط هذه الوصايا العظيمة لأنها العبادة التي تستطيع أن تترجم العقائد إلى أخلاق وسلوك وهي تعظيم وذكر وتسبيح وتنمية للإيمان، وهي أيضًا تنعكس على السلوك ﴿تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥] ولم يقل لابنه (صل) وإنما قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أي ائت بها كاملةً تامةً في طهورها وخشوعها، وحركاتها وسكناتها، وهي عمود الدين، وهي التعبير المتكرر عن عبوديتنا وخضوعنا لله سبحانه، وهي أيضًا المقياس اليومي الذي نقيس بها إيماننا، ونتعاهد به روحيتنا، وننمي علاقتنا بخالقنا ورازقنا سبحانه.

وعبادة الصلاة هي تربية متكاملة للنفس تعلم الإنسان الالتزام والانضباط والمحافظة على الطهارة وعلى الأوقات، وهي أيضًا مظهر لتوحد المسلمين في صلاة الجماعة صفوفًا مرتبة تتبع إمامًا في كل حركاته (تحمل معنى الانقياد من الإمام والمؤتمين لشريعة الله سبحانه وتعالى) فالإمام محكوم بشريعة الله لا يستطيع أن يزيد في الصلاة ركن أو ركعة، ولا يستطيع أن ينقص، والمؤتمون كذلك، فالصلاة مدرسة تربوية يومية تزكي نفس الإنسان وترفع مستوى الإيمان.

﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧] وهذي هي أهم الفرائض الدينية الاجتماعية وعلاقتها بالصلاة أن

الصلاة كمالٌ للنفس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكميل للغير، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي من أعظم فرائض الإسلام، ركز عليها الإسلام في أكثر من سورة وفي أكثر من آية، وهي الخاصية التي جعلت من أمة الإسلام خير الأمم، فقال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[آل عمران:١١٠] ، وقد ذكرها لقمان لابنه؛ لأن هذه الفريضة سوف تحمي هذا الولد من الذوبان في البيئة الفاسدة، وبدلًا من أن يأمره بفعل الفضائل واجتناب الرذائل أمره أن يكون حارسًا

للفضائل مدافعًا عنها مجتنبًا للرذائل محاربًا لها، وهذا مبدأ من مبادئ التربية، أن تجعل من الإنسان عنصرًا فاعلًا في مجتمعه يسعى لاجتثاث الشر منه، ويواجه قوى الطغيان فيه، لكي ينعم الإنسان والمجتمع بالخير ويأمنوا سطوة الباطل وأربابه.

ثم قال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ فهو يحتاج إلى الصبر؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعرِّض صاحبه للبلاء، ومواجهة الباطل ومجاهدته والوقوف في وجه الفاسدين وتعليم الجاهلين كل ذلك يحتاج إلى صبرٍ عظيم، وتحملٍ كبير، فالصبر هو من يمد دعاة الحق بالقوة على تحمل العقبات التي تعترض طريق الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، ولهذا كان أجر الصابرين بغير حساب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمَر:١٠] .

﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[آل عمران:١٨٦] فإن الصبر على إقامة الصلاة وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التكاليف العظيمة التي لا مجال للتهاون بها أو التقصير فيها؛ لأن العزيمة معناها الفريضة، فهذه الفرائض المذكورة هي أهم الفرائض وأعظمها.

﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان:١٨] صعَّر خده أي أماله كبرًا، والمرح والنشاط مع الخيلاء والزهو فهو يدل على الإعجاب بالنفس، والمختال هو المتكبر والمتفاخر على الناس، في هذه الآية يبين لابنه آدابًا سلوكية وعملية يحذره فيها من الكبر والعجب، فالكبر أخطر المعاصي التي تودي بالإنسان إلى المهالك، وهي أول معصية عُصي الله بها، فقد كانت معصية إبليس لعنه الله ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص:٧٤] والكبر يدل على جهل صاحبه لحقيقة نفسه وأنه محتاجٌ ضعيف، لا يملك إلا ما ملكه الله سبحانه، أما الإعجاب الذي يصل بالإنسان للزهو والغرور ويجعله يسير مرحًا في هذه الأرض، فهو معصية تجعل الإنسان غافل عما يراد به وكأنه خلق للهو واللعب، وتجعل حياة الإنسان تتسم باللامبالاة وعدم الجدية، وهذه صفة ذميمة إذا اكتسبها إنسان أو مجتمع تجعل منه متكاسلًا لاهيا غير متحمل للمسئولية غافل عن الإعداد لمستقبله أو التخطيط لأهدافه، فالله لا يحب من يتصف بهذه الصفات (الكبر والتفاخر والإعجاب بالنفس) كلها لا يرضاها الله لهذه الإنسان الذي أكرمه ورفع قدره فلا يرضى له أن ينحط إلى درجة أسفل السافلين.

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي اجعله متوسطًا فلا يكون بطيئًا جدًا ولا سريعًا عجلا، فالمشي مما يدل على شخصية الإنسان في الغالب، فاجعله مشيًا متوسطًا بلا بطئٍ ولا عجلة.

﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ أي اخفض من ارتفاع الصوت فلا يكون مرتفعًا عن الحاجة، ارفعه بقدر ما يسمع المخاطب، ولا تظن أن رفع الصوت نوعٌ من الرجولة أو القوة لأن أنكر الأصوات هو صوت الحمير، فهو صوتٌ مستنكرٌ قبيح، فكذلك من يرفع صوته من بني الإنسان يشبه نفسه بالحمير في حالة نهيقها.

وفي ختام هذه الوصايا تقول إن وصية لقمان لابنه هي من أعظم الوصايا على الإطلاق لأنها وصية بدأت بتوحيد الله وتوسطت بذكر الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهت بآداب سلوكية وأخلاقية، فهي بناء تربوي متكامل نحن المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى استخراج قيمها التربوية ومبادئ التربية وأساليبها من هذه الوصية العظيمة.

الامتدادات والتحولات المعاصرة

للمواقف التاريخية تجاه ثورة الإمام زيد (ع)

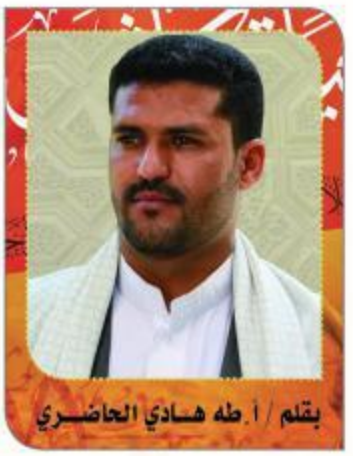

بقلم / أ. طه هادي الحاضري

هناك مسلّمة لا يمكن التشكيك فيها باتفاق جميع المسلمين، وبديهية ومعلومة من الدين بالضرورة، وهي أن الإسلام جاء ليرسي دعائم العدل ويقيم القسط بين الناس يقول الله سبحانه وتعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) ولا يمكن لأيّ مسلم أن يقول أن الإسلام جاء متناقضاً حيث يأمر بإزالة الظلم وببسط العدل وإقامة القسط بين الناس، والحكم بما أنزل الله وصرح بأن عهد الله لا يناله الظالمون وأن الله لا يحب الظالمين وتوعدهم بالعذاب الأليم والمهين في الآخرة، ثم يقول في نفس الوقت أن الإسلام أمر بطاعتهم إذا وصلوا إلى حكم الأمة بالظلم وحكموا به، وأنه يعترف بهم رسمياً كأمر واقع، وقدّم لهم الضمانات ليستمروا في ظلمهم وبغيهم وطغيانهم بإعطائهم الحصانة من المساءلة والمحاسبة القضائية والشعبية، وقدّم لهم التطمينات بأن لا يقلقوا من الخروج والثورة عليهم بإصدار قرار يمنع وينهى ويُحرّم ذلك، بل وقدّم لهم الدعاية المطلوبة بين الناس بأن طاعتهم واجبة ومن طاعة الله وأنها فريضة كالصلاة والصيام، وأن من خرج عليهم فقد خرج عن الإسلام، وأن من لا يمسي غير مبايع لهم ولا معتقد بولايتهم ومات فقد مات ميتة جاهلية.

ولا يمكن أيضاً لقائل أن يقول أن الإسلام لم يُقدم رؤية واستراتيجية و حلولاً لإصلاح الاختلالات داخل الأمة، بدءاً من اختلال العملية السياسية باستئثار الظالمين واستحواذهم عليها، وهو الذي ينهى عن مجرد الميول النفسية للظالمين حيث يقول الله تعالى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) وهو الذي قدّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كفريضة ورؤية فعالة واستراتيجية لإصلاح الوضع بإصلاح الظالم وإن لم فبتنحيته سلمياً وإن لم فبإسقاطه عسكريا وثورياً لإعادة الأمور إلى نصابها والمياه إلى مجاريها - كما يُقال - ليحل العدل محل الظلم يقول الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ويقول: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).

وإسقاط الظالم يستلزم نصب بديل عنه حاكم عادل، ولا يمكن لمسلم أن يقول أن في الإسلام قصور سياسي وخلل دستوري أو أنه ترك الأمة في حالة شغور وفراغ من ولاية الأمر مهما قدّم من فلسفات بحصر العملية السياسية في الأمة في أشخاص معدودين أغلبهم لم يمارس السياسة كحاكم عادل أو معارضة لظالم ثم يترك الأمة في حالة فراغ وشغور سياسي لأكثر من ألف سنة حتى اليوم، لأن آخر هؤلاء المعدودين غائب ولا يعرفه ولا يعرف مكانه ولم يلتق به أحد من المسلمين، وما على المسلمين إلا انتظار الفرج بظهوره حسب رؤية مذهب الاثنا عشرية، فلا يمكن أن

قام الإمام زيد (ع) بثورته المباركة والتي أيده فيها فضلاء وعلماء وفقهاء وقراء وصلحاء الأمة في زمانه، ومن أبرز هؤلاء ابن أخيه جعفر الصادق (ع) والذي أجاب على من سأله، إن زيد بن علي فينا يبايع أفترى لنا أن نبايعه، فقال لهم: (نعم بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا) ومنهم أبو حنيفة النعمان إمام المذهب الحنفي

تكون رؤية الإسلام السياسية بهذا الشكل غير منطقية ولا واقعية ولا عملية حيث لا يمكن تجاهل رؤيته العملية والواقعية والمنطقية والتي تتمحور في الأساس بالعمل لتحقيق العدل بنصب الحاكم العادل الذي يحمل المسؤولية على عاتقه، لأن تكليف الناس هو في تغيير واقعهم بموالاة الأفضل بينهم ونصرته بالوقوف ضد الظالم في عصرهم، والذي يترتب على ذلك المستقبل، وليس العكس أن يرهنوا واقعهم بالمستقبل الذي لن يصلوا إليه، وليس عليهم تكليف فيه لأنهم لن يكونوا موجودين.

التحولات المعاصرة في المواقف التاريخية والفكرية من ثورة الإمام زيد (ع)

قام الإمام زيد (ع) بثورته المباركة والتي أيده فيها فضلاء وعلماء وفقهاء وقراء وصلحاء الأمة في زمانه، ومن أبرز هؤلاء ابن أخيه جعفر الصادق (ع) والذي أجاب على من سأله، إن زيد بن علي فينا يبايع أفترى لنا أن نبايعه، فقال لهم: (نعم بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا) ومنهم أبو حنيفة النعمان إمام المذهب الحنفي حيث قال لما أتاه رسولا الإمام زيد عليه السلام: هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرف في هذا الزمان، فاقرئاه مني السلام، وأخبراه أن مرضا يمنعني من الخروج معه، وأرسل بثلاثين ألف درهم لإعانته على الجهاد، وقال: والله لئن شفيت لأخرجن معه ، وقال بعد استشهاد الإمام زيد (ع): ضاهى خروجه خروج رسول الله يوم بدر.

كما لا يخفى تأييد مالك بن أنس إمام المذهب المالكي لخط الثورات على الظلمة وذلك بفتواه الشهيره بالخروج مع الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية وأجاب على من سأله أن في أعناقهم بيعة لأبي جعفر المنصور (الخليفة العباسي): إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين ، والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية هو الذي قال عن ثورة الإمام زيد (ع): (أما والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوجّ، ولن نقتبس إلا من نوره، وزيد إمام الأئمة).

الموقف المضاد لثورة الإمام زيد (ع) والامتداد والتحول المعاصر فيه

الموقف المضاد لثورة الإمام زيد (ع) هو موقف الظلمة ومن يدور في فلكهم من علماء ووجهاء وغيرهم من عامة الناس، وهو موقف سابق لثورة الإمام زيد (ع) ولعصره وإنما كان يُمثلّ امتداداً لذلك الموقف الذي جُوبِه به الإمام الحسين عليه السلام وكانت من نتائجه واقعة كربلاء، وكان مبتدأ هذا الموقف من زمن معاوية بن ابي سفيان الذي تمرد على الخليفة الشرعي الرسمي وبإجماع الأمة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وبعد استشهاد الإمام علي (ع) استمر هذا التمرد في خلافة الإمام الحسن (ع) والذي اضطر (ع) للمصالحة لتحول كثير من جيشه إلى مرتزقة اشتراهم معاوية، وكان الصلح في حد ذاته إضافة مهمة في تعرية معاوية حيث لم يفِ معاوية ببنود الصلح واستولى على ولاية أمر الأمة بالغلبة وجمع حوله من علماء السوء وضعفة النفوس وصاغوا له شرعية دينية وحصانة مطلقة باختلاق أحاديث عن طاعة ولي الأمر الظالم ووجوب طاعته وحرمة الخروج عليه وأصبحت فكراً شائعاً في أوساط الأمة.

هذا الموقف هو عبارة عن صناعة شرعية دينية للظالم وشرعنة للواقع السيء، ورغم سوء هذا الموقف والفكر المنبثق منه فهو أيضاً غير مبدأي بمعنى أن أصحابه لا يلتزمون به بل يتعاملون معه بمطاطية حيث يصلون إلى نقطة الترقب في حال نشوب صراع كبير بين الظالم الرسمي مع ظالم آخر يطمع للسلطة ونتيجة الصراع هي من تحدد الموقف فإذا انتصر الطامح للسلطة فسيصبح أتوماتيكياً شرعياً رسمياً يجب طاعته ويحرم معارضته، وإن هُزم فهو ملعون وصاحب فتنة وخارج عن الجماعة بخروجه على الحاكم الظالم الشرعي الواجبة طاعته المحرمة معارضته والخروج عليه فهو موقف فتنة وسفك دماء وهمجي وقانون غاب على عكس دعاوى أنه موقف لتجنب ذلك.

التحول العملي المعاصر في هذا الموقف التاريخي

لقد قامت عدة ثورات وانقلابات في التاريخ الإسلامي المعاصر وأغلب هذه الثورات في بيئة أصحاب فكر حرمة الخروج والثورة على الظالم، وحين تقوم ثورة هنا أو هناك فإن المفكرين والعلماء والمشائخ المتبنين لهذا الفكر والمعتقدين له يلجئون إلى التكفير لأنه لا يجوز الخروج إلا إذا رأوا كفراً ولذلك كفروا الحكام وأنظمتهم.

وجزء منهم كفروا الخارجين والثائرين عليهم.

ومنهم من يحرم الخروج على الحاكم الفلاني في الدولة الفلانية ويحرض على الخروج على حاكم آخر في دولة أخرى

ومنهم من يحرض على الحاكم الفلاني ثم إذا سقط وتولى زمام الأمور حاكم أسوأ منه يحرم الثورة من جديد

فتكون الثورة حيناً جائزة وواجبة وحيناً

محرمة تحريماً مغلظاً حسب الأهواء وبقدر العطايا والرغبة والرهبة.

والشواهد على ذلك كثيرة وأقربها هي ما أُطلق عليها ثورات الربيع العربي التي اجتاحت العالم العربي ومع ذلك فقيام تلك الثورات من حيث المبدأ شاهد واعتراف في نفس الوقت بصوابية ثورة الإمام زيد (ع)، وفوضوية هذه الثورات واختراقها من أجهزة مخابرات عالمية وسوء وسائلها ومناشدة الثوار للدول الكبرى بالتدخل وضبابية أهدافها وكارثية نتائجها شاهد آخر على صوابية ثورة الإمام زيد من حيث الأسباب والدوافع والأهداف والمعطيات والعوامل والأبعاد والوسائل والقيم والوعي والبصيرة والنتائج الاستراتيجية، وافتقاد هذه الثورات لثورة الإمام زيد (ع) كنموذج أوقع هذه الثورات ألعوبة بيد السياسات الدولية وانتهى بها المطاف كخدمة مجانية للأعداء وضاعفت المعاناة وزادت من الظلم، وكانت توجه إعلامياً ويندفع الناس فيها كقطيع الأغنام مع الموجه بدون وعي ولا بصيرة.

الموقف السلبي تجاه ثورة الإمام زيد (ع) والامتداد والتحول المعاصر فيه

وثقت كتب السير والتاريخ موقف سلبي واجهه الإمام زيد (ع) ممن كانوا لا يقرون للظلمة بشرعية ولكنهم في نفس الوقت خذلوا الإمام زيد (ع) بدعوى أنه ليس الإمام، وأن الإمام هو أخيه محمد الباقر، والذي أوصى بالإمامة لابنه جعفر الصادق، وأنتج هذا الموقف فكراً ممتداً في الأمة حتى اليوم، وهو موقف جديد في ذلك العصر، ومبتدأ هذا الموقف نكث قوم من الشيعة لبيعة الإمام زيد (ع) وفارقوه ، وقالوا: سبق الإمام، وكانوا يزعمون أن محمد الباقر أخا الإمام زيد (ع) هو الإمام، وكان قد توفي يومئذ، وكان ابنه جعفر الصادق حياً، فقالوا: جعفر بن محمد إمامنا اليوم بعد أبيه، وهو أحق بالأمر بعد أبيه ولا نتبع زيد بن علي فليس بإمام فسماهم زيد الرافضة.

وكانت طائفة منهم قبل خروج الإمام زيد (ع) مروا إلى جعفر بن محمد بن علي، فقالوا له: إن زيد بن علي فينا يبايع أفترى لنا أن نبايعه، فقال لهم: نعم بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا، فجاءوا فكتموا ما أمرهم به).

وهذا الموقف هو ما دفع الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية بالقول : (العَلَم بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي)

هذا الموقف السلبي التاريخي أنتج فيما بعد فكراً سياسياً قائم على السلبية من الثورات يسحب شرعية الظالمين نظرياً ويقف ضد من يسحبها عملياً، بمبرر أن شرعية ولاية أمر الأمة محصورة باثني عشر إماماً معصوماً منصوصاً عليه بالاسم، فلا يحق لأحد أن يتولى أمرها، ولا يجوز الثورة على الحاكم الظالم إلا بالتنسيق وأخذ الإذن والمباركة من الإمام الشرعي المعصوم المنصوص عليه، وبشرط تسليم ولاية الأمر بعد النصر لهذا الإمام، وإذا لم يتحقق ذلك فالخارج مع الإمام زيد (ع) أو مع أي ثائر محق هالك والمتخلف عنه ناج، وفي حال تحقق فالخارج معه والمتخلف سواء، ولأن آخر الأئمة الإمام الثاني عشر والذي يعتبره هذا الفكر (المهدي المنتظر) المولود سنة ٢٥٥هـ والذي استلم إمامة الأمة بعد وفاة ابيه وعمره خمس سنوات وكان محتجباً عن الناس وغائباً لا يتواصل مع الناس إلا عبر أربعة أشخاص فقط ومنذ وفاة الشخص الرابع عام ٣٢٨هـ ما زال هذا الإمام غائباً حتى اليوم أي أكثر من ألف سنة فلا يحق لأحد ادعاء ولاية الأمر لا من الصالحين ولا من الطالحين وما على المسلمين إلا الانتظار حتى يظهر في المستقبل ويأتي الله بالفرج على يديه،

افتقاد ثورات الربيع العربي لثورة الإمام زيد عليه السلام كنموذج أوقع هذه الثورات ألعوبة بيد السياسات الدولية وانتهى بها المطاف كخدمة مجانية للأعداء وضاعفت المعاناة وزادت من الظلم، وكانت توجه إعلامياً ويندفع الناس فيها كقطيع الأغنام مع الموجه بدون وعي ولا بصيرة.

وأي راية قبل ظهوره باطلة وغير شرعية حسب رؤية أصحاب هذا الفكر.

التحول العملي والفكري المعاصر في هذا الموقف التاريخي

حصل تحول إيجابي واستراتيجي في الموقف السلبي من الثورات وفي عقيدة الانتظار للمهدي المنتظر الغائب حسب رؤية الشيعة الاثنا عشرية، وعاد كثير من معتقديها إلى حضن الثورة والجهاد والقيام بالمسؤولية بقيام الثورة الإسلامية في إيران، وانتصارها بقيادة مرجعها الإمام الخميني رحمه الله الذي توصل إلى نظرية ولاية الفقيه، وما ترتب على انتصار الثورة من ظهور حزب الله في لبنان كمقاومة إسلامية وكقوة جهادية أصبحت فخراً وذخراً لكل الأمة الإسلامية.

ومضمون ولاية الفقيه أنها تعاملت مع الواقع، وأعطت الفقيه العالم المجتهد على مذهب الاثنا عشرية ولاية على الأمة كنيابة عن المهدي المنتظر الحي الغائب لبناء دولة قوية عادلة يستلمها المهدي حال ظهوره، ويُطلق على الولي الفقيه كالخميني والخامنئي نائب الإمام المهدي، وخرجوا عملياً عن الحصر في الاثني عشر وأصبح لهم إمامان جديدان الإمام الخميني والإمام الخامنئي.

طبعاً ليس كل الشيعة الاثني عشرية يؤمنون بهذا التحول بولاية الفقيه لكن جزء كبير منهم كذلك، وهذه التحول الإيجابي هو في حد ذاته اعتراف بقصور فكري خذل الثورات التي قام بها أهل البيت (ع) على منهج الإمام زيد (ع)، ومن ناحية أخرى هو اعتراف غير مباشر بخطأ استراتيجي تاريخي وعقائدي كلّف الأمة الكثير ودفعت ثمناً باهضاً لذلك عبر تاريخها.

ومع هذا التحول الإيجابي نحو خط الثورة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الظالم ما زال هناك فجوة ثورية وجهادية في فكر وتاريخ الاثنا عشرية حيث يرجعون إلى عاشوراء الإمام الحسين (ع) كمنطلق للثورة والجهاد، وبعضاً منهم يعود باستحياء إلى ثورة الإمام زيد (ع) معتبراً الإمام زيد (ع) قائداً عسكرياً تحت قيادة وولاية جعفر الصادق.

وهنا ننقل نصاً للشهيد القائد حول هذا الموضوع حيث يقول: (حتى الإثنا عشرية هم محرجين مما تجلى لنا أنهم محرجين في مسألة أئمة معدودين، جعلوهم أئمة الكون بكله، ثم رأوا في الأخير أن المسألة كانت غير طبيعية، وعندما ظهر الإمام الخميني وطرح نظرية [ولاية الفقيه] كان كثير منهم يقاومها.

ماذا حصل؟. من آمنوا بالمسألة ولا يزال في ذهنيتهم الإثنا عشر وضعيتهم محرجة، فماذا قالوا؟. عمدوا إلى الجانب الزيدي المجاهد فقالوا: [هذا كان هو الجناح العسكري للأئمة]. من أجل ماذا؟. من أجل أن يبرهنوا على أن أولئك الأئمة كانوا رجال ثورة وجهاد، ورجال يعملون على إقامة حكومة إسلامية. ألم يبحثون عن الزيدية فقالوا هم كانوا الجناح العسكري للحركة الرسالية، فكان [زيد] هو القائد العسكري للإمام جعفر الصادق، فكان هو عبارة عن شخص على رأس معسكر، وجيش يخرج تحت قيادة جعفر الصادق وهكذا على هذا النحو. من أجل ماذا؟. من أجل أن يحاولوا أن يلبسوا أئمة معينين لباس آلة الحرب. فيقولوا أنهم كانوا أئمة عظماء كانوا يقاومون الظلم، هم كانوا يعملون لإقامة حكومات إسلامية، هم كانوا أئمة يلبسون آلة الحرب، وينزلون إلى ميادين القتال.

مع أن المنطق السائد هو أنهم أئمة عباد زهاد، ليس هناك أي كلام حول هذا الجانب الجهادي، جانب إقامة حكومة إسلامية من عند زين العابدين إلى عند المهدي المنتظر [عجل الله فرجه]!. كما يقولون هم أنه قد ولد. إذاً فهناك من أئمتهم تسعة لا يستطيعون أن يتحدثوا عنهم أنهم قاموا بحركة جهادية، وعندما لا حظوا أنه لا بد من ذلك حاولوا أن يضفوا عليهم صبغة الحركة الجهادية. إذاً أليسوا في حاجة أن يلبسوا أئمتهم دروع الحرب وقد تحولوا إلى رفات؟)

وما تجدر الإشارة إليه أن الإمام الخميني رحمه الله في تأصيله لولاية الفقيه وهو تأصيل للثورة من أجل إقامة الحكومة الإسلامية رغم الموانع الفكرية الاثنا عشرية استند في محاضراته في هذا الصدد في كتاب معروف ومشهور بالحكومة الإسلامية إلى رسالة الإمام زيد (ع) إلى علماء الأمة ولكنه أسند النصوص التي استشهد بها وخصوصاً المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الإمام علي (ع) برواية الإمام الحسين (ع) ونصوص أخرى إلى الإمام الحسين (ع) حسب المصدر الذي نقل منه.

وفي رده على إشكال أن أي راية قبل راية المهدي باطلة حسب التراث الاثنا عشري فقد وضح بالقول: فلنفرض جدلاً أن ثمة أحاديث من هذا القبيل أوَيعني ذلك أن التكليف قد سقط عنا، أليس خلاف ضروريات الإسلام والقرآن أن ندعو إلى ارتكاب المعاصي حتى يأتينا صاحب الأمر. لكن لأجل أي شيء يأتي صاحب الأمر، يأتي لنشر العدل وإرساء حكم الله والقضاء على الفساد)

وهذا الرد هو في الحقيقة رد على أكثر من ألف سنة من تاريخ الأمة والذي قام بهذه الضرورات ضرورات الإسلام والقرآن بالخروج على الظالم وإقامة حكومة عادلة هو ما قام به عبر التاريخ أئمة أهل البيت الثائرين المجاهدين والذي فتح هذا الخط الإمام زيد (ع) منذ وقت مبكر بعد أن كاد يُغلق بعد كربلاء.

وبهذا الفهم لضروريات الإسلام والقرآن قامت دول وحكومات إسلامية عادلة في تاريخ إيران الإسلامي فمن دولة الداعي الكبير الحسن بن زيد إلى دولة الإمام الناصر الأطروش وحكومته والذي انتزع مناطق كثيرة من الوثنية والمجوسية إلى الإسلام وما أعقبها من دول.

رسائل العتاب والجهاد

في ذكرى مولد خير العباد

بقلم السيد العلامة محمد محمد المطاع

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون. ولا يؤدي حقه المجتهدون.

والصلاة والسلام على أكرم مولود على وجه الأرض من اجتمع شعب الإيمان من أجله نصرة له و حبا وتعظيما لأكرم مولود وجد على وجه الأرض والذي بموجبه اجتمعنا وعلى نهجه آمنا ومن شموخ أعماله اقتدينا آمنا صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أيها القراء الكرام: اسمحوا لي أن أتحدث عن نفسي قليلا وأن أشير إلى أن شمسي قد غربت. وأنا أستميحكم عذرا إذا لم أف بحق هذا الرسول العظيم فقد نضب معيني. وانسلت رجلاي إلى قبري. وقد أردت أن يكون آخر عهدي هو حبي لهذا الرسول العظيم وأن يكون طعامي وشرابي. وأن ألمح ولو بطرف خفي على شموخ لم يشهد التاريخ له مضارعًا وهذا الشموخ يمثل في رجال شهدت رجولتهم الملائكة وشهد لهم الخصم الظالم والعالم والطغيان، وفرح المؤمنون بهؤلاء الرجال المجاهدون لأنهم هم الذين وضعوا وسام الشرف على اليمن وهم من يستحق مستقبلا أن يقال لهم فيلق المجاهدين. ويكون لهم مكانة تضارع مجاهدي بدر

وبعد هذه المقدمة التي تشبه كلمة الوداع أحييكم جميعًا وأحيي بصفة خاصة صعدة فقد أنتجت من ثمارها الفواكه :الرمان والعنب وأنجبت الرجال العظماء الذين هم كثر والذين منهم وفي مقدمتهم من أراد الله أن يكونوا منحة لهذا الشعب في هذا المنعطف. هؤلاء الرجال هم الثلاثة. الثلاثة الذين أشرقت الأرض بنورهم : حسين وما أدراك من حسين وثان علم من أعلام الإسلام الذي يجب أن يقال عنه إنه منحة لليمن تستدعي من أهل اليمن أن يسجدوا شكرا لله إذ وهب الله لهم هذا القائد علما من أعلام الإسلام وقائدا سوف ينظف اليمن مما علق بها من الأدران نتيجة القادة الذين ابتعدوا عن الله في الماضي والرجال الذين أشرنا إليهم هم الذين وضعوا الوسام الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأهل اليمن (الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان) وثالث وما أدراك من ثالث كأن صعدة تمخضت فولدت رجلا مجاهدا عالما حكيما هو الصماد ولولا أني أكره المديح لقلت في الثلاثة ما لم يقله الأولون ولا الآخرون وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الله أراد أن ينقذ اليمن بهؤلاء «ومن هؤلاء الذين أنقذوا اليمن المجاهدون. أما المتقاعسون عن الجهاد وعشاق الكراسي والأموال والمتكالبون على الأموال الحرام فلا يلتفت إليهم إلا أنهم جبناء واندفعوا على العاجلة ونسوا الآجلة ومع هذا فإن بعضهم يرفع الشعار ويقولون سنمد الجبهات بالمال والسلاح ويرفعون بنادقهم وفي الأخير يعودون إلى بيوتهم ويشبهون ربات البيوت فقد خسروا وحسبهم الله. ولو صدقوا لكانوا اليوم في الطائف إن لم نقل أبعد من الطائف.

وأما الذين في قلوبهم مرض ولا يحدثون أنفسهم عن الجهاد. ولا يحنون إليه ولا ينظرون ماذا صنع الأعداء في تعز وفي عدن فقد خسروا وخسرت أنفسهم وحسبهم الله.

قلت هذا الكلام من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان لا يعجب المتقاعسين والمتخاذلين والمتخلفين لكن الحق يجب أن يقال وأنبههم :هل يوجد على وجه الأرض جهاد أشرف من هذا الجهاد :جهاد ضد أمريكا وجهاد ضد إسرائيل وجهاد ضد المنافقين وجهاد ضد الأراذل الذين جاء بهم المال المدنس فهم مخطئون مخطئون مخطئون. نقول اللهم اشهد عليهم وأنت خير الشاهدين.

وأما أنتم يا شهداء اليمن فقد طبتم وطابت نفوسكم. وقد سكنتم عند الله في جناته هنيئا لكم. هنيئا لكم. هنيئا لكم. وأنتم يا أيها الجرحى والمعوقون سوف تكون لكم أجنحة بإذن الله كما كانت لجعفر الذي قطعت يداه وكان له جناحان يطير بهما في الجنة. أنتم في تلك المرتبة التي نالها جعفر الطيار

أما أنت يا علم الإسلام فقد تحملت الأسود والأبيض. تحملت المعوج والسليم. وتحملت النظيف والملوث فجزاك الله خيرا عن الإسلام وأهله ولولا هذا النبي الذي احتفلنا بمولده العظيم لكانت الزنانير والأوثان الحجرية رابضة في كل بيت ورحم الله آبائكم من الأوس والخزرج فقد كانوا رجالا وكان الله معهم وأيدوا النبي وناصروه فجزاهم الله خيرا.

إن طغيان اليوم هو نفس الطغيان في الماضي نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر اليمن عليهم وأن يقيه كل شر بحوله وطوله. ومن فضل الله وكرمه فقد بعث الله لهذا الشعب رجالا انتزعوا النصر من فوهات بنادقهم وجعلوا العالم حائرا من هذا النصر ومن هذا الثبات وهذا هو وعد الله القائل ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (والعاقبة للمتقين)

صنعاء المنورة

الشاعر/ معاذ الجنيد

يا (طيبةَ) النور: عفواً.. فالرسولُ هُنا ... شدَّ الرحالَ وأضحى يسكُنُ (اليمنا)
ألمْ تريْ أنّنا خُضرٌ نُضيءُ بهِ ... والأرضُ تمتدُّ (طه) سُندساً وجَنَا
وأنّ صنعاءنا صارت (مُنَوَّرةً) ... إذْ حلَّ فيها.. ومنها نوَّرَ المُدنا
نصرٌ من الله وافَى قبل مولدهِ ... والله من بعدهِ بالفتحِ قد أذِنا
وحين للفتحِ نأتي.. فالرسولُ غداً ... بسيفهِ سيقودُ الفتحَ نحو (مِنَى)

ما زال يرشفُ قومي من هدايتهِ ... لا الوحيُ غابَ ولا نهرُ الهدى أَسِنا
ما زال مِنّا.. وفينا.. بيننا.. معنا ... مُغفّلٌ من يظُنُّ النورَ قد دُفِنا
ألم تروا كلّ من في قلبهِ مرضٌ ... ضاقَتْ بهِ الأرضُ حتى غادرَ الوطنا
وهكذا.. مُنذُ عظَّمنا مكانتهُ ... وأرضُنا كلّ عام تغسِلُ الدَرَنا
قُريشُ بالشاةِ عادَتْ والبعيرِ انعم ... ونحنُ بالمصطفى عُدنا وعادَ بِنا
إن يسلُك الناسُ شِعباً.. فالرسولُ إلى ... شِعبِ اليمانِيْنَ ماضٍ.. قالها علَنا
وقد رضينا بهِ قسْماً ومكرُمةً ... عظمى من الله لا نرضى بها ثمنا
أنوارهُ عمّت الأكوانَ قاطبةً ... لكنّما ذاتُه تستوطنُ (اليمنا)
ولا غرابةَ فالأنصارُ معشرهُ ... هُمُ المُهاجَرُ والدارُ التي قَطَنا
لم يتّخِذ (يثرباً) أرضاً لهجرتهِ ... إلا لأنّ بِها أجدادنا الأُمَنا...
فعندما نحنُ شدّينا الرحالَ إلى ... ديارنا.. شدّ (طه) رحلَهُ معنا
تفرّدَت (نجْدُ) دوماً في عداوتهِ ... ونحنُ في الحُبّ أثبتنا تفرُّدَنا
ونحنُ قومٌ توارثنا محبّتَهُ ... فقبلنا (تُبّعٌ) أوصى بها (يَزَنَا)

وقد خرجنا سيولاً يوم مولدهِ ... نُسبِّحُ الله حمداً خالصاً وثَنَا...
شعبُ تراءَى.. وشعبٌ لا يراهُ سوى ... (طه) وهُمْ (أوسُ) ماضينا و(خزرَجُنا)
لشدّةِ الشوقِ من بطن الثرى خرجوا ... حتى التقى من بدا منا ومن بَطَنَا
فمرحباً بك يا من شرّفَ (اليمَنا) ... يا أحمد الخلق والدنيا وأحمَدَنا
لو السماوات تدري والجبالُ بما ... بعد الأمانةِ من هادٍ بها اقترَنا
ما كُنَّ أشفقنَ منها عندما عُرِضَت ... وكنتَ أُرسِلتَ نهراً أو شموسَ مُنى
يا من يُعظِّمهُ الله العظيمُ بما ... قد خصّهُ من صفاتِ شُرّفَت وكُنَى

يـا مـن تخـرُّ لـه الأكـوانُ خاشِـعةً ... وعـالَمُ الخلـق تعظيـماً لـهُ ذعَنَـا
لقـد عشـقناكَ حتـى صرتَ مـن دَمِنـا ... وأهلنـا وذرارينـا أحـبّ لنـا
إمامُنـا أنـتَ مولانـا وإسـوَتُنا ... نبيُّنـا الحـقُّ.. هادِينـا.. محمّدُنَـا
جئنـاكَ حبـاً ولاءً طاعـةً مـدداً ... يـا مـن بتعظيمـهِ فتـحُ الفتـوحِ دنـا
جئنـاك والدمـعُ يهمـي مـن منازلنـا ... لـو اسـتطاعَت لجـاءت تحتفـي شـجنا
جئنـا رجـالاً شـيوخاً صِبيـةً ونِسـا ... وكلٌّ حـيٌّ مُعافانـا ومُقعَدُنـا
حتـى الجبـال أتـت مـن فـرط فرحتهـا ... مشـياً.. و(عطّـانُ) وافى مُمسِـكاً (كَنِنَـا)
وفي المتـارِسِ أبطـالٌ بـك احتفلـوا ... فـوق الأعـادي جهـاداً عظّـمَ المِنَنـا
يـا رحمـةً عمّـت الدنيـا وقـد شَـمَلت ... حتـى الذيـن ارتمـوا أسرَى عـلى يَدِنـا
مـا جـاعَ شـعبٌ رآكَ الخـيرَ مُجتمِعـاً ... والغيـثَ والبحـرَ والميناءَ والسُـفُنا
بـالله والمصطفـى والأنبيـاءِ مـضى ... مسـتهدياً نـورُهُ القـرآنُ والقُرَنـا...

رسـالةُ الله روحٌ في يديـكَ.. وقـد ... وجـدتَ شـعبي لهـا دون الـورى بَدَنـا
فقُمـتَ تقذِفُهـا فينـا وقلـتَ: ألا ... إنّ اليـمانيّ بالإيـمانِ قـد قُرِنـا
وقـال ربُّـك: إن تكفُـر قريـشُ بهـا ... فالحـالُ معنـاه: (وكّلنـا بهـا اليمنـا)
حـين أؤتمِنّـا عـلى نـصرِ الرسـولِ كـما ... قـد كان جبريلُـهُ بالوحـي مؤتمنـا
فلـم تقُـم غـزوةٌ إلا ونحـنُ بهـا ... للديـن نـصرٌ.. عـلى المسـتكبرين فنـا
لـلأوسِ والخـزرجِ الأنصـارِ منزلـةٌ ... عظمـى تـوازي (الحسـينَ السبطَ) و(الحسَـنا)

فنحـنُ أنصـارُ طـه منـذ بِعثتـهِ ... معـاولاً لقريـشٍ لم تـدع وثَنـا
ونحـنُ سـيرةُ طـه منـذُ هجرتـهِ ... يـا باحثـاً سِـيرةَ المختـار: نحـنُ هنـا
المصطفـى واليمانيُّـون ملحمـةٌ ... أدنـى تفاصيلهـا تسـتوقِفُ الزمنـا
المصطفـى واليمانيُّـون قافِلـةٌ ... يقودُهـا الله دِينـاً عـزّةً وبِنـا
المصطفـى واليمانيُّـون مُعتَنَـقٌ ... مُبـاركٌ شرّفَ القـرآنَ والسُـننا
المصطفـى واليمانيُّـون فاتحـةٌ ... الإسـلام.. خاتِمـةُ الكفـرِ الـذي لُعِنـا

يـا مـن يُصـلِّي علينـا منـذُ مولـدهِ ... هـذي صلاتُـكَ لا زالـت لنـا سـكَنا
صـلّى وصـلّى عليـكَ الله مـا حمـلَ ... الأحـرارُ معنـاكَ حتـى أركعـوا المِحنـا
صـلّى عـلى أبويـكَ الله مـن حمـلا ... سـناكَ فجـراً عـلى كل القلـوبِ حنَـا
صـلّى عـلى جـدّكَ الضرغـامِ خـير أبٍ ... إذ كان أولُ مـن آواكَ واحتضنـا
صـلى عمّـكَ المِقـدام مـن ذرَفـت ... بالدمـعِ عينـاكَ في توديعـهِ حزَنَـا
صـلّى عـلى أسـد الإسـلام حمزتنـا ... مـن كان يدفـعُ عنـكَ الـشرّ والفِتَنـا
صـلّى عـلى أمّـك الأُخـرى وقـد لَبِسَـت ... قميصـكَ الطُهـرَ لمـا غـادَرَتْ كفَنـا
صـلّى عـلى نفسـكَ الزهـراءِ فاطمـةٍ ... وحيـدرٍ مُرعـبِ الكفـارِ والجُبَنـا
صـلّى عـلى آلـكَ الأعـلام قادَتِنـا ... مـن حرّرونـا وكنـا قبلهـم سُـجَنا
نـصراً.. وأدخـلَ قومـي مُدخـلاً حسَـنا ... نـصراً.. وأدخـلَ قومـي مُدخـلاً حسَـنا

طـه وأنصـارُ طـه قصّـةٌ جعلـت ... أهـلَ السـماوات شـعّوا دهشـةً وسَـنَا
مـن يسـأل المصطفـى عنّـا.. لقـالَ لـه: ... هُـمْ بالتمسُّـكِ بالديـنِ الحنيـفِ أنـا..

يا أمتي

عودي إلى المصطفى

الشاعر/ علي النعمي

على كمالك صلى النجم والقلم ... فما الذي حدثونا عنك أو رسموا
وعند ذكراك كل الكون ينشد عن ... قريحة ولكل الكائنات فم
وأنت أعظم أن ترقى اليك يدٌ ... سحر البيان ويوفي قدرك الكلم
يا أيها النعمة المسداة هل عُرفت ... الا على يدك الخيرات والنعم
يا أيها الرحمة المهداة هل فرحت ... الا بمولدك الأكوان والنسم
بُعثت بالحق دينا واحدا قيما ... فيه المبادئ والأخلاق والقيم
تتلو الكتاب تزكيهم تعلمهم ... ترعى تربي تواسي ترتقي بهم
والجاهلية في أقسى مظاهرها ... الناس فيها ضواري والحياة دم
حتى سما الناس واخضرت نفوسهم ... كالأرض جادت على جدبائها الديم
والناس إن أعرضوا عن ربهم شقيت ... حياتهم واذاما أظلموا ظلموا
بضع وعشرون عاما أي مدرسة ... لو أن من قرأوا تأريخها فهموا
بضع وعشرون عاما من حياتك في ... أحداثها النور والأحكام والحكم
ماذا جرى أي مشروع أتيت به ... فالأرض تسمو به والعرب والعجم
من نقطة الصفر حققت المحال فما ... من مستحيل اذاما جدت الهمم
نهضت وحدك والأخطار محدقة ... والمكر حولك والهيجاء تضطرم
قامت لدعوتك الدنيا فما قعدت ... الا وأنت عليها الخصم والحكم
ومكة اعصوصبت كفرا فما لبثت ... الا وبين يديك البيت والحرم
وعانقت يثرب الإسلام حاضنة ... فشأن أنصارك الإيثار والكرم
نصرت بالرعب كم حربا حسمت ولا ... يسل سيف ولا فيها يراق دم
مجاهدا تذهل الأحداث مستبقا ... مجاهدا تذهل الأحداث مستبقا
تخوض معركة في إثر معركة ... والكفر منك على الأدبار يحتطم
واستحكمت دولة الإسلام شامخة ... بالعدل تسمو وبالأخلاق تتسم

وقبل أن تترك الدنيا تركت لنا ... من بعدك الثقلين ..النهج والعلم
واليوم يا أمة الإسلام يجمعنا ... نبينا فأطيعوا الله واعتصموا
حتام نبقى حيارى في ضلالتنا ... نشقى ونقهر يوميا ونهتضم
وحقنا ضائع والعرض منتهك ... والنفط محتلب والمال ملتهم
خيراتنا نحو أمريكا تساق وفي ... أوطاننا البؤس والحرمان والسقم
كأنما نحن أغنام وأظلمها ... فربما دافعت عن نفسها الغنم
ما قيمة العيش أمريكا مسيطرة ... فينا وحكامنا في حلفها خدم
ماذا تبقى من الدين الحنيف لنا ... الا طقوسا بها بالكاد نلتزم
أين المبادئ فينا أين عزتنا ... حكامنا تحت إسرائيل قد هرموا
أين الأخوة منا أين وحدتنا ... أين الكرامة والأخلاق والشيم
أين العروبة والإسلام أين وهل ... أوضاعنا مع دين الله تنسجم
عودي الى المصطفى يا أمتي قسما ... إن الحياة بدون المصطفى عدم
يا أيها النور في ذكرى ولادته ... بشائر النصر والتمكين ترتسم
إن أعرضت نجد عن ذكراك واجتهدت ... مع اليهود وصدوا عنك جهدهم
فانزل على الرحب لكن في نواظرنا ... وفي بصائرنا تجلى بك الظلم
لنا بذكراك عهد لا يزال فهم ... ونحن فيك هنا نرضى ونختصم
وإنها يا رسول الله ما برحت ... قلوبنا بك رغم الحرب تبتسم
وشعبنا بك مسرور ومحتفل ... وأنت فينا إباء عزة شمم
وأنت من جفوة الدنيا لنا سند ... وأنت أفراحنا والسعد والحلم
جئنا نسابق فيك العالمين على ... هداك يمضي بنا القرآن والعلم
في عالم عن إله الكون منفصل ... قد أرهقته الرؤى العمياء والنظم
وأمة أخرجت للناس قاطبة ... لما تداعت تداعت فوقها الأمم
هل حاربونا على شيء سواك وهل ... الا هواك الذي من شعبنا نقموا
فحسبنا اليوم دون الناس أن لنا ... شعبا بحب رسول الله يتهم
لولاك ما حاصرونا لا ولا قصفوا ... شعبي ولا عصفوا يوما ولا حزموا
يحاربونك باسم الدين واتخذوا ... أيمانهم جنة والصد دأبهم
كم زيفوا من عناوين مزخرفة ... والله يخرج ما أخفوا وما كتموا
كل الوجود بطه اليوم محتفل ... الا اليهودي والشيطان والصنم
دعوا الرسول لأتباع الرسول اذا ... من نور مولده شاهت وجوهكم
أنتم لكم أمريكا تفرحون بها ... ونحن بالمصطفى للحظ نغتنم
قلوبنا لك ساحات وساحتهم ... فيها المراقص والبارات والنغم
ولائهم لبني صهيون غايته ... عقوبة الله والخسران والندم

وحبنا لك يا طه نتائجه ... نصر من الله محسوم ومنحتم
وكيف يقهر شعب أنت قائده ... في راحتيه اثنتان الحرب والسلم
لنا بحبك تأريخ يضيئ على ... شعاعه مهج مفرية ودم
فأنت أسوتنا الأعلى وقدوتنا ... لنا بهديك حبل ليس ينفصم
ولم تزل برسول الله تربطنا ... مسيرة واتباع واضح أمم
ولائنا يتجلى في برائتنا ... من اليهود فقل موتوا بغيظكم
يا جاهلية هذا العصر إن لكم ... لموعدا عن قريب سوف ينحسم
فههنا روح عمار وحيدرة ... في فتية آمنوا بالله واعتصموا
وههنا يمن الإيمان لو عرفوا ... وههنا نفس الرحمن لو علموا
ونحن شعب هوى طه هويتنا ... وأمة خلف أهل البيت تنتظم
فكل من حاولوا إذلالنا فلنا ... ذلوا ومن حاولوا إرغامنا رغموا
وكل من حاولوا إركاعنا ركعوا ... لنا ومن حاولوا إعدامنا عدموا
وكل من حاربونا قبلكم حرَبوا ... وكل من سالموا من بأسنا سلموا
نهاجم الموت إن لاحت شرارته ... ونلبس النقع بردا وهو يضطرم
إيماننا القوة العظمى وفي يدنا ... ولاعة لقوى الطاغوت تلتهم
طوائر الإف تبكي فوقنا وعلى ... بكائها بنيوب الليث نبتسم
فلا تغرنكم يا قوم قلتنا ... فنحن بالله يا حلف الخنا رقم
وحسبنا الله مولانا وناصرنا ... والله أقوى وحلف الشر منهزم
يا سيدي يا رسول الله معذرة ... قصيدتي فيك قبل البدء تختتم
عليك صلى إله العرش خالقنا ... والآل من حبهم منجى ومعتصم

مقتطفات

من خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤١هـ

رسالة الله تعالى تمتلك من عناصر القوة والتأثير والنجاح ما لا مثيل له في أي مشروع آخر، ونذكر بعضاً منها باختصار:

أولاً: هي رسالة الله ودينه الحقّ، تحظى أيُ أمةٍ تتمسك بها برعاية الله وتأييده ونصره، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فالله "جلّ شأنه" هو الذي يدعم وينصر هذه الرسالة، والأمة التي تؤمن بها، وتلتزم بها، وتتحرك على أساسها، تحظى من الله بتأييده ومعونته ونصره.

ثانياً: هي دين الفطرة، تنسجم مع الفطرة الإنسانية التي فطر الناس عليها، وعندما تصل بشكلٍ صحيحٍ وسليم إلى الناس، ويرى الناس نماذج لها في واقع الحياة؛ يتقبلونها، وينسجمون معها، إلّا من طبع الله على قلبه وخذله.

ثالثاً: كان لرسول الله "صلى الله عليه وعلى آله" دورٌ أساسيٌ بما منحه الله "سبحانه وتعالى" من مؤهلاتٍ عالية لحمل هذه الرسالة والتحرك بها، وفي إيمانه العظيم، وفي أخلاقه العالية التي بلغ بها أعلى مرتبةٍ يمكن أن يصل إليها بشر، كما قال الله "سبحانه وتعالى" مقسماً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: الآية٤]، وفيما كان عليه من حرصٍ عجيب، واهتمامٍ كبيرٍ جداً في سعيه لهداية الناس، كما قال تعالى:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة: الآية١٢٨]، وفي صبره العظيم، وتحمله، وثقته بالله تعالى، وتوكله عليه، فكان له دورٌ أساسيٌ في إحداث ذلك التغيير الكبير، ونجح في مهمته لتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وإقامة الحجة، وتصحيح مسار البشرية، ومواجهة أصعب التحديات، نجاحاً لا مثيل له.

رابعاً: تمتلك الرسالة الإلهية من الخصائص ما لا مثيل له في أي مشروع آخر؛ لأنها من الله، من حكمته، من رحمته، وعلمه بما هو خيرٌ وصلاحٌ لعباده، وهي شاملةٌ تشمل كل الجوانب المهمة للإنسان في تصحيح فكره وثقافته ومفاهيمه، فهي نور الله الذي يخرجنا من الظلمات، وفي تزكيتها للنفس، وتطهيرها من الدنس، وتربيتها على مكارم الأخلاق، وفي تعزيز صلة الإنسان بالله في تعاليمه، وفي رعايته المصاحبة لها، وفي بنائها الصحيح لحياة الإنسان وترشيد سلوكه وتصرفاته، إنها رسالةٌ تصلح الإنسان، وتصلح حياته، وتقدِّم أعظم برنامج يسير عليه في حياته، وهي بذلك الطريقة الوحيدة لإنقاذ البشرية مما تعانيه اليوم من أزمات ومشاكل متنوعة.

خامساً: حفظ الله هذه الرسالة بأعظم وأهم وثيقةٍ موجودةٍ في الأرض، وهي القرآن الكريم كتاب الله المبارك والمعجزة الخالدة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: الآية٩]، وهو الكتاب العجيب الذي أنزله الله "جلّ شأنه" لهداية عباده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[الإسراء: من الآية٩]، واعتمد عليه رسول الله "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" في مهمته الرسالية بشكلٍ كبير، وهو في سعة معارفه وعلومه الواسعة كما قال الله "سبحانه وتعالى" بشأنه: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: الآية١٠٩]، وهو الحق الخالص الذي لا يشوبه ولا مثقال ذرةٍ من الضلال والباطل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت: ٤١-٤٢]، وهو النور والفرقان الذي تكسب به الأمة أعلى درجات الوعي ومستويات الفهم والمعرفة الصحيحة والحكمة، ولا نجاة، ولا رحمة، ولا خلاص، إلّا بالتمسك به واتّباعه، هذه بعضٌ من العناصر المهمة الكفيلة بالنجاح والفلاح لمن يتمسك بهذه الرسالة الإلهية.

من كلام أمير المؤمنين في وصف النبي صلى الله عليه وآله

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ
وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ
إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ
بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ، حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
إِلَى مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وآله - فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ
مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا
أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ
الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ
لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ
مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ
لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ
وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ،

من دعاء زين العابدين عليه السلام

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد الْمُنْتَجَبِ، الْمُصْطَفَى، الْمُكَرَّمِ، الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحَمَاتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، صَلاَةً زَاكِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاَةٌ أَزْكَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً نَامِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاةٌ أَنْمَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً رَاضِيَةً، لاَ تَكُونُ صَلاةٌ فَوْقَهَا، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، صَلاَةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لاَ تَرْضَى لَهُ إلاَّ بِهَا، وَلاَ تَرى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلاً. رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، صَلاَةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبَقَآئِكَ، وَلاَ يَنْفَدُ كَمَا لاَ تَنْفَدُ كَلِماتُكَ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ صَلاَةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ. وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلاَةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلاَةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلاَة سَالِفَة وَمُسْتَأْنَفَة، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَات تُضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الاَيَّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفَ لاَ يَعُدُّهَا غَيْرُكَ. رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لاِمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِيْنِكَ، وَخُلَفَآءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيْلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ،

رابطة علماء اليمن

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية – صنعاء

تلفاكس: 733237542 -770183088